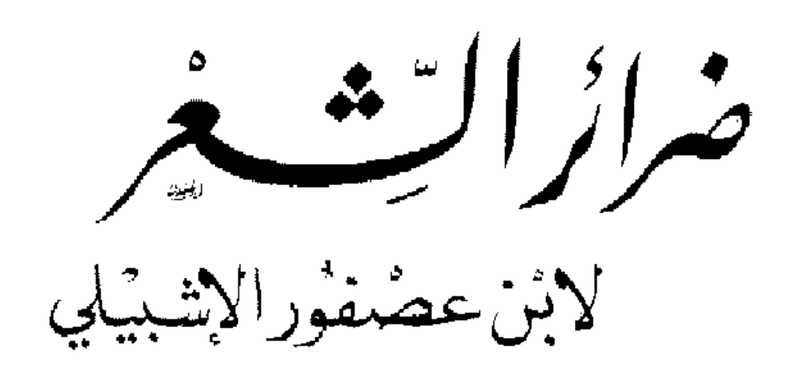


تحقيق

السيد إبراهيم محمد

مدرس مساعد بكلية الآداب
جامعة عين شمس - القاهرة

دار الأندلس
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

مقدمة التحقيق

ابن عصفور ، حياته وآثاره :

هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، النحوي الحضرمي الاشبيلي [1] . ولد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقيل سبع وسبعين وخمسمائة . وتلقى علم العربية عن جماعة من أشهر علماء عصره منهم أبو الحسن الدباج وأبو علي الشلوبين . ولازم الشلوبين عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه [2] . قال مترجموه: كان أصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك .

ثم كان بينه وبين شيخه أبي علي الشلوبين منافرة ومقاطعة ، فجال بالأندلس وتصدر للاشتغال مدة بعدة بلاد ، فأقرأ باشبيليه وشريش ومالقة ولورقة ومرسيه [3] . وأقبل عليه الطلبة ، وعلا ذكره ، فكان، كما يقول مترجموه، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس . ولكن لم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو ، ولا تأهل لغيره من علوم العربية [4] .

---

(١) انظر في ترجمته بغية الوعاة ٢/ ٢١٠ ، شذرات الذهب ٥/٣٣٠ ، فوات الوفيات ٢/١٨٤ ، تاريخ الأدب العربي ٥/٣٦٦ ، الأعلام ٥/١٧٩ ، مقدمة المقرب ١/٧ وما بعدها .

(٢) فوات الوفيات ٢/ ١٨٤ .

(٣) نفس المصدر السابق .

(٤) شذرات الذهب ٥/ ٣٣٠ ، بغية الوعاة ٢/ ٢١٠ ، فوات الوفيات ٢/ ١٨٤ .

واتصل ابن عصفور بأمراء زمانه ، فكان يخدم الأمير عبدالله بن محمد ابن أبي بكر الهتناني [١] . وألف كتابه المشهور في النحو ، وهو كتاب المقرب ، باشارة من الأمير أبي زكريا يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي بكر [٢] . كما ألف كتابه الضرائر باشارة من الخليفة المستنصر بالله ، كما أشار هو في مقدمته .

وعلى علو قدر ابن عصفور ومكانته في العلم ، لم يكن بذي ورع ، فقد ذكر أنه جلس في مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج إلى أن مات [٣] .

واختلف في تحديد سنة وفاته فقيل سنة ثلاث وستين وستمائة [٤] . والأرجح أن تكون وفاته سنة تسع وستين وستمائة ؛ فهذا ما يشبه أن يكون عليه إجماع المصادر .

وقد رثاه القاضي ناصر الدين بن المنير بقوله :

أسنـــد النحـــو الينا الدؤلي	عن أمير المؤمنـــين البطـــل
بدأ النحـــو عـــلي وكـــذا	قل بحق خـــتم النحـــو علي

وتذكر له المصادر من شعره هذين البيتين :

لما تدنست بالتفريط في كـــبري	وصرت مغرى بشرب الراح واللعس
أيقنت أن خضاب الشيب أستر لي	إن البياض قليل الحمل للدنس

• • •

أما عن مؤلفات ابن عصفور ، فبعضها طبع وبعضها فقد ، وبعضها الآخر ما زال مخطوطاً [٥] .

---

(١) فوات الوفيات ٢ / ١٨٥ .
(٢) انظر مقدمة المقرب ١ /٢٢ .
(٣) بغية الوعاة ٢ /٢١٠ ، فوات الوفيات ٢ / ١٨٥ وشذرات الذهب ٥ / ٣٣٠ .
(٤) بغية الوعاة ٢ / ٢١٠ .
(٥) انظر قائمة تفصيلية بمؤلفاته في مقدمة المقرب ١ / ١١ .

أما ما طبع منها فكتابان :

١ – المقرب ، وقد نشر في بغداد سنة ١٩٧١ في جزأين بتحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري .

٢ – الممتع في التصريف ، وقد نشر في حلب سنة ١٩٧٠ في جزأين أيضاً ، بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوه* .

وله مؤلفات أخرى ما زالت مخطوطة ذكر منها بروكلمان ما يأتي :

١ – كتاب المقنع : جامع القرويين بفاس ١١٩٥ .

٢ – السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ والعقيان . وهو رجز في النحو مع شرح : الرباط ٢٦٤ .

٣ – إيضاح المشكل ، شرح « المغرب » للمطرزي : الامبروزيانا ١٥٣ .

٤ – منظومة في النحو ، بشرح صدقة بن ناصر بن راشد الحنبلي ، ألفه سنة ١٠١٦ هـ ١٦٠٧ م : مشهد ١٢ – ٣٠ رقم ١٠٦ .

* * *

كتاب الضرائر

يعتبر هذا الكتاب من أهم ما ألف في هذا الموضوع لاحتوائه على كثير من الضرورات الشعرية واستقصاء مؤلفه لعدد كبير من المصادر في الحصول على مادة الكتاب ولغزارة الشواهد النحوية التي يحتوي عليها ، ولبنائه على خطة محكمة في التصنيف وترتيب الموضوعات .

والكتاب من المصادر الأساسية التي عول عليها العلامة عبد القادر البغدادي في كتابه خزانة الأدب . وقد أشار هو إلى ذلك في مقدمة الكتاب (الخزانة ١ – ٩)، ونقل عنه أو أشار اليه في المواضع الآتية من الخزانة :

---

* طبع مؤخراً في بيروت .

٣ ـ ٣٣٨ ، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩٤، ٤١٢، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٧٨، ٤٨٠، ٥٠٨، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٥٩، ٥٦٨، ٥٨٤، ٥٨٨، ٦٠٠، ٦١٢، ٦٢٣. ٦١٦. ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣٣، ٦٦٩.

٤ ـ ٣٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٧، ٧٢، ٨٢، ٩٠، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٩، ١٦١، ١٨٤، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٤١، ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٦٧، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٤٨، ٤٨٩، ٥٤١، ٥٦٠، ٥٦٥، ٥٨٨ .

وقد رجع اليه البغدادي أيضاً في شرحه شواهد شرح الشافية للامام الرضي. وهذه هي المواضع التي نقل عنها أو أشار اليه فيها :

٤ ـ ١٨. ٦٨، ١٢٨، ١٨٣، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢١، ٢٤٧، ٢٦٧، ٣١٤، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١٠، ٤١٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٨ .

والكتاب ذكره العيني كذلك في شرح شواهد شروح الألفية . وهو المشهور بشرح الشواهد الكبرى،ونقل عنه في مواضع مختلفة .(انظر مثلا ٤ـ٣٦٦).

وصف المخطوط ومنهج التحقيق

اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخة الوحيدة الموجودة بالمكتبة الحميدية باستانبول تحت رقم ١٤٦٥ ضمن مجموع . والكتاب يبتدىء بالورقة ٢٦٩ من المجموع وينتهي بالورقة ٣٣٥ وهو سبع وستون لوحة تقع في ثلاث وثلاثين ومائة صفحة ، مسطرتها واحد وعشرون سطراً .

ولا توجد للكتاب نسخ أخرى غير هذه النسخة وهي مكتوبة بخط العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي وهو خط نسخ جيد واضح مشكول ، ولكنه لا يخلو مع ذلك من الأخطاء ، سواء في الكتابة أو في شكل الكلمات . ولذلك عولت في ضبط الكلمات وتصحيحها على المصادر النحوية وكثير منها رجع

اليه المؤلف في تصنيفه للكتاب . وقد علق عبد القادر البغدادي كاتب النسخة على هوامشها ببعض التعليقات ، منها ما أفدت منه فأشرت اليه في موضعه .

وهذه النسخة نقلها عبد القادر البغدادي ، كما ذكر في نهاية المخطوط ، من نسخة سقيمة محرفة ، ذكر أنه قام بتصحيحها ، ولم يشر إلى شيء آخر يتعلق بالنسخة التي نقل عنها سوى أنه انتهى من الكتابة عنها في الرابع عشر من جمادى الثانية سنة ست وسبعين وألف من الهجرة النبوية .

وقد ابتدأ الأصل المخطوط بمقدمة لعبد القادر البغدادي تحتوي على ترجمة قصيرة لابن عصفور تقع في أحد عشر سطراً نقلها من معجم النحويين للسيوطي وذكر الكتاب باسم «ضرائر الشعر» على النحو الآتي: «هذا كتاب ضرائرالشعر لابن عصفور، وهو علي بن مؤمن بن محمد بن علي، أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الاشبيلي ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ... الخ.».

وهذه التسمية على خلاف المشهور في تسمية الكتاب . وهو مع ذلك لم يذكر الكتاب بهذا الاسم بين مراجعه على الخزانة ، بل ذكره باسم الضرائر الشعرية ، وهي التسمية المعروفة للكتاب . ولا أعرف أحداً ذكر الكتاب بهذا الاسم غيره في هذا الموضع وحده . فلا أدري إن كانت هذه التسمية من عنده أو وجدها على النسخة التي نقل عنها ، رغم اشارته إلى سقمها والتحريف فيها .

وقد قمت بضبط الشواهد الشعرية وتخريجها ونسبتها إلى قائليها وشرح الغريب من ألفاظها والإشارة إلى اختلاف رواياتها إذا تعلق ذلك بموضع الشاهد في البيت . كما قمت باستخراج النصوص التي أوردها المؤلف في كتابه عن النحويين واللغويين وغيرهم وحققت نسبتها إلى قائليها ووجودها في مظانها ، فيما أمكنني من ذلك . كما قمت باستخراج الآيات القرآنية والأحاديث وأمثال العرب وما حكي من كلامهم والاشارة إلى ذلك في موضعه . وكذلك قمت

بعمل تراجم للأعلام الذين أوردهم المؤلف في كتابه من الشعراء والنحويين واللغويين والقراء وغيرهم ممن تيسر لي العثور على تراجم لهم . وألحقت بالكتاب فهارس عامة للموضوعات والقوافي والأعلام والآيات القرآنية والأحاديث وأمثال العرب وكلامهم وأسماء الكتب التي وردت أثناء النص . فلعلي أصبت حظاً من التوفيق ، وعلى الله قصد السبيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الشيخ الإمام الأستاذ العالم العلامة ، فريد دهره ، ووحيد عصره ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي الاشبيلي ، رحمه الله :

الحمد لله ملء القلوب والضمائر ، وفوق وسع الحامد والشاكر . أحمده سبحانه كما يجب لجلاله ، وأصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله .

أما بعد ، فان أئمة النحويين كانوا يستدلون على ما يجوز في الكلام ، بما يوجد في النظام . والاستدلال بذلك لا يصح إلا بعد معرفة الأحكام التي يختص بها الشعر ، وتمييزها عن الأحكام التي يشركها فيها النثر .

أشار مَنِ الإصابة تقدم لفظته، والمهابة تخدم لحظته . معلي منار العلوم ، ورافع أربابها من التخوم إلى النجوم . سيدنا ومولانا الخليفة الإمام المستنصر بالله المنصور بفضل الله أمير المؤمنين ، أبو عبدالله ابن الراشدين الهادين المهتدين . إلى وضع تأليف مشتمل على أصناف الضرائر ، محتو على ما يحسن للناظم دون الناثر . فوضع العبد في ذلك كتاباً صغير الحجم ، حاصراً لضروب الأحكام المختصة بالنظم . وحين أحرز غاية تمامه ، وأبرز ثمره من كمامه . أناله من بركتهم ، ما يرفعه إلى حضرتهم . أبقاها الله كعبة للقاصي والداني ، وغاية الآمال والأماني . وجعل تراب أرضها رثماً في الشفاه ، غرراً في الجباه . بمنه وكرمه .

ذكر ما يحتمله الشعر

اعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً يخرجه الزيادة فيه والنقص منه عن صحة الوزن ، ويحيله عن طريق الشعر ، أجازت العرب (فيه) [1] ما لايجوز في الكلام ، اضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا اليه، لأنه موضع ألفت فيه الضرائر.

٢٧٠ / دليل ذلك قوله :

كم بجودٍ مقرفٍ نال العُلى   وكريمٍ بخلُه قــد وضَعَه[2]

في رواية من خفض « مقرفا » . ألا ترى أنه فصل بين « كم » وما أضيفت اليه بالمجرور ، والفصل بينهما من قبيل ما يختص بجوازه الشعر، مع أنه لم يضطر إلى ذلك ، إذ يزول عن الفصل بينهما برفع مقرف أو نصبه .

وألحقوا الكلام المسجوع في ذلك بالشعر ، لما كانت ضرورة في النثر أيضاً هي ضرورة النظم . دليل ذلك قولهم : « شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر

(١) زيادة يستقيم بها المعنى .

(٢) البيت لأنس بن زنيم ، وانظر سيبويه والشنتمري ١ / ٢٩٦ ، والمقتضب ٣ / ٦١ ، والإنصاف ١٩١، والمقرب ١ / ٣١٣ ، والعيني ٤ / ٤٩٣ ، والخزانة ٣ / ١١٩ ، وشرح شواهد الشافية ٤ / ٥٣. وينسب أيضاً لعبدالله بن كريز كما يروى لأبي الأسود .

مرعى » [1] ، فحذفوا التنوين من « ثرى » ومن « مرعى » اتباعاً لقولهم ترى، لأنه فعل فلم ينون لذلك .

وكذلك قالوا : الضيح والريح [2] ، فأبدلوا الحاء ياء اتباعاً للريح ، والأصل الضح . حكى ذلك الخليل [3] وأبو حنيفة الدينوري [4] .

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » [5] . والأصل موزورات ، لأنه من الوزر ، فأبدلوا الواو ألفاً اتباعاً لمأجورات .

وقد جاء مثل ذلك أيضاً في فواصل القرآن لتتفق . قال الله تعالى : «فأضلونا السبيلا » [6] ، وقال سبحانه : « وتظنون بالله الظنونا » [7] . فزيادة الألف في « الظنونا » و « السبيلا » بمنزلة زيادة الألف في الشعر على جهة الإطلاق .

---

(١) سيبويه ١ / ٤٤ ، وابن الشجري ١ / ٣٢٦ ومجمع الأمثال ١ / ٢٥١ يعنون شهور الربيع أي يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم .

(٢) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ص٤٢ الايقال الضيح ، وانظر : الجواليقي شرح أدب الكاتب ص ٢٩٩ ومجمع الأمثال ١ / ١٠٨ والضح : ما برز للشمس والريح ما أصابته الريح ، من قولهم جاء فلان بالضح والريح ، أي جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح .

(٣) انظر في ترجمته : طبقات ابن المعتز ٩٦ ونزهة الألباء ٤٥ ومعجم الأدباء ١١ / ٧٢ وبغية الوعاة ١ / ٥٥٧ وغيرها .

(٤) هو أحمد بن داود بن وتند ، كان نحوياً لغوياً مهندساً منجماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب (انظر في ترجمته : الخزانة ١ / ٢٥ ونزهة الألباء ٢٤٠ وبغية الوعاة ١ / ٣٠٦) .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٦٤ .

(٦) سورة الأحزاب ٦٧ .

(٧) سورة الأحزاب ١٠ .

ولكون السجع يجري مجرى الشعر ساغ لأبي محمد الحريري [1] أن يقول: « فألفيت فيها أبا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب ، ويخبط في أساليب الاكتساب » [2] . فأشبع الكسرة في قواليب اتباعاً لأساليب .

(١) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات ، كان أحد أئمة عصره . ولد سنة ٤٤٦ وتوفي سنة ٥١٦ بالبصرة (انظر في ترجمته الخزانة ٣ / ١١٧ ونزهة الألباء ٣٧٩ وبغية الوعاة ٢ / ٢٥٧) .

(٢) مقامات الحريري ١ / ٢٣ ، وفيه : ألفيت مكان فألفيت .

ذكر أنواع الضرائر

اعلم أنها منحصرة في : الزيادة ، والنقص ، والتأخير ، والبدل .

فصل الزيادة

وهي منحصرة في : زيادة حركة ، وزيادة حرف ، وزيادة كلمة ، وزيادة جملة . فأما **زيادة الحركة** فنحو قول رؤبة [1] :

وقاتـــمِ الأعمـــاقِ خـــاوي المخـــترق
مشتبـــه الأعلامِ لمـــاعِ الخفَقَـــــق [2]

---

(١) هو رؤبة بن العجاج ويكنى أبا الجحاف ، من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة ، سمع من أبـي هريرة ، وجعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام . مات في زمن المنصور سنة ١٤٥ (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٧٦١ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، المؤتلف والمختلف ١٢١ ، معجم الأدباء ١١/ ١٤٩ ، الخزانة ١ / ٤٣) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٠٤ وانظر طبقات ابن سلام ٧٦١ ، معاني الشعر للاشنانداني ١٣٣، جمهرة اللغة ٢ / ٢٧، الأمالي للقالي ١ / ١٧٤ ، الموشح ٣٤٣ ، الخصائص ٢ / ٣٢٣ ، المحتسب ١ / ٨٦، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٠ ، الخزانة ١ / ٣٩ ، ٤/ ٢٠١ والأعلام جمع علم وهي الجبال التي يهتدى بها ، والخفق مصدر خفق السراب وخفقت الراية إذا تحركت واضطربت .

يريد : الخَفْق ، فحرك الفاء لما اضطر إلى حركتها بالفتح ، اتباعاً لحركة الخاء . ومثل ذلك قوله :

صوادق العقبِ مهاذيب الوَلَق [1]

يريد : الوَلْق ، وقول زهير [2] :

ثم استمروا وقالوا إن منزلكم ... ماء بشرقي سلمى فيد أو رَكَكُ [3]

وإنما اسم الماء رك [4] ، وقوله أيضاً في هذه القصيدة :

كما استغاث بسيء فز غيطلة ... خاف العيون فلم ينظر به الحشَك [5]

يريد : الحَشْك ، وهو امتلاء الضرع : حشَك يحشِك حشْكاً ، وقول الهذلي [6] :

---

(١) البيت لرؤبة في ديوانه ص١٠٥ وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩١ ، العيني ١/٤١ .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى – أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة . وكانت تسمى قصائده بالحوليات (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٦٣ ، والشعر والشعراء ٢٣ ، والخزانة ١ / ٣٧٦).

(٣) البيت في ديوانه ص١٦٧ وانظر : الكامل ١ / ٢٣٦ ، المقتضب ١ / ٢٠٠ ، الموشح ٦١ ، الخصائص ٢/ ٣٣٤ ، المحتسب ١ / ٨٧، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٠، المقرب ٢ / ١٥٦ ويروى : إن مشربكم ، ورواية الديوان : إن موعدكم .

(٤) قال الأصمعي: قلت لأعرابي أتعرف رككا ؟ فقال أعرف هاهنا ماء يقال له رك ، فاحتاج فأظهر الادغام (النوادر ٣٠ ، شرح ديوان زهير ١٦٧) .

(٥) البيت في ديوانه ص١٧٧ وانظر : اصلاح المنطق ٢٩ ، المعاني الكبير ٧٠٥ ، جمهرة اللغة ٢/ ١٥٩ ، الأمالي للقالي /١/٧٨ ، ١٧٤ ، ٢/١٤٧ ، الخصائص ٢/٣٣٤ ، مقاييس اللغة ٤/ ٤٤٠ والسيء : اللبن الذي يكون في الضرع قبل نزول الدرة ، والفز : ولد البقرة. والغيطلة : شجر ملتف . والحشك احتفال الدرة .

(٦) هو عبد مناف بن ربع الهذلي ، شاعر جاهلي ، نسبته إلى جريب – بطن من هذيل (انظر في ترجمته : الخزانة ٣/ ١٧٤) .

إذا تجرد نوح قامتا معه ضرباً أليماً بسبت يلعج الجلدا[1]

وقول طرفة [2] :

أيها الفتيان في مجلسنا جردوا منها وراداً وشقُرْ[3]

يريد : شُقْرا ، فحرك القاف بحركة الشين ووقف على المنصوب بحذف التنوين ، وقول الآخر :

قضين حجا وحاجات على عجلٍ ثم استدرن الينا ليلة النفَرِ[4]

يريد : النفْر .

فأما قول الآخر :

تقول عِرْسي إذ رأتني كالنَّمِرْ
أسود كالقفة محروم الصَّدِر

وقول الآخر :

أنا ابنَ ماوية إذ جد النَّقُر[5]

(١) النوادر ٣٠ ، الكامل ٣٣٦/١، جمهرة اللغة ٢/ ١٠٣ ، التنبيهات ١٧١ ، الخصائص ٣٣٣/٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩١، المخصص ١/ ٨١، المقرب ٢٠٣/٢ ، الاقتضاب ٢٧٣ . ويروى : تجاوب نوح . والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، ويلعج يحرق .

(٢) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن قيس بن ثعلبة ، شاعر جاهلي ، ولد في البحرين واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه ، جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية. (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ١٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٦، معاهد التنصيص ١/ ٣٦٤ ، الخزانة ١/ ٤١٤) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٠ ، وانظر : الخصائص ٢/ ٣٣٥ .

(٤) البيت لجران العود في ديوانه ص ٤٨ ، وانظر : الخصائص ٢/ ٣٣٤ .

(٥) البيت ينسب لبعض السعديين ، وقال الصخاني قائله فدكي بن أعبد المنقري، وانظر سيبويه والشنتمري ٢ / ٢٨٤ ، الكامل ٣٣٦/١ ، الصحاح (نقر) ٨٣٥ ، المخصص ١/ ٨١، الانصاف ٤٣٢ ، أسرار العربية لابن الانباري ٤١٤، مغني اللبيب ٤٣٤ ، العيني ٥٥٩/٤=

فليس من هذا النوع ، إنما هو من باب إلقاء حركة الحرف الآخر على الساكن الذي قبله في الوقف . وهو جيد في الكلام والشعر .

ومن زيادة الحركة أيضاً قول قعنب بن أم صاحب [١] :

مهلاً أعاذِلَ قد جرّبت من خلقي … أني أجود لأقوامٍ وإن ضَنِنوا [٢]

يريد : ضنّوا ، وقول الآخر :

وإن رأيــــت الحِجَــــجَ الــــرواددا
قواصــــرا بالعمــــر أو مــــوادِدا [٣]

يريد : الروادّ ، والموادّ .

٢٧١ / فأما قول العجاج [٤] :

يشكــــو الوجـــا من أظلَلٍ وأظْلَلِ [٥]

= قال ابن السيد : أحسبه لعبيد بن معاوية . والنقير صويت باللسان يسكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه .

(١) هو قعنب بن ضمرة أخو بني سحيم بن عمرو ، وهو غطفاني ، ممن نسب إلى أمه من الشعراء . كان في أيام الوليد بن عبد الملك . (انظر في ترجمته : نوادر المخطوطات ١/ ٩٢ ، ٢/ ٣١٠ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٩٠).

(٢) سيبويه والشنتمري ١/ ١١ ، ٢/ ١٦١ ، النوادر ٤٤ ، المقتضب ١/ ٢٥٣ ، ٣/ ٣٥٤ ، الموشح ١٤٨ ، الخصائص ١/ ١٦٠ ، المنصف ١/ ٣٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٢ ، شرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩٠ .

(٣) النوادر ١٦٤ ، الخصائص ١/ ١٦١ والحجج : السنون ، واحدها حجة . والحجة من حج البيت الواحدة . ويروى : أو مراددا .

(٤) هو عبدالله بن رؤبة بن لبيد ، جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام ، ولد في الجاهلية وأسلم . وهو أول من رفع الرجز وجعل له أوائل وشبهه بالقصيد . عاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٧٥٣ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، الخزانة ٤/ ٢١٧) .

(٥) سيبويه والشنتمري ٢/ ١٦١ ، النوادر ٤٤ ، المقتضب ١/ ٢٥٢ ، ٣/ ٣٥٤ ، الخصائص ١/ ١٦١ ، ٣/ ٨٧ ، المنصف ١/ ٣٣٩ ، مقاييس اللغة ٣/ ٤٦٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، اللسان (ظلل) ١٣/ ٤٤٦ ، شرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩١ ونسبه إلى أبي النجم العجلي . ويروى : تشكو بالتاء بدلا من الياء .

وقوله :

[تعبداً لذي] [١] الجـــلال الأجْلَـــلِ [٢]

يريد : من أظلّ ، والأجلّ ، و [قول] [٣] الآخر :

قـــد علمـــت ذاك بنـــاتُ ألْبَبِـــه [٤]

يريد : ألبّه ، وقول الآخر :

حتّى إذا الليـــل عليه ادلهمّـــا [٥]

وقول الآخر :

إن بـــني للئـــام زَهَـــدة
مالي مـــن صدورهـــم من مَوْدَدَة [٦]

يريد : مودّة ، فليس في شيء من ذلك زيادة حركة ، بل [ردت] [٧] فيه الحركة التي كانت قبل الحرف المضعف إلى الأول من المثلين ، رجوعاً إلى الأصل عند الاضطرار إلى ذلك .

---

(١) في الأصل تعمد الذي ، ولعله تحريف .

(٢) البيت لأبي النجم العجلي . والرواية المعروفة : الحمد لله العلي الأجلل ، ولم أعثر على الشعر كما ذكره ابن عصفور ، انظر : النوادر ٤٤ ، المقتضب ١/ ٢٥٣ ، الموشح ١٤٨ ، الخصائص ٢/ ٣٤٧ ، ٣/ ٨٧ ، ٩٣ ، المنصف ١/ ٣٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، المقرب ٢/ ١٥٧ ، العيني ٤/ ٥٩٥ ، شرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩١ .

(٣) في الأصل : وقال . وغيرته بما يتفق مع السياق .

(٤) سيبويه ٢/ ٤٠٣ ، المقتضب ١/ ١٧١ ، الصحاح (لبب) ٢١٦ ، المنصف ١/ ٢٠٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، الخزانة ٣/ ٢٩٢ . ويروى : قد علمت منه . وفي الصحاح : يريد بنات اعقل هذا الحي .

(٥) ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٣٤ .

(٦) البيتان للعجاج في التنبيهات ٢٣٧ وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، اللسان (ودد) ٤/ ٤٦٨ وفي العباب المودده بالفك عن الفراء وانكرها البصريون (البغدادي على هامش الضرائر) . ويروى : لا يجدون لصديق مودده .

(٧) في الأصل زدت ، وهو تحريف .

وربما حرك الساكن بحركة غير مجانسة لحركة الحرف الذي قبله . إلا أن ذلك من الندور بحيث لا يجوز القياس عليه . أنشد أبو زيد [1] :

عـــلام قتـــل مسلـــم تعبـــدا
مـــذ سنـــة وخَمِســـون عـــددا [2]

يريد : وخَمْسون .

* * *

وأما **زيادة الحرف** فمنها : الحاقك التنوين **فيما لا ينصرف** ، ردا إلى أصله من الصرف ، وذلك نحو قول النابغة [3] :

فلتأتينك قصائـــدٌ ولتدفعـــن   جيشاً اليك قوادم الأكـــوار [4]

وقوله :

إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم   عصائب طير تهتدي بعصائبِ [5]

---

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري من الخزرج ، كان إماماً نحوياً مشهوراً ، توفي سنة ٢١٥ وقيل غير ذلك (انظر : الزبيدي ١٦٥ ونزهة الألباء ١٢٥ وبغية الوعاة ١ / ٥٨٢) .

(٢) النوادر (١٦٥) ، الخصائص ٢/ ٧٧ ، المحتسب ١/ ٨٦ ، اللسان (يوم) ٣٨/١٦ . ويروى : تعمدا ، مكان تعبدا .

(٣) هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أمامة ينتهي نسبه إلى ذبيان بن بغيض . وهو في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (انظر ترجمته في : طبقات ابن سلام ٥٦ ، الشعر والشعراء ٢٠ ، الخزانة ١ / ٢٨٧) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٣ ، وسيبويه والشنتمري ٢ / ١٥٠ ، المقتضب ٣/ ٣٥٤ ، المعاني الكبير ٩١٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٧ ، الانصاف ٢٨٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٠.

(٥) البيت في ديوان النابغة ص ١٠ وانظر : كتاب العين ٣٦٥ ، والمعاني الكبير ٢٨٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ٦٨ ، ويروى : إذا ما التقى الجمعان .

فصرف قصائد ، وعصائب التي في آخر البيت . ونحو قول أبي كبير الهذلي [(١)] :

ممن حملن به وهنَّ عواقدٌ حبك النطاقِ فعاش غير مُهبَّل[(٢)]

فصرف عواقد ، ونحو قول أمية بن أبي الصلت [(٣)] :

فأتاها أُحَيْمِرٌ كأخي السهـ ـم بِعَضْبٍ فقال كوني عقيرا[(٤)]

فصرف أحيمر ، وقول امرىء القيس [(٥)] :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزةٍ فقالت لك الويلاتُ انك مُرجلي[(٦)]

وقوله :

رب رامٍ من بني ثُعَلٍ مثلجٌ كفيه في قُتَرِه[(٧)]

---

(١) هو عامر بن الحليس أحد بني سهل بن هذيل اشتهر بكنيته ، ذكر أنه أسلم (انظر الشعر والشعراء ١٥٨ ، الخزانة ٣ / ٤٧٣) .

(٢) سيبويه ١ / ٥٦ ، المعاني الكبير ٥١٩ ، الكامل ١ / ٧٩ ، الانصاف ٢٨٧ ، مغني اللبيب ٦٨٦ ، العيني ٣ / ٥٥٨ ، الخزانة ٣ / ٤٦٦ حماسة أبي تمام ١ / ٣٩ ، نقد الشعر ٦٩ ، الشعر والشعراء ١٥٨ والرواية المشهورة : فشب غير مهبل ، ويروى : فعاش غير مثقل .

(٣) هو أمية بن عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، من شعراء الطائف وكان يؤمل أن يكون نبياً ، فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً . (انظر في ترجمته طبقات ابن سلام ٢٦٢ ، سيرة ابن هشام ١ / ١٨ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ، الخزانة ١ / ١١٩).

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٥ ، والمقرب ٢ / ٢٠٢ ، والعيني ٤ / ٣٧٧ .

(٥) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو ، ويقال له ذو القروح ، ويقال له الملك الضليل – في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٨١ ، الشعر والشعراء ١٦ ، الخزانة ١ / ١٦) .

(٦) المعلقات العشر ص ٦٤ ، ديوان امرىء القيس ١١ ، مغني اللبيب ٣٤٣ ، العيني ٤ / ٣٧٤ .

(٧) البيت في ديوان امرىء القيس ص ١٢٣ ، العقد الفريد ٣ / ٤٠٠ ، الموشح ص ٢٨ ، أساس البلاغة (ث ع ل) ، (ق ت ر) والقتر هي بيوت الصائد التي يكمن فيها لئلا يفطن له الصيد فينفر منه ، مثلج كفيه : أي يدخل كفيه في القتر . ويروى : متلج ، مخرج كما يروى : مخرج زنديه من ستره .

فصرف عنيزة ، وثعل ، وحكمه أن لا ينصرف ، للعدل والتعريف ، بدليل قول حاتم [1] :

فليت شعري وليتٌ غير مدركة بأي حال ترى أضحى بنوثُعَلا [2]

والبيت من قصيدته التي أولها :

مهلا نَوارِ أقلي اللوم والعـذلا ولا تقولي لشيء فات ما فُعِلا [2]

وصرف ما لا ينصرف في الشعر أكثر من أن يحصى . وزعم الكسائي [3] والفراء [4] أنه جائز في كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك [5] ، نحو أفضل من زيد . وزعما أن « مِن » هي التي منعته الصرف . وذلك باطل ، بدليل أنهم صرفوا : خيراً مـن عمرو ، وشراً من بكر ، مع وجود « مِن » فيهما . فثبت بذلك أن المانع لصرفه كونه صفة على وزن « أفعل » بمنزلة « أحمر » . فكما أن « أحمر» يجوز صرفه في الضرورة ، فكذلك « أفعل من » .

وذهب بعض البصريين إلى أن كل ما لاينصرف يجوز صرفه ، إلا أن يكون آخره ألفاً ، فان ذلك لايجوز فيه ، لأن صرفه لا يقام به قافية ولا يصحح به وزن .

والصحيح أن صرفه جائز لما بيّناه ، قبل ، من أن الشعر قد يسوغ فيه

---

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي الجواد المشهور وأحد شعراء الجاهلية (انظر : الشعر والشعراء ٣٩ ، والخزانة ١ / ٤٩٤) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٧٤ . والرواية فيه : لأي حال بها أضحى .

(٣) هو علي بن حمزة بن عبدالله مولى بني أسد ، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين مات سنة ١٧٩ وقيل غير ذلك . (انظر : الفهرست ٥٠ ، نزهة الألباء ٦٧ ، معجم الأدباء ١٣ / ١٦٧ ، بغية الوعاة ٢ / ١٦٢) .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبدالله إمام العربية مات سنة ٢٠٧ . (انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي ١٣١ ، نزهة الألباء ٩٨ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٣٣) .

(٥) انظر الكامل ١ / ١٥٠ . وانظر المسألة ٦٩ من مسائل الخلاف لابن الانباري ، (الإنصاف ص ٢٨٦) .

ما لا يسوغ في الكلام ، وان لم يضطر إلى ذلك الشاعر . وأيضاً فان السماع قد ورد بصرف ما في آخره ألف : قال المُثَلّم بن رِياح المُرّي [1] :

إني مقسم ما ملكت فجاعـــل أجراً لآخرة ودنيـــاً تنفع [2]

رواه ابن الأعرابي [3] بصرف دنيا .

فان قلت كيف جعلت صرف ما لا ينصرف من قبيل الضرائر ، وقد زعم أبو الحسن الأخفش [4] في الكبير له أنه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف ؟وحكى الزجاجي [5] أيضاً في نوادره [6] مثل ذلك . فالجواب أن صرف ما لا ينصرف في الكلام إنما هو لغة لبعض العرب . قال أبو الحسن : فكأن ذلك لغة الشعراء ، لأنهم قد اضطروا اليه في الشعر فصرفوه ، فجرت ألسنتهم على ذلك .

٢٧٢ وأمـــا سائر العرب فلا يجيزون صرف شيء منـــه في الكلام ، / فلذلك جعل من قبيل ما يختص به الشعر .

ومنها : **تنوين الاسم المبني للنداء** ، اجراء له مجراه قبل النداء . وإذا نون جاز فيه وجهان [7] : أحدهما ابقاؤه على بنائه ، والآخر نصبه رداً إلى أصله

---

(١) شاعر جاهلي (انظر معجم الشعراء للمرزباني ٣٨٦).

(٢) ديوان الحماسة لأبي تمام ٢ / ٤٢٦ ، معجم الشعراء للمرزباني ٣٨٧ ، العيني ٤ / ٣٧٦ .

(٣) هو محمد بن زياد أبو عبد الله بن الاعرابي ، كان نحوياً عالماً باللغة والشعر راوية للأشعار مات سنة ٢٣٠ وقيل غير ذلك . (انظر نزهة الألباء ١٥٠ ،معجم الأدباء ١٨ / ١٨٩ ، بغية الوعاة ١ / ١٠٥) .

(٤) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط (انظر بغية الوعاة ١ / ٥٩٠).

(٥) هو عبد الرحمن بن اسحاق أبو القاسم الزجاجي توفي سنة ٣٣٩ . (بغية الوعاة ٢/ ٧٧).

(٦) أمالي الزجاجي ص ٥٥ واستثنى أفعل منك . قال وعلى هذه اللغة قرىء قواريرا قواريرا من من فضة ، بتنوينهما جميعاً .

(٧) أما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعاً . وإلى هذا كان يذهب الفراء ويختاره . وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر الجرمي فينشدونه بالنصب والتنوين . (أمالي الزجاجي ٥٤) .

من الإعراب . وذلك نحو قول الأحوص [1] :

سلام الله يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطرُ السلام [2]

وقول لبيد [3] :

قدّموا إذ قيل قيسٌ قدّموا ... واحفظوا المجد بأطراف الأسَل [4]

يريد : ياقيسُ ، وقول الآخر :

فطر خالدٌ إن كنت تسطيع طيرة ... ولا تقعن إلا وقلبك خافق [5]

يريد : يا خالد ، قول الآخر :

يا هرمٌ وأنت أهلُ عدْلِ
إن ولد الأحوص يوماً قبْلِ [6]

وقول الآخر :

ضربت صدرها إليّ وقالت ... يا عديٌّ لقد وقتك الأواقي [7]

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عاصم الشاعر المشهور المحسن في الغزل والفخر والمدح . عاش في أيام سليمان بن عبد الملك وجعله ابن سلام في الطبقة السادسة من الاسلاميين (طبقات ابن سلام٥٥٦ ، المؤتلف والمختلف ٤٧ ، الشعر والشعراء ١٢٤ ، الخزانة ١ / ٢٣٢) .

(٢) سيبويه والشنتمري ١ / ٣١٣ ، طبقات ابن سلام ٦٦٧ ، المقتضب ٤ / ٢١٤ ، مجالس ثعلب ٩٢ ، ٥٤٢ ، أمالي الزجاجي ٥٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦١ ، الانصاف ١٩٥، مغني اللبيب ٣٤٣ ، الخزانة ١ / ٢٩٤ ، العيني ٤ / ٢١١ .

(٣) هو لبيد بن ربيعة بن عامر – كان فارساً شاعراً شجاعاً عذب المنطق رقيق حواشي الكلام ، أسلم وحسن إسلامه . وهو معدود من فحول الشعراء المجودين قبل مات بالكوفة في خلافة عثمان . (انظر طبقات ابن سلام ١٣٥ ، الشعر والشعراء ٥٠ ، الخزانة ١ / ٣٣٧) .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٥٢ وانظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢١ ، واللسان (قدم) ١٥ / ٣٦٧ . ويروى : إذ قال قيس .

(٥) معاني القرآن ٢ / ٣٢١ ، والرواية : إلا وقلبك حاذر .

(٦) البيتان للبيد في ديوانه ص ١٤٠ والرواية : ان ورد الأحوص ماء قبلي .

(٧) البيت لمهلهل وانظر المقتضب ٤ / ٢١٤ الصحاح (وقى) ٢٥٢٨ ابن الشجري ٢ / ٩ الروض الأنف ٢ / ١٧٢ اللسان (وقى) ٢٠ / ٢٨٢ والرواية في هذه المصادر ياعدياً .

وقال آخر :

يا عديٌّ لقلبك المهتاج .. ..(1)

والنصب في جميع ذلك جائز .

ومنها : **إثبات التنوين والنون في اسم الفاعل** في حال اتصال الضمير به(2) ، إجراء للمضمر مجرى الظاهر أو لاسم الفاعل مجرى الفعل المضارع ، نحو قول الشاعر :

وليس بمُعْيِيني وفي الناس ممتع   رفيقٌ إذا أعيى على رفيق

وقوله :

وما أدري وظني كل ظن   أمُسْلِمُني إلى قومي شَرَاحي(3)

وقوله :

هل الله من سَرْو الفَلاة مُرِيحُني   ولمّا تَقَسَّمْني النهارُ الكوانسُ(4)

كان الوجه أن يقال : بمعييَّ ، ومريحِي ، ومسلمِي ، لولا الضرورة ، ونحو قول الشاعر :

هم القائلون الخير والآمرونه   إذا ما خشوا من مُحْدِثِ الأمر مُعظَما(5)

---

(1) هذا صدر بيت لأبي داود الأيادي وعجزه : إن عفا رسم منزل بالنباج . (انظر الأغاني ١٦ / ٣٧٢ ، وانظر أيضاً : طبقات ابن سلام ٢٠ ، المقتضب ٤ / ٢١٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦١) . والرواية في هذه المصادر يا عديا .

(2) قال المبرد : وليس أحد من النحويين المفتشين يجيز مثل هذا في الضرورة .. لأنه إذا نون الاسم لم يتصل به الضمير لأن المضمر لايقوم بنفسه (الكامل ١ / ٢١٣) .

(3) البيت ليزيد بن محرم الحارثي في العيني ١ / ٣٨٥ . وانظر : المحتسب ٢ / ٢٢٠ ، المقرب ١ / ١٢٥ ، مغني اللبيب ٣٤٥ .

(4) معاني القرآن ٢ / ٣٨٦ ، المعاني الكبير ٦٧٧ . ويروى من شر العداة يريحني .

(5) سيبويه والشنتمري ١/ ٩٦ ، معاني القرآن ٢ / ٣٨٦ ، الكامل ١ / ٢١٤ ، مجالس ثعلب ١٥٠ ، الموشح ١٤٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٨ ، المفصل ٨٥ ، الخزانة ٢/١٨٧. والبيت قيل إنه مصنوع . ويروى : والفاعلونه ، كما يروى : من محدث الأمر مفظعا .

وقول الآخر :

ولم يرتفق والناس مُحْتَضِرونَهُ جميعاً وأيدي المعتفين رواهقه(1)

كان الوجه أن يقال : محتضروه ، والآمروه ، لولا الضرورة .

وزعم بعضهم أن الهاء للسكت . وذلك ضعيف ، لما يلزم من إدخالها على معرب ، وبابه أن لا يدخل إلا على مبني ، ومن تحريكها وحكمها أن تكون ساكنة ، ومن إثباتها في الوصل وبابها ألا تلحق إلا في الوقف .

ومنها : **تنوين الاسم العلم** الموصوف بابن المضاف إلى العلم أو ما جرى مجراه رداً إلى أصله (2) ، نحو قوله :

فان لا يكن مال يثاب فانه سيأتي ثنائي [زيدا](3) بن مهلهل(4)

وقوله :

جاريةٌ من قيسٍ بن ثعلبه
كأنها حِلْيَةُ سيفٍ مُذْهَبَه(5)

---

(1) انظر : سيبويه والشنتمري ١ / ٩٦ ، الكامل ١ / ٢١٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٨ ، المقرب ١ / ١٢٥ ، الخزانة ٢ / ١٨٨ . وقيل إنه مصنوع .

(2) يلزم حذف التنوين لالتقاء الساكنين باجتماع شرائط منها : أن يكون في اسم علم التقى الساكن فيه بسكون الباء من « ابن » . وأن يكون « ابن » مضافاً إلى علم . وأن يكون « ابن» صفة للاسم لا خبراً عنه ، ولا تكون الواسطة بين الاسمين إلا هذه اللفظة التي هي « ابن » ، وتحذف ألفه من الخط . (ابن الشجري ١ / ٣٨١) .

(3) في الأصل زيد ، وصوابه من المصادر .

(4) البيت للحطيئة في ديوانه ص ٨٢ ، ومعاني القرآن ١ / ٤٣٢ ، الخصائص ٢ / ٤٩١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٧ ، وابن الشجري ١ / ٣٨٢ .

(5) الرجز للأغلب العجلي كما في الخزانة ١ / ٣٣٢ . وانظر : سيبويه والشنتمري ٢ / ١٤٨ ، معاني القرآن ١ / ٤٣٢ ، الخصائص ٢ / ٤٩١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٧ ، عبث الوليد ١٥٤ ، المفصل ٣٩ ، أساس البلاغة (ق ع ب) ، ابن الشجري ١ / ٣٨٢ ، المقرب ٢/ ١٨ ، مغني اللبيب ٦٤٤ . وبعض المصادر تكتفي بالبيت الأول .

فان قال قائل : هلا جعلت ابنا وابنة بدلين مما قبلهما ، لا وصفين حتى لا يكون ثبات التنوين ضرورة . فالجواب أن ابنا وابنة إنما تأتي العرب بهما على طريق الوصف ، لا على طريق البدل ، بدليل أنهم لا يثبتون التنوين في قولك : قام زيد بن عمرو ، وقامت هند بنة بكر ، وأمثالهما ، إلا في ضرورة شعر . ولو كانا بدلين لكثر تنوين مثل ذلك في الكلام .

ومنها : **إلحاقهم النون الثقيلة أو الخفيفة** في الفعل المضارع إذا كان منفياً ، أو مقللا ، أو موجباً لم تدخل عليه لام قسم ، أو جواب شرط أو فعل شرط غير مفصول بينه وبين أداة الشرط بما الزائدة، نحو قول أبي حناء الفقعسي [1] :

يحسبه الجاهل ما لم يَعْلَمَا
شيخاً على كرسيه معمما [2]

يريد : يعلمن ، فأبدل النون ألفاً في الوقف ، وقول جذيمة الأبرش [3] :

ربما أوفيتُ في علمْ تَرْفَعَنْ ثوبي شِمَالاتُ [4]

وقول ابن الخَرِع [5] :

---

(١) لم أعثر له على ترجمة ، وهو عند العيني أبو حيان الفقعسي .

(٢) الرجز مما اختلف في نسبته ، فقيل قائله مساور العبسي ، وقيل العجاج ، وقيل الدبيري ، وقيل عبد بني عبس : الخزانة ٤ / ٥٧٣ . وانظر أيضاً : سيبويه والشنتمري ٢ / ١٥٢ ، النوادر ١٣ ، ابن الشجري ١ / ٣٨٤ ، الانصاف ٣٨٥ ، الاقتضاب ٤٣٤ ، المقرب ٢ / ٧٤ ، مجالس ثعلب ٦٢٠ ، إعراب القرآن ٦٠٥ .

(٣) هو جذيمة الأبرش الملك ، كان شاعراً ، وكان يقال له الوضاح لبرص كان به . وهو آخر ملوك قضاعة بالحيرة . (انظر المؤتلف والمختلف ٣٤ ، والخزانة ٤ / ٥٦٩) .

(٤) سيبويه والشنتمري ٢ / ١٥٣ ، النوادر ٢١٠ ، ابن سلام ٣٨ ، المقتضب ٣ / ١٥ ، المفصل ٣٣١ ، الخزانة ٤ / ٥٦٧ . ونسبه الزمخشري في المفصل لعمرو بن هند . وقال العيني : قيل تأبط شراً وهو غلط . وانظر :العيني ٣ / ٣٤٤ ، ٤/٣٢٨ ، من المصادر الأخرى للبيت : المقرب ٢/٧٤ ، المؤتلف والمختلف ٣٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٣.

(٥) هو عوف بن عطية بن الخرع التيمي شاعر جاهلي جيد الشعر ، جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية . (ابن سلام ١٦٤ ، الخزانة ٣ / ٨٢) .

فمهما تشأْ منه فزارةُ تعطكـــم		ومهما تشأ منه فزارة تَمْنَعا [1]

وقول الآخر :

نبتّم نبات الخَيْزراني في الثرى		حديثاً متى ما يأتك الخير يَنْفعا[2]

الأصل : يمنعَنْ ، وينفعَنْ ، فأبدلت النون ألفاً في الوقف ، وقوله :

٢٧٣ من تَثْقَفَن منكم فليس بآئب		أبداً وقتل بني [قتيبة][3] شافي [4]

وقوله :

قليلاً به ما يحمدَنَّـــك وارثٌ		إذا نال مما كنت تجمع مغنما [5]

وقوله :

وأبوك بشر ما يفنـــد عمـــره		وإلى بلىً ما يرجِعَنَّ جديـــد

أجرى الفعل المضارع في جميع ذلك مجراه في المواضع التي تلحقه النون فيها في فصيح الكلام .

ومنها : زيادتهم هذه النون في اسم الفاعل ، أجرى في ذلك مجرى الفعل المضارع ، لكونه في معناه وجارياً عليه في قوله :

---

(١) سيبويه والشنتمري ٢ / ١٥٢ ، معاني القرآن ١/ ١٦٢ ، حماسة البحتري ١١ ، اعراب القرآن ٦٠٥ ، اللسان (قزع) ١٠/ ١٥٤ ، الخزانة ٤/ ٥٥٩ . والبيت ينسب للكميت. قال البغدادي وهو غير موجود في ديوان ابن الخرع .

(٢) البيت للنجاشي وانظر : سيبويه والشنتمري ٢ / ١٥٢ ، العيني ٤/ ٣٤٤ الخزانة ٤/٥٦٣ .

(٣) في الأصل قتيلة ، وصوابه من المصادر .

(٤) البيت لبنت مرة بن عاهان الحارثي في الخزانة ٤ / ٥٦٥ . وانظر : سيبويه والشنتمري ٢ / ١٥٢ ، المقتضب ٣ / ١٤ ، اعراب القرآن ٦٠٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٩ ، المقرب ٢ / ٧٤ ، العيني ٤ / ٣٣٠ .

(٥) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص٨٢ ، والنوادر ١١٠ ، وحماسة البحتري ٣٧٦ ، العيني ٤ / ٣٢٨ .

أريــــت إن جئـــت به أملــــودا
ملففــــاً ويلبَـــس الـــــبرودا
أقائلَــــنّ أحضري الشهـــودا [1]

يريد : أتقولَنّ ، وقول الآخر :

أشاهِرَنّ بعـــدنا السيوفـــا [2]

وأبعد من ذلك **زيادتهم لها في آخر الاسم** الذي ليس في المعنى الفعلي ولا جارياً عليه ، تشبيهاً له بالاسم الذي هو في معناه نحو قول الراجز :

أحـــب منك موضـــع الوِشْحَـــنِّي
وموضـــع الإزار والقَفَـــنّي [3]

فزاد نوناً مشددة في « الوشح » و « القفا » ، وفتح ما قبلها، تشبيهاً بالنون المشددة في نحو « أتفعلَنّ » .

وأما قول الآخر :

كأن مجــرى دمعهـــا المُسْتَـــنِّ
قطننـــة من جيـــد القُطْنُـــنِّ [4]

---

(١) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٧٣ ، واعراب ثلاثين سورة ١٣٨ ، الخصائص ١ / ١٣٦ ، المحتسب ١ / ١٩٣ ، مغني اللبيب ٣٣٩ ، الخزانة ٤ / ٥٧٤ . والرواية مرجلا ويلبس البرودا .

(٢) البيت نسبه العيني ١/ ١٢٢ إلى رؤبة بن العجاج وانظر أيضاً الخزانة ٤ / ٥٧٧ .

(٣) الرجز لدعلب بن قريع في اللسان (وشح) ٣ / ٤٧٣ ، (قفن) ١٧/ ٢٢٦ ، وانظر الصحاح (وشح) ٤١٥ رسالة الملائكة ٢٦٢ الجواليقي ٢١٨ .

(٤) الرجز لقارب بن سالم المري وقيل دعلب بن قريع في النوادر ١٦٧ ، وانظر اصلاح المنطق ١٧٠ جمهرة اللغة ٣ / ٣٥٠ ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٧ ، اللسان (جدب) ١ / ٢٤٨ (طول) ١٣/ ٤٣٩ (قطن) ١٧ / ٢٢٣ ، وهذه رواية أبي زيد ، وأما غيره فيرويه قطنه من أجود القطن .

فأشبه ما يحمل عليه أن يكون زاد على القطن نوناً ليلحقه ببُرْثُن ، فقال : قُطْنُن ، ثم شدد النون الآخرة [1] ، على حد قول الآخر :

ببـــازل وجنـــاء أو عَيْهَـــلّ [2]

ويروى من جيد القُطُنّ ، بتشديد النون ، إلحاقاً لقطن بمثل عُتُلّ .

ومنها : **إثبات الزيادة اللاحقة لـ « مَنْ » في الاستثبات في باب الحكاية وصلاً** ، إجراء له مجرى الوقف[3] ، وهو قليل لم يسمع منه إلا قول الشاعر :

أتوا ناري فقلتُ مَنُونَ أنتم   فقالوا الجن قلتُ عموا ظلاما [4]

كان الوجه أن يقول : من أنتم ، إلا أن الضرورة منعته من ذلك .

ومنها : **إشباع الحركة** فينشأ عنها حرف من جنسها . فمن **إنشاء الألف عن الفتحة** قول ابن هَرْمة [5] :

فأنت من الغوائل حين ترمـــي   ومن ذم الرجال بمُنْتَزَاح [6]

---

(1) قال ابن السكيت : ينقلون مثل ذلك في الشعر كثيراً ، ويزيدون فيه الحرف من بعض حروفه . (اصلاح المنطق ١٧٠) .

(2) انظر البيت فيما بعد ص ٥١ .

(3) يقال في الاستفهام عن مثل رأيت رجلا « منا » ، وفي حالتي الرفع والجر : منو ومني . أما في التثنية والجمع فيقال : منان ومنون ، ومنين ومنين . كل هذا في الوقف ، أما في الوصل فيقال : من ذا ؟ (ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٧) .

(4) البيت لشمير بن الحارث الضبي في : النوادر ١٢٣ ، الموشح ١٥٤ ، الخصائص ١/١٢٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٨ ، المفصل ١٤٧ ، المقتضب ٢ / ٣٠٧ ، سيبويه والشنتمري ١ / ٤٠٢ ، المقرب ١/ ٣٠٠ ، الخزانة ٣/ ٢ .

(5) هو ابراهيم بن علي بن سلمة من قيس عيلان ، من مخضرمي الدولتين وهو آخر الشعراء الذين يحتج بهم . ولد سنة ٧٠ وتوفي في خلافة الرشيد . (انظر في ترجمته : الشعر والشعراء ١٧٥ ، طبقات ابن المعتز ٢٠ ، الخزانة ١/ ٢٠٤) .

(6) البيت في ديوانه ص ٨٧ ، والخصائص ٢/ ٣١٦،٣/١٢١ المحتسب ١/ ١٦٦ ، ١/٣٤٠ ، ابن الشجري ١/ ١٢٢ ، ٢٢١ ، ٢/ ١٥٨ ، أساس البلاغة (ن زح) ، رسالة الملائكة ٢١٥ ، الانصاف ١٥ ، أسرار العربية ٤٥ .

يريد بمُنْتَزَح ، وقول الفرزدق [1] :

فظلا يَخيطان الوَراقَ عليهما بأيديهما من أكل شرِّ طعامِ [2]

وقول الآخر أنشده الفارسي [3] :

والأرض أورثت بني آدما
ما يغرسُوها شجراً أياما [4]

يريد : آدَم ، وقوله :

أقول إذ خرت على الكَلْكَال
يا ناقتي ما جُلْتِ من مَجَال [5]

يريد الكلكل ، وقوله :

أعوذ بالله من العَقْراب
الشائلاتِ عُقَدَ الأذنابِ [6]

يريد العَقْرَب ، وقول الهُذَلي [7] :

---

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة ، كنيته أبو فراس ، جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الإسلام . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٢٩٩ ، الشعر والشعراء ١١١ ، معجم الشعراء ٤٨٦ ، الخزانة ١/ ١٠٥) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٧١ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علي الفارسي المشهور واحد زمانه في علم العربية. توفي سنة ٣٧٧ (بغية الوعاة ١/ ٤٩٦ ، نزهة الألباء ٣١٠) .

(٤) انظر الضرائر للألوسي ١٢٦ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٣٤ ، المحتسب ١/ ١٦٦ ، الصاحبي ١٩٣ ، الموشح ١٥١ ، الانصاف ١٦ ، ٤٤٦ ، الاقتضاب ٢٧٦ ، اللسان (آ) ٢٠/ ٣١٢ .

(٦) عبث الوليد ١٥٦ ، رسالة الملائكة ٢١٣ ، مغني اللبيب ٣٧٢ ، اللسان (سبسب)١/ ٤٤٣، الضرائر ٢٨٥ .

(٧) هو خويلد بن خالد بن محلد أبو ذؤيب الهذلي . شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام (انظر طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعر والشعراء ١٥٤ ، الخزانة ١/ ٢٠٣) .

بينا تَعانُقِـــه الكماةَ وروغِـــه   يوماً أتيح له جريء سَلْفَعُ [1]

يريد : بين تعانقه .

وأما قول عنترة [2] :

يَنْبَاعُ من ذفرى غضوبٍ جَسْرة   زيافة مثل الفنيـــق المُكْـــدمِ [3]

فجعله الفارسي من هذا . وقال : « أراد ينبع ، فأشبع الفتحة » [4] . وقال الأصمعي [5] : « انباع الشجاع ينباع : إذا انخرط من بين الصفين ماضياً . وأنشد :

يطـــرق حلماً وأنـــاة معاً   ثمت ينباع انبياع الشجاع » [6] [7]

وقد يجيء مثل هذا في الكلام شذوذاً: حكى أبو علي عن أحمد بن يحيى [8]

---

(١) المفضليات ٢/١٠٧ ، ديوان الهذليين ١/ ٣٧ ، جمهرة أشعار العرب ١٣٢ ، الخصائص ٣ / ١٢٢ ، سر صناعة الاعراب ١/٢٩ ، الجواليقي ٣٨٧ الخزانة ، ٣ / ١٨٣ .

(٢) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن قراد العبسي . كان أشجع أهل زمانه وأجودهم ، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة جاهلية (انظر ابن سلام ١٥٢ ، الشعر والشعراء ٤٢ ، الخزانة ١/٦٢).

(٣) البيت في ديوانه ١٤٨ ، والمعلقات العشر ١٢٨ ، والخصائص ٣ / ١٢١ ، المحتسب ١ / ٧٨ ، ١٦٦ ، ٢٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٧ ، الإنصاف ١٦ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٢٤ ، الخزانة ١ / ٥٩ ، ٣/ ٥٤٠ . والذفرى : الموضع الذي يعرق من الابل خلف الأذن . والغضوب : الناقة العبوس . الجسرة : انثى الجسر ، وهو العظيم من الابل ، زيافة : مسرعة ، والفنيق الفحل ، المكدم الذي لا يؤذي ولا يركب لكرامته على أهله . وفي الأصل : المكرم ، وأثبت ما في المصادر .

(٤) انظر الخصائص ٣ / ١١٢ .

(٥) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي ، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر ، مات سنة ٢١٦ وقيل ٢١٥ . (انظر بغية الوعاة ٢/ ١١٢).

(٦) البيت للسفاح بن بكير في : المفضليات ٢/ ٥٧ ، والخصائص ٣ / ١٢٢ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٢٢٥ ، الخزانة ٢ / ٥٣٧ .

(٧) انظر الخصائص ٣ / ١٢٢ .

(٨) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة .ولد سنة ٢٠٠ ومات سنة ٢٩١ (انظر بغية الوعاة ١ / ٣٩٦) .

أنه سمع : جيء به من حيث وليسا [و] خذه من حيث وليسا ، باشباع حركة ليس (١) . وحكى الفراء : أكلت لحما شاة ، ويريد لحم شاة (٢) .

ومن **إشباع الواو عن الضمة** قوله ، أنشده الفراء :

الله يعلـم أنا في تلفتنـــــا يوم اللقاء إلى أحبابنـا صُـورُ
واني حيث ما يثني الهوى بصري من حيثما سلكوا أدنو فأنظُورُ (٣)

يريد : فأنظُر . وقول الآخر ، أنشده الفراء أيضاً :

/ لو أن عَمْراً هم أن يَرْقُـودا (٤)

يريد : أن يَرْقُد . وقوله :

خَـوْد أنــاة كالمهـاة عُطْبُـول
كأن في أنيابهـــا القَرَنْفُـول (٥)

يريد : القَرَنْفُل .

ومن هذا النوع يجب أن يكون قول [الوليد] (٦) :

---

(١) انظر الخصائص ٣ / ١٢٣ .
(٢) الخصائص ٣ / ١٢٣ والمحتسب ١/ ١٦٥ .
(٣) البيتان لابن هرمه في ديوانه ص ١١٧ – ١١٨ ، وتهذيب الألفاظ (٥٥٢) ، المقصور والممدود ١٣٢ ، الخصائص ٢/٣١٦ ، ٣/١٢٤ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٩ ، المحتسب ١/ ٢٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٦ ، الصاحبي (٢١)، المخصص ١/١١٥ ، ابن الشجري ١/ ٢٢١ ، الانصاف ١٥ ، الروض الانف ١/ ٣٨ ، الخزانة ١/٥٨ ، ٣/٤٧٧ ، ٥٤٠ .
(٤) رسالة الملائكة (٢١٨) ، الصاحبي ١٩٣ ، اللسان(آ) ٢٠ / ٣١٢ ،و(١) ٢٠/٣٨٠ . وبعده : فانهض فشد المئزر المعقودا .
(٥) الخصائص ٣ / ١٢٤ ، المحتسب ١ / ٢٥٩ ، رسالة الملائكة ٢١٧ ، المخصص ١١/١٩٦، ابن الشجري ٢/ ١٥٨ ، الانصاف ١٥ ، ٤٤٦ على أختلاف في الرواية .
(٦) في الأصل : لبيد ، وهو تحريف . والوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وكان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم ، منهمكاً في اللهو والشراب وسماع الغناء ، وكان مشهوراً بالإلحاد . بويع سنة ١٢٥ وقتل سنة ١٢٦ (انظر : الكامل لابن الأثير ٤/ ٢٦٤ ، أمالي المرتضى ١/ ١٢٨ ، الخزانة ١/ ٣٢٨).

إني سمعت بليل نحو الرصافة رنة
خرجت أسحب ذيلي أنظور ما شأنهنه [1]

وهو ينشد : أنظُر ، بغير واو ، وهو كسر في البيت [2] . قال أبو العلاء المعري [3] : « إن طيئاً تقول أنظور في معنى أنظر » [4] .

ومن **إنشاء الياء عن الكسرة** قوله :

يحبك قلبي ما حييت فان أمت يحبك عظم في التراب تَريب

يريد : تربا ، اسم فاعل من تَرِب ، وقول امرىء القيس في إحدى الروايتين [5] :

كأني بفتخاءِ الجناحين لقوةٍ دفوفٍ من العُقْبان طأطأت شيمالي [6]

يريد : شِمالي ، وقول الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانيرِ تنقادُ الصياريف [7]

---

(١) البيتان في ديوان الوليد بن يزيد ص ٥٧ ، ورسالة الملائكة ص ٢١٨ . ورواية الديوان : سمعت خليلي ، أقول ما شأنهنه فلا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٢) انظر رسالة الملائكة ٢١٨ .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود ، من معرة النعمان من الشام وشهرته تغني عن صفته. ولد سنة ٣٦٣ ومات سنة ٤٤٩ (انظر ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٣١٥ ، ونزهة الألباء ٣٥٣

(٤) انظر رسالة الملائكة ص ٢١٨ . قال أبو زيد : « لغة لطيء نظرت أنظور . وإنما جاء في الشعر » (المخصص ١ / ١١٤) .

(٥) الرواية الأخرى « شملال » ، وهي الرواية المشهورة وهي رواية الديوان ص ٣٨ . طبقات ابن سلام ٨١ ، المعاني الكبير ٢٨ ، الصحاح (دفف) ١٣٦٠ ، الجواليقي ١٩٠ .

(٦) المعاني الكبير ٣٧ ، ٢٣٩ ، الخصائص ٣ / ١٤٥ ، رسالة الملائكة ٢١٠ ، الإنصاف ١٦ ، أسرار العربية ١٠٣ .

(٧) البيت في ديوانه ص ٥٧٠ ، وسيبويه والشنتمري ١ / ١٠ ، الكامل ١ / ١٤٨ ، ٣٢٧، الموشح ١٥١ ، الخصائص ٢ / ٣١٥ ، المحتسب ١ / ٦٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٧ ، رسالة الملائكة ٢٠٨ ، رسالة الغفران ٥٦٢ ، ابن الشجري ١ / ١٤٢ ، ٢٢١ ، ٢ / ٩٣ ، ١٥٧ ، الإنصاف ١٦ ، ٧٩ ، أسرار العربية ٤٥ ، العيني ٣ / ٥٢١ ، ٤ / ٥٨٦ ، الخزانة ٢ / ٢٥٥ . والبيت ينشد على وجهين : الدنانير والدراهيم .

يريد الصيارف ، وقول زهير :

عليهن فرسان كـرام لباسهـم سوابيغُ زغفٌ لاتُخرّقهاالنبْل[1]

يريد: سوابغ . ولو حذف الياء لم يضر ذلك بالبيت، وقول التغلبي[2] :

وسواعيـد يختلين اختلاء كالمغالي يطرن كل مطـير[3]

يريد : سواعد – زيادة الياء في جميع ذلك ضرورة ، لأنها إنما تزاد في الجمع إذا كانت الياء أو الواو أو الألف رابعة في المفرد ، نحو : قنديل ، وبهلول ، ودينار ، أو إذا كان الآخر مضعفاً غير مدغم ، نحو قردد وقراديد، كراهية التضعيف . وما عدا ذلك لا تزاد الياء في آخره إلا في شاذ من الكلام ، نحو قولهم في جمع مُطْفِل ومُشْدِن : مطافيل ومشادين ، أو في ضرورة شعر ، تشبيهاً له بما جمع على غير واحده ، نحو : لمحة وملامح .

وذهب الكوفيون إلى أن ذلك جائز في كل اسم يجمع على « مفاعل » في الكلام والشعر ، إلا أن يكون ما قبل الآخر ساكناً ، نحو : سِبَطْر ، فان ذلك لا يجوز ، بل تقول في جمعه سباطر لا غير ، لأن الاشباع لا يتصور إذ ذاك في المفرد فيبنى الجمع عليه .

واستثنى الفراء موضعين آخرين سوى ذلك . أحدهما ما كان مضاعف الآخر مدغماً ، نحو مردّ ، لم يجز فيه مراديد ، لأن الحرف المضعف بمنزلة حرف واحد ، فكرهوا أن يصير في الجمع اثنين بظهور التضعيف . والآخر : ما كان على وزن فاعل: زعم أنهم لا يقولون في جمعه فواعيل. وجعل السبب

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٣ ، ورسالة الملائكة ٢٠٥ ، والعيني ٤ / ٥٣٣ . ورواية الديوان: سوابغ بيض ، وعليه فلا شاهد فيه .

(٢) هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد . وهو جاهلي إسلامي ، كان يقال شعره حلل منشرة . (انظر الشعر والشعراء ١٤٧) .

(٣) البيت لعمرو بن الأهتم التغلبي في الوحشيات ٤١ ، ورسائل أبي العلاء ٧٠ ، رسالة الملائكة ٢٠٥ ، الفصول والغايات ١٢٤ . ويختلين : يقطعن مثلما يختلى الزرع . والمغالي السهام التي يرمى بها .

ذلك أن بُرْقُعاً قد قيل فيه بُرقُوع ، ونحو مِفْتَح قد قيل فيه مفتاح ، فحمل الجمع على ما يحتمله المفرد من الزيادة . قال : ولم يأت في فاعل فاعيل، فكفوا عن الياء في جمعه لذلك . قال : قد حكي لنا أن العرب قالت : سوابيغ . وهو شاذ .

وأجاز زيادة الياء في ما عدا ذلك . وحكي أنهم يقولون : منكر ومناكير ، وموعظه ومواعيظ ، ومعذرة ومعاذير ، ومخمصة ومخاميص ، ومطفل ومطافيل ، ومدخل ومداخيل : قال : سمعت بعض العرب يقول : وسع الله مداخيلك ، ومرفق ومرافيق ، وأنشد :

في فتيةٍ كسيوفِ الهِنْدِ قد حسروا   أيدي السرابيلِ عن حد المرافيقِ

ودمّل ودماميل ، وأنشد :

ولست بمن أدعى له أن تفتحت   عليه دماميلُ استِهِ وحُبُونُها [1]

وجميع ذلك عند البصريين شاذ أو ضرورة .

وما اعتذر به عن امتناعهم من أن يقولوا فواعيل في جمع فاعل ، مناقض لما رواه من جمع مطفل ومخمصة ومدخل ومنكر ، على مطافيل ومخاميص ومداخيل ومناكير ، لأنه لا يقال مُفْعيل ولا مُفْعال .

ومن هذا القبيل [2] **مد المقصور** . وفيه خلاف [3] ، فأجازه الكوفيون وطائفة من البصريين [4] ، فيما ذكر ابن ولاد [5] ومنعه أكثر البصريين . واحتجوا على منعه بأن مد المقصور لا يتصور إلا بأن يزاد في الكلمة ما ليس في أصلها ، وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها ، لا إخراجها عن ذلك.

(١) البيت لأدهم بن أبي الزعراء الطائي في حماسة أبي تمام ٢ / ٢٩٠ .
(٢) أي من قبيل إشباع الحركة ، وهي الفتحة قبل الألف المقصورة ، وانظر كلامه فيما بعد .
(٣) انظر المسألة ١٠٩ من مسائل الخلاف لابن الأنباري . (الانصاف ٤٤٤) .
(٤) منهم أبو الحسن الأخفش .
(٥) انظر المقصور والممدود ص ١٣١ . وابن ولاد هو أحمد بن محمد بن ولاد ، كان نحوياً وكذلك أبوه وجده . مات سنة ٣٣٢ (انظر ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٣٨٦) .

واحتج الكوفيون على إجازته بالسماع والقياس . أما السماع فقوله ، أنشده الفراء :

٢٧٥ / قد علمت أخــــت بني السّعْــلاءِ [١]
وعلمــــت ذاك مــــع الجــــراء
أن نعــــم مأكــــولا على الخَــــواءِ [٢]
يا لك مــــن تمــــر ومن شيشــــاءِ
ينشــــب في المسعــــل واللّهــــاءِ [٣]

فمد السعلى والخوى واللهى ، وهي مقصورة ، وقول طرفة :

لهــا كبد ملساء ذات أسرَّة   وكشحان لم ينقض طواءهما الحَبَلْ [٤]

فمد الطوى وهو مقصور ، وقول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

يا حُسْنَهَــــا في الرّضَــــاءِ والغَضَبِ

فمد الرضى وهو مقصور ، وليس بمصدر راضي ، نحو رامي رماء . كما ذهب اليه بعضهم ،لأنه قرنه بالغضب ،فدل ذلك على أنه أراد الرضى الذي هو ضد الغضب . ولو كان بمعنى المراضاة . لقرن به ضده وهو المغاضبة . وأنشد الأخفش ، أيضاً ، في مد الرضى ، في الكبير له :

---

(١) المنقوص والممدود للفراء (٢٥ ، ٢٨) ، أمالي اليزيدي ٦٠ ، المقصور والممدود (١٣١)، الإنصاف ٤٤٥ . والسعلاة أخبث الغيلان ، وكذلك السعلاء والسعلى ، يمد ويقصر ، والجمع السعالى (ذكره البغدادي على هامش الضرائر) .

(٢) انظر المراجع السابقة .

(٣) الرجز ينسب لأبي المقدام ولأعرابي من البادية ، وهو في المقصور والممدود ٦٢ ، الأمالي للقالي ٢ / ٢٥١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٠ ، أمالي اليزيدي ٦٠، الإنصاف ٤٤٥ ، الروض الأنف ٢ / ١١٥ ، العيني ٤ / ٥٠٧ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٤ ، وهو في المخصص ١٥ / ١٢٨،والروض الأنف ٢ / ١١٤، والعيني ٤ / ٥١٥ .

فرضيت عنها بالرضاءِ لِمَا أتت   من دون غضبة صعْبِها ويسارِ[1]

وقول العجاج :

والمــــرء يبليـــــه بِـــلاءَ الســـربالْ
تناسخ الاهـــــلال بعد الاهــــلال [2]

رواه الأخفش في الكبير له : بِلاء السربال ، بكسر الباء والمد ، وقول الآخر :

سيغنيني الذي أغناك عني   فلا فقر يدوم ولا غِناء[3]

فمد الغنى ، والغنى ، ضد الفقر ، مقصور . وليس المراد به مصدر غانيته أي فاخرته بالغنى عنه . لأنه قرنه بالفقر ، فدل ذلك على أنه يريد السعة في المال لا المفاخرة بالغنى عنه .

ومن هذا القبيل في أنه قد مد للضرورة ، إلا أنه لم يكن آخره قبل ذلك ألفاً ، قول الشاعر :

فكلهُم مستقبحٌ لصوابِ مـــــن   يخالفـــــه مستحسنٌ لخطائه [4]

فمد الخطأ وهو مقصور[5] . وقد قيل إن المد لغة .

بل جاء ما هو أشذ من هذا ، وهو مد المقصور في حال السعة : قرأ طلحة

---

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٣٨ . ورواية البيت في الديوان : بالرضا لما أتت ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٢) الرجز في المنقوص والممدود ٢٣ ، والصحاح (بلا) ٢٢٨٥ ، والموشح ١٤٥ ، والمقصور والممدود ١٥ ، والعيني ٤ / ٤١٤ . والرواية في هذه المصادر بلاء ، بفتح الباء فلا حجة فيه .

(٣) المنقوص والممدود ٢٨ ، المقصور والممدود ١٣١ ، الموشح ١٤٥ ، عبث الوليد ٢٥ ، الإنصاف ٤٤٥ ، المخصص ١٢/ ٢٧٦ ، ١٥ / ١٣٦ وفيه وقال أبو إسحاق إن الرواية فلا فقر يدوم ولا غناء (بالفتح) فهو على هذا على غير اضطرار .

(٤) الروض الأنف ٢ / ١١٤ وعده السهيلي من باب الجمع بين العوض والمعوض .

(٥) قرأ الحسن والسلمي وابراهيم والأعمش الخطاء في النساء بالفتح والمد ، وفي بني اسرائيل قرأ الحسن والأعرج والأعمش وخالد بن الياس وعيسى كذلك (البغدادي على هامش الضرائر) .

ابن مصرف [١] : « يكاد سناء برقه يذهب بالأبصار » [٢] ، فمد السنا [٣] الذي يراد به الضوء ، وهو مقصور .

وأما القياس فانه لا فرق بين زيادة الألف قبل الآخر في الخوى ، والسعلى ، واللهى ، والطوى ، والرضى ، والغنى ، فيجتمع ألفان إذ ذاك ، فتنقلب الثانية همزة ، وبين زيادتها قبل الآخر في : منترح ، وورق ، وكلكل ، وعقرب [٤] . فكما زيدت الألف قبل الآخر في هذه الأسماء وأشباهها ، فلذلك [لا ينكر] [٥] زيادتها قبل آخر المقصور .

وإلى جواز مد المقصور ذهب ابن ولاد وابن خروف [٦] من المتأخرين ، وزعما أن س [٧] دل على جوازه في الشعر بقوله : مدوا فقالوا منابير [٨] . قال ابن ولاد : فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء في الشعر ،

---

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ويقال أبو عبد الله الهمداني اليامي الكوفي . تابعي كبير ، وله قراءة وكانوا يسمونه سيد القراء وهو من همدان مات سنة ١١٢ (انظر غاية النهاية ١ / ٣٤٣ ، المعارف ٥٢٩ ، الفهرست ٥٢) .

(٢) سورة النور ، آية ٤٣ ، وانظر في قراءة طلحة : المحتسب ٢ / ١١٤ . وفي الأصل : سنا) .

(٣) في الأصل : السناء .

(٤) في قول الشاعر : « ومن ذم الرجال بمنتزاح » ، وقوله : « فظلا يخيطان الوراق عليهما » ، وقوله : « أقول إذ خرت على الكلكال » ، وقوله : « أعوذ بالله من العقراب » . وانظر ما سبق ص ٣٢ — ٣٣ .

(٥) في الأصل لا يتكرر ، ولعله تحريف .

(٦) هو علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي . كان إماماً في العربية . مات سنة ٦٠٩ وقيل ٦١٠ . (انظر في ترجمته : بغية الوعاة ٢/٢٠٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٢) .

(٧) أي سيبويه . وهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (انظر في ترجمته : الخزانة ١/١٧٨ ، نزهة الألباء ٦٠ ، طبقات الزبيدي ٦٦ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٢٩ وغيرها) .

(٨) انظر الكتاب لسيبويه ١ / ١٠ والذي في طبعة بولاق : « وربما مدوا مثل مساجد ومنابر ، فيقولون : مساجيد ومنابير » .

[إذ] [1] كانا جميعاً ليسا من أصل الكلمة » [2] .

ومنها : **اثبات حرف العلة** في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام، إجراء للمعتل مجرى الصحيح ، نحو قول جرير [3] :

فيوماً يجاذبن الهوى غير ماضيٍ ... ويوماً ترى منهن غولا تَغَوّلُ [4]

ونحو قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوتــــه ... ولكن عبد الله مولى مواليـــا [5]

وقول الكميت [6] :

خريع [دواديَ] [7] في ملعــبٍ ... تأزّرُ طوراً وترخي الإزارا [8]

---

(١) في الأصل إذا ، وصوابه من المقصور والممدود .

(٢) المقصور والممدود ص ١٣٢ .

(٣) هو جرير بن عطية بن الخطفي في الطبقة الأولى من شعراء الإسلام . (انظر : ابن سلام ص ٣٧٤ ، الخزانة ١ / ٣٦ ، الشعر والشعراء ١٠٨) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٥٥ ، وسيبويه والشنتمري ٢ / ٥٩ ،النوادر ٢٠٣ ، المقتضب ٣/٣٥٤ ، الصحاح (مضى) ٢٤٩٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٧ ، ابن الشجري ١ / ٨٦ ، المفصل ٣٨٦ ورواية الديوان : يجارين الهوى غير ما صبى . قال ابن القطاع : الرواية الصحيحة غير ما صبى . وقد صحفه جماعة . وعليه لا شاهد فيه . والتغول التلون والتقتل . (البغدادي على هامش الضرائر) .

(٥) سيبويه والشنتمري ٢ / ٥٨ ، ابن سلام ١٨ ، الموشح ١٤٩ ، العيني ٤ / ٣٧٥ ، رد الياء على الأصل ضرورة . وبعض العرب يجر نحو هذا بالفتحة فيقول مررت بجواري .

(٦) هو الكميت بن زيد بن الأخنس بن مجالد . وهو كوفي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها . وله في أهل البيت القصائد المشهورة (انظر في ترجمته : الشعر والشعراء ١٣٩ ، معجم الشعراء ٣٤٧ ، الخزانة ١ / ٦٩) .

(٧) في الأصل دواري ودوار ، وصوابه من المصادر .

(٨) سيبويه والشنتمري ٢ / ٦٠ ، الخصائص ١ / ٣٣٤. والخريع : اللينة المعاطف . والدوادي موضع تسلق الصبيان . وقوله : تأزر طورا .. الخ أي لاتبالي لصغر سنها كيف تتصرف لاعبة.

وقول الآخر :

قد عَجِبَتْ مني ومن يُعَيْلِيا
لما رأتني خلقاً مُقْلَوْلِيا [1]

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : غير ماضٍ ، ومولى موالٍ ،وخريع [دوادٍ] [2] ، ومن يعيلٍ ، لولا الضرورة .

ومثل ذلك :

أبيت على معارِيَ فاخراتٍ   بهن مُلَوَّبٌ كدم العباطِ [3]

ولو أنشد على معارٍ ، لكان البيت مستقيماً ، غير أنه يصير مزاحفاً ، لأن الخبن على مفاعلتن من الوافر ، فيسكن خامسه ويصير على مفاعيلن . ويسمى هذا الزحاف العصب . فلما كره الزحاف أثبت الياء [4] ، اجراء للمعتل مجرى الصحيح . وذكر المازني [5] أنه سمع أعرابياً ينشد :

أبيت على معارٍ فاخرات   .. ..

---

(١) سيبويه والشنتمري ٢ / ٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٧ ، اللسان (علا) ٣٢٨/١٩ ويعيلي : تصغير يعلى اسم رجل . والمقلولي الذي يتقلى على الفراش حزناً ، أي يتململ . والمقلولي أيضاً المنتصب القائم .

(٢) في الأصل دوار .

(٣) البيت للمتنخل الهذلي وانظر : سيبويه ٢ / ٥٨ ، الصحاح (عرا) ٢٤٢٤ ، جمهرة أشعار العرب ١١٩ ، الخصائص ١ / ٣٣٤ ، ٣ / ٦١ ، أساس البلاغة (لوب) ، رسالة الملائكة ٢١٠ والمعرى : الفراش . والملوب : الذي أجرى عليه الملاب وهو ضرب من الطيب ، والعباط : جمع عبيط ، وهي التي نحرت لغير علة .

(٤) قال أبو العلاء : يزعم النحويون أن قوله معاري ، بفتح الياء،حمله عليه كراهة الزحاف. وهذا القول ينتقض ، لأن في هذه الطائية أبياتاً كثيرة لاتخلو من زحاف وكل قصيدة للعرب غيرها على هذا القرى . (رسالة الغفران ٣٦٩) .

(٥) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية . كان إماماً في العربية متسعاً في الرواية مات سنة ٢٤٩ (انظر في ترجمته : بغية الوعاة ١ / ٤٦٣ طبقات الزبيدي ٨٧ نزهة الألباء ١٨٢) .

فاحتمل قبح الزحاف لاستواء الاعراب [1] .

ومثل ذلك أيضاً قول الآخر :

٢٧٦ ما ان رأيت ولا أرى في مدتي / كجواريٍ يلعبنَ في الصحراءِ [2]

فجمع بين ضرورتين : إحداهما اثبات الياء وتحريكها ، وكان حقه أن يحذفها فيقول كجوار . والثانية أنه صرف ما لا ينصرف ، وكان الوجه لما أثبت الياء ، اجراء لها مجرى الحرف الصحيح ، أن يمنع الصرف فيقول كجواريَ . ومثل ذلك قول أمية بن أبي الصلت :

له ما رأت عينُ البصيرِ وفوقَهُ سماء الإله فوق سَبْعٍ سمائيا [3]

ورواه ابن السراج [4] : فوق ست سمائيا [5] . وفيه ثلاث ضرائر : إحداها أن سماءة قياسها أن يجمع على سمايا ، كخطايا ، فجمعها على سمائي كالصحيح ، نحو سحابة وسحائب . والثانية أنه كان حكمه أن يقول سبع سماء كجوار . والثالثة أنه جمع سماءة على سمائي ، وكان حقها أن تجمع على سماء ، بحذف التاء ، كشمامة وشمام . لأنها من جنس المخلوقات كتمرة

---

(١) قال ابن جني : اعلم أن البيت إذا تجاذبه أمران : زيغ الإعراب وقبح الزحاف ، فان الجفاة الفصحاء لا يحفلون بقبح الزحاف إذا أدى إلى صحة الإعراب . كذلك قال أبو عثمان (الخصائص ١ / ٣٣٣) .

(٢) الموشح ١٤٩ ، أمالي الزجاجي ٥٤ ، المفصل ٣٨٦ ، الخزانة ٣ / ٢٥٦ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٤٠٣ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٧٠ ، وسيبويه والشنتمري ٢ / ٥٩ ، المقتضب ١ / ١٤٤ ، الخصائص ١ / ٢١٢ ، ٣٣٣ ، المخصص ٩ / ٣ ، اللسان (سما) ١٩ / ١٢٢ .

(٤) هو محمد بن السري البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج مات سنة ٣١٦ . (انظر : بغية الوعاة ١ / ١٠٩ ، طبقات الزبيدي ١١٢ ، نزهة الألباء ٢٤٩) .

(٥) الذي في الأصول لابن السراج : سبع سمائيا (الأصول ٢ / ٧٠٢) وقال ابن جني : كان أبو علي الفارسي ينشدناه : فوق ست سمائيا (الخصائص ١ / ٢١٢) قال البغدادي : وكذلك رأيته أنا قد أثبته في الإيضاح ، وكذلك رأيته أنا أيضاً في ديوان أمية ، فيكون المراد بسماء الاله السماء السابعة (الخزانة ١ / ١١٩) .

وتمر ، أو بالألف والتاء ، فيقال : سماوات كشمامات [1] .

ومثل ذلك في الفعل [2] قوله :

ألم يأتيك والأنباءُ تَنْمِي بما لاقت لبونُ بني زِيَادِ [3]

وقول الآخر :

قال لهـــا من تحتهـــا وما استـــوى
هُزّي اليكِ الجــذعَ يجْنيكِ الجنـــا [4]

وقول الآخر :

هجوتَ زبانَ ثم جئتَ معتـــذراً مِنْ هَجوِزبانَ لم تَهْجوولم تَدعِ [5]

وقول الآخر ، أنشده الكسائي :

أبا خالـــدٍ فاكسوهما حلتيهمـــا فانكمـــا إن تفعـــلا فتيـــان [6]

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ألم يأتِك ، ويجنِكِ ، ولم تهجُ، وفاكسُهما إلا أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح لما اضطر إلى ذلك .

---

(١) انظر المقتضب ١ / ١٤٤ .

(٢) قال الزجاجي : وهي لغة للعرب مشهورة متفق على حكايتها (الإيضاح في علل النحو ١٠٤).

(٣) البيت لقيس بن زهير العبسي ، وانظر سيبويه والشنتمري ٢ / ٥٩ ، معاني القرآن ١ / ١٦١ ، الموشح ١٤٩ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٨٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٢ ، ابن الشجري ١ / ٨٤ ، الإنصاف ١٦ ، الفصول والغايات ١٢٤ ، رسالة الملائكة ٢٠٤ ، المقرب ١ / ٢٠٣ ، الخزانة ٣ / ٥٣٤ .

(٤) الرجز لبعض بني حنيفة ، وانظر : معاني القرآن ١ / ١٦١ ، ٢ / ١٨٧ .

(٥) البيت لأبي عمرو بن العلاء في نزهة الألباء ٢٤، ومعجم الأدباء ١١ / ١٥٨ – وانظر أيضاً: معاني القرآن ١ / ١٦٢ ، ٢ / ١٨٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٢ ، الفصول والغايات ١٢٣ ، ابن الشجري ١ / ٨٥ ، المفصل ٣٨٧ ، الانصاف ١٥ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٤٠٦ ، شرح القصائد السبع الطوال ٧٨ .

(٦) شرح القصائد السبع الطوال (١٦) والرواية فيه : أبا واصل .

ولا يجوز مثل ذلك في الألف عند المحققين من النحويين [1] : لا يقال : لم تخش ، ولا لم ترض . وسبب ذلك شيئان : أحدهما أن الجازم ليس له ، إذ ذاك ، ما يحذفه إلا الحركة المقدرة في الألف، وإذا حذفها وجب أن يرجع حرف العلة إلى أصله ، فيقال : لم تخش ، ولم ترض ، لأن انقلاب الياء ألفاً إنما كان لتحركها وانفتاح ما قبلها . فاذا ذهبت الحركة للجزم ، وجب أن يصح لذهاب الحركة منها ، فلما لم يصححوها ، دل ذلك على أنهم لم يحذفوا الحركة المقدرة . والآخر أن الياء والواو ، لما شاع ظهور الضمة فيهما إذا أجريا مجرى الحرف الصحيح ، ومن ذلك قوله :

فعوضني منها غناي ولم تكــــن تُسَاوِيُ عنزي غيرَ خَمْسَةْ[دراهم][2]

حذف الجازم تلك الحركة الظاهرة ، ولم يحذف حرف العلة ، كما يفعل بالصحيح ، والألف لا يمكن ظهور الحركة فيها ، فلم يجر لذلك مجرى الحرف الصحيح .

فأما قول الشاعر :

إذا العجـــوز غضبــت فطلـــــق
ولا ترضّاهـــــا ولا تملّـــــق [3]

فينبغي أن تجعل فيه « لا» الداخلة على « ترضاها » نافية والواو واو حال ، مثلها في : قمت وأصك عينه ، فيكون المعنى ، إذ ذاك ، فطلقها غير مترض

---

(١) أجازه الفراء (معاني القرآن ٢ / ١٨٧) ، وأبو علي الفارسي (سر صناعة الإعراب ١/٨٨) ، وذهب اليه ابن الشجري في أماليه (١ / ٨٦) .

(٢) في الأصل : درهم ، وصوابه من العيني ١ / ٢٤٧ وقبله :

فقمت إلى عنز بقية أعنز فأذبحها فعل امرىء غير نادم

وانظر فيما بعد والبيت لرجل من الأعراب .

(٣) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٧٩ ، والخصائص ١ / ٣٠٧ ، رسالة الملائكة ٢١٦ المفصل ٣٨٨ ، وشرح ابن يعيش ١٠ / ١٠٦ ، وابن الشجري ١ / ٨٦ ، الإنصاف ١٦ معجم الأدباء ١١/ ١٥٠ ، الخزانة ٣ / ٥٣٣ .

لها . ويكون قوله : « ولا تملق » جملة نهي معطوفة على جملة الأمر التي هي « طلق » . ولا ينبغي أن تجعل « لا » حرف نهي ، لأنها لو كانت للنهي لوجب حذف الألف من ترضاها .

وكذلك قول عبد يغوث (١) :

وتضحكُ مني شيخــةٌ عبشميةٌ كأن لم تَرَي قبلي أسيراً يمانيا (٢)

ينبغي أن يحمل على أن الألف من تري بدل من الياء التي هي ضمير المخاطبة والأصل : كأن لم تري ، على حد قولهم في ييأس : يائس . ويؤيد ذلك قول رواية من روى : كأن لم تَرَيْ .

ومنها : **رد حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين** ، اعتداداً بتحريك الساكن الذي حذف من أجله ، وان كان تحريكه عارضاً ، نحو قوله ، أنشده الفراء :

وبهــاً فــداء لك يا فُضَالَــه
أجِــرّه الرُّمْــحَ ولا تَهَالَــه (٣)

وقول الآخر :

تسائل بابنِ أحمَــر مَــن رآه أعارت عينُه أم لم تعــارا (٤)

---

(١) هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي القحطاني . كان شاعراً من شعراء الجاهلية فارساً سيد قومه من بني الحارث بن كعب . وهو الذي كان قائدهم يوم الكلاب الثاني ، فأسرته تيم وقتلته . انظر (الخزانة ١ / ٣١٧) .

(٢) المفضليات ١ / ٦٦ ، البيان والتبين ٢ / ٢٦٨ ، أمالي اليزيدي ٦٧ ، ذيل الأمالي للقالي١٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٨٦ ، المفصل ٣٨٧ . قال الأخفش : رواية أهل الكوفة كأن لم ترن . وهذا عندنا خطأ . والصواب تري بحذف النون علامة للجزم .

(٣) النوادر ١٣ ، المنقوص والممدود (٢٦) ، المقتضب ٣ / ١٦٨ ، المقصور والممدود ٧٤ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٩٢ .

(٤) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي ، وانظر : جمهرة اللغة ٢ / ٣٨٩ ، المنصف ١ / ٢٦٠ ، المخصص ١ / ١٠٣ ، الجواليقي ٣٥٥ ، ابن الشجري ٢ / ٣٠٢ ، وصدر البيت فيه روايتان أخريان هما : وربت سائل عني حفي ، وأيضاً : وسائلة بظهر الغيب عني .

وقول الآخر ، أنشده أبو زيد :

ما كـــان إلا طلـــق الاهمـــادِ

وكرنـــا بالأغـــرَبِ الجيـــادِ

حـــتى تحاجـــزن عن الـــذُوّادِ

تَحاجُـــرَ الري ولـــم تكادي [1]

وقول الآخر :

٢٧٧ / ياحبِ قـــد أمسَيْنـــا ولم تَنامِ العَيْنَـــا [2]

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ولا تهله ، ولم تعر ، ولم تكد ، ولم تنم العينان ، إلا أنه اضطر فرد حرف العلة المحذوف واعتد بتحريك الآخر في جميع ذلك وإن كان عارضاً . ألا ترى أن الميم من قوله : « ولم تنام العينا » إنما حُرِّكت لالتقائها مع لام التعريف وهي ساكنة ، وأن اللام من « تهاله » ، والدال من « تكادي » إنما [حركتا لالتقائهما] [3] مع حرف الإطلاق وهو ساكن ، وأن الراء من « تعارا » إنما حركت لأجل النون الخفيفة المبدل منها الألف ، والأصل : لم تعرن ، ولحقت النون الخفيفة الفعل المنفي بلم ، كما لحقته في قول الآخر :

يَحْسَبُـــه الجاهِـــلُ ما لم يَعْلَمَا [4]

---

(١) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ١٧٣ والنوادر ١٤ وأضداد الأصمعي ٢٨ والأضداد للسجستاني ١١٩ والأضداد لابن السكيت ١٨٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ والأعرب رواها أبو حاتم بالأغرب . قال أبو الحسن الأخفش : وهو الصواب والأول غلط . وعن أبي عمرو بن العلاء قال : ذكر الابل فوصفها ثم قال ولم تكادي أيتها الابل . وعلى قول أبي عمرو لا شاهد في البيت على الضرورة . والهمد المعتمد في العدو وغيره .

(٢) اللسان (خظا) ١٨ / ٢٥٥ ، الخزانة ٣ / ٣٣٩ ، الضرائر ١٦٣ وقال أبو علي في إيضاح الشعر : حكى عن الكسائي أنه أنشد : يا حب ... البيت،أراد العينان فحذف النون . (البغدادي على هامش الضرائر) .

(٣) في الأصل : حركتها لالتقائها ، وهو تحريف .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٩ .

ومن هذا القبيل جعل الكسائي قول امرىء القيس :

لها متنتان خَظاتا كما أكب على ساعِدَيْه النَّمِرْ [1]

فقال : يريد خظتا ، إلا أنه اعتد بحركة التاء ، وإن كانت عارضة بسبب التقاء الساكنين .

وأما غيره [2] فانه يقول : أن أصله خظاتان ، بمنزلته في قول الآخر :

ومتنانِ خَظَاتانِ كزُحْلُوفٍ من الهَضْبِ [3]

إلا أنه حذف النون ضرورة [4] .

ومنها : إثبات ألف « أنا » في الوصل ، اجراء له مجرى الوقف [5] ، نحو قول الأعشى [6] :

فكيفَ أنا وانتحالي القوافـ ـي بعد المشيبِ كفى ذاك عارا[7]

وقول الآخر :

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٤ ، المذكر والمؤنث للفراء ٨٠ ، المعاني الكبير ١٤٥ ، مجالس العلماء للزجاجي ١٠٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٤ ، المقرب ٢ / ١٨٦ ، ١٩٢ ، مغني اللبيب ١٩٧ ، ابن يعيش ٩ / ٢٨ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ١٥٦ .

(٢) هو الفراء وانظر : ابن يعيش ٩ / ٢٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٥٧ ، وانظر فيما بعد ص ١٠٨ .

(٣) انظر البيت فيما بعد ص ١٠٨ .

(٤) وجاء في الشاذ ما حكاه الزجاج من قولهم : رماتا (المقرب ٢ / ١٩٢) .

(٥) انظر المنصف ١ / ١٠ .

(٦) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ، وكنيته أبو بصير . معدود في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية . وأدرك الإسلام في آخر عمره (انظر في ترجمته ابن سلام ٦٥ ، المؤتلف والمختلف ١٢ ، معجم الشعراء ٤٠١ ، الشعر والشعراء ٤٠١ ، الخزانة ١ / ٨٤) .

(٧) البيت في ديوانه ص ٥٣ ، والكامل ١ / ٢٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٣ ، والمقرب ٢ / ٣٥ ورواية الديوان : فما أنا أم ما انتحالي .. وقال المبرد : والرواية الجيدة : فكيف يكون انتحالي القوافي . وعليهما لا شاهد في البيت .

أنا سيفُ العشـيرةِ فاعرِفوني حَميداً قد تذريت السَّنامـا [1]

فان قيل : كيف يكون هذا ضرورة . ومن القراء من يقرأ : « وأنا أعلمُ بما أخفيتُم » [2] وما كان مثله في القرآن باثبات الألف ؟ فالجواب أن الذي قرأ بذلك وصل بنية الوقف . كما قرأ بعضهم : « فبهداهم اقتَدِهْ . قل لا أسألكم عليه » [3] ، « وما أدراك ما هِيَهْ . نار حاميه » [4] باثبات هاء الوقف في الوصل على نية الوقف ، إلا أن الفصل بين النطقين ، لقصر زمانه، خفي على السامع .

ومنها : تضعيف الآخر في الوصل ، اجراء له مَجْرى الوقف [5]، نحو قول ربيعة بن صُبْح :

هبـت الريـح بمـور هبـا
تـترك ما أبقـى الدبـا سبسبـا
كأنـه السيـل إذا اسلحبـا
أو كالحريـق وافـق القصبـا
والتـبن والحلفـاء فالتهبـا [6]

---

(1) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ١٣٣ ونسبه الجوهري إلى حميد بن بحدل وكذا البغدادي. انظر : الصحاح (أنن) ٢٠٧٥ ، المنصف ١ / ١٠ ، أساس البلاغة (ذرى) ، المقرب ١ / ٢٤٦ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٢٢٣ .

(٢) سورة الممتحنة ، آية ١ .

(٣) سورة الأنعام ، آية ٩٠ .

(٤) سورة القارعة ، الآية ١٠ ، ١١ والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء ، إن وقفوا ، اتباعاً للمصحف . فاذا أدرجوا اختلفوا : فكان حمزة يسقطها درجاً ، والكسائي يسقط بعضاً ويثبت بعضاً وسائرهم يثبتها وصلا ووقفاً . (اعراب ثلاثين سورة ص ١٦٤) .

(٥) قال الزمخشري : ولا يختص بحال الضرورة (المفصل ٣٤٣) وقال الرضي : ليس في كلام سيبويه مايدل على كون مثله شاذاً أو ضرورة ، بل إنما لم يكثر مثله غاية الكثرة لقلة تضعيفهم في الوقف . (شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٠) .

(٦) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ص ١٦٩ ، عبث الوليد (البيت الرابع) ١١٨ العيني ٤ / ٥٤٩ ، الضرائر ١٣٩ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٠.

فشدد آخر « سبسب »، و« القصب »، و« التهب » في الوصل ضرورة . وكأنه شدد وهو ينوي الوقف على الباء نفسها ، ثم وصل القافية بالألف ، فاجتمع له ساكنان ، فحرك الباء وأبقى التضعيف ، لأنه لم يعتد بالحركة لكونها عارضة ، بل أجرى الوصل مجرى الوقف . ومثل ذلك قول رؤبة :

ضَخْمٌ يُحِبَّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا (١)

يريد : الأضخم ، وقول الآخر :

ببازلٍ وجناءَ أو عَيْهَلِّ
كأن مَهْواها على الكَلْكَلِّ (٢)

يريد : أو عَيْهَلٍ ، وعلى الكَلْكَلِ ، فشدد .

ومنها : إثبات هاء السكت في حال الوصل (٣) ، نحو قوله :

يا مرحباهُ بِحمارٍ ناجيه
إذا أتى قربتُه للسَّانيه (٤)

وقوله :

يا مرحباهُ بِحمارِ عفراءْ
إذا أتى قربته لما شاءْ

---

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٣ وانظر سيبويه والشنتمري ١ / ١١ ، المحتسب ١/١٠٢، ٢ / ٢٣٩ ، سر صناعة الإعراب ١ / ١٧٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ قال ابن جني في سر الصناعة : ويروى الاضخما والضخما ، ولا حجة فيهما .

(٢) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في النوادر ص ٥٣ ، تهذيب الألفاظ ٤١٢ ، مجالس ثعلب ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، المحتسب ١ / ١٠٢ ، ١٣٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ ، الإنصاف ٤٥٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٤٦ .

(٣) هو جائز عند الكوفيين ، وثبوتها في الوصل عند البصريين ضرورة (الخزانة ٤ / ٥٩٢) .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٤٢٢ ، الخصائص ٢ / ٣٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١ اللسان (سنا) ١٩ / ١٣٠ ، الخزانة ١ / ٤٠٠ ، ٣/ ٢٦٣ .

من الشعـــير والحشيـــش والمـاءْ[1]

قال أبو الفتح[2] : « وهو شاذ ضعيف عند أصحابنا لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظونه في القياس ، من جهة أنه لا يخلو من أن تجري الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل . فان أجراها على حد الوصل فسبيله أن يحذف الهاء وصلاً ، لاستغنائه عنها في الوصل بما يتبع الألف . وإن كان على حد الوقف، فقد خالف ذلك باثباته إياها متحركة : بالكسر كانت أو بالضم ، وهي في وقف بلا خلاف ساكنة . ولا يعلم هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجري هذه الكلمة عليها . فلهذا كان إثبات الهاء متحركة خطأ عندنا[3] .

وهذا الذي أنكره قد جاء مثله ، وهو قوله :

له زجل كأنهُ صَوْتُ حـــادٍ إذا طلب الوسيقَـــةَ أو زَميرُ[4]

وأشباهه . ألا ترى أن قوله : « كأنه صوت حاد » ليس على حد الوقف، لأن / الضمير متحرك ، ولا على الــوصل ، لأنه غير ممطــول . فهو بين الوصل والوقف . وقد أثبت هو هذا وأمثاله ، ولم ينكره ، فكذلك ينبغي أن لا ينكر « يا مرحباه » وأمثاله من جهة القياس ، لأنه لا فرق بينهما ، ألا ترى أنه أثبت الهاء الساكنة في الوصل وحكمها أن لا تكون إلا في الوقف ، وحرك الهاء لالتقائها وهي ساكنة مع الألف ، على حد ما يفعل بالساكنين ٢٧٨

(١) البيت لعروة بن حزام وانظر : اصلاح المنطق ٩٢ ، المفصل ٣٣٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١ ، الخزانة ٤ / ٥٩٢ وقد روي هاء السكت فيه بالوجهين بالضم والكسر .

(٢) هو أبوالفتح عثمان بن جني . وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي مات سنة ٣٩٢ ومولده قبل سنة ٣٣٠ (انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ١٣٢ ، نزهة الألباء ٣٣٢ ، معجم الأدباء ١٢ / ٨١) .

(٣) انظر الخزانة ٤ / ٥٩٢ نقلا عن شرح ديوان المتنبي لابن جني . وتبعه الزمخشري فقال وتحريكها لحن (المفصل ٢٣٢) وقد رجع ابن جني عن هذا في الخصائص ، فوجه تحريكها في الوصل بأنه منزلة بين منزلتي الوقف والوصل (انظر الخصائص ٢ / ٣٥٩) .

(٤) البيت للشماخ في سيبويه والشنتمري ١ / ١١ ، المقتضب ١ / ٢٦٧ ، الموشح ١٤٦ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، الخصائص ١ / ١٢٧ ، ٣٧١ ، ٢ / ١٧ ، الإنصاف ٢٩٨.

إذا اجتمعا في حال الوصل . كما أثبت ذلك حركة الضمير ، وهي لاتثبت إلا في حال الوصل . فمن حرك بالكسر فعلى أصل التحريك لالتقاء الساكنين . ومن حرك بالضم فعلى حد ما حكاه قطرب [1] من أن بعضهم فر فحرك بالضم. ومثل ذلك قول المجنون [2] :

فقلت أيا رباهُ أول سؤلــــتي لنفسي ليلى ثم أنت حسيبهــــا [3]

ومنها : قطع ألف الوصل في الدرج ، إجراء لها مجراها في حال الابتداء بها [4] . وأكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت [5] ، لتقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصدور ، نحو قول حسان بن ثابت [6] :

لتَسْمَعُنَّ وشيكاً في دياركم أَللهُ أكبر يا ثارات عثمانا [7]

وقول لبيد :

ولا يبادرُ في الشتاءِ وليدُنــــا أَلقدرَ ينزلُها بِغَيْرِ جِعَالِ [8]

---

(1) هو محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب . لازم سيبويه وأخذ عن عيسى بن عمر. مات سنة ٢٠٦ هـ (انظر : بغية الوعاة ١ / ٢٤٢، نزهة الألباء ٩١، وفيات الأعيان٣/٤٣٩).

(2) هو قيس بن معاذ ، ويقال قيس بن الملوح ، أحد بني جعدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة . (انظر : الشعر والشعراء ١٣٥) .

(3) الصحاح (ها) ٢٥٥٩ ، اللسان (ها) ٢٠ / ٣٧٠ والشاهد في قوله : أيا رباه ، حيث حذف صلة الضمير ، كالبيت السابق عليه .

(4) قال أبو العلاء : ربما وجد في شعر الفصحاء ، وهو قليل في أشعار الجاهلية (عبث الوليد٨٢).

(5) انظر المنصف ١ / ٦٧ .

(6) هو أبو الوليد بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، من بني النجار . وهو جاهلي اسلامي متقدم الاسلام . وعاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة . ومات زمن معاوية . وكف بصره في آخر عمره (الخزانة ١ / ١١١ ، طبقات ابن سلام ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٦٠) .

(7) البيت في ديوانه ص ٤١٠ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٨٥ ، والمنصف ١ / ٦٨ ، وأساس البلاغة (ث أ ر) .

(8) سيبويه والشنتمري ٢ / ٢٧٤ ، والكامل ٢ / ٦٠ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٨٩ ، والقوافي ٧٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨٧ والجعال : الذي يوضع فيه البرمة وربما توقيت به حرارتها ، أو هي الخرقة تنزل بها القدر .

وقول الآخر :

أو مُذْهَبٌ جددٌ على ألواحِهِ ألناطِقُ المزبورُ والمختومُ [1]

ألا ترى أن همزة الوصل الداخلة لام التعريف مقطوعة في جميع ذلك ، ونحو قول الآخر :

لا نسبَ اليومَ ولا خلةً اتسع الخَرْقُ على الراقع [2]

ألا ترى أنه قطع ألف « اتسع » وهي ألف وصل .

وقد يقطع في حشو البيت . وذلك قليل ، ومنه قول قيس بن الخطيم [3] :

إذا جاوز الإثنينِ سرٌّ فإنه بنثٍ وتكثيرِ الوشاةِ قمينُ [4]

وقول جميل [5] :

---

(١) البيت للبيد في ديوانه ص ١٥٩ وانظر : سيبويه والشنتمري ٢ / ٢٧٤ ، معاني القرآن ٢/٨٧، وعبث الوليد ٢١٨ ورواية الديوان : على ألواحهن الناطق ، فلا شاهد فيه . وصف آثار الديار فجعل منها بينا وخفياً ، وشبهها بالكتاب في ذلك . وأراد بالناطق البين الظاهر وبالمختوم الخفي الدارس . والختم : الطبع على الشيء وتغطيته . والجدد : جمع جدة وهي الطريقة وأراد به أسطار الكتاب . والمذهب ماكتب بالذهب . والمزبور المكتوب .

(٢) البيت لأنس بن العباس السلمي وانظر : سيبويه والشنتمري ١ / ٣٤٩ ، الكامل ٢/٦٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٩ ، عبث الوليد ٢١٨ ، ابن يعيش ٩/ ٢٣٨ ، العيني ٤/٥٦٧.

(٣) هو قيس بن الخطيم من الأوس من بني ظفر . شاعر فارس أنصاري . وكانت له منافسات مع حسان بن ثابت . ومات كافراً (انظر : الخزانة ٣ / ١٦٨ ،طبقات ابن سلام ٢٢٨ ، المؤتلف والمختلف ١١٢ ، معجم الشعراء ٣٢١) ،

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٥ ، والنوادر ٢٠٤ ، والكامل ٢/١٧ ، وحماسة البحتري٢٢٦ ، والأمالي للقالي ٢/ ١٧٩ ، ٢/ ٢٠٥ ، وعبث الوليد ٨٢ ، ١٥٤ العيني ٤/ ٥٦٦ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨٣ وبعضهم ينسبه إلى جميل بن عبدالله بن معمر العذري .

(٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بثينة ، وهما من عذرة ويكنى أبا عمرو . وهو أحد عشاق العرب المشهورين . جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٦٦٩ والخزانة ١ / ١٩١ والشعر والشعراء ١٠٠) .

ألا لاأرى إثنين أحسنَ شيمــةً   على حَدثانِ الدهرِ مني ومن جُمْلِ [1]

وأنشد قدامة [2] :

يانَفسُ صــــبراً كلُّ حـــــيٍّ لاقـــي
وكـــــل إثنـــينِ إلى افـــــتراقِ [3]

ألا ترى أن الألف من « اثنين » مقطوعة في جميع ذلك، وهي ألف وصل.

ومنها : **زيادة حرف في الكلمة** على طريق التوهم ، نحو قوله :

طلبٌ لعُرْفِك يابن يحيى بعدما   تتَقَطّعت بي دونك الأسبابُ [4]

زاد تاء على التوهم ؛ وذلك أن تَقَطّعت كثرت في كلامه ، حتى ظن أنها « فَعَّلَت » ، فزاد عليها التاء التي تزاد في « تَفَعَّلَتْ » ، وقوله :

إن شَكْـــــلي وان شكلَـــك شـــتى
فالزمي الخُصّ [واخفضي تَبْيضِضّي] [5]

كثر « تَبْيَضّي » عنده ، حتى توهم أنها « تَفْعَل » ، فزاد فيها ضاداً .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٨١ وانظر : النوادر ٢٠٤ ، والموشح ١٥٠ ، المحتسب ١/٢٤٨ ، والعيني ٤/ ٥٦٩ والرواية عن المبرد : إذا جاوز الخلين سر .

(٢) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر . وكان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله . وكان أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار اليه في علم المنطق (انظر : الفهرست ١٩٤ ، ومعجم الأدباء ١٧/ ١٢) .

(٣) المحتسب ١/ ٢٤٨ ، والخصائص ٢/٤٧٥ .

(٤) انظر مغني اللبيب ٥٤٧ قال ابن هشام : قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ : أن البقر تشابهت ، بتشديد التاء : إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي ، وأنشد : تقطعت بي دونك الأسباب . ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة .

(٥) في الأصل : واحفظي تبضيضي ، وصوابه من المصادر . وانظر : تأويل مشكل القرآن ٣٢٥، وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٢٢ ، والصحاح (خفض) ١٠٧٤ ، وابن الشجري ١/٢٢٠، واللسان (جدب) ١ / ٢٤٨ ، (بيض) ٨ / ٣٩١ ، (خفض) ٩/٥ .

وهذا من القلة والندور بحيث لا يقاس عليه .

فأما قول رؤبة :

أقفـــرت الوعســـاءُ والعَثَاعِــثُ
من أهلهـــا والبُرَقُ البَــرَارِثُ [1]

فانه من قبيل ما يجمع على غير واحده الملفوظ : في جمع لمحة ملامح . لأن الواحد ، فيما زعم الأصمعي ، بَرْث ، يقال : مكان بَرْث ، أي سهل التراب . والجمع بِراث [2] .

وأما زيادة الكلمة،فمنها : **الجمع بين العوض والمعوض منه** ، نحو قوله :

وما عليـــك أن تقـــولي كُلّمـــا
سبّحْـتِ أو هلّلْــتِ يا اللّهمّ ما [3]

فأدخل حرف النداء على اللهم ، ولا يجوز ذلك في الكلام ، لأن الميم المشددة عوض منه [4] ، والجمع بين العوض والمعوض منه لا يجوز إلا في ضرورة . ومثله قول الآخر ، أنشده الفراء :

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩ ،الشعر والشعراء ١٤١ ، وجمهرة اللغة ١ / ١٣١ والمخصص ١٠ / ١٢٦ واللسان (برث) ٢ / ٤٢٠ . وهذا مطلع أرجوزة مدح بها الحارث بن سليم الهجيمي . والوعساء : المكان السهل المرتفع لم يبلغ أن يكون رابية . والعثاعث ، واحدها عثعث ، أماكن سهلة ، قال الأصمعي : البرارث لا أعرفه ، إنما يقال برث . والأبرق : شخص من الأرض عليه طين ورمل ، وربما كان عليه حجارة (البغدادي على هامش الضرائر نقلا عن شرح ديوان رؤبة) .

(٢) نقل في اللسان عن الأصمعي أنه قال : جعل واحدتها برثية ، ثم جمع وحذف الياء للضرورة . قال أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا . وفي التهذيب أراد أن يقول براث فقال برارث . وقال في الصحاح يقال إنه خطأ . (انظر اللسان ٢ / ٤٢٠) .

(٣) معاني القرآن ١ / ٢٠٣ ، الإنصاف ٢١٢ ، أسرار العربية ٢٣٣ ، المقرب ١/ ١٨٣ ، الخزانة ١ / ٣٥٩ وقال صاحب الانصاف : هذا الشعر لا يعرف قائله ، فلا يكون فيه حجة.

(٤) هذا الذي ذهب اليه المؤلف إنما هو مذهب البصريين : إن الميم المشددة عوض من « ياء » التي للتنبيه في النداء . وذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في « اللهم » ليست عوضاً من «يا » التي للتنبيه في النداء (الإنصاف ٢١١) .

إنـــي إذا ما حـــدَثٌ ألمّـــا
أقـــول يا اللهـــم يا اللهمـــا (١)

ومنها : **ادخال لام التأكيد** في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام ، نحو ما أنشده قطرب من قوله :

ألم تكـــن حلفْـــتَ بالله العَلِـــيّ
أنّ مطا يـــاك لَمِـــنْ خير المطـــيّ (٢)

فزاد اللام في خبر « أن » المفتوحة ، ومثله قول الآخر ، أنشده ابن ٢٧٩ دريد (٣) / عن أبي عثمان المازني :

فنافِسْ أبا المَغْراء فيها ابن دَارِعٍ   على أنه فيها لَغَيْرُ مُنَافِسِ (٤)

وقول الآخر ، أنشده الفراء :

---

(١) الرجز لأبي خراش الهذلي في النوادر ١٦٥ ، العيني ٤/ ٢١٦ وانظر : المقتضب ٤/٢٤٢، المحتسب ٢ / ٢٣٨ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٥ ، المخصص ١/ ١٣٧ ، ابن الشجري ٢/١٠٣ ، الإنصاف ٢١١ ، أسرار العربية ٢٣٢ ، والخزانة ١/ ٣٥٨ وقال في الخزانة : ليس لأبي خراش وإنما هو لأمية بن أبي الصلت قاله عند موته . وقد أخذه أبو خراش وضمه إلى بيت آخر .

(٢) الخصائص (١/ ٣١٥) ، اللسان (قضى) ٢٠ / ٤٨ ، القوافي للتنوخي ٨٠ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وينتهي نسبه إلى الأزد ومنه الى قحطان . وله شعر رائق ، وهو صاحب المقصورة القصيدة المشهورة . وكان يقال عنه أعلم الشعراء وأشعر العلماء . كان نحوياً لغوياً واسع الرواية ، لم ير أحفظ منه . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ ومات سنة ٣٢١ (الخزانة ١ / ٤٩٠ ، بغية الوعاة ١ / ٧٦) .

(٤) معاني الشعر للأشنانداني ص ١٨٦ وفيه : ابن زارع ، وقبله :

وان التي ضمت أخلة بيتـه   عليها لأم العاويـات الفلاحـس

يهجو امرأة ويخاطب زوجها : يقول إن هذه أم للكلاب العاويات . ثم خاطبه فقال : نافس فيها ابن زارع ، على أن الكلاب لا تنافسك فيها . وزارع اسم كلب . ومنه قيل للكلب زارع وابن زارع .

وأعلم أن تسليماً وتركاً   للامتشابهان ولا سَوَاءُ[1]

ألا ترى أن اللام قد زيدت في البيتين في خبر « أن » المفتوحة .

وقد جاء مثل ذلك في الشاذ : قرأ ابن جبير [2] : « إلاّ أنّهم لَيَأْكُلُونَ الطعامَ » [3] ، بفتح « أن » .

ونحو قول الآخر ، أنشده أبو علي :

مرُّوا عجالاً وقالوا كيف صاحبُكم   قال الذي سألوا أمسى لَمجْهودا[4]

فزاد اللام في خبر « أمسى » ، وقول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

تُمَتَّتَ يَعْدُو لَكَأنْ لم يَشْعُرِ
رِخْوَ الإزار رمَحِ التبختُرِ [5]

فزاد اللام في « كأن » ، وقول الآخر :

وما زلت من أسما لدن أن عرفتُها   لكالهائم المقصي بكل بلادِ[6]

---

(١) البيت لأبي حزام غالب بن الحرث العكلي ، وانظر : المحتسب ١/ ٤٣، العيني ٢/ ٢٤٤، الخزانة ٤ / ٣٣١، الضرائر ٢٩٧ .

(٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبدالله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير . قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة ٩٥ وقيل سنة ٩٤ (غاية النهاية ١/٣٠٥)

(٣) سورة الفرقان ، الآية ٢٠ وانظر في قراءة ابن جبير : الخصائص ١ / ٣١٥ ، ٢/٢٨٣ ؛ واعراب القرآن ٢٠٧ .

(٤) مجالس ثعلب ١٥٥ ، الخصائص (١/ ٣١٦ ، ٢ / ٢٨٣) ، ابن يعيش ٨ / ٦٤ ، العيني ٢ / ٣١٠ ، الخزانة ٤ / ٣٣٠ .

(٥) الخصائص (١/ ٣١٦) وفيه : يغدو مكان يعدو .

(٦) الشعر لكثير عزة وانظر : مغني اللبيب ٢٣٣ ، العيني ٢ / ٢٤٩ ، الخزانة ٤ / ٣٣٠ ويروى بكل مراد .

فزاد اللام في خبر زال ، وقول الآخر :

.. ..   ولكنني من حبها لعَميد[1]

فزاد اللام في خبر لكن ، وقول الآخر :

أم الحُلَيْس لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ
ترضى من اللحْمِ بعظمِ الرقَبَهْ[2]

فزاد اللام في خبر المبتدأ .

فأما ما رواه أبو الحسن الأخفش عن العرب ، من قولهم : أن زيداً وَجْهُهُ لَحَسَن ، فالذي سهله كون الجملة من المبتدأ والخبر في موضع خبر « أن » . وهو مع ذلك ضعيف .

ومنها : زيادة « أن » و « إن » على طريق التأكيد في موضع لا تزادان فيه في فصيح الكلام[3] .

فمن زيادة « أن » قول ابن صريم اليشكري :

ويوماً توافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ   كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارقِ السلَمْ[4]

---

(١) لم يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ، وانظر معاني القرآن ١/ ٤٦٥ ، اعراب القرآن ٢٠٧ ، ٧٧١ ، عبث الوليد ٦٥ ، رسالة الملائكة ١٩١ ، المفصل ٢٩٤ ، الإنصاف ١٢٩ ، ومغني اللبيب ٢٣٣ ، العيني ٢/٤٧ ، الخزانة ٤/ ٣٤٣ وأجاز الكوفيون دخول اللام في خبر لكن .

(٢) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٧٠ . وانظر : مجاز القرآن ١/ ٢٢٣ ، ٢/٢٢، ١١٧ ، الصحاح (شهرب) ١٥٩ ، اعراب القرآن ٧٧٠ ، رسالة الملائكة ١٩١ ، الخزانة ٤/٣٢٨ ، ٣٤٤ وهو ينسب كذلك لعنترة بن عروش .

(٣) جاء في التنزيل زيادة « أن » و« إن » في قوله تعالى : فلما أن جاء البشير . وفي قوله تعالى: ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه . فيما ذهب اليه الكسائي والفراء واختاره الفارسي (اعراب القرآن ١٣٩) .

(٤) سيبويه والشنتمري ١ / ٢٨١ ، الأصمعيات ١٧٨ ، الكامل ١/ ٥٠ ، الأمالي للقالي ٢/٢١٣ ، المفصل ٣٠٢ ، المقرب ٣/٢٠٣ ، الإنصاف ١٢٦ ، مغني اللبيب ٣٣ ، الخزانة ٤/٣٦٤ واختلف في نسبته،فهو عند الأصمعي لعلباء بن أرقم بن عوف. وفي الإنصاف لزيد بن أرقم.

وقول الآخر :

حَمُومُ الشّد شائلةُ الذنابى   وهاديها كأن جذعٍ سَحُوقِ [1]

ألا ترى « أن » زيدت في البيتين بين الكاف والاسم المجرور بها . وقول الآخر :

أردت لكيما أن تطيرَ بقربتي   فتتركها شنا ببيداءَ بلْقعِ [2]

« أن » فيه زائدة غير عاملة ، لأن « لكيما » تنصب الفعل بنفسها ، ولا يجوز ادخال ناصب على ناصب .

وأما قول حسان :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً   لسانَك كيما أنْ تغُرَّ وتَخْدَعا [3]

« فان » فيه ناصبة لا زائدة أظهرت للضرورة ، لأن « كيما » إذا لم تدخل عليها اللام ، كان الفعل بعدها منتصباً باضمار « أن » ، ولا يجوز اظهارها في فصيح الكلام .

ومن ذلك ، عند بعض النحويين [4] ، دخول « أن » في خبر كاد [5] ، نحو قول رؤبة :

---

(١) البيت للمفضل النكري في الأصمعيات ٢٣٥ ، واللسان (قبح) ٣ / ٣٨٥ ، (هدى) ٢٠ / ٢٣٢ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٢٦٢ ، الإنصاف ٣٤١ ، العيني ٤ / ٤٠٥ ، الخزانة ٣ / ٥٨٥ .

(٣) البيت ليس في ديوان حسان ، وإنما هو لجميل في ديوانه ص ١٢٥ ، وانظر : المفصل ٣٢٥ ، مغني اللبيب ١٨٣ ، العيني ٣ / ٢٤٤ ، ٤ / ٣٧٩ ، الخزانة ٣ / ٥٨٤ .

(٤) قال المبرد : أما كاد وكرب فأن لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يضطر شاعر . (الكامل ١ / ١١٣) .

(٥) ورد في صحيح البخاري : كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم . وجاء في الحديث أيضاً : كاد الفقر أن يكون كفراً ، وهو نادر . (الخزانة ٤ / ٩١) .

قد كادَ مِن طَولِ البِلى أن يَمْصَحَا [1]

وقول الآخر :

كادت النَّفْسُ أن تفيظ عليــه   إذ ثوى حَشْو رَيْطَةٍ وبُرود [2]

والصحيح أن دخولها في خبر كاد ضرورة ، إلا أنها ليست ـ مع ذلك ـ بزائدة ؛ لعملها النصب والزائدة لا تعمل . بل هي مع الفعل الذي نصبته بتأويل مصدر ، وذلك المصدر في موضع خبر كاد ؛ على حد قولهم : « زيد إقبال وإدبار » .

ومما زيدت فيه « أن » ، عند بعض النحويين ، في قول أبي ذؤيب :

فأجبتُهـــا أما لجسمـــي أنـــه   أودى بَنِيَّ من البلاد فودعوا [3]

قال : يريد : أن ما ، إلا أنه أدغم . و « أن » زائدة . و « ما » موصولة بمنزلة الذي .والتقدير : فأجبتها الذي لجسمي أنه أودى بني .

ومن **زيادة** « **إن** » المكسورة الهمزة قول الشاعر ، أنشده س :

ورجِّ الفتى للخير ما إن رأيتــــه   على السن خيراً لا يزال يزيد [4]

---

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٧٢ ، وانظر : سيبويه والشنتمري ١ / ٤٧٨ ، المقتضب ٣ / ٧٥ ، أدب الكاتب ١٤٥ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٥٦ ، الإنصاف ٣٣٠ ، المقرب ١ / ٩٨ ، الاقتضاب ٣٩٦ . وفي الصحاح (مصح) ٤٠٥ : مصح الشيء مصوحا ذهب وانقطع .

(٢) البيت يروى لأبي زبيد الطائي في شعر يرثي به اللجلاج الحارثي في الاقتضاب ٣٨٩ ، ٢١٨ وانظر : أدب الكاتب ١٤١ ، الجواليقي ٢٩٧ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، مغني اللبيب ٦٦٢ والريطة : الملاءة ، والبرودة : جمع برد .

(٣) البيت في ديوان الهذليين ١ / ٦ ، والمفضليات ٢/ ١٠٣ ، جمهرة أشعار العرب ١٢٨ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٥٣ .

(٤) البيت للمعلوط القريعي ، وانظر : سيبويه والشنتمري (٢/ ٣٠٦) ، اعراب القرآن ١٤٠ ، المقرب ١ / ٩٧ ، المغني ٢٥ ، العيني ٢/ ٢٢ .

أَلَم يأتيك والأنبـــاءُ تَنْمِـــي ... بما لاقَتْ لبونُ بني زِيـــادِ [1]

فزاد الباء في فاعل « يأتي » . ألا ترى أن المعنى : ألم يأتيك ما لاقت لبون بني زياد . وقول النمر بن تولب [2] :

ظَهَرَتْ ندامتُه وهان بِسُخطِها ... شيئاً على مَرْبُوعها وعِذَارِها [3]

التقدير : هان سخطها ، وقول عمرو بن ملقط [4] :

مهما لي الليلة مهمـــا لِيَـــهْ ... أودى بِنَعْلَيَّ وسربالِيَـــهْ [5]

التقدير : أودى نعلاي وسرباليه ، وقول امرىء القيس :

ألا هل أتاها والحوادثُ جمّـــةٌ ... بأن امرأ القيس بن تملكَ بيقرا [6]

التقدير : ألا هل أتاها أن امرأ القيس بن تملك بيقر ، وقول الآخر :

نَضْرِبُ بالسيـــفِ ونرجو بالفـــرَجْ [7]

---

(1) انظر البيت فيما سبق ص ٥٤ شاهداً على اثبات حرف العلة في موضع الجزم . وفيه هنا موضع للشاهد على زيادة الباء ، انظر : معاني القرآن ٢ / ٢٢٣ ، النوادر ٢٠٣ ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٥٩ ، الاقتضاب ٢٥٩ ، ابن يعيش ٨ / ٢٤ ، مغني اللبيب ١٠٨ .

(2) هو النمر بن تولب بن أقيش . من عكل . وهو جاهلي أدرك الإسلام . وكان صحابياً ، وكان شاعراً جواداً واسع العطاء كثير القرى وهاباً لماله ، ويسمى الكيس لحسن شعره . (ابن سلام ١٦٠ ، الشعر والشعراء ٦٢ ، الخزانة ١ / ١٥٦) .

(3) البيت في المعاني الكبير ١١٦١ وفيه : بسخطه ، يذكر بائع الناقة ، ومربوعها وعذارها قدحان .

(4) هو عمرو بن نعامة بن غياث بن ملقط الطائي ، شاعر جاهلي . (انظر معجم الشعراء ٢٣٥ ، النوادر ٦٣ ، العيني ٢ / ٤٥٨) .

(5) النوادر ٦٢ ، معجم الشعراء ٢٣٥ ، مغني اللبيب ١٠٨ ، وانظر البيت فيما بعد .

(6) لم أجده في ديوانه ، وانظر معاني القرآن ٢ / ٢٢٢ ، الصحاح (بقر) ٥٩٥ ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٥٩ ، اعراب القرآن ٦٨٦ ، المفصل ٢٨٥ ، الانصاف ١١١ ، ابن يعيش ٨ / ٢٣ ، الاقتضاب ٢٧٧ ، المعاني الكبير ٨٧٥ ، الخزانة ٤ / ١٦١ .

(7) مجاز القرآن ٢ / ٥ ، ٥٦ ، ٢٦٤ ، أدب الكاتب ١٨٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٩٣ ، الجواليقي ٣٨١ ، الانصاف ١٨٠ ، الاقتضاب ٢٦١ ، ٤٥٨ ، مغني اللبيب ١٠٨ ، الخزانة ٤ / ١٥٩ .

التقدير : نرجو الفرج ، وقول امرىء القيس :

وكذاك لا خيرٌ ولا شرٌّ على أحدٍ بدائمْ [1]

التقدير : لا خير ولا شر على أحد دائماً ، فزاد الباء في خبر « لا » .

وبالجملة لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام إلا في خبر « ما » وخبر « ليس » وفاعل « كفى » ومفعوله وفاعل « أفْعِل » بمعنى ما أفْعَلَه ، نحو قولك : ما زيد بقائم ، وليس عمرو بذاهب ، وكفى بالله شهيداً ، أي كفى الله شهيداً ، وكفى بنا حبك ، وأحسن بزيد ، تريد : ما أحسنه . ويلزم زيادتها في فاعل « أفعل » بمعنى ما أفعله . وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه الباء إلا في ضرورة أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه .

ومنها : **زيادة « مِنْ »** على الاسم النكرة والمعرفة في الكلام الواجب ، نحو قول الأسود بن يَعْفُر [2] :

هوى بهم من حبهم وسفاههم من الريح لا تمري سحاباً ولا قَطْرا

التقدير : هوى بهم الريح ، وقول الآخر :

وكأنما ينأى بجانب دفها الـ وحشي من هزِجِ العشي مأوم [3]

---

(1) لم أجده في ديوانه ، ولم أجد أحداً نسبه إليه ، وهو في عيون الأخبار ١ / ١٤٥ ، والوحشيات ١٦٦ ، جمهرة اللغة ٣ / ١٨١ ، ذيل الأمالي للقالي ١٠٧ ، المؤتلف والمختلف ١٠٢ ، اللسان (حتم) ١٥ / ٣. وهو ينسب للمرقم الذهلي واسمه خزر بن لوذان .

(2) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود ، وكنيته أبو الجراح ، وهو أعشى بني نهشل – شاعر مقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بمكثر . وكان ينادم النعمان بن المنذر . كف بصره لما أسن . (انظر : ابن سلام ١٤٧ ، الخزانة ١ / ١٩٥ ، المؤتلف والمختلف ١٦ ، الشعر والشعراء ٤٢) .

(3) هذا البيت والذي يليه لعنترة العبسي في ديوانه ١٤٧ ، والمعلقات العشر ١٢٧ وينأى : يبعد ، والدف : الجانب ، والوحشي : الجانب الأيمن من البهائم ، وعنى بهزج العشي هراً ، كأنه قال : تنأى بجنبها من هر يخدشها هزج العشي ، لأن السنانير أكثر صياحها بالعشيات وبالليل . والمؤوم المشوه الخلق ، وقيل هو العظيم الرأس . والهزج : تدارك الصوت . وروي : تنأى ، بالتاء ، ويكون الفعل للناقة ، و«هر» تجره – تجعله بدلا من هزج العشي ، ومن روى بالياء رفع =

والتقدير ينأى هزج العشي بجانب دفها الوحشي .

ويدل على أن « من » زائدة ، و « هزج » في موضع رفع بـ « ينأى » قوله :

هرٌّ جنيبٌ كلما عطفت لـــه ... غضبى اتقاها باليَدَيْنِ وبالفمِ [1]

فأبدل « هر » ، وهو مرفوع ، من « هزج » .

وقول الآخر ، وهو جَزْء بن ضِرار [2] أخو الشماخ [3] :

أمْهَـــــرَ منها حيـــــةً ونيـــــانْ

التقدير : أمهرها .

ومنها : **زيادة الكاف** [4] . نحو قول رؤبة :

= الهر بينأى . وقالوا : إنما جعله بالعشي لأنه ساعة الفتور ، فأراد أنها أنشط ما تكون في الوقت الذي تفتر فيه الابل ، فكأنها من نشاطها يخدشها هر تحت جنبها . وجنيب : مجنوب . يقول : كلما عطفت الناقة للهر اتقاها الهر (البغدادي على هامش الضرائر نقلا عن شرح المعلقة للخطيب التبريزي ، قال : ولم يجنح أي التبريزي لصنيع ابن عصفور) .

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) هو من بني جحاش ، أدرك الإسلام . وهو الذي رثى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بالأبيات التي يقول فيها :

عليك سلام من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

(أنظر : الاشتقاق لابن دريد ٢٨٦).

(٣) انظر ترجمته فيما بعد ص ١٢٢ .

(٤) زيادة الكاف كثيرة . قال تعالى : ليس كمثله شيء . وحكي عن بعض العرب أنه قيل له كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كهين . وقد تكون الكاف زائدة في قوله تعالى : أو كالذي مر على قرية . ومن زيادتها قول بعضهم : كمذ أخذت في حديثك ، جواباً لمن قال له : مذ كم لم تر فلاناً . يريد مذ أخذت في حديثك . قال : أبو علي في البغداديات : وأما مجيء الكاف حرفاً زائداً لغير معنى التشبيه ، فكقولهم : فلان كذي الهيئة ، يريدون : فلان ذو الهيئة ، فموضع المجرور رفع . وقال ابن جني أنها زائدة لازمة في مثل : لي عليه كذا وكذا. ولهذا قال البغدادي : لا وجه لتخصيص زيادتها بالضرائر الشعرية ، كما زعم ابن عصفور (انظر الخزانة ٤ / ٢٦٧ ، الإنصاف ١٨٨ ، اعراب القرآن ٦٦٧ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٣٠٢) .

لواحـــق الأقـــرابِ فيها كالمَقَق [1]

والمقق : الطول . ألا ترى أنه إنما يقال : في الشيء طول ، ولا يقال فيه كالطول .

ومنها : **زيادة « على »** . نحو قول حميد بن ثور [2] :

أبى الله إلا أن سرحـــةَ مالكٍ على كل أفنانِ العِضاهِ تَرُوقُ [3]

التقدير : أفنان العضاه تروق : لا يحتاج في تعديها إلى حرف جر . وإنما يقال : راقني الشيء يروقني ، أي أعجبني .

ومنها : **زيادة « في »** ، نحو قول سُوَيْد بن أبي كاهل [4] :

أنا أبــو سعــدٍ إذا الليْــلُ دجــا
تَخَالُ في سَــوَادِهِ يَرَنْدَجــا [5]

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٦ ، والمقتضب ٤ / ٤١٨ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٢٩٢ ، الأمالي للقالي ١ / ١٠٥ ، الانصاف ١٨٨ ، أسرار العربية ٢٦٤ ، العيني ٣ / ٢٩٠ ، الخزانة ١ / ٤٣ ، ٤ / ٢٦٦ .

(٢) هو حميد بن ثور بن عبدالله ، ويتصل نسبه بنزار بن معد . أحد المخضرمين من الشعراء ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحميد من عوران قيس، مات في خلافة عثمان . (انظر في ترجمته ابن سلام ٥٨٤٥ ، الشعر والشعراء ٨٧ ، معجم الأدباء ١١/ ٨، مقدمة ديوانه للمحقق ص ٥) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤١ ، وأدب الكاتب ١٨٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٩٥ ، أساس البلاغة (روق) ، الجواليقي ٣٨١ ، الاقتضاب ٢٦٣ ، ٤٥٨ ، مغني اللبيب ١٤٤ والسرحة : شجر من شجر العضاة ، والعرب تكني بها عن المرأة وسرحة مالك أي امرأة مالك . والأفنان : الأغصان . والعضاه : شجر له شوك والسرحة لاشوك لها ، ولذلك سميت سرحة ، لسهولتها ولأن منبتها أسهل .

(٤) هو غطيف بن حارثة بن حسل بن مالك . شاعر مقدم مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية (انظر : ابن سلام ١٥٢ ، الشعر والشعراء ٩٦ ، الخزانة ٢ / ٥٤٧) .

(٥) البيت في مغني اللبيب ١٧٠ وفيه : برندجا بدلا من يرندجا .

التقدير : تخال سواده يرندجا .

وزيادة هذه الأحرف الثلاثة ، أعني « الكاف» و « على » و « في» ، من القلة والندور بحيث لا يجوز القياس عليها عند أحد من النحويين .

ومنها : **زيادة اللام على المفعول** في حال تأخره عن الفعل العامل فيه تقوية للعمل ، نحو قول ابن ميادة [1] :

وملكت ما بين العراقِ ويــثربٍ مُلْكاً أجارَ لمُسْلمٍ ومعاهدِ [2]

يريد : أجار مسلماً ومعاهداً ، وقول الآخر :

فلما أن [توافقنا] [3] قليــــلا أنخنــا للكلاكلِ فارتمينــا [4]

يريد : أنخنا الكلاكل .

وقد يجيء ذلك في سعة الكلام ، نحو قوله تعالى : « قل عسى أن يكون رَدِفَ لكم » [5] ، أي رَدِفَكم ، إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر ، فلذلك أورد في الضرائر .

ومنها : **زيادة « ما »** بعد كاف الجر ، نحو قول الأعشى :

---

(١) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان المعروف بابن ميادة ، وميادة أمه وهي أم ولد . شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ (انظر : المؤتلف والمختلف ١٢٤ ، طبقات ابن المعتز ١٠٦ ، معجم الأدباء ١١/ ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٧٩ ، الخزانة ١ / ٨٧) .

(٢) الوحشيات ٢٧٠ ، مغني اللبيب ٢١٥ ، العيني ٣ / ٢٧٨ .

(٣) في الأصل : توافتنا ، وهو تحريف .

(٤) البيت لعبد الشارق بن عبد العزي الجهني أو لسلمة بن الحجاج الجهني ، وانظر حماسة أبي تمام ١ / ٢٥١ ، حماسة البحتري ٦١ ، المقرب ١ / ١١٥ .

(٥) سورة النمل ، آية ٧٢ ، وقال ابن هشام : وليس منه ردف لكم ، خلافاً للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب ، فهو مثل : اقترب للناس حسابهم . (مغني اللبيب ٢١٥).

كما راشدٍ تجدينَ امرءاً   تفكر ثم ارعوى أو نَدِمْ [1]

٢٨١ / يريد : كراشدٍ ، وقول الكميت :

يركضن في المَهْمَهِ اليَبَابِ كما   أقربِ أرضٍ لها أباعِدُها

يريد : كأقرب أرضٍ ، وقوله :

وأنجيتني من موقف ذي عداوةٍ   كما ابنةِ زبا أو أطم وأكيدا

يريد : كابنة زبا ، وقول عدي بن زيد [2] :

كما أنتم كنا وكما نحن تكونون [3]

يريد : كأنتم كنا ، وكنحن تكونون .

وبعد « كما » [4] ، نحو قوله :

كما ما أمروٌ في معشر غير قومه   ضعيفُ الكلام شَخْصُه متضائلُ [5]

يريد : كما امروٌ .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٥ .

(٢) هو عدي بن زيد بن حماد . كان شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية . وليس ممن يعد في الفحول . وكان نصرانياً يسكن الحيرة ويراكن الريف ، فلان لسانه وسهل منطقه . قال ابن قتيبة : وعلماؤنا لايرون شعره حجة . (ابن سلام ١٤٠ ، الشعر والشعراء ٣٤ ، معجم الشعراء ٢٤٩ ، الخزانة ١ / ١٨٤) .

(٣) لم أعثر عليه في غير المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ٥٦ وهو فيه :

لكما كنتم فكنا   وكما كنا تكونون

وعلى هذا لاشاهد فيه . والبيت كما ذكره ابن عصفور لا يستقيم عروضياً .

(٤) أي ومن زيادة الكلمة زيادة « ما» بعد « كما » .

(٥) البيت لابن هرمة في ملحقات ديوانه ص ٢٧٤ ، انظر : معاني القرآن ١ / ٦٨ ، ١٧٦ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٩ وهو في ملحقات ديوان ابن هرمة : فان امرءاً ، وعلى هذا لاشاهد فيه .

وبين البدل والبدل منه ، نحو قوله :

وكأنه لَهِقُ السراة كأنــه ... ما حاجبيه معــينٌ بســوادِ[1]

يريد : كأنه حاجبيه .

وأقل من ذلك زيادتها أول الكلام ، نحو قول عبدة بن الطبيب[2] ، أنشد ذلك له أبو زيد .

ما مع أنك يوم الوِردِ ذو جرزٍ ... ضخمُ الجُزارة بالسَّلمين وكّارُ

ما كنتَ أولَ ضبٍ صاب تلعتَهُ ... غيثٌ فأمرعَ واستخلتْ له الدارُ[3]

قال أبو زيد : « ما زائدة »[4] . يريد : مع أنك يوم الورد ذو جرز ، ما كنت أول ضب صاب تلعته غيث .

ومنها : ادخال الحرف على الحرف ، على جهة التأكيد لاتفاقهما في اللفظ والمعنى ، أو في المعنى لا في اللفظ ، نحو قول بعض بني أسد :

فلا والله لا يُلْفَى لمــا بــي ... ولا لِلِما بهــــم أبداً دواء[5]

فزاد على لام الجر لاماً أخرى للتأكيد. ونحو قول الآخر . أنشده الفراء :

---

(١) البيت للأعشى في سيبويه والشنتمري ١ / ٨٠ وانظره في : اعراب القرآن ٥٧٩ ، ٧٠٨ ، الروض الأنف ٢ / ١٣٤ ونسبه في إعراب القرآن لأبي حية النميري .

(٢) هو عبدة بن يزيد بن عمرو بن علي ، من تميم . وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ، والأغاني ١٨ / ١٦٣) .

(٣) النوادر (٤٧) ، المخصص ٢/ ٩١ ، ابن الشجري ١ / ٣٧٠ ، ٢/٢٢٠ والجرز : القوة. والجزارة : القوائم ، يعني هاهنا يديه ورجليه . والسلمان : الدلوان . والوكار : العداء .

(٤) النوادر ص ٤٧ .

(٥) البيت لمسلم بن معبد الوالبي ، وهو في معاني القرآن ١ / ٦٨ ، الخصائص ٢/ ٢٨٢ ، المحتسب ٢/ ٢٥٦ ، سر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٣ ، الصاحبي ٢٧ ، رسالة الملائكة ١٩٢ ، المقرب ١ / ٢٣٨ ، الخزانة ١ / ٣٦٤ ، ٤/ ٢٧٣ .

فلئن قوم أصابوا غِرَّةً وأصبنا من زمانٍ رَنَقا
لَلَقد كنا لدى أزماننا لصنيعين لبأسٍ وتُقى[1]

فزاد على لام لقد لاماً أخرى للتأكيد ، ونحو قول الآخر :

فأصبحنَ لا يسألنه عن بما به أصعَّد عن جوِّ السّما أم تصوبا[2]

فأدخل عن على « الباء » تأكيداً . لأنهم يقولون : سألت عنه ، وسألت به ، والمعنى واحد .

ومن هذا القبيل قول النابغة في أحد القولين[3] :

إلا الأواري لا إن ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

فجمع بين « إن » و « ما » الزائدتين بعد « لا » النافية تأكيداً للنفي ، وقول الآخر :

طعامُهُمُ لئن أكلوا [معن][4] وما إنْ لا [تحاك][4] لهم ثيابُ[5]

فجمع بين « إن » و « لا » الزائدتين بعد « ما » تأكيداً للنفي .

ومنها : **زيادة الواو ، والفاء ، وبل ، وأم .**

---

(١) معاني القرآن (١/ ٦٧) ، الصاحبي٢٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٩ ،رسالة الملائكة ١٩٢ .

(٢) البيت للأسود بن يعفر ، وانظر : معاني القرآن ٣ / ٢٢١ ، سر الصناعة ١/ ١٥٣، مغني اللبيب ٣٥٤ ، العيني ٤/ ١٠٣ ، الخزانة ٤ / ٦٢ .

(٣) وهو قول الفراء . وانظر ماسبق ص ٦٢ .

(٤) في الأصل : معنى ، تخال ، وصوابهما من الخصائص .

(٥) البيت لأمية في الخصائص ٢ / ٢٨٢ ، ٣/ ١٠٨ .

فمن زيادة الواو [1] قول أبي خراش [2] :

لعَمْرُ أبي الطَّيْرِ المربة غــدوة ... على خالدٍ لقد وَقَعْتِ على لَحْم
ولحمِ امرىء لم تَطْعَم الطيرُ مثلهُ ... عشيةَ أمسى لايُبين من البَكْم [3]

يريد : لحم امرىء ، وهو بدل من لحم المتقدم ، إلا أنه اضطر فزاد الواو بين البدل والمبدل منه ؛ وقول الآخر ، أنشده الفراء :

فإن رشيداً وابنَ مروانَ لم يكن ... ليفعل حتى يُصْدِر الأمر مَصْدرا [4]

يريد : إن رشيد بن مروان ، فزاد الواو بين الصفة والموصوف . وقول الآخر :

---

(١) الخلاف بين الكوفيين والبصريين على جواز زيادة الواو مطلقاً . فذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة . وإليه ذهب الأخفش والمبرد وابن برهان من البصريين. وذهب البصريون إلى أنه لايجوز . قالوا : الواو في الأصل حرف وضع لمعنى ، وجميع ما استشهدوا به – أي الكوفيون – على الزيادة يمكن أن يحمل فيه على أصله . قال ابن جني: ما يدعيه الكوفيون من زيادة واو العطف ، نحو قول الله عز وجل : « حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها » قالوا : الواو هنا زائدة مخرجة عن العطف ، والتقدير عندهم فيها : حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها . وزيادة الواو أمر لايثبته البصريون ، لكنه عندنا على حذف الجواب .

ولم يجعل أحد زيادة الواو من الضرورة غير ابن عصفور . قال البغدادي في الخزانة : ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر إلى مذهب الكوفيين ، إلا أنه خص زيادة الواو بالشعر. وهذا تحكم منه من غير فارق . (انظر في الانصاف المسألة ٦٤ من مسائل الخلاف ، الخصائص ٢ / ٤٦٢ ، الخزانة ٤/ ٤١٥) .

(٢) هو خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو من تميم . شاعر مخضرم وفارس فاتك مشهور ، اشتهر بالعدو ، وكان يسبق الخيل . أدرك الجاهلية والإسلام . (انظر في ترجمته الأغاني، والشعر والشعراء ١٥٧) .

(٣) انظر المعاني الكبير ١٢٠٠ ، خزانة الأدب ٣/ ٣١٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/١٨ .

(٤) معاني القرآن ٢/ ٣٤٥ ولم يخصه الفراء بالشعر ، بل استدل به على أن العرب تنعت بالواو وبغير الواو .

ولما رأى الرحمن أن ليس فيهم رشيد ولا ناه أخاه عن الغَدْرِ
وَصَبَّ عليهم تغلب بنة وائل وكانوا عليهم مثل راغية البَكْرِ [1]

يريد : صب عليهم ، فزاد الواو في جواب « لما » ، وقول الآخر :

حتى إذا قَمِلَتْ بطونكم ورأيتم أولادَكُم شَبّوا
وَقَلَبْتُمُ ظهر المجن لنا إن اللئيم الغادر الخب [2]

يريد : قلبتم ، فزاد الواو في جواب « إذا » ، وقول أبي كبير :

فاذا وذلك ليس إلا حينه وإذا مضى شيء كأن لم يُفْعَلِ [3]

وقول الآخر . أنشده الأخفش :

كنا ولا تعصى الحليلةُ بعلَها فاليوم تضربه إذا ما هو عَصَى [4]

الواو زائدة في خبر « كان » . والتقدير : [كنت قد يئست] [5] .
وكنا لا تعصى الحليلة بعلها .

---

(١) البيتان للأخطل في ديوانه ص ٦٧٢ ، الخزانة ٤/ ٤١٨ ورواية الديوان : أمال عليهم تغلب بنة وائل ، فلا شاهد فيه .

(٢) معاني القرآن ١/ ١٠٧ ، ٢٣٨ ، ٢/ ٥١ ، المعاني الكبير ٥٣٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٩٧ مجالس ثعلب ٧٤ ، جمهرة الأمثال ٢/ ١٢٤ ، ابن الشجري ١/ ٣٥٧ ، الإنصاف ٢٦٩ وقملت : سمنت وكبرت .

(٣) مجالس ثعلب ١٢٦ ، قواعد الشعر ٧٤ ، الصناعتين ٤٢٩ ، اعراب القرآن ٨٨٩ ، العمد ٢/ ٧٥ ، اللسان (وا) ٢٠/ ٣٧٩ والرواية في هذه المصادر : إلا ذكره مكان إلا حينه . ونسبه في قواعد الشعر لأبي ذؤيب ولعله وهم .

(٤) البيت للرخيم العبلي في عيون الأخبار ٤/ ٨٠ .

(٥) كذا ، ولعل البيت الذي منه هذا الشاهد قد سقط من الأصل .

٢٨٢ / ومن زيادة الفاء قوله :

يموتُ أناس أو يشيبُ فتاهـــم ويحدث ناس والصغير فيكبر (١)

يريد : والصغير يكبر ، وقول أبي كبير :

فرأيت ما فيه فثُمَّ رزيتـــه فلبثت بعدك غير راض معمري(٢)

يريد : ثم رزيته . وقول الأسود بن يعفر :

فَلَنهشل قومي ولي في نهشلٍ نسب لعمر أبيك غير غِلابِ (٣)

زاد الفاء في أول الكلام ، لأن البيت أول القصيدة .

ومثل ذلك زيادة « بل » في قول العجاج :

بَلْ ما هاج أحزانـاً وشجـواً قد شجا (٤)

ألا ترى أنه زاد « بل » أول الكلام (٥) ، لأن هذا البيت أول الرجز ، وجعلها وان لم ينتظمها الوزن كالفاء التي انتظمها الوزن في بيت الأسود . ولا يحفظ زيادة « بل » إلا في هذا البيت .

ومن زيادة « أم » قول الراجز ، أنشده أبو زيد (٦) :

---

(١) الضرائر ٣٠٠ .

(٢) اللسان (عمر) ٦ / ٢٨٢ ، الضرائر ٣٠٠ .

(٣) الضرائر ٣٠٠ .

(٤) الصحاح (بلل) ١٤٦١ ، الصاحبي ١٠١ ، اللسان (بلا) ١٨/ ٩٦ ، الخزانة ١/٣٩ .

(٥) قال الأخفش : وربما استعملت العرب « بل » في قطع كلام واستئناف آخر ، فينشد الرجل منهم الشعر ، فيقول : بل ما هاج أحزاناً ... البيت (الصحاح بلل) .

(٦) الشعر ليس موجوداً في نوادره . وحكي عنه أنه قال : « أم » تكون زائدة لغة أهل اليمن . (اللسان أمم ١٤/ ٣٠١) .

يا دهـــر أم ما كان مشيـــي رَقَصـــــا
بَلْ قَدْ تكُونُ مِشْيَــتي تَوَقّصا [1]

يريد : يا دهر ما كان مشيي رقصاً ، وقول الشاعر :

يا ليـــت شعـــري لا منجـــى من الهـــرم
أم هل على العَيْشِ بعد الشّيْبِ من نَدَمِ [2]

يريد : ياليت شعري هل على العيش بعد الشيب من ندم . واعترض ، بقوله : لا منجى من الهرم ، بين شعري والجملة التي في موضع معموله .

وأجاز الفارسي في قول أبي ذؤيب :

فأجبتهـــا أما لجسمـــي أنـــــه أودى بنيّ من البلاد فودعوا [3]

أن يكون الأصل في « أما » : أم ما ، وتكون « أم» زائدة ، و «ما» بمعنى الذي . والتقدير : فأجبتها الذي لجسمي أنه أودى .

وعلى زيادة « أم» حمل أبو زيد [4] قوله تعالى : « أفلا تبصرون . أم أنا خير [5] التقدير ، عنده: أنا خير من هذا الذي هو مهين . ووافقه على جواز ذلك أبو بكر ابن طاهر [6] ، من المتأخرين .

---

(١) المقتضب ٣/ ٢٩٧ ، الصحاح (أمم) ١٨٦٧ ، ابن الشجري (٢/ ٣٣٦) ، الخزانة (٤/ ٤٢١) ويروى : يادهن ، ياهند في مكان : يا دهر .

(٢) البيت لساعدة بن جؤية في حماسة البحتري ٣٢٩ وابن الشجري ٢ / ٣٣٦ ؛ اللسان (أمم) ١٤ / ٣٠١ .

(٣) انظر البيت فيما سبق ص ٦١ .

(٤) انظر : ابن الشجري ٢ / ٣٣٦ ، الخزانة ٤ / ٤٢٢ ، مغني اللبيب ١ / ٤٨ .

(٥) سورة الزخرف ، الآية ٥١ ، ٥٢ وتمام الآية : أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين .

(٦) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الأشبيلي ، أبو بكر المعروف بالخدب . نحوي مشهور حافظ بارع ، وكان من حذاق النحويين وأئمة المتأخرين . مات سنة ٥٨٠ (انظر : بغية الوعاة ١/ ٢٨) .

والصحيح أنها غير زائدة ، لأن زيادتها قليلة ، فلا ينبغي أن تحمل الآية عليها ، إذ قد يمكن حملها على ما هو أحسن من ذلك . ألا ترى أنه يمكن أن أن تكون منقطعة ، على ما ذهب اليه س [1] ؛ أو متصلة ، على ما ذهب اليه الأخفش . وقد بين النحويون الوجهين ، فأغنى ذلك عن ذكره هنا .

ومنها : **زيادة « إلا »** [2] ، نحو قول الشاعر :

أرى الدهرَ إلا منجنوناً بأهلـــه وما صاحبُ الحاجات إلا مُعذ با[3]

هكذا رواه المازني . يريد : أرى الدهر منجنوناً بأهله . وكذلك جعلها في قول الآخر :

ما زال مذ وجفت في كل هاجرةٍ بالأشعث الورد إلا وهو مهموم [4]

يريد : هو مهموم . فزاد « إلا » والواو في خبر « زال » ، وفي قول الآخر :

ـ وكلهم حاشاك إلا وجدتـــه كعين الكذوب جهدها واحتفالها[5]

يريد : وكلهم حاشاك وجدته ، وفي قول ذي الرمة :

حراجيج ما تنفك إلا مناخـــةً على الخَسْف أو نَرمي بها بلداً قفرا[6]

---

(١) انظر الكتاب ١ / ٤٨٤ . قال ابن الشجري : وهذا التأويل أحسن من الحكم بزيادتها (أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٣٦) .

(٢) القول بزيادة « الا » قال به الأصمعي وابن جني (مغني اللبيب ٧٣) .

(٣) المحتسب ١ / ٣٢٨ ، ابن يعيش ٨ / ٧٥ ، المقرب ١ / ١٠٣ ، المغني ٧٣ ، الخزانة ٢/١٢٩ والرواية في بعض المصادر : وما الدهر ، وعليها فلا شاهد فيه .

(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٥٨٤ .

(٥) معاني القرآن ١/ ١٤٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٦ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧٣ ، وسيبويه والشنتمري ١/ ٤٢٨ ، الموشح ٢٨٦ ، المحتسب ١ / ٣٢٩ ، المفصل ٢٦٧ ، ابن الشجري ٢/ ١٢٤ ، الانصاف ١٠٠ ، الخزانة ٤/٤٩ .

يريد : ما تنفك مناخة .

وهذه الأبيات كلها تحتمل « إلا » فيها أن تكون غير زائدة ، إلا البيت الأول فانها لا تكون فيه إلا زائدة ، وذلك بأن تجعل « زال » و« تنفك » [تامتين] [1] ، وتكون « إلا » إذ ذاك داخلة على الحال .

ويقال إن ذا الرمة لما عيب عليه قوله : « ما تنفك إلا مناخة » فطن له ، فقال : إنما قلت : « آلا مناخة » [2] ، أي شخصاً ، كما قال :

فما بلغت بنا سَفَوانَ حتى طرحن سِخَالهن فصِرْن آلا [3]

وكذلك ، أيضاً ، تجعل « الا » في قوله : « وكلهم حاشاك إلا وجدته » إيجاباً للنفي الذي يعطيه معنى الكلام . ألا ترى أن المعنى : ما منهم أحد ، حاشاك ، إلا وجدته . وعلى ذلك حمله الفراء [4] .

ومنها : زيادة « لا » لفظاً ومعنى ، قول جرير :

ما بالُ جهلكَ بعد الحلمِ والدينِ وقد علاك مشيبٌ حين لا حينِ [5]

يريد : حين حين ، أي في وقته . وقول الآخر :

= وقد خطىء ذو الرمة في هذا البيت ، لأن ماتنفك وأخواتها بمعنى الإيجاب من حيث المعنى ، لا يتصل الاستثناء بخبرها . قال ابن الشجري ، ليس دخول « إلا » في هذا البيت خطأ ، كما توهم ، لأن بعض النحويين قدر في تنفك التمام ونصب « مناخة » على الحال . وأول من ذهب إلى أن تنفك في بيت ذي الرمة تامة هو الفراء (معاني القرآن ٣/ ٢٨١) .

(١) في الأصل : تامتان ، وهو سهو .

(٢) انظر الموشح ص ٢٨٧ ، ٢٩٠ .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٣٩ .

(٤) انظر معاني القرآن ١ / ١٤٠ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٨٦ ، وسيبويه والشنتمري ١ / ٣٥٨ ، ومجاز القرآن ١/ ٢١٢ ، اعراب القرآن ١٣٥ ، ابن الشجري ١/ ٢٣٩ ، ٢/ ٢٣٠ ، الخزانة ٢/٩٤ .

أبى جـوده « لا » البخلَ واستعجلـت به

نعم من فتى لا يمنع الجـودَ قاتلـه [1]

يريد : أبى جوده البخل . ولا ينبغي أن تجعل منصوبة الموضع بـ « أبى » والبخل / بـدل منها [2] ؛ لأن « لا » إذا استعملت اسماً مدت : قـال ٢٨٢ الشاعر :

كأنك في الكتـاب وجدت لاءً محرمة عليك فمـا تحـلُّ [3]

فمد « لا » لما جعلها اسماً . وقول الآخر ، أنشده أبو الحسن الأخفش :

لو لم تكن غَطَفَانٌ لا ذنوبَ لهَا إليّ لامت ذَوُو أحسابها عُمرا [4]

قال أبو الحسن : لا زائدة . والمعنى لها ذنوب إلي .

ومنها : زيادة « كان » للدلالة على الزمان الماضي ، نحو قول الفرزدق :

في لجةٍ غمرت أباك بُحُورُهـا في الجاهلية ـ كان ـ والإسلامِ [5]

وقول الآخر ، أنشده الفارسي :

في غرف الجنة العليا التي وجبـت لهم هناك بسعيٍ ـ كان ـ مشكورِ [6]

---

(١) الصحاح (لا) ٢٥٥٤ ، الخصائص ٢/ ٣٥ ، ٢٨٣ ، ابن الشجري ٢/٢٢٨ ، مغني اللبيب ٢٤٨ .

(٢) هذا رأي ابن جني في الخصائص ، قال : يروى بنصب « البخل » وجره ، فمن نصبه فعل ضربين : أحدها أن يكون بدلا من «لا » ، لأن « لا » موضوعة للبخل ، فكأنه قال : أبى جوده البخل . والآخر أن تكون « لا »زائدة . والوجه هو الأول لأنه قد ذكر بعدها« نعم» ، و « نعم » لا تزاد ، فكذلك ينبغي أن تكون « لا » هاهنا غير زائدة . (الخصائص ٢/٣٥).

(٣) البيت لأعرابي في العقد الفريد ٣ / ٤٥٠ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٨٣ ، وانظر الصحاح (غطف) ١٤١١ ، والخصائص (٢ / ٣٦) ، الخزانة ٢/ ٨٧ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٨٥٠ ، والخزانة ٤/ ٣٥ .

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٦٥ ، وانظر الضرائر ٣٠٩ .

يريد : بسعي مشكور . وقول الآخر . أنشده الفراء :

سراة بني أبي بكر تساموا ... على — كان — المسومة العرابِ [(١)]

وقول غيلان بن حُرَيْث :

إلى كِناسٍ — كان — مُستعيدِه [(٢)]

يريد : إلى كناس مستعيده ، وقول امرىء القيس . في الصحيح من القولين :

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا ... بكاء على عمرو وما كان أصبرا [(٣)]

يريد : وما أصبر ، أي : وما أصبرها .

وقد تزاد في سعة الكلام ، ومنه قول قيس بن غالب البدري : « ولدت فاطمة بنت الخُرْشُب [(٤)] الكملةَ من عَبْس . لم يوجد — كان — مثلهم [(٥)] يريد : لم يوجد مثلهم ، إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر .

وإنما أوردت زيادتها في « فَعَل »، دون زيادة الجملة ، لأنها في حال زيادتها غير مسندة إلى شيء . وسبب ذلك أنها لما زيدت للدلالة على الزمان الماضي ، فقيل : زيد — كان — قائم ، اشبهت « أمس » من قولك : زيد

---

(١) عبث الوليد ٥٢ ، سر الصناعة ١/ ٢٩٨ ، المفصل ٢٦٥ ، أسرار العربية ١٣٦ ، اللسان (كون) ١٧ / ٢٥٣ ، الخزانة ٤ / ٣٣ . ويروى : تسامى .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٧ ، ١٤٠ ونسبه في الموضع الأول إلى غيلان بن حريث وفي الموضع الثاني إلى العجاج .

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٩ ، وانظر الضرائر ٣١٠ .

(٤) هي فاطمة الأنمارية ، ولدت لزياد العبسي الكملة : ربيعاً الكامل ، وعمارة الوهاب ، وقيس الحفاظ ، وأنس الفوارس . وقيل لها أي بنيك أفضل ، فقالت : ربيع ، بل عمارة ، بل قيس ، بل أنس — ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل . والله إنهم لكالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها . (الخزانة ٢/ ٨٠ ، مجمع الأمثال ٢/ ٢٠٥) .

(٥) انظر مجاز القرآن ٢ / ٧ — ٨. وانظر أيضاً : المفصل ٢٦٥ .

— أمس — قائم . فحكم لها بحكم « أمس » ، فلم تسند إلى شيء ، كما أن « أمس » كذلك . ونظير ذلك استعمالهم « قلما » ، وهي في الأصل غير مسندة إلى فاعل ، لما كانت في معنى ما لا يسند اليه ، وهو حرف النفي . ألا ترى أنك تقول : قلما يقوم زيد ، إذا أردت ذلك المعنى .

ولا يزاد شيء من أخواتها ، إلا أن يسمع من ذلك شيء ، فيحفظ ولا يقاس عليه لشذوذه ، نحو ما حكاه أبو الحسن من قولهم : ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفاها ، يعنون الدنيا ، أي : ما أبردها في الصباح ، وما أدفاها في المساء .

. . .

وأما **زيادة الجملة** فمنها : زيادة « أكاد » ، و « تكاد » ، نحو قول حسان :

وتكاد تكسل أن تجيء فراشَها   في جسم خرعبةٍ ولين قَوام ِ[1]

يريد : وتكسل أن تجيء فراشها ، لأن المرأة إنما توصف بالكسل ، لا بمقاربته ، كما قال امرؤ القيس :

.. ..   يطفن بجمّاء المرافق مِكسال [2]

وقول الآخر :

فإن لا ألومُ النفس فيما أصابها   وان لا أكادُ بالذي نلت أنجح[3]

يريد : وان لا أنجح بالذي نلت .

---

(۱) البيت في ديوانه ص ٣٦٢ وسيرة ابن هشام ٢ / ١١٠ وأمالي المرتضى ١ / ٢٣٢ ، وابن يعيش ٧ / ١٢٠ .

(٢) صدره : وبيت عذارى يوم دجن ولجته ، وانظر ديوان امرىء القيس ص ٣٤ والجماء : المرأة ليس لمرفقها حجم .

(٣) أمالي المرتضى ١ / ٢٣٢ .

فأما قول حسان :

على ما قام يشتمني لئـــــيمُ كخنزيرٍ تمـــرغ في رمـــاد [1]

وقول بعض بني نبهان :

فإن كنت سيدّنا سُدْتَنَـــــا وان كنت للخال فاذهب فَخَلْ [2]

فزعم أبو الفتح أن « قام » في البيت الأول ، و « فاذهب » في البيت الثاني زائدتان ، لأن المعنى : وإن كنت للخال فخل ، وعلام يشتمني ، وإنهما زيدتا توكيداً للكلام وتمكيناً له [3] .

والصحيح أنهما غير زائدتين ، لأنه لا موجب لزيادتهما . بل « قام » في بيت حسان ليست ضد « قعد » ، بل [في] [4] معنى ثبت ، من قوله تعالى : « الا ما دمت عليه قائماً » [5] . وكأنه قال : ما ثبت يشتمني لئيم . وكذلك « اذهب » في البيت الثاني له معنى لا يفهم إلا منه . ألا ترى أن المعنى : إن سرت فينا سير السادة المرضية سدتنا ، وان كنت تبغي الخال فاذهب فاطلب لذلك قابلاً وبه راضياً ، فاننا لا نقبل ذلك ولا نرضاه . ولو جعلت زائدة لا معنى لهـــا ، لكان الكلام يعطي ظاهره الرضى بالخال / والقرار عـــلى الادلال ، وهو خلاف مراد الشاعر . ٢٨٤

• • •

ولم تزد العرب من الأسماء شيئاً إلا الضمير ، في الفصل خاصة ، في نحو قولك : ظننت زيداً هو القائم ، لأنه لا موضع له من الإعراب . ألا ترى

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٤٣ وانظر معاني القرآن ٢ / ٢٩٢ ، العيني ٤ / ٥٥٤ .

(٢) حماسة أبي تمام ١٣٢ ، مجاز القرآن ١ / ١٢٧ ، عيون الأخبار ١ / ٢٩٣، الصحاح (خيل) ١٦٩٢ ، مجمع الأمثال ١ / ١٣ ، الاقتضاب ٣٦٤ ونسبته في مجاز القرآن إلى العبدي .

(٣) ذكره ابن جني في إعراب الحماسة ، ونقله عنه البغدادي في الخزانة ٢ / ٣٤١ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) سورة آل عمران ، آية ٧٥ .

أنه لا يمكن أن يكون تأكيداً لزيد ، لأن الظاهر لا يؤكد بالمضمر ، ولا بدلاً منه ، لأن الضمير إذا كان بدلا من منصوب كانت صيغته صيغة الضمير المنصوب . فلو كان بدلا منه لوجب أن يقال : ظننت زيداً اياه القائم .

وزعم الكسائي أن العرب قد زادت من الأسماء « مَن » في الشعر واستدل على ذلك بقول عنترة :

يا شاة مَنْ قنص لمن حلت لـــه   حرمت علي وليتهـــا لم تحرمِ[1]

وقول الآخر :

آلُ الزبير سَنام المجد قد علمت   ذاك القبائلُ والأثرون مَنْ عَددا[2]

والتقدير عنده في البيت الأول : ياشاة قنص ، وفي البيت الثاني : والأثرون عدداً [3] .

ولا حجة له في البيتين على زيادة « مَن » ، لاحتمال أن تكون فيهما نكرة موصوفة ، كما هي في قوله :

إني وإياك إذ حلـــت بأرحلنـــا   كمن بواديه بعد المحلِ ممطورِ[4]

ألا ترى أن ممطوراً صفة لـ « مَن » ، وأن المعنى : كانسان ممطور بواديه بعد المحل ، وتكون في بيت عنترة موصوفة بالمصدر الذي هو « قنص » ،على

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٢ ، والمعلقات العشر ١٣١ ، تأويل مشكل القرآن ٢٠٦ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٦٧ ، ابن يعيش (٤/ ١٢) ، مغني اللبيب ٣٢٩ ، الخزانة ٢/٥٤٩ والمشهور في الرواية : ماقنص ، فلا يكون فيه حجة .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال (٣٥٣) ، ابن الشجري ٢ / ٣١٢ ، مغني اللبيب ٣٢٩ الخزانة ٢ / ٥٤٨ .

(٣) انظر رأي الكسائي في أمالي ابن الشجري ٢/ ٣١٢ ، ومغني اللبيب ٣٢٩ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٦٣ ، وسيبويه والشنتمري ١ / ٢٦٩ ، معاني القرآن ١/٢٤٥ ابن الشجري ٢/ ٣١٢ ، مغني اللبيب ٣٢٨ .

حد قولهم : مررت برجلٍ فِطْرٍ ، أي مفطر . وفي البيت الآخر بالاسم الموضوع موضع المصدر ، وهو «عدداً» ، والمعنى : ياشاة انسان قانص ، والأثرون قوماً معدودين .

وزعم أبو عبيدة [1] أن قول لبيد :

إلى الحولِ ثم اسم السلام عليكما ومن يبكِ حولاً كاملاً فقداعتَذرْ [2]

إنما هو على زيادة « اسم » ، وكأنه قال : ثم السلام عليكما ، وكذلك قول غيلان :

لايُنْعِشُ الطرف إلا ما تخونه داعٍ يناديه باسم الماء مبغوم [3]

لأن المعنى : يناديه بالماء .

والمعنى كما قاله أبو عبيدة ، لكنه ليس على زيادة « اسم » ، كما ذهب اليه ، بل ما ذكره أبو علي [4] من حذف مضاف ، أي : ثم اسم معنى السلام عليكما ، وباسم معنى الماء . واسم معنى السلام هو السلام ، وكذلك اسم الماء هو الماء . واضافة المعنى الذي هو المسمى إلى اللفظ الذي هو الاسم قد جاء في كلامهم : حكى أحمد بن ابراهيم [5] — أستاذ ثعلب : « هـــذا ذو

---

(١) هو معمر بن المثنى اللغوي البصري أبو عبيدة ، مولى بني تيم — تيم قريش — رهط أبي بكر الصديق . وهو أول من صنف غريب الحديث . ولد سنة ١١٢ ومات سنة ٢٠٩ (انظر : بغية الوعاة ٢/ ٢٩٤ ، نزهة الألباء ١٠٤ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٥٤) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٥ ، مجاز القرآن (١/ ١٦)، تأويل مشكل القرآن (١٩٨)، الخصائص (٣/ ٢٩) ، المفصل ٩٣ ، العيني ٣/ ٣٧٥ ، الخزانة ٢/ ٢١٧ .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٥٧١ ، اصلاح المنطق ٢٧٣ ، الخصائص ٣/ ٢٩ ، المفصل ٩٤ ، الخزانة ٢/ ٢٢٠ ، ٣/ ٨٦ وتخونه أي تعهده .

(٤) أورده عن أبي علي في الخصائص ٣ / ٣٠ .

(٥) هو أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود ، أبو عبدالله — استاذ أبي العباس ثعلب ، قرأ عليه قبل ابن الاعرابي وتخرج من يده . وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له . وله مصنفات (انظر بغية الوعاة ١ / ٢٩١) .

زيدٍ »[1] ، أي صاحب هذا الاسم الذي هو زيد . ومن ذلك قوله :

فكذبوها بما قالت فصبحهـــم ذوآل حسان يزجي الموت والشرعا[2]

أي أصحاب هذا الاسم الذي هو آل حسان[3] .

(١) الخصائص ٣/ ٢٧ .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٠٣ ، والكامل ٢/ ٣١ ، الخصائص ٣/ ٢٧ ، المحتسب ١ / ٣٤٧ ، الروض الأنف ١ / ٥٦ .

(٣) هذه الفقرة والسابقة عليها مستفادتان من كتاب الخصائص ٣ / ٢٧ — ٣٠ .

فصل النقص

وهو منحصر في نقص حركة ، ونقص حرف ، ونقص كلمة .

فأما **نقص الحركة** فمنه : **حذفهم الفتحة من عين « فَعَل »** ، مبالغة في التخفيف ، نحو قول الراجز ، أنشده الأصمعي :

على محالاتٍ عُكِسْنَ عَكْسا
إذا تسداها طلاباً غَلْسا [1]

يريد : غَلَسا ، وقول الآخر :

وما كل مغبون ولو سَلْفَ صفقه   يراجع ما قد فاته برداد [2]

يريد : سَلَفَ ، وقول الآخر :

وقالوا ترابي فقلت صدقتم   أبي من تراب خَلْقَهُ اللهُ آدَمُ [3]

---

(١) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

(٢) البيت للأخطل في ديوانه ١٧٤ ، أدب الكاتب ١٨٩ ، الخصائص ٢ / ٣٣٨ ، المحتسب ١/ ٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، المنصف ٢١/١ ، الجواليقي ٣٨٦ ، الاقتضاب ٤٦٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ١٨ وفي بعض المصادر : براجع مكان يراجع ، مبتاع مكان مغبون. والصفق في البيع والبيعة ضرب اليد على اليد .

(٣) البيت ينسب لبعض الشيعة ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٢ ، عبث الوليد ٢٢٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

يريد : خلَقه الله ، وقول أبي خراش :

ولحم امرىء لم تطعم الطير مثلــه عشية أمسى لا يبين من البكم[1]

يريد : من البكَمْ . ومنه قول ذي الرمة [2] :

أبت ذِكَر عودن أحشاءَ قلبــه خفوقاً ورَفَضَاتِ الهوى في المفاصل[3]

فحكم لـ « رَفَضات » ، وهو اسم ، بحكم الصفة . ألا ترى أن «رَفْضات» جمع « رَفْضة » ، و « رَفْضة » اسم . والاسم إذا كان على وزن « فَعْلة » ، وكان صحيح العين ، فانه إذا جمع بالألف والتاء لم يكن بد من تحريك عينه اتباعاً لحركة فائه ، نحو : جفْنة وجفَنات ، وقصعة وقصعات . وإن كــان ٢٨٥ صفة بقيت العين عــلى سكونها ، نحــو : / ضَخْمة وضَخْمات ، وصَعْبة وصَعْبات . وإنما فعلوا ذلك — فرقاً بين الاسم والصفة ، وكان الاسم أولى بالتحريك لخفته ، فاحتمل لذلك [ثقل] [4] الحركة . وأيضاً فان الصفة تشبه الفعل ، لأنها ثانية عن الاسم غير الصفة ، كما أن الفعل ثان عن الاسم . فكما أن الفعل إذا لحقته علامة جمع ، نحو : ضربوا ، ويضربون ، لم يغير ، فكذلك لم تغير الصفة إذا لحقتها علامتا الجمع ، وهما الألف والتاء . فكان ينبغي — على هذا — أن يقول : « رَفَضَات » ، إلا أنه لما اضطر إلى التسكين حكم لها بحكم الصفة فسكن العين .

---

(١) البيت سبق ص ٧١.

(٢) هو غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك ، ويكنى أبا الحرث . وكان العلماء يقولون عنه أحسن أهل الإسلام تشبيهاً . وكان راوية راعي الابل . والرمة القطعة من الحبل الخلق . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٥٤٩ ، الشعر والشعراء ١٢٦ ، الخزانة ١/ ٥١) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٩٤ ، المحتسب ١/ ٥٦ ، ٢/ ١٧١ ، أساس البلاغة (ر ف ض) المخصص ٥ / ٦٥ ، ابن يعيش ٥ / ٢٨ ، الخزانة ٣ / ٤٢٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٢٨ .

(٤) في الأصل نقل ، تحريف ، وصوابه من شرح شواهد شرح الشافية عن الضرائر ٤/ ١٢٨ .

ومثل ذلك قوله :

ولكن نَظْراتٍ بعين مريضـــــةٍ   أولاك اللواتي قد مثلن بها مثلا[1]

وقول الآخر :

علَى صروفَ الدهــــرِ أو دولاتِهـــــا
يدلننـــــا اللمـــــة من لماتِهـــــا
فتستريح النفس مـــــن زَفْراتِهـــا [2]

وقول الآخر :

وحملت زَفَراتِ الضحى فأطقتُها   وما لي بزَفَراتِ العشي يدان [3]

وقول لبيد :

رحلن لشقة ونُصِبْن نصبـــا   لوَخَرات الهواجرِ والسمومِ [4]

وقول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

ياصاحب اجتنبن الشامَ إن بهـــا   حمّى زعافا وحصباتٍ وطاعونا

وقول الآخر ، أنشده الزجاجي ، في نوادره [5] ، لأعرابية :

فاجتث خيرهما من جنب صاحبه   دهر يكر بفرحات وترحات [6]

---

(١) البيت في مجالس ثعلب ٣٥ ، ذيل الأمالي للقالي ١٢٨ .
(٢) الرجز في معاني القرآن ٣ / ٩ ، ٢٣٥ ، الخصائص ١ / ٣١٦ ، ابن يعيش ٥ / ٢٩ ، اللسان (لمم) ١٦ / ٢٤ ، العيني ٤/ ٣٩٦ ، ٥١٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/١٢٨.
(٣) البيت لعروة بن حزام في نوادر القالي ١٦٢ ، المقرب ٢/ ٥٣ ، العيني ٤/ ٥١٩ .
(٤) البيت في ديوانه ١٧٨ ، والمحتسب ١ / ٥٦ وفيهما : لوغرات مكان لوخرات .
(٥) لم أعثر عليه في كتاب الأمالي للزجاجي ، وهو النوادر .
(٦) البيت في عيون الأخبار ٤ / ٣١ والرواية : بترحات وفرحات .

ومما يبين لك صحة ما ذكرته من أن تسكين العين إنما هو بالحمل على الصفة ، أن أكثر ما جاء من ذلك في الشعر إنما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذي هو صفة . ألا ترى أن كل واحد منهما قد يقع موقع صاحبه : يقال رجل عَدْل ، أي عادل : فوقع « عَدْل » ، وهو مصدر ، موقع «عادل» ، وهو اسم فاعل . وقال تعالى : « ليس لوقعتها كاذبة » [1] ؛ أي : كَذِب ، فوقع « كاذبة » ، وهو اسم فاعل ، موقع « كذب » ، وهو مصدر .

والمعتل اللام من « فَعْلة » بمنزلة الصحيح اللام في أن العين لا تسكن في جمع الاسم منه إلا في ضرورة ، نحو قوله :

دعا دعوة كرز وقد أحدقوا بــه ... فراغ ودعوات الخبيب تروغ

وقد شذوا في شيء من هذا المعتل اللام ، فاستعملوا عينه ساكنة في سعة الكلام : حكى أبو الفتح عن بعض قيس : ثلاث ظَبْيات ، بإسكان الباء [2]. وروي أيضاً عن أبي زيد عنهم : شَرْية وشَرْيات [3] .

ومنه : **حذفهم الفتحة من آخر الفعل الماضي** تخفيفاً . نحو قول وضّاح اليماني [4] :

عجب الناس وقالـــوا ... شعر وضاح اليمانـــي
إنما شعـــري – قَنْـــد ... قـــد خُلِطْ [بالجلجلان] [5] .

---

(١) سورة الواقعة ، آية ٢ .
(٢) انظر المحتسب ١ / ٥٦ .
(٣) انظر المحتسب ١ / ٥٦ ، قال ابن جني : وهو الحنظل .
(٤) هو وضاح بن اسماعيل بن عبد كلال ، أحد أبناء الفرس الذين قدموا مع وهرز الفارسي ، فقتلوا الحبشة وأقاموا بصنعاء . وكان شاعراً ظريفاً غزلا جميلا ، فعشقته أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك ، فقتله الوليد . (انظر : نوادر المخطوطات ٢/ ٢٧٣) .
(٥) في الأصل بجلجلان ، وهي رواية المؤلف عن عبث الوليد ، وهو كسر في البيت . والصواب ما أثبته عن ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٥ وانظر البيتين أيضاً في عبث الوليد ١٤٨ . قال أبو العلاء : وبعضهم يرويه قد حشي ، وعليه لا شاهد فيه .

وقول نَهْشَل بن حَرّي [1] ، في إحدى الروايتين [2] :

فلما تبيَّنْ غب أمري وأمـــره وولت بأعجاز الأمور صدورُ [3]

يريد : تبيَّنَ ، وقول كعب بن زهير [4] :

.. .. ومن أشْبَهْ أباه فما ظلم [5]

يريد : أشبهَ .

وحذفها من الفعل المعتل اللام أحسن من حذفها من آخر الصحيح اللام ، نحو قول جرير :

هو الخليفة فارضُوا ما رَضِي لكم ماضي العزيمةِ ما في حكمه جَنَفُ [6]

وقول الآخر ، أنشده أحمد بن يحيى :

ليت شعري إذا القيامة قامـــت ودُعي بالحساب أين المصير [7]

يريد : دُعِيَ .

---

(١) هو نهشل بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم ، من تميم شاعر شريف مشهور ، وأبوه شاعر ، ونهشل من المخضرمين ، جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الاسلام . (ابن سلام ٥٨٣ ، الشعر والشعراء ١٤٨ ، الخزانة ١/ ١٥١) .

(٢) الرواية الأخرى : فلما رأى ماغب ، وانظر : تهذيب الألفاظ ٣٠٣ ، جمهرة الأمثال ١ / ١٦٨ ، اللسان (نأش) ٨ / ٢٤١ .

(٣) انظر البيت بهذه الرواية في الخصائص ١ / ٧٤ ، المحتسب ١ / ١٨٤ .

(٤) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، صاحب القصيدة المشهورة في مديح الرسول ، كان شاعراً مجوداً كثير الشعر مقدماً في طبقته ، جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية. (انظر في ترجمته : ابن سلام ٩٩ ، الشعر والشعراء ٣٣ ، الخزانة ٤ / ١١) .

(٥) البيت بتمامه في جمهرة الأمثال ٢ / ٢٠٣ .

أقول شبيهـات بما قال عالمـاً بهن ومن أشبـه أباه فمـا ظلـم

وانظر الديوان ٦٥ ورواية الديوان : ومن يشبه ، وعليه لا شاهد فيه .

(٦) البيت في ديوانه ص ٣٩٠ ، المحتسب ١ /١٤١ ، اللسان (صدع) ١٠/ ٦٢ ، مغني اللبيب ٦٦٩ ورواية الديوان : فارضوا ما قضى لكم ، وعليه لا شاهد فيه .

(٧) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٥ ، ابن شجري ١/ ٣٢ وفيهما : اين المصيرا .

وقد جاء ذلك في سعة الكلام ، قرأ الحسن [١] : « وذروا ما بقِيْ من الربا » [٢] ، سكن الياء ، إلا أن ذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ومنه : **حذفهم الفتحة** التي هي علامة اعراب من آخر الفعل المضارع ، نحو قول الراعي [٣] :

تأبى قضاعة أن تعرفْ لكم نسباً   وابنا نزارٍ فأنتم بيضةُ البلدِ [٤]

وقال الآخر :

فان ببابِ الدار عينا وإن تُرَعْ   جداراً لتلك العين أهنى وأجمل

وقال الآخر ، في إحدى الروايتين [٥] :

أخلق بذي الصبر أن يظفَرْ بحاجته   ومُدمن القرع للأبواب أن يلجا [٦]

ألا ترى أنه قد سكن « تعرف » ، « وترع » و « تظفر » ، ثم حذفت اللام من « تراع » لالتقاء الساكنين . ونحو قول لبيد :

---

(١) هو الحسن بن يسار ، ويكنى أبا سعيد – تابعي كان إمام أهل زمانه علماً وعملا ، ولد سنة ٢١ وتوفي سنة ١١٠ (انظر المعارف ٤٤٠ ، غاية النهاية ١/ ٢٣٤) .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٧٨ وانظر قراءة الحسن في المحتسب ١/ ١٤١ .

(٣) هو عبيد بن حصين بن جندل ، سمي راعي الإبل لكثرة صفته للابل وحسن نعته لها ، كان من رجال العرب ووجوه قومه . وهو شاعر فحل مشهور من شعراء الإسلام ، جعله ابن سلام في الطبقة الأولى إسلامية . (انظر : ابن سلام ٥٠٢ ، الشعر والشعراء ٩٤ ، الخزانة١/٥٠٤).

(٤) ابن سلام ٥٠٤ ، أضداد السجستاني ١١٧ ، المعاني الكبير ٥٧٦ ، الخصائص ١/٧٤ ، ٢/ ٣٤١ ، أمالي المرتضى ٢/٨ ، العمدة ٢/١٨٩ ، مجمع الأمثال ١/١٩٢ ، اللسان (بيض) ٨ / ٣٩٥ وفي بعض المصادر : لم تعرف ، وفي بعضها : أن ترضى ، وعليهما لاشاهد فيه .

(٥) الرواية الأخرى ، وهي الرواية المشهورة : أن يحظى .

(٦) البيت لمحمد بن بشير في ديوان الحماسة لأبي تمام ٢/ ٥٠ ، البيان والتبيين ٢/ ٣٦٠ ، العقد الفريد ١/ ٧٠ ، ٢٤١ والرواية في هذه المصادر أن يحظى . ولم أظفر بالبيت على الرواية التي ذكرها المؤلف .

تراكُ أمكنــةٍ إذا لم أرضهـــا   أويرتَبِطْ بعضَ النفوس حمامُها[1]

ألا ترى أنه أسكن « يرتبط » ، وهو في الأصل منصوب ، لأنه بعد « أو » التي بمعنى « إلا أن » [2] ، وكأنه قال : إلا أن يرتبط بعض النفوس حمامها . وإذا كـانت / بمعنى « إلا أن » ، لم يكن — الفعل الـواقع بعدها إلا منصوباً باضمار « أن » . ٢٨٦

وحذفها من آخر الفعل المعتل أحسن ، نحو قوله :

إذا شئت أن تَلْهُو ببعض حديثها   رفعن وأنزلن القطينَ المولدا [3]

وقول الآخر :

فما سودتني عامر عـن وراثـة   أبى الله أن أسْمُو بأمٍّ ولا أبِ[4]

وقول الآخر :

وأن يَعْرَيْنَ إن كُسِي الجواري   فتَنْبو العين عن كرمٍ عِجافِ[5]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٢٨ ، المعلقات العشر ١٠٢ ، الشعر والشعراء ١٥ ، مجاز القرآن ١ / ٩٤ ، جمهرة اللغة ١/ ٣٠٢ ، الخصائص ١/ ٧٤ ، ٣١٧ /٢ ، ٣٤١ ، المحتسب ١/ ١١١ ، رسالة الغفران ٢١٦ ، التنبيهات ١١٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/٤١٥ . وبعض النفوس : يريد نفسه .

(٢) قال ابن جني : وقد يمكن عندي أن يكون « يرتبط » عطفاً عل « أرضها » (انظر المحتسب ١ / ١١١) .

(٣) البيت للأخطل في ديوانه ٣٠٣ ، الخصائص ٢/ ٣٤٢ ، المحتسب ١/١٢٦ .

(٤) البيت لعامر بن الطفيل في الشعر والشعراء ٧٠ ، العقد الفريد ٣ / ٤١٠ الصناعتين ٣٦٩ ، ذيل الأمالي للقالي ١١٨ ، الخصائص ٢/ ٣٤٢ ، المحتسب ١/ ١٢٧ ، المفصل ٣٨٤ ، مغني اللبيب ٦٧٧ ، الخزانة ٣/ ٥٢٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٠٤ .

(٥) البيت ينسب لأبـي خالد القناني في الكامل ٢ / ١٠٨ ، وهو لعيسى بن فاتك الخارجي في الوحشيات ٩٠ ومعجم الشعراء ٢٥٨ ولسعيد بن مسحوج في اللسان (كسا) ٢٠ / ٨٨ ومرداس بن أذنه في اللسان (عجف) ١١/ ١٣٨ وانظر البيت أيضاً في : اصلاح المنطق ٦٠ ، عيون الأخبار ٣/ ٩٧ ، الخصائص ٢/ ٢٩٢ ، ٣٤٢ ، وابن الشجري ١/ ٢٣٣ ، أساس البلاغة (ك ر م) .

ألا ترى أنه قد حذف الفتحة من آخر « تلهو »، و« أسمو »، و« تنبو » تخفيفاً واجراء للنصب مجرى الرفع .

ومثل ذلك قول الآخر :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنــا   تعالوا إلى أن يأتِنَا الصيد نحطب[1]

هكذا رواه الفراء . ووجهه أنه سكن الياء من « يأتينا » تخفيفاً ، ثم حذفها اجتزاء بالكسرة عنها . ومثل ذلك قول الآخر ، أنشده اللحياني [2] في نوادره :

وأغضي على أشياء منك لتُرْضِنِي   وأدعى إلى ما سرّكم فأجيــب

فسكن الياء من « ترضيني » ، واجتزأ بالكسرة عنها .

ومن هذا النوع أيضاً **حذف [الفتحة]**[3] **التي هي علامة اعراب** ، من آخر الاسم المعتل ، تخفيفاً وتشبيهاً للمنصوب بالمرفوع والمخفوض [4] ، نحو قوله :

إن القَوَافي يتَلَجــن مَوالجــا   تَضَايقُ عنها أن تُوَلّجها الإبرْ[5]

---

(1) البيت لامرىء القيس في المحتسب ٢ / ٢٩٥ ، مغني اللبيب ٣٠ واستشهد به في المغني على أن بعضهم يجزم « بأن » . قال : ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ، ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة .

(2) هو أبو الحسن علي بن المبارك – وقيل ابن حازم – من بني لحيان بن هذيل ، من كبار أهل اللغة ، أخذ عن الكسائي والأصمعي وغيرهما . (انظر بغية الوعاة ٢/ ١٨٥ ، نزهة الألباء ١٧٦ ، معجم الأدباء ١٤/ ١٠٦ . الزبيدي ١٩٥) .

(3) في الأصل : الضمة ، سهو .

(4) انظر الكامل ٢ / ٢٩ .

(5) البيت لطرفة في ديوانه ص ٦٤ ، مجاز القرآن ١/ ٢٥٤ ، ٢/ ١٤٢ ، البيان والتبيين ١/١٥٨ الخصائص ١/ ١٤ ، سر الصناعة ١/ ١٦٣ ، المخصص ١٤/ ١٨٣ جمهرة الأمثال ١/٢١٠ وفي بعض هذه المصادر : رأيت القوافي .

وقول الآخر :

فتى لو ينادي الشمسَ ألقت قناعها أو القمر الساري لألقى المقالدا[1]

وقول النابغة :

رَدَّت عليه أقاصيـه ولبـــده ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد [2]

وقول الآخر :

كأن أيديهـــن بالقـــاع القَـــرِقْ
أيدي جـــوارٍ يتعاطـــين الوَرِق [3]

وقول الآخر :

يا دارَ هندٍ عفت إلا أثافيهـــا .. ..[4]

ألا ترى أن « القوافي » ، و « الساري » ، و « أقاصيه » ، و « أيديهن » ، و « أثافيها » في موضع [نصب] [5] . وهي مع ذلك مسكنة الأواخر .

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٥ ، مجاز القرآن ٢/ ١٩١ ، الكامل ٢/ ٢٧ ، المعاني الكبير ٥٤٦ ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٠٦ ، الصناعتين ٣٥١ ، اللسان (ندى) ٢٠/١٨٩ وينادي : يجالس .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ ، المقتضب ٤/ ٢١ ، الكامل ٢/ ٣٠ .

(٣) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ١٧٩ ، اصلاح المنطق ٤١٩ ، الكامل ٢/٣٠ ، الخصائص ١/ ٣٠٦ ، ٢/ ٢٩١ ، المحتسب ١/ ١٢٦ ، ابن الشجري ١/ ١٠٥ ، الخزانة ٣/ ٥٢٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٠٥ والقرق : الأملس . والورق : الدراهم .

(٤) عجزه : بين الطوى فصارات فواديها ، والبيت للحطيئة في ديوانه ص ١١١ ، وسيبويه والشنتمري ٢/ ٥٥ ، الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/٢٩١ ، ٣٤١ ، ٣٦٤ ، المحتسب ١/١٢٦ ، ٢/ ٣٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٦ ، المفصل ٣٨٥ ، اللسان (ثفا) ١٨/١٢٢ شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤١٠ .

(٥) في الأصل : ذلك سهو .

ومثل ذلك قول الآخر :

فلو أن واشٍ باليمامــة دارُه وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا[1]

يريد : واشياً ، وقول الآخر :

وكسوت عارٍ لحمه فتركتــــه جذلان يسحب ذيله ورداءه [2]

يريد : عارياً ، وقول الآخر :

ومن يطيق مذكٍ عند صبوتــــه ومن يقوم لمستورٍ إذا خلعــا [3]

يريد : مذكياً .

وحذفت الياء في جميع ذلك لما خففت بالتسكين ، لالتقائها مع التنوين وهو ساكن .

وتسكين الياء في حال النصب من الضرائر الحسنة [4] .

ومنه : **حذف علامتي الاعراب** – الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفاً ، إجراء للوصل مجرى الوقف أو تشبيهاً للضمة بالضمة من «عَضُد» ، وللكسرة بالكسرة من «فَخِذ» و «إبِل» ، نحو قول امرىء القيس في إحدى الروايتين[5] :

---

(١) البيت لمجنون بني عامر ، وانظر : ابن يعيش ٦/ ٥١ ، مغني اللبيب ٢٨٩ ، الخزانة٤/٣٩٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٧١ ، ٤٠٥ .

(٢) البيت في شرح القصائد السبع الطوال ص ٢٨٢ .

(٣) البيت لمحمد بن بشير البصري في أمالي القالي ١ / ٢٤ .

(٤) ذلك جائز بلا اختلاف . وهو عند سيبويه ضرورة وعند الفراء لغة (انظر عبث الوليد ١٤٥). وقال أبو العباس المبرد : إسكان هذه الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات ، حتى أنه لو جاء به جاء في النثر لكان جائزاً . قال ابن جني : وشواهد ذلك في الشعر أكثر من أن يؤتى بها . (انظر المحتسب ٢ / ٣٤٣) .

(٥) الرواية الأخرى : فاليوم فاشرب ، وهي كذلك في ديوانه من رواية المفضل ، انظر ديوانه ص ٢٥٨ ، النوادر ٣١٣ ، اصلاح المنطق ٢٤٥ ، الصحاح (وغل) ١٨٤٤ ، أمالي المرتضى ١/ ٣٥٨ أما رواية فاليوم أسقى ، فقال في التنبيهات ص ١١٧ : « وإذا رأيت

فاليوم أشْرَبْ غير مُسْتَحْقِبٍ إثماً من الله ولا واغِلِ [1]

يريد : أشربُ ، وقول الآخر :

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيري فما تَعْرِفْكم العرب[2]

يريد : فما تعرفُكم ، وقول الآخر :

وناعٍ يخبرْنا بمقتل سيد تقطع من وجد عليه الأنامل [3]

= قول الزجاج : ورووا فاليوم اسقى ، فانما يعني أبا العباس » ، أي المبرد قال : « وهذا مما اشتهر به من تغييره يعني المبرد - لروايته » . وهذه الرواية هي رواية الديوان من رواية الأصمعي ، انظر الديوان ص ١٢٢ ، الكامل ١/ ١٤٣ ، حماسة البحتري ٤٣ ، اللسان (حقب) ١ / ٣١٥ وقال ابن قتيبة : وقد كان بعضهم يرويه فاليوم فاشرب كراهة لتسكينه (التنبيهات ١١٧) وقال الأخفش : الرواية الجيدة فاليوم فاشرب ، واليوم أسقى . ورواية من روى : فاليوم اشرب ، لايجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة . (النوادر ٣١٤) . وقال المعري : إذا روي : فاليوم أشرب ، فيجوز أن يكون ثم إشارة إلى الضم لا حكم لها في الوزن . (رسالة الغفران ٣٦٨) .

(١) سيبويه والشنتمري ٢ / ٢٩٧ ، الأصمعيات ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٥ ، جمهرة اللغة ٣ / ١٥١ ، الموشح ١٥٠ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٣٨٨ ، ٢/ ٣١٧ ، ٣/ ٩٦ ، إعراب القرآن ٨٣٨ ، ٨٤٢ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠٥ ، التنبيهات ١١٦ ، رسالة الغفران ٣٦٨ ، ٤٣٥ ، رسائل أبي العلاء ٧٩ ، الروض الأنف ٢ / ٢٥٥ ، المقرب ٢ / ٢٠٤ ، الخزانة ٣ / ٥٣٠ . وقال في التنبيهات : لم يقل امرؤ القيس إلا فاليوم أشرب. وقد رواه قوم فاليوم فاشرب ، والأشهر الأول . والواغل : الرجل الذي يأتي شراب القوم من غير أن يدعى اليه ، والواغل في الشراب مثل الوارش في الطعام .

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٨ ، البيان والتبيين ٣ / ٨٣ ، جمهرة اللغة ٣ / ١٥١ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢/ ٣١٧ ، ٣٤٠ ، المحتسب ١ / ١١٠ ، ١٢٣ ، ٢/ ٥٩ ، اللسان (شثت) ٢ / ٤٦٤ وفي بعض المصادر : فلم تعرفكم ، وفي بعضها : فما تدريكم ، وعليهما لا شاهد فيه .

(٣) البيت في معاني القرآن ٢ / ١٢ ولم يجعله الفراء ضرورة ، بل هو عنده من باب التخفيف ، لاستثقالهم الضمة بعد الكسرة ، وهو جائز في الكلام .

يريد : يخبرُنا . وقول ابن قيس الرقيات [1] :

وأنتِ لو باكــرت مشمولــــةً صهبـــاء مثل الفرس الأشقـــر
رُحْتِ وفي رجليــكِ ما فيهما وقد بدا هَنْكِ من المئــزر [2]

وقول الآخر :

بكل مُدَمَاةٍ وكل مثقـــــف تنقاه من مَعْدِنْه في البحر جالبه

يريد : من مَعْدِنِه .

وأنكر المبرد [3] والزجاج [4] التسكين في جميع ذلك ، لما فيه من إذهاب حركة الاعراب ، وهي لمعنى ، ورويا موضع « فاليوم أشرب » : « فاليوم فاشرب »، وموضع « هنك من المئزر » : « ذاك من المئزر »، وموضع « فما تعرفكم » : « فلم تعرفكم » [5] .

والصحيح أن ذلك جائز سماعاً وقياساً . أما القياس فان النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الاعراب للادغام – لا يخالف في ذلك أحد منهم .

---

(١) هو عبد الله بن قيس بن شريح ، نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالين يسمين رقية . وكان غزلا . وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان فقاتل معه إلى أن قتل مصعب . فخرج هارباً ، ثم عفى عنه عبد الملك . (انظر ابن سلام ٦٤٨ ، الشعر والشعراء ١٣٠ ، الخزانة ٣ / ٢٦٧) .

(٢) سيبويه والشنتمري ٢ / ٢٩٧ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣ / ٩٥ ، المحتسب ١ / ١١٠ ، الشعر والشعراء ١٥ ، اعراب القرآن ٨٣٨ ، ابن الشجري ٢ / ٣٧ ، الخزانة ٢ / ٢٧٩ وبعضهم ينسبه للفرزدق ، وقيل هو للأقيشر الأسدي .

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس المبرد ، إمام العربية ببغداد في زمانه . مولده سنة ٢١٠ ، ومات سنة ٢٨٥ (انظر في ترجمته : بغية الوعاة ١/ ٢٦٩ ، نزهة الألباء ٢١٧ ، معجم الأدباء ١٩ / ١١١ ، الزبيدي ١٠١) .

(٤) هو ابراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج . مات سنة ٣١١ (انظر بغية الوعاة ١ / ٤١١ ، نزهة الألباء ٢٤٤ ، الزبيدي ١١١) .

(٥) قال ابن جني : واعتراض أبي العباس – يعني المبرد – في هذا الموضع إنما هو رد الرواية وتحكم على السماع بالشهوة . (الخصائص ١ / ٧٥) .

وقد قرأت القراء : « مالك لا تأمنا » [1] بالادغام ، وخط في المصحف بنون واحدة ، فلم ينكر ذلك أحد من النحويين . فكما جاز ذهابها للادغام . فكذلك ينغبي أن لا ينكر ذهابها للتخفيف .

٢٨٧ وأمـا السماع فثبوت التخفيف في الأبيات التي — تقـدم ذكرها . وروايتهما بعض تلك الأبيات على خلاف التخفيف لا يقدح في رواية غيرها . وأيضاً فان ابن محارب [2] قرأ : « وبعولَتْهن أحق بردهن » [3] ، باسكان التاء . وكذلك قرأ الحسن : « وما يَعِدْهُمُ الشيطان » [4] ، باسكان الدال . وقرأ أيضاً [مسلمة بن محارب] [5] « وإذ يعدْكم الله » [6] ، باسكان الدال .

وكأن الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله ، من حيث كان غير مستقل بنفسه ، فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة واحدة . والتخفيف الواقع في الكلمة ، نحو : عَضْد في عضُد ، وفخْذ في فخِذ ، وإبْل في ابِل ، سائغ في حال السعة ، لأنه لغة لقبائل ربيعة ، بخلاف ما شبه به من المنفصل ، فانه لا يجوز إلا في الشعر .

فان كانت **الضمة والكسرة** اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء ، اتفق النحويون على جواز حذفهما في الشعر تخفيفاً ، نحو قول أبي نخيلة [7] :

---

(١) سورة يوسف ، آية ١١ .

(٢) هو مسلمة بن محارب بن دثار السدوسي الكوفي (انظر غاية النهاية ٢/ ٢٩٨) .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٢٨ ، وانظر قراءة مسلمة بن محارب في المحتسب ١/ ١٢٢ .

(٤) سورة النساء ، آية ١٢٠ ، وانظر المحتسب ١/ ١٩٩ .

(٥) في الأصل مسلمة ومحارب ، وصوابه من المحتسب .

(٦) سورة الأنفال ٧ ، وانظر قراءة مسلمة بن محارب في المحتسب ١ / ٢٧٣ .

(٧) وأسمه حزن بن زائدة بن لقيط ، وقيل أبو نخيلة اسمه لا كنيته ، كان الأغلب على شعره الرجز وله قصيد ليس بالكثير . انقطع إلى بني العباس ، وسمى نفسه شاعر بني هاشم . (انظر : الخزانة ١/ ٧٩ ، المؤتلف والمختلف ١٩٣ ، طبقات ابن المعتز ٦٢ ، الشعر والشعراء ١٤٢) .

إذا اعوججن قلت صاحبْ قوم
بالدو أمثالَ السفين العوم (1)

وقول العذافر الكندي :

قالت سليمى اشترْ انا دقيقا
وهات خبز البر أو سويقا (2)

وقول الآخر :

فاحذر ولا تكترْ كريا أهوجا
علجا إذا ساق بنا عفنججا (3)

وقول الآخر :

ومن يتقْ فان الله معهُ ورزق الله مؤتاب وغادي (4)

ألا ترى أن الأصل : صاحبِ قوم ، واشترِ ، ولا تكترِ كرياً ، ومن يتق فان الله ، إلا أنه سكن إجراء للمتصل مجرى المنفصل ، أو إجراء للوصل مجرى الوقف ، كما تقدم في تسكين المرفوع والمخفوض .

فأما قراءة من قرأ : « ويخشَ الله ويتقْه » (5) ، فسكن القاف ، يريد : ويتقِهِ ، فان التسكين فيها أحسن من التسكين في « اشترْ لنا » وأمثاله .

---

(1) سيبويه والشنتمري ٢/ ٢٩٧ ، معاني القرآن ٢/ ١٢ ، ٣٧١ ، الموشح ١٥٠ ، ٣٥١ ، الخصائص ١ / ٧٥ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠٥ ، رسالة الغفران ٣٦٩ ، رسائل أبي العلاء ٧٩ .

(2) النوادر ٣٠٨ ، الخصائص ٢/ ٣٤٠ ، ٣/ ٩٦ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٢٤ .

(3) الخصائص ٢/ ٣٤٠ ، ٢/ ٩٦ ، المحتسب ١/ ٣٦١ ، ٢/ ٣٧٣ ، المنصف ١/ ٤٩ والرواية في هذه المصادر : أعوجا مكان أعوجا . والعفنجج : الجافي .

(4) الخصائص ١ / ٣٠٦ ، ٢/ ٣١٧ ، ٣٣٩ ، المحتسب ١ / ٣٦١ ، ٢/ ٣٧٣ ، الصاحبي ١٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٢٨ .

(5) سورة النور ، آية ٥٢ .

لشدة اتصال الضمير بما قبله ، على ما تقدم تبيينه .

* * *

وأما **نقص الحرف** فمنه : **وصل ألف القطع** ، نحو قول أبي الأسود[1] :

يا با المغيرةِ ربَّ أمرٍ مُعْضِلِ ... فرجتُه بالمكرِ مني والدَّها[2]

يريد : يا أبا المغيرة . وقول الآخر :

يا للرجالِ لحادثِ الأزمانِ ... و[لنسوةٍ][3] من آل[أبي][3] سفيان[4]

و [قول][5] حاتم الطائي :

أبوهم أبي والامهات امهاتنا ... فأنعم ومتعني بقيس بن جَحْدرِ[6]

يريد : والأمهات أمهاتنا ، وقول أبي زبيد الطائي[7] :

وأيقن آكدر إذ صاروا ثمانيةً ... أن قد تفرد أهلُ البيت بالثمن[8]

يريد : أكدر ، على وزن أحمر ، وهو هاهنا اسم كلب[8] ، وقول الآخر ، أنشده أبو الحسن :

---

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان ، واضع علم النحو . توفي في الطاعون الجارف في سنة ٦٩ ، وقيل مات قبل ذلك . (انظر : الخزانة ١ / ١٣٦ ، الشعر والشعراء ١٧١ ، الزبيدي٢١).

(٢) التصريف الملوكي ٣٨ ، ابن الشجري ٢ / ١٦ ، المقرب ٢/ ١٩٩ .

(٣) في الأصل : ونسوة ، بني ، تحريف .

(٤) البيت في رسالة الملائكة ص ١٣٣ .

(٥) في الأصل : قال ، ولا يتسق مع السياق .

(٦) البيت في ديوانه ص ٥٨ ، رسالة الملائكة ١٣٢ .

(٧) اسمه حرملة بن المنذر ، من المعمرين ، وكان نصرانيا ومات على نصرانيته . كان أعور آدم طوالا . وكان عثمان بن عفان يقربه ويدنيه من مجلسه . (انظر : ابن سلام ٥٩٣ ، الشعر والشعراء ٥٩ ، الخزانة ٢ / ١٥٢) .

(٨) رسالة الملائكة ١٣٢ .

تضب لثات الخيل في حجراتها وتسمع من تحت العَجَاجِ لها ازملا[1]

يريد : لها أزملا . والأزمل : الصوت ، وقول الآخر :

قلـــت لشيطانـــي وشيطاناتـــي
لا تقربونـــي وانـــا في الصـــلاة

وقول الآخر :

حـــتى يقـــول كل من راهُ اذْ راهْ
يا ويحـــه من جمـــلٍ ما أشقـــاه [2]

يريد : من رآه إذ رآه . وأنشد أحمد بن يحيى :

هُوِيّ جنـــدِ أبليسٍ المريـــدِ [3]

يريد : جند إبليس .

وقد جاء ذلك في الفعل : قال الطرماح [4] :

ألا أيها الليل الطويل ألا آصبح بِمَ وما الإصباح فيك بأروح[5]

يريد : ألا أصبح ، وقال الآخر :

ما شدّ أنفسهم وأعلمهـــم بمـــا يحمي الذمار به الكريم المسلم [6]

---

(١) الخصائص (٣/ ١٥١) ، المحتسب (١/ ١٢٠) ، ١٨٤ ، ٢/ ١٤٧ ، أساس البلاغة (ض ب ب) والرواية في أساس البلاغة : وتسمع من تحت العجاجة أزملا ، وعليه لا شاهد فيه .

(٢) الخصائص ١ / ٢٦٧ ، ٣/ ١٥١ ، المحتسب ١ / ٢١٨ ، اللسان (رأى) ١٩ / ٣ ، على اختلاف في روايته .

(٣) الخصائص (٣ / ١٥١) .

(٤) هو الطرماح بن حكيم الطائي ، شاعر اسلامي في الدولة المروانية ، مولده ومنشؤه بالشام . وكان معاصراً للكميت وصديقاً له . (الخزانة ٣ / ٤١٨ ، الشعر والشعراء ١٤٠) .

(٥) البيت في الموشح ص ٣٥ .

(٦) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٣١٤ .

يريد : ما أشَدّ أنفسَهم . وأنشد أبو علي :

ان لم أقاتل فآلبِسوني بُرقُعا
وفتخاتٍ في اليدين أربعا [1]

يريد : فألبسوني . ومثل ذلك قول الآخر :

تِ لي آل عوف فآنْدهم لي جماعة وسل آل عوف أي شيء يضيرها[2]

يريد : ائت ، فحذف الهمزة التي هي فاء [الكلمة] [3] ، فبقيت التاء متحركة ، فلم يحتج إلى اجتلاب همزة وصل ، وقول الآخر :

فان نحن لم ننهض لكم فنبزكم فتَتُونا فقودونا إذا بالخزائم

يريد : فائتونا ، فحذف الهمزة . وهو في الشعر كثير .

وقد جاء منه شيء في الكلام : حكى أبو زيد : « لاب لك » [4] ، يريدون : لا أبَ لك . وقرأ سالم بن عبدالله [5] : « فمن تعجل في يومين فلا آثم عليه »[6] بحذف همزة « اثم » . وقرأ ابن محيصن [7] : « وآتيتم احداهن »[8] .

---

(١) الخصائص (٣ / ١٥١) ، المحتسب ١/ ١٢٠ ، اعراب القرآن ، رسالة الغفران ١٩٠ .

(٢) التصريف الملوكي ٣٨ ، ابن الشجري ٢/ ١٧ ، اللسان (أتى) ١٨ / ١٤ ، والرواية : آل زيد مكان آل عوف .

(٣) زائدة عما في الأصل .

(٤) انظر : الخصائص ١ / ٢٢٥ ، ٣/ ١٥١ ، المقرب ٢/ ١٩٩ .

(٥) هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عمر ، ويقال أبو عبدالله أحد الفقهاء السبعة . مات سنة ١٠٦ (انظر : غاية النهاية ١/ ٣٠١) .

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٠٣ ، وانظر قراءة سالم بن عبدالله في المحتسب ١ / ١٢٠ .

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ، وكان نحوياً ، قرأ القرآن على ابن مجاهد . مات سنة ١٢٣ بمكة . (غاية النهاية ٢/ ١٦٧) .

(٨) سورة النساء ، آية ٢٠ ، وانظر قراءة ابن محيصن في المحتسب ١/ ١٨٤ .

٢٨٨ وقرأ ابن كثير [١] في بعض الروايات عنه : / « انهـا لحدى الكبر »[٢] ، بحذف همزة احدى . وحكى أبو علي الدينوري [٣] أن العرب يقولون : « مخيرك » ، يريدون : ما أخيرك . وحكى أيضاً عن المازني أن العرب يقولون : « ماشر اللحم للمريض » ، و « ماخير اللبن » ، تريد : ما أشر ، وما أخير . وحكى الكوفيون أيضاً عن العرب : « ماخير اللبن للصحيح ، وما شره للمبطون » .

ومنه : **ترك صرف ما ينصرف** . وفيه خلاف [٤] ، فأجازه الكوفيون وبعض البصريين [٥] . ومنعه س [٦] وأكثر البصريين . واحتج المانعون له بأنه اخراج الاسم عن أصله ، لأن الأسماء المعربة الأصل فيها أن تكون منصرفة. قالوا : وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها ، لا إخراجها عن ذلك . وزعموا أن ما أنشده الكوفيون ، شاهداً على منع صرف ما ينصرف ، على غير ما أولوه ، أو ينشد على غير ما أنشدوه . ألا ترى أنهم استدلوا بقول عباس ابن مرداس [٧] :

---

(١) هو عبدالله بن كثير ، ويكنى أبا سعيد ، ويقال أبو بكر ، من قراء مكة في الطبقة الثانية . وقيل إنه من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن ، حتى طردوا الحبشة . ولد بمكة سنة ٤٥ ، ومات سنة ١٢٠ ، (انظر : الفهرست ٤٨ ، غاية النهاية ١/ ٤٤٣) .

(٢) سورة المدثر ، آية ٣٥ ، وانظر قراءة ابن كثير في الخصائص ٣/ ١٥٠ ، المحتسب ١/ ١٢٠ .

(٣) هو أحمد بن جعفر الدينوري ، أحد النحاة المبرزين . مات سنة ٢٨٩ ، (انظر بغية الوعاة ١/ ٣٠١ ، طبقات الزبيدي ٢١٥) .

(٤) انظر المسألة (٧٠) من مسائل الخلاف (الإنصاف ص ٢٩٠) .

(٥) أجازه من البصريين أبو الحسن الأخفش وأبو علي الفارسي وأبو القاسم بن برعان . (الإنصاف ٢٩٠) .

(٦) لم أعثر في كتاب سيبويه على مايؤيد هذا الزعم . وما ذكره المؤلف إنما هو من شرح السيرافي على كتاب سيبويه . (انظر السيرافي على هامش الكتاب ١/ ١٠) .

(٧) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة ، الصحابي ، وأمه الخنساء الصحابية الشاعرة، أحد فرسان الجاهلية وشعرائهم المذكورين . أسلم قبل فتح مكة بيسير . (انظر : الخزانة ١/ ٧٣ ، معجم الشعراء ٢٦٢ ، الشعر والشعراء ٥٩) .

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع [1]

فلم يصرف مرداساً ، وهو أبوه وليس بقبيلة . والرواية عندنا فيه : «يفوقان شيخي».وشيخه هو مرداس . واستدلوا بقول [ابن قيس الرقيات]: [2]

ومصعب حين جد الأمـ ـر أكثرها وأطيبها [3]

فلم يصرف مصعباً . والرواية عندنا فيه : « وأنتم حين جد الأمر ». واستدلوا بقول دوسر بن دهبل القريعي :

وقائلة ما بال دَوْسَرَ بعدنا صحا قَلْبُه عن آل ليلى وعن هند [4]

فترك صرف دوسر . والجيد الصحيح ، عندنا ، في إنشاد بيت دوسر : « وقائلة ما للقريعي بعدنا » [5] . واستدلوا بقول ذي الاصبع [6] :

وممن ولدوا عامـ ـرُ ذو الطول وذو العرض [7]

فلم يصرف عامراً . ولم يجعله قبيلة ، لأنه قد وصفه بالمذكر ، فقال : « ذو الطول وذو العرض » . ولو كان قبيلة لقال : ذات الطول وذات العرض ولا حجة لهم في ذلك ، لأن عامراً أبو القبيلة . فيجوز أن تعنى به القبيلة فلا

---

(١) البيت في ديوانه ص ٨٤ ، الشعر والشعراء ١٥ ، ٥٩ ، العقد الفريد ١/ ٢٧٧ ، الموشح ١٤٤ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٨٤ ، الانصاف ٢٩٢ ، الروض الأنف ١/ ١٧٢ ، العيني ٤/ ٣٦٥ ، الخزانة ١/ ٧١ ، ١٢٢ .

(٢) في الأصل : قيس بن الرقيات ، سهو .

(٣) البيت في الموشح ٢٩٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٨٥ ، الانصاف ٢٩٣ .

(٤) الأصمعيات ١٦٨ ، مجالس ثعلب ١٧٦ ، عبث الوليد ١٥٤ ، الانصاف ٢٩٢ ، العيني ٤ / ٣٦٦ .

(٥) في الأصل : بعدما وصوابه من العيني ٤/ ٣٦٦ .

(٦) هو حرثان بن محرث ، أحد بني عدوان بن عمرو . وهو أحد الحكماء الشعراء ، وعمر دهراً. (انظر : الكامل ١/ ١١ ، ٢٢٠ ، المؤتلف والمختلف ١١٨) .

(٧) مايجوز للشاعر في الضرورة ٨٥ ، عبث الوليد ١٥٣ ،الانصاف ٢٩٣ ، العيني ٤/ ٣٦٤ .

يصرف ، ثم يذهب به مذهب أبي الحي ، فيقال ذو الطول ، كما قال عز وجل « ألا إن ثمودا كفَرُوا رَبَّهم ،ألا بُعداً لثمود » [1] ، فصرف الأول لما ذهب به مذهب [أبي] [2] الحي ، وترك صرف الثاني لما ذهب به مذهب القبيلة .

وما ذكروه من التأويل في هذا البيت ممكن . وأما الأبيات الثلاثة التي تقدمت قبل هذا البيت ، فلا يقدح روايتهم لها في رواية الكوفيين ، بل الروايتان محمولتان على الصحة . إلا أنه لا دليل للكوفيين على ما ذهبوا اليه من منع الصرف في بيت مرداس ، ولا في بيت ابن قيس الرقيات ، لأن حذف التنوين لا يكون دليلا على منع الصرف إلا بشرط أن يستعمل الاسم . مع ذلك ، في موضع [الجر] [3] مفتوحاً . وكذلك أيضاً لا دليل لهم في قول الزبير بن عبد المطلب [4] عم النبي صلى الله عليه وسلم ، في أخيه العباس :

إن أخـــي عباسَ عـــف ذو كـرمْ
فيـــه عن العوراء ان قيلت صمـــم [5]

وفي قول الآخر :

لولا انقطاع الوحي بعـد محمـد قلنا محمـدُ من أبيه بديــل

لأن عباساً ومحمداً ليسا في موضع الخفض .

ومن هذا القبيل قول أبي الطيب [6] :

---

(1) سورة هود ، آية ٦٨ .
(2) ساقطة من الأصل .
(3) في الأصل : الخبر ، تعريف .
(4) هو الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، أدركه النبي في طفولته . وهو من شعراء مكة . (انظر ابن سلام ٢٤٥ ، المؤتلف والمختلف ١٣٠ ، الروض الأنف ١/ ٧٨) .
(5) انظر الأمالي للقالي ٢/ ١١٧ .
(6) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي ، الشاعر المشهور . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ ومات سنة ٣٥٤ . (انظر : نزهة الألباء ٣٩٤) .

فحمدانُ حمدونٌ وحمدونُ حارث   وحارثُ لقمان ولقمانُ راشد [1]

والصحيح عندي ما ذهب اليه الكوفيون ، بدليل قول دوسر : « مابال دوسر بعدنا » ، وقول عمرو بن عدي [2] ، ابن أختِ جَذِيمة [3] :

فان تستنكري عمـرا فانـي   أنا ابن عديٍّ حقاً فاعرفينـا

وقول الأخطل : [4] .

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت   بشبيبَ غائلة النفوس غدور [5]

وقول أبي دهبل [6] :

أنا أبو دهبـلَ وهْبٌ لوهَـبْ
من جُمَحٍ والعـز فيهم والحسـبْ [7]

وقول الكميت :

يرى الراؤون بالشفرات منهـا   كنار أبي حباحبَ والظبينا [8]

---

(١) البيت في ديوانه ١ / ٤٠٠ .
(٢) هو عمرو بن عدي بن نصر ، ملك الحيرة . وهو أول من ملك من ملوك لخم . وكان بينه وبين الزباء القصة المشهورة التي انتهت بقتلها . (انظر الخزانة ٣/ ٤٩٧) .
(٣) مضت ترجمته ص ٢٩ .
(٤) هو غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ، الشاعر المشهور ، في الطبقة الأولى من طبقات الإسلام . (انظر : ابن سلام ٤٥١ ، المؤتلف والمختلف ٢١، الخزانة ١/٢٢٠ ،الشعر والشعراء ١١٤) .
(٥) البيت في ديوانه ص ٤٠٨ ، الانصاف ٢٩١ ، الاغراب في جدل الاعراب ٥٥ ، والأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق . وشبيب من شيبان .
(٦) هو وهب بن ربيعة ، أحد الشعراء العشاق المشهورين من أهل مكة ، وكان شاعراً محسناً مداحاً . (انظر : الشعر والشعراء ١٤٤ ، المؤتلف والمختلف ١١٧ ، الأغاني ٧/ ١١٤) .
(٧) الرجز في الانصاف ٢٩٥ .
(٨) البيت في الصحاح (حبب) ١/ ١٠٧ ، الصاحبي ٢١١ ، مقاييس اللغة ٣/ ٤٧٤ ، المخصص ١١/ ٢٨ ، ابن الشجري ٢/ ٥٨ ، الروض الأنف ٢ / ١٦٤ ، اللسان (حبحب) ١/ ٢٨٨ ، العيني ٤/ ٣٦١ ونار أبي حباحب ، ذباب يطير بالليل كأنه نار .

وقول حسان بن ثابت :

.. .. شلت يدا وحشيٍّ مـن قاتل [1]

ألا ترى أن دوسراً ، وعدياً ، وشبيباً ، ودهبلاً ، وأبا حباحب ، ووحشياً، في موضع خفض ، وهي مع ذلك مفتوحة غير منونة .

ووجه منعها الصرف اعتدادهم فيها بعلّة واحدة مـن العلل المانعة للصرف ، وهي العلمية ، تشبيهاً لها بالعلة التي تمنع / الصرف وحدها . ٢٨

ومنه : **حذف التنوين** لالتقاء الساكنين ، نحو قول حسان :

لو كنت من هاشم أو من بني أسد أوعبد شمس أو أصحاب اللوى الصيد
أو من بني زهرةِ الأخيار قد علموا أو من بني خلفِ الخضر الجلاعيد [2]

يريد : من بني خلفٍ الخضر ، وقول أبي الأسود :

فألفيتـه غير مُسْتَعْتَـبٍ ولا ذاكرَ الله إلاّ قليـلا [3]

يريد : ولا ذاكراً الله إلا قليلا ، وقول ابن قيس الرقيات :

تذهل الشيخ عن بنيـه وتبدي عن خدام العقيلةُ العـذراءُ [4]

---

(١) صدره : مال شهيداً بين أسيافكم . والبيت ليس في ديوانه ، وهو في سيرة ابن هشام والروض الأنف ٢/ ١٦٣ ووحشي : هو وحشي بن حرب ، من سودان مكة وكان عبداً . وهو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب . (المعارف ٣٣٠) .

(٢) البيتان في ديوان حسان ١٣٣ ، ١٤٤ على اختلاف في الترتيب .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٠٣ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٨٥ ، معاني القرآن ٢/ ٢٠٢ ، مجالس ثعلب ١٤٩ ، الموشح ١٠٠ ، الخصائص ١/ ٣١١ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٩٤ ، الانصاف ٣٨٧ ، المفصل ٣٢٩ ، الروض الأنف ١/ ١٧٢ ، الاقتضاب ٣٥٥ ، الخزانة ٤ / ٥٥٤ .

(٤) معاني القرآن ١/ ٤٣٢ ، ٣/ ٣٠٠ ، مجالس ثعلب ١٤٩ ، ابن الشجري ١ / ٣٨٣ ، الانصاف ٣٨٧ ونسبه في معجم الشعراء (٤٥٠) إلى محمد بن الجهم بن هارون السمري . والخدام : الخلخال .

يريد : عن خدامِ العقيلةُ ، وقول الآخر :

حُمَيْدُ الذي أمــج داره أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع[1]

يريد : حميدٌ الذي . وقول الآخر ، أنشده الفراء :

لتجــدنّي بالأمــيرِ بــرّا

وبالقنــاة مدعــسا مكــرّا

إذا غطيــفُ السلمــي فــرّا[2]

يريد : غطيفٌ السلمي .

فأما قراءة أبي عمرو [3] : عُزَيْرُ بنُ الله » [4] ، فانما حذف التنوين لأنه جعل « ابن الله » صفة لعزير ، والخبر محذوف ، والتقدير : عزيرُ بن الله إلهنا . والعرب تحذف التنوين من الاسم العلم الموصوف « بابن » المضاف إلى العلم لالتقاء الساكنين ، وهما التنوين وباء « ابن » ، مع كثرة الاستعمال الداعية إلى التخفيف [5] . فأما حذفه فيما عدا ذلك ، فانما سببه مجرد التقاء الساكنين ، وهو غير جائز إلا في الضرورة . وقد نص س على ذلك في الباب الذي ترجمته : باب من اسم الفاعل [الذي] [6] جرى مجرى الفعل المضارع

---

(١) النوادر ١١٧ ، الكامل ١/ ١٤٨ ، ابن الشجري ١/ ٣٨٢ ، ٢/ ١٨٢ ،الانصاف ٣٨٨، الروض الأنف ١ / ١٧٢ .

(٢) نوادر أبي زيد ٩١ ، معاني القرآن (١ / ٤٣١ ، ٣/ ٣٠٠) ،عبث الوليد ٧٥ ، ابن الشجري ١/ ٣٨٢ ، الانصاف ٣٨٨ .

(٣) هو زبان بن العلاء بن عمار المازني النحوي المقرىء ، أحد القراء السبعة . كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة . وكان أعلم الناس بالعربية والقرآن وأيام العرب والشعر . ولد بمكة سنة ٦٨ أو ٦٥ ومات سنة ١٥٤ وقيل ١٥٩ (انظر : بغية الوعاة ٢/ ٢٣١ ، نزهة الألباء ٢٤ ، معجم الأدباء ١١/ ١٥٦ ، الزبيدي ٣٥) .

(٤) سورة التوبة ، آية ٣٠ وانظر هذه القراءة في معاني القرآن ٣ / ٣٠٠ .

(٥) انظر ابن الشجري ١/ ٣٨١ وانظر ما سبق ص ٢٨ .

(٦) زيادة من طبعة بولاق .

في المفعول في المعنى [1] .

ومنه **حذف النون** من التثنية والجمع من غير أن يكونا موصولين أو مضافين ، و[ذلك] [2] نحو قول الشاعر :

يقولون ارتحـــل قبـــلي قريشاً   وهم متكنفو البيـــتَ الحـــراما

يريد : وهم متكنفون البيت ، ونحو قول تأبط شرا [3] :

هما خطتـــا إما إسارٌ ومنـــةٌ   واما دمٌ والقتلُ بالحر أجدر [4]

في رواية من رفع إسارا ومِنّة [5] ، يريد : هما خطتان ، **وقول الآخر** :

لنا أعنز لبن سمان فبعضهـــا   لأولادها ثِنْتا وفي بيتنا عنز [6]

يريد : لأولادها ثنتان . وفي قول أبي حناء الفقعسي :

قد سالـــم الحيـــاتِ منه القدمـــا
الأفعـــوان والشجاع الشجعمـــا [7]

---

(1) الكتاب ١/ ٨٢ وما بعدها .

(2) ساقطة من الأصل .

(3) هو ثابت بن جابر بن سفيان ، شاعر عداء من فتاك العرب في الجاهلية ، كان يغزو على رجليه وحده . وكان من أهل تهامة . (انظر : الشعر والشعراء ٦٢ ، الخزانة ١/ ٦٦ ، ٣٥٨/٢ ، ٤٦٧) .

(4) البيت في ديوان الحماسة لأبي تمام ١ / ٣٦ ، عبث الوليد ١٣٧ ، مغني اللبيب ٦٤٣ ، الخزانة ٣ / ٣٥٦ .

(5) وعلى رواية من خفض يتخرج البيت على أنه فصل بإما بين المضاف والمضاف اليه . (انظر : الخصائص ٢ / ٤٠٥ ، العيني ٣ / ٤٨٦) .

(6) الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠١ ، شرح القصائد السبع الطوال ٣٠٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٥٩ ويروى : ثلاث مكان : سمان ، وما بيتنا مكان : وفي بيتنا .

(7) الرجز مختلف في نسبته إلى مساور العبسي والعجاج والدبيري وعبد بني عبس ، انظر : العيني ٤ / ٨٠ ، سيبويه والشنتمري ١ / ١٤٥ ، معاني القرآن ٣ / ١١ ، المقتضب ٣/ ٢٨٣ ،=

هكذا رواه الكوفيون [1] بنصب الحيات وحذف النون من « القدما » . التقدير : القدمان : وقول الآخر :

ولـــم تَنَـــامِ العينـــا [2]

يريد : العينان ، وقول أبي نخيلة :

كأن أذنيـــــه إذا تشوفـــــا
قادمتـــــا أو قلمـــــا محرفـــا [3]

يريد : قادمتان أو قلمان محرفان . هكذا أنشده الكوفيون [4] ، ونظروا به بيت أبي حناء المتقدم .

وذهب الفراء في قول امرىء القيس :

لها متنتان خظاتـــا كمـــا أكب على ساعديـــه النَّمِرْ [5]

إلى أنه أراد خظاتان ، فحذف النون . واستدل على ذلك بقول الآخر :

ومتنـــان خظاتـــان كزحلوف مـــن الهَضْبِ [6]

= الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، جمهرة اللغة ٣ / ٣٢٥ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٨٠ ، الروض الأنف ٢ / ١٨٣ .

(١) انظر الخصائص ٢ / ٤٣٠ .

(٢) انظر البيت فيما سبق ص ٤٨.

(٣) الرجز للعماني الراجز ، وهو محمد بن ذؤيب في : الكامل ٢ / ٩٤ ، الموشح ٤٥٦ ، ديوان المعاني ١/ ٣٦ ، الخصائص ٢/ ٤٣٠ ، الخزانة ٤/ ٢٩٢ ولم أجد من نسبه إلى أبي نخيلة . على أن أصحاب الفراء جوزوا نصب الجزأين بكأن ورووا قادمة مكان قادمتا .

(٤) انظر الخصائص ٢/ ٤٣٠ .

(٥) البيت سبق ص ٤٩ ، شاهداً على رد حرف العلة المحذوف ، وفيه هنا موضع للشاهد على حذف نون التثنية في الضرورة . انظر : مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠١ ، الصحاح (خظا) ٢٣٢٩ ، ابن يعيش ٩ / ٢٨ .

(٦) البيت لأبـي داود الايادي أو عقبة بن سابق في : المذكر والمؤنث للفراء ٨٠ ،الأصمعيات =

ولا يحفظ شيء من ذلك في كلام العرب ، إلا ما نسبوه إلى كلام الطير ، وهو قول الحجلة للقطاة : « قطا قطا ، بيضك ثنتا وبيض مائتا » [1] ، أي ثنتان ومائتان .

ووجه حذف النون في جميع ذلك التشبيه بما يجوز حذفها منه في فصيح الكلام ، وهو الموصول ، نحو قول الأخطل :

أبني كليب إن عميَّ اللذا قتلا[الملوك][2] وفككا الأغلالا[3]

وقول الأشهب بن رُمَيْلة [4] :

إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد[5]

ومنه : حذف النون الذي هو علامة للرفع في الفعل المضارع ، لغير ناصب ولا جازم ، تشبيهاً [6] لها بالضمة من حيث كانتا علامتي / رفع ، نحو قول أيمن بن خُرَيم [7] :

٢٩٠

= ٣٣ ، المعاني الكبير ١٤٥ ، اعراب ثلاثين سورة ١٢٥ ، الاقتضاب ٣٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ١٥٧ ، وبعضها يرويه : كز حلوق .

(١) انظر الخصائص ٢/ ٤٣١ ، الخزانة ٣/ ٣٥٦ نقلا عن اعراب الحماسة لابن جني .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيت في ديوانه ١٠٨ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٩٥ ، ابن سلام ٤٩٦ ، الموشح ٢٠٩ ، المنصف ١/ ٦٧ ، ابن الشجري ٢/ ٣٠٦ ، المفصل ١٤٣ ، الخزانة ٣/ ٤٧٣ وحذف النون في تثنية الذي لغة في رأي الكوفيين . وقال البصريون إنما حذف النون لطول الاسم بالصلة .

(٤) هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة ، ورميلة أمه . شاعر إسلامي مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم ولم تعرف له صحبة . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٥٨٥ ، المؤتلف والمختلف ٣٢ ، الخزانة ٢/ ٥٠٩) .

(٥) سيبويه والشنتمري ١/ ٩٦ ، مجاز القرآن ٢/ ١٩٠ ، المحتسب ١/ ١٨٥ ، المنصف ١/٦٧ ، ابن الشجري ٢/ ٣٠٧ ، المفصل ١٤٤ ، الخزانة ٣/ ٤٧٣ .

(٦) هذا توجيه ابن جني وأبي علي الفارسي في الخصائص ١/ ٣٨٨ .

(٧) هو أيمن بن خريم بن فاتك من بني أسد . وكان أبوه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث . (الشعر والشعراء ١٣١) .

وإذ يغصبوا الناس أموالهم إذا ملكوهم ولم يغصبوا[1]

وقول الآخر :

أبيت أسري وتبيتي تدلكي
وجهك بالعنبر والمسك الذكي [2]

وقول الآخر ، أنشده الفارسي :

والأرض أورثت بني آداما
ما يغرسُوها شجراً أياما [3]

وقول الآخر ، أنشده ابن جني في كتاب القد له [4] :

تسلأ كل حرة نحيين
وإنما سلأت عكتين
ثم تقولي اشتر لي قرطين [5]

ألا ترى أن النون قد حذفت من : يغصبون ، وتبيتين ، وتدلكين ، ويغرسون ، وتقولين ، لغير ناصب ولا جازم ، كما فعل بالحركة في : « أشرب » من قوله :

فاليوم أشربْ غير مستحقب [6] .. ..

---

(١) الضرائر ١٢٦ .
(٢) الخصائص ١/ ٣٨٨ ، اللسان (ردم) ١٥ / ١٢٨ ، الخزانة ٣/ ٥٢٥ .
(٣) الضرائر ١٢٦ .
(٤) كتاب القد أو ذا القد ، من تصنيفات ابن جني ، وقد جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي. (انظر الخزانة ٢/ ١٢٩) .
(٥) الرجز لأبي القمقام الأعرابي في اللسان (عكك) ١٢ / ٣٥٦ وفي الأصل : يحيين مكان نحيين ، ولعله تحريف .
(٦) انظر البيت فيما سبق ص ٩٤ .

ولا يحفظ شيء من ذلك في الكلام ، إلا ما جاء في حديث خرجه مسلم في قتلى بدر ، حين قــام عليهم رسول الله ﷺ فناداهم ..... الحديث ، فسمع عمر قــول النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يــا رسول الله ، كيف يسمعوا ، وأنّى يجيبوا ، وقد جيفوا »[1] فحذف النون من «يسمعون» و « يجيبون » .

ومنه : حذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد [2] ، من غير أن يلقاها ساكن ، نحو قوله ، أنشده أبو زيد في نوادره :

اضرِبَ عنك الهمــومَ طارقهــا ضَرْبكَ بالسَّوْطِ قونَسَ الفرسِ [3]

قال ابن خروف : إنما جاز ذلك على التقديم والتأخير ، فتوهم اتصال النون من « اضربن » بالساكن بعده .

والصحيح أنه حذفها تخفيفاً ، لما كان حذفها لا يخل بالمعنى ، وكانت الفتحة التي في الحرف قبلها دليلة عليها .

ويدلك على صحة ذلك قول الشاعر ، أنشده الجاحظ [4] في البيان له :

خلافاً لقولي من فَيَالة رأيــه كما قيل قبل اليوم خالفَ تُذكرا[5]

---

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٢٠٣ .

(٢) أنكر ذلك ابن جني لضعفه وسقوطه في القياس . قال : وذلك أن التوكيد من مواضع الإطناب والإسهاب ولا يليق به الحذف والاختصار . (انظر سر صناعة الإعراب ١/ ٩٣) .

(٣) البيت مصنوع لطرفة في النوادر (١٣) ، الخصائص ١/ ١٢٦ ، سر صناعة الإعراب ١/ ٩٣ ، المحتسب ٢/ ٣٦٧ ، أساس البلاغة (ق ن س) ، الإنصاف ٣٣٢ ، مغني اللبيب ٦٤٢ ، العيني ٤ / ٣٣٧ .

(٤) هو عمرو بن بحر بن محبوب ويكنى أبا عثمان ، من أهل البصرة . وهو أحد شيوخ المعتزلة . توفي سنة ٢٥٥ (انظر : بغية الوعاة ٢/ ٢٢٨ ، نزهة الألباء ١٩٢) .

(٥) انظر البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون ٢/ ١٨٧ وأثبته المحقق : خالف لتذكرا . وانظر المصدر نفسه بتحقيق حسن السندوبي ٢ / ٢١٤ وأثبته : خالف فتذكرا ، وعليهما لا شاهد فيه ، وانظر الحيوان ٧ / ٨٤ تحقيق عبد السلام هارون وأثبته : خالف فتذكرا .=

يريد : خالِفَنْ ، وقول الآخر ، أنشده الفارسي :

إن ابن أحوص مغرور فبلّغَهُ ... في ساعديه إذا رام العلا قصر [1]

يريد : فبلغَنْه ، وقول الآخر :

يا راكباً بلّغَ اخواننا ... من كان من كندة أو وائلِ [2]

يريد : بلغَنْ . ألا ترى أن النون من : « خالفن » . و « بلغنه » و « بلغن » لا يمكن أن يقال أنها حذفت على توهم اتصالها بساكن .

ومثل ذلك ما أنشده أبو زيد في نوادره :

في أي يومي من الموت أفر
أيوم لم يُقْدَرَ أم يوم قدر [3]

يريد : لم يقدرنْ ، ودخلت النون على الفعل المنفي بلم ، كما دخلت عليه في قول الآخر :

يحسبه الجاهلُ ما لم يَعْلَما [4]

= وعلق عليه بقوله : « في الأصل خالف تذكر ، ويأباه الشعر » ، وأحال في تصويبه على البيان والتبيين مع مخالفة ما أثبت هنا لما أثبته هناك ومخالفتهما معاً لرواية الجاحظ . (انظر العيني ٤ / ٣٤٥) .

(١) المحتسب ١ / ١٩٦ والرواية فيه : معروفاً ، فبلغه . قال ابن جني : أراد فبلغه ثم نقل الضمة من الهاء إلى الغين ، فصار فبلغه ، ثم حرك الهاء بالضم وأقر ضمة الغين ، فصار فبلغه ، ثم حرك الهاء بالضم وأقر ضمة الغين عليها بحالها فقال فبلغه . فلا شاهد فيه على ما ذكره ابن عصفور .

(٢) انظر الضرائر ١٠١.

(٣) الشعر ينسب لعلي بن أبي طالب ، وقيل تمثل به ، وانظر : النوادر (١٣) العقد الفريد ١ / ١٠٥ ، حماسة البحتري ٤٥ ، الخصائص ٣/ ٩٤ ، ٢٢١ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٨٥ ، المحتسب ٢/ ٣٦٦ ، اعراب القرآن ٨٣٢ ، مغني اللبيب ٢٧٧ ولابن جني في توجيه البيت كلام طويل ذكره في سر الصناعة وأعاد ذكره في الخصائص .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٩.

ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام الا شاذاً ، نحو قراءة أبي جعفر المنصور [1] : «ألم نشرحَ لك صدرك» [2] . بفتح الحاء .

ومنه : حذف نون الوقاية من : «ليت» ، و«عن» ، و«من» و«قد» ، نحو قول زيد الخيل [3] :

كمنيــةِ جابرٍ إذ قــال ليــتي   أصادِفُه وأتلف جل مالي [4]

وقول الآخر :

أيها السائــل عنــــه وعــــني   لست من قيسٍ ولا قيس مني [5]

وقول الآخر :

قدني مـــن نصر الخُبَيْبَيْـــين قـــدى [6]

وقول الآخر ، أنشده أحمد بن يحيى :

قد القلب من وجد برحت به قد   وللقلب من وجد بها أبداً قدى

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن علي بن العباس . ثاني خلفاء بني العباس . ولي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة ١٣٦ .

(٢) سورة الشرح ، آية ١ وانظر قراءة أبي جعفر المنصور في المحتسب ٢/ ٣٦٦ وقد قيل إن هذه القراءة على لغة لبعض العرب ينصبون الفعل بعد لم . (العيني ٣ / ٢١٨)وقال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلا .

(٣) هو زيد الخيل بن مهلهل الطائي . أدرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وسماه زيد الخير . (الشعر والشعراء ٥٥ ، الاقتضاب ٤٢٧) .

(٤) سيبويه والشنتمري ١//٣٨٦ ، المقتضب ١/ ٢٥٠ ، مجالس ثعلب ١٢٩ ، الصحاح (ليت) ٢٦٥ ، الموشح ١٥٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٢ ، المقرب ١ / ١٠٨ ، الخزانة ٢ / ٤٤٦ .

(٥) العيني ١ / ٣٥٢ ، الخزانة ٢/ ٤٤٨ .

(٦) البيت لحميد الأرقط ، أو لأبي نخيلة ، انظر : سيبويه والشنتمري ١/ ٣٨٧ ،النوادر ٢٠٥ ، اصلاح المنطق ٣٤٢ ، ٤٠١ ، الكامل ١/ ٨٤، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤١ ،ابن الشجري ٢/ ١٤٢ ، المفصل ١٣٩ ، الانصاف ٨٣ ، الروض الأنف ٢/ ٢١٠ ،الخزانة ٢ / ٤٤٩ .

ولا يجوز في الكلام إلا ليتني ، وعني ، ومني ، وقدني . هذا مذهب البصريين . وزعم الكوفيون أنه يجوز في ما بعد « قد » النصب والخفض ، يقال : قد عبدَ الله درهم ، فمن نصب عبدالله قال : قدني درهم ، فأثبت النون ، ومن خفض عبد الله قال ، إذا أضاف إلى نفسه ، قدي درهم .

والصحيح ما ذهب اليه البصريون . لأنه لا يحفظ قدي . بحذف النون ، إلا في ضرورة الشعر .

ومنه : حذف نون لكن ، ومن ، ولم يكن ، لالتقاء الساكنين تشبيها بالتنوين ، أو بحرف المد واللين . من حيث كانت ساكنة وفيها غنة ، وهي فضل صوت في الحرف ، كما أن حرف المد واللين ساكن ، والمد فضل صوت فيه .

فمن حذف نون « من » قول الأعشى .

وكأن الخمرَ المدامــةَ مِ الاسـ ـــفنط ممزوجةٌ بماء زلال[1]

٢٩١ / يريد : من الاسفنط . وفيه جمع بين ضرورتين : حذف نون « من » ، وقطع همزة الوصل ، وقول الآخر :

أبلغ أبا دُخْتَنُوسَ مالكـــة غير الذي قد يقال مِ الكذبِ[2]

يريد : من الكذب ، وقول أبي صخر [3] :

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥ ، المذكر والمؤنث للفراء ٨٣ ، الصحاح (سفط) ١١٣٢ ، اللسان (اسفط) ٩ / ١٢٣ ، (سفط) ٩/ ١٨٧ والرواية في هذه المصادر جميعاً : وكأن الخمر العتيق من الاسفنط ، فلا شاهد فيه .

(٢) الصحاح (ألك) ١٥٧٣ ، الخصائص ١/ ٣١١ ، ابن الشجري ١/ ٩٧ ، ٢٨٦ وأبو دختنوس : لقيط بن زرارة التميمي ، ودختنوس اسم ابنته ، وكان مجوسياً .

(٣) هو عبدالله بن سالم السهمي الهذلي ، شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان متعصباً لبني مروان موالياً لهم . (الخزانة ١/ ٥٥٥) .

كأنهمـــا مِ الآن لم يتغـــيرا ... وقد مر للدارين من بعدنا عَصْـر[1]

يريد : من الآن .

ومن حذف نون « لكن » قول النجاشي [2] :

فلست بآتيه ولا أستطيعـــــه ... ولاكِ اسقني إن كان ماؤكَ ذا فضل[3]

يريد : ولكن اسقني .

ومن حذف نون « لم يكن » قوله :

لم يـــكُ الحق على أن هاجـــه ... رسم دار قد تعفى [بالطلل][4]

يريد : لم يكن الحق .

فان قال قائل : لِمَ زعمت أن حذف [نون] [5] لم يكن ضرورة وهي تحذف في فصيح الكلام ، قال الله تعالى : «خلقتك من قبل ولم تَـكُ شيئا»[6] ؟

---

(١) الأمالي للقالي ١/ ١٤٩ ، الخصائص ١/ ٣١٠ ، ابن الشجري ١/ ٣٨٦ ، اللسان (أين) ١٦ / ١٨٧ .

(٢) هو قيس بن عمرو من رهط الحارث بن كعب ، شاعر هجاء من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان فاسقاً رقيق الإسلام . كانت أمه من الحبشة فنسب اليها . (الشعر والشعراء ٦٨ ، الخزانة ٢/ ١٠٦) .

(٣) البيت في ديوان امرىء القيس ٣٦٤ وهو في سيبويه والشنتمري ١/ ٩ ،تأويل مشكل القرآن ٢٣٥ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٩٣ ، الخصائص ١/ ٣١٠، الموشح ١٤٧ ،ابن الشجري ١/ ٣٨٥ ، الخزانة ٤/ ٣٦٧ .

(٤) كذا بالأصل ، وصوابه بالسرر . وبعده :

غير الجـدة من عرفانـه ... خرق الريح وطوفان المطـر

والبيت لحسيل بن عرفطة في النوادر ٧٧ ، الخصائص ١/ ٩٠ ، اعراب القرآن ٨٣٥ ، الخزانة ٤/ ٧٢ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) سورة مريم ، آية ٩ .

فالجواب أن نقول : إن العرب إنما تحذفها في الكلام إذا لم يكن بعدها ساكن ، لأنها إذ ذاك تكون ساكنة – تشبه الواو في « يغزو » والياء في « يرمي » والألف في « يخشى » في السكون وفي أن فيها فضل صوت ، وهو المد ، فأجروها لذلك مجراها في الحذف للجازم . وأما إذا كان بعدها ساكن ، فإنها إنما تحذف لالتقاء الساكنين ، إذ لو لم تحذف لالتقاء الساكنين لوجب تحريكها . وإذا تحركت لم [تشبه] [1] الياء ولا الواو ولا الألف . وإذا لم تشبهها ، لم يحذفها الجازم .

ومنه : **قصر الممدود** . والنحويون مجمعون على جوازه [2] . لما فيه من رد الاسم إلى أصله بحذف الزائد منه ، نحو قول الشاعر :

أنزل النّاسَ بالظواهِرِ منها وتبـوّأ لنفسه بطحاهـا [3]

وقول الآخر ، أنشده الفراء :

ترامت به النسوان حتى رمَوْا به ورَا طرقِ الشامِ البلادَ الأقاصيا [4]

وقول الراجز :

لا بُدَّ مـن صنعـا وان طال السفـر [5]

فـ « البطحا » ، و « ورا » ، و « صنعا » ممدودات ، وقد قصرت للضرورة بحذف الألف التي قبل الهمزة لأنها زائدة لغير معنى . فلما حذفت الألف ، رجعت الهمزة في « بطحا » و « صنعا » إلى أصلها ، لأنها مبدلة من ألف التأنيث . وإنما كانت قلبت همزة لاجتماعها مع الألف التي كانت قبلها .

---

(١) في الأصل : يشبه ، وهو سهو .

(٢) انظر : المقصور والممدود ١٣١ ، الانصاف ٤٤٤ .

(٣) البيت للعرجي في عبث الوليد ١٩٦ ، والمقصور والممدود ١٣١ .

(٤) البيت في المقصور والممدود ١٣١ ، الخصائص ٣/ ١٥٣ ، اللسان (ورى) ٢٠/ ٢٦٩ .

(٥) المنقوص والممدود ٢٨ ، المقصور والممدود ٦٥ ، ١٥١ ، العيني ٤/ ٥١١ .

وأما الهمزة في « ورا » ، فانها أصل ، وإنما صارت ألفاً بعد القصر ، لأنهم سهلوها بابدالها ألفاً ، على حد قولهم في هنأ هنا : قال الشاعر :

راحت بمسلمة البغـال عشيـة　　فارعى فزارة لاهناك المرتع [1]

وحكى السكري [2] عن الكسائي والفراء في شرحه شعر الكميت أنهما قالا أن العرب لا تكاد تقصر ممدوداً في رفع ولا خفض ، يقولون ! رأيت قضاءك ، ولا يقولون : هذا قضاك ، ولا [مررت] [3] بقضاك . فعلى هذا قول النمر :

يسر الفتى طول السلامة والبقـا　　فكيف ترى طول السلامة يفعل [4]

وقول السموأل بن عادياء [5] :

بنى لي عادياً حصناً حصينـا　　إذا ما سامني ضَيْمٌ أبَيْتُ [6]

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٥٠٨ ، سيبويه والشنتمري ٢/ ١٧٠ ، ابن سلام ٣٤٠ ، الكامل ١/ ٢٩٩ ، المقتضب ١/ ١٦٧ ، الخصائص ٣/ ١٥٢ ، المحتسب ٢/ ١٧٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٩ ، ابن الشجري ١ / ٨٠ أساس البلاغة (ر ت ع) ، المفصل ٣٥٠ ، الروض الأنف ٢/ ٢٧٢ ، المقرب ٢/ ١٧٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٣٣٥ .

(٢) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله ، وكنيته أبو سعيد ، نحوي لغوي ، انتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظائره . ولد سنة ٢٧٥ (انظر : بغية الوعاة ١/ ٥٠٢ ، معجم الأدباء ٨ / ٩٤) .

(٣) كذا في الأصل ، ولعلها سررت .

(٤) جمهرة أشعار العرب ١١٠ ، الوحشيات ، ٢٨٨ حماسة البحتري ١٣٧ ، المعاني الكبير ١٢١٧ ، الكامل ١/ ١٢٧ ، المقصور والممدود ١٣١ ، التنبيهات ١٠٨ ، القوافي ١١٢ والرواية في معظم هذه المصادر : طول السلامة والغنى ، فلا شاهد فيه . وقد زن صاحب التنبيهات المبرد بتغيير روايته ، وقال : « أما بيت النمر فروايته طول السلامة والغنى » (انظر التنبيهات ١٠٩) .

(٥) هو السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي شاعر جاهلي من شعراء اليهود ، من أهل تيماء . (انظر : ابن سلام ٢٧٩ الأغاني ١٩ / ٩٨) .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧ ، المحاسن والأضداد ٥٩ ، الصحاح (عدا) ٢٤٢٣ ، اللسان (عدا) ١٩ / ٢٧٠ والبيت ينسب للمرادي .

وقول الأعشى :

عنـــده البر والتقـــى واسا الشق وحمل لمُضْلِعِ الأثقالِ [1]

في رواية من كسر الهمزة ، من القليل عندها ، لأن البقاء ، و « عادياء »، و « الاساء » — وهو الدواء ، في موضع رفع ، وقد قصرت . ولا فرق عند البصريين بين المنصوب وغيره .

وفي بيت السموأل دليل على ما ذكرناه من أن المحذوف في بطحاء وصنعاء وأشباههما ، الألف التي قبل همزة التأنيث لا همزة التأنيث . ألا ترى أنه منع « عاديا » الصرف ، ولو كان المحذوف منه الهمزة التي للتأنيث لصرفه ، إذ ليس فيه إذ ذاك ما يوجب منع الصرف ، فلما منعه الصرف دل ذلك على أن الألف التي في آخره هي الهمزة المبدلة من ألف التأنيث عادت إلى أصلها .

وزعم الفراء [2] أنه لايجوز أن يقصر من الممدود إلا مايجوز أن يجيء في بابه [مقصور][3] ، فلا يجوز عنده قصر حمراء، وصفراء، وأشباههما ، لأن ٢٩٢ مذكرهـا أفعل ، والصفة إذا كانت للمذكر على وزن « أفعل » / لم يكن المؤنث إلا على وزن فعلاء [4] .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩ ؛ اصلاح المنطق ٩٥ ، المقصور والممدود ٩ ، التنبيهات ٣٢٨ والرواية في هذه المصادر جميعاً بفتح الهمزة . والأسى : الاصلاح .

(٢) هذه الفقرة مستفادة من الانصاف ص ٤٤٤ وما بعدها . وانظر مذهب الفراء أيضاً في المخصص ١٥/ ١١٠ ، الخزانة ٢/ ٢٨٠ .

(٣) في الأصل مقصوراً ، وصوابه من الإنصاف .

(٤) بيان مذهب الفراء أنه لا يجوز أن يقصر كل ما يقتضي القياس أن يكون ممدوداً . فأما ماعدا ما يوجب القياس أن يكون مقصوراً أو ممدوداً من المقصور والممدود ، فانه يجوز أن يمد منه المقصور ويقصر منه الممدود إذا كان له نظير من المقصور أو الممدود .فيجوز عنده مد «رحا» و« هدى » ، لأنها إذا مدت صارت إلى مثال سماء ودعاء . فأما ما لا مثال له من المقصور والممدود إذا مد وقصر فلا يخرج عن بابه من المد والقصر .

وهذا الذي ذهب اليه باطل ، بدليل قول الأعشى :

والقارح العـدا وكل طمرة ما ان تنال يد الطويل قذالها[1]

وقول أبي الأسود :

رأيت التوا هذا الزمان بأهله وبينهم فيهم تكون النوائب [2]

وقول الآخر :

ولكنما أهدى لقيس هدية بفي من أهداها لك الدهر إثلب[3]

وقول الآخر :

فلو أن الأطبا كان حولي وكان مع الأطباء الأساة [4]

ألا ترى أن « العدا » فعال كقتال ، وضراب ، والصفة التي تكون على هذا الوزن لا تجيء على مثال فعلى فتكون من المعتل مقصورة . وكذلك اهداء مصدر أهدى ، مثل أكرم اكراماً . والتواء مصدر التوى . ولا يجيء المصدر من أفعل على « أفعل » ، ولا من افتعل على « افتعل » ، فيكون مثالهما من المعتل مقصوراً . وكذلك الأطباء جمع طبيب ، وأفعلاء جمع « فعيل » لا يجيء في كلامهم إلا ممدوداً .

ومنه : الاكتفاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها الكائنة في

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩ ، الانصاف ٤٤٨ ، اللسان (عدا) ١٩/ ٢٥٧ ، الضرائر ٥٨ والقارح ما جاوز خمسين سنة من ذوات الحافر . والأحوى : ما خالط لونه لون آخر إذا إذا كان كميتاً مثل صدأ الحديد . والطمر : المستفز للوثوب . (البغدادي على هامش الضرائر).

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٢٩ ، الأمالي للقالي ٢/ ٢٠٥ .

(٣) المخصص ١٠/ ٩١ ، الانصاف ٤٤٨ ، اللسان (ثلب) ١/ ٢٣٥ .

(٤) انظر البيت شاهداً على قصر الممدود في : مجالس ثعلب ١٠٩ ، العيني ٤/ ٥٥١ .

أواخر الكلم [1] ، نحو قول خُفَاف بن نُدْبة [2] :

كنواحِ ريش حمامةٍ نجديـــــةٍ ومسحت باللثتين عصف الأثمد [3]

وقول مضرس الأسدي [4] :

وطرتُ بمنصلي في يعمــــلاتٍ دوامي الأيدِ يخبطن السريحا [5]

وقول الأعشى :

وأخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمنه ويَعُدْنَ أعداءً بُعَيْدَ وِدادِ [6]

ألا ترى الياء من « نواحي » ، و « الأيدي » ، و « الغواني » قد حذفت واجتزىء بالكسرة عنها . ووجه ذلك التشبيه بقصر الممدود ؛ أو بحذفهم لها مع التنوين ، من جهة أن الألف واللام والاضافة يعاقبان التنوين ، فحكم لكل

---

(١) مذهب الفراء أن كل ياء أو واو تسكنان ، وما قبل الواو مضموم وما قبل الياء مكسور ، فان العرب تحذفهما وتجتزىء بالضمة من الواو وبالكسرة من الياء (معاني القرآن ٢/٢٧) .

(٢) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد ، وندبة أمه ، واشتهر بالنسبة اليها – مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وشهد فتح مكة . وهو أحد فرسان قيس وشعرائها المذكورين . وهو أيضاً أحد أغربة العرب أي سودانهم ، لأنه كان أسود حالكاً . بقي إلى زمن عمر . (انظر : الشعر والشعراء ٧٢ ، المعارف ٣٢٥ ، نوادر المخطوطات ١ / ١٠٤ ، المؤتلف والمختلف ١٠٨ ، الخزانة ٢/ ٤٧٢) .

(٣) سيبويه والشنتمري ١/ ٩ ، الموشح ٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٩ ، عبث الوليد ٢٢٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، الانصاف ٣١٤ ، اللسان (يدي) ٢٠/ ٣٠٣ ويقال أنه مصنوع ، صنعه المقفع .

(٤) هو مضرس بن ربعي بن لقيط الأسدي ، شاعر جاهلي ، له خبر مع الفرزدق ومضرس شاعر محسن متمكن . (انظر : الخزانة ٢/ ٢٩٢ ، معجم الشعراء ٣٩٠ ، المؤتلف والمختلف ١٩١).

(٥) سيبويه والشنتمري ١/ ٩ ، ٢/ ٢٩١ ، الخصائص ٣/ ١٣٣ ، الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٣ ، ٩٣ ، ١١٠ ، عبث الوليد ٧٦ ، ٢٢٨ ، الانصاف ٣١٤ ، اللسان (يدي) ٢٠ / ٣٠٢ .

(٦) البيت في ديوانه ١٢٩ ، سيبويه والشنتمري ١/ ١٠ ، الخصائص ٣/ ١٣٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٠ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، الانصاف ٢٣٥ ، ٣١٤ .

واحد منهما بحكم ما عاقبه . فكما تحذف الياء في « نواح »، و « غوان » ، و « أيد » مع التنوين ، [فكذلك] [1] حذفت في قوله : كنواح ريش حمامة ، مع الاضافة ، [وحذفت] [2] في « الأيد » و « الغوان » مع الألف واللام .

ومثل ذلك قول الآخر :

كفـــاك كف ما تليـــق درهمـــا
جوداً وأخرى تُعْطِ بالسيـــف الدما [3]

يريد : تعطي ، وقول بعض الأنصار :

.. .. ولقد تُخْفِ شيمتي إعسار [4]

يريد : تخفي .

ومن الناس من أنكر على س وغيره من النحويين جعلهم حذف الياء من « الأيد » وأمثاله من ضرورة الشعر [5] . واستدل على ذلك بأنه قد جاء في القرآن حذف الياء في غير رؤوس الآي ، وقرأ به عدة من القراء ، كقوله سبحانه وتعالى : « من يهدِ الله فهو المهتدِ ومن يضلل فلن تجد له ولياً

---

(١) في الأصل فلذلك .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) معاني القرآن ٢/ ٢٧ ، ١١٨ ، ٣/ ٢٦٠ ، اعراب ثلاثين سورة ٢١٥ ، الخصائص ٣ / ٩٠ ، ١٣٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٧١ ، ابن الشجري ٢/ ٧٢ ، اساس البلاغة (ل ي ق) ، الانصاف ٢٣٦ .

(٤) صدره : ليس تخفي يسارتي قدر يوم ، وانظر البيت في : معاني القرآن ٢/ ١١٨ ، ٣/٢٦٠ الصحاح (يسر) ٨٥٩، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧١ ، الانصاف ٢٣٦ والرواية في هذه المصادر جميعاً : اعساري مكان اعسار .

(٥) انظر الكتاب ١ / ٩ .

مرشدا» [1] . [و] [2] في آي غيرها [3] .

وهذا لا يلزم النحويين لأنهم إنما أرادوا من لغته اثبات الياء في الأيدي وأمثاله قد يحذفها في الضرورة لما ذكرناه .

وأما الألف الكائنة في آخر الكلمة فان حذفها والاكتفاء بالفتحة منها قليل ، ومنه قول رؤبة :

وَصَّـــاني العَجّـــاجُ فيمــا وصَّـــنِي [4]

يريد : فيما وصاني . وإنما قال ذلك فيها لخفتها .

ومنه : **حذف الياء والواو** الواقعتين صلة لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل ، اجراء لها مجرى الوقف ، نحو قول رجل من باهلة :

أو معبر الظَّهْرِ ينبي عن وليتـــه ما حجّ رَبّهُ في الدنيا ولا اعتمرا [5]

وقول الشماخ [6] :

---

(١) سورة الكهف ، آية ١٧ وفي الأصل : ومن ، المهتدى ، وأثبت ما في المصحف .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) منها قوله تعالى : ما كنا نبغ ، يوم يأت لا تكلم ، ويدع الانسان ، سندع الزبانية ، وسوف يوت الله المؤمنين ، يوم ينادي المناد ، قال الفراء : هذا من كلام العرب (معاني القرآن ٢/ ١١٧) وقال أبو العلاء المعري : هذا عند الكوفي جائز من غير ضرورة ، بل يجعله لغة للعرب . (عبث الوليد ٧٦) . قال ابن الشجري : وعلى هذه اللغة قالوا : عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان . وعليها قراءة من قرأ : دعوة الداع (ابن الشجري ٢/ ٧٢) .

(٤) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٧ ، الخصائص ٢/ ٢٩٣ ، ٣١٧ ، اعراب القرآن ٨٣٨ ، الانصاف ٢٦٤ ، ٣١٥ ، الخزانة ١/ ٦٣ .

(٥) سيبويه والشنتمري ١/ ١٢ ، المقتضب ١/ ٣٨ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، المخصص ٧/ ٧٦ ، أساس البلاغة (ن ب و) ، الانصاف ٢٩٨ ، المقرب ٢/ ٢٠٣ .

(٦) اسمه معقل بن ضرار بن حرملة النطفاني . وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وله صحبة . وشهد وقعة القادسية . وتوفي في زمن عثمان . (انظر : ابن سلام ١٣٢ ، الشعر والشعراء ٦٣ ، المؤتلف والمختلف ١٣٨ ، الخزانة ١/ ٥٢٦) .

له زجل كأنّهُ صوتُ حــــادٍ إذا طلب الوسيقَة أو زَميرُ [1]

وقول حنظلة بن مالك [2] :

وأيقن أن الخيلَ ان تلتبسْ بــه تكن لفسيل النخل بعده آبر [3]

وقول الأعشى :

وما له من مجد تليد وما لــــه من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا[4]

ألا ترى أن الواو قد حذفت من صلة هاء الضمير في : ربه ، وكأنه ، وبعده ، وله من قوله : « ماله من مجد » .

ونحو قول مالك بن حَرِيم [5] :

فان يك غثــاً أو سمينــاً فانني سأجعل عينيه لنفسهِ مَقْنَعا [6]

يريد : لنفسه ، فحذف الياء واجتزأ بالكسرة .

فأما قوله تعالى : « نوله ما تولى ونصله جهنم » [7] و « خيراً يره » و « شراً

---

(١) أنظر البيت فيما سبق ص ٥٢ .

(٢) هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة — من تميم . جد جاهلي بنوه عدة بطون .

(٣) سيبويه والشنتمري ١/ ١١ ، الانصاف ٢٩٨ وفي سيبويه : حنظلة بن فاتك .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١٥ ، وهو في سيبويه والشنتمري١/ ١٢ ، المقتضب ١/ ٣٨، ٢٦٦، الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٥ ، الانصاف ٢٩٨ وفي بعض المصادر : فضل ، مكان حظ .

(٥) في الأصل خريم ، وهو مالك بن حريم الهمداني ، شاعر فحل جاهلي — من لصوص همدان . (انظر : معجم الشعراء ٣٥٧) .

(٦) سيبويه والشنتمري ١/ ١٠ ، الأصمعيات ٦٢ ، الوحشيات ٢٥٩ ، الكامل ١/ ٢٥٩ ، المقتضب ١/ ٣٨ ، ٢٦٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ ، عبث الوليد ٢٢٥ ، الانصاف ٢٩٨ .

(٧) سورة النساء ، آية ١١٥ .

يره »[1] و« يرضه لكم » [2]، فانما حذفت **صلة الضمير** في جميع ذلك ، لأنها قد كانت محذوفة قبل الجزم في : نوليه ، ونصليه ويراه ، ويرضاه . فلما حذفت الياء والألف ، لم يعتد بالحذف فتركت صلة الضمير محذوفة على ما كانت عليه في الـرفع . [3] / فلذلك [كان] [4] حـذف الصلة فيما جاء من هذا النوع جائزاً في سعة الكلام . وإنما يكون حذف الصلة ضرورة إذا لم يكن ما قبل هاء الضمير ساكناً في الأصل ، كالأبيات التي تقدم ذكرها .

٢٩٣

والأحسن إذا حذفت الصلة للضرورة أن يسكن الضمير ، حتى يكون الوصل قد أجري مجرى الوقف اجراء كاملاً [5] ، نحو قوله :

وأشرب الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيونَهْ سيل واديها [6]

وقول الآخر :

فظلت لدى البيت العتيق أخيلـه ومطواي مشتاقان لَهْ أرقان [7]

بل زعم أبو الحسن الأخفش أن حذف صلة الضمير وتسكينه لغة لأَزْد السراة [8] .

---

(١) سورة الزلزلة ، آية ٧ ، ٨ .
(٢) سورة الزمر ، آية ٧ .
(٣) انظر الروض الأنف ١/ ١١٦ .
(٤) ساقطة من الأصل .
(٥) إذا سكنت الهاء بعد الحذف ، فهو أقل في الاستعمال ولكنه أقوى في القياس لأنه من باب حمل الوصل على الوقف . (انظر الروض الأنف ١ / ١١٦) .
(٦) الخصائص ١/ ١٢٨ ، ٣٧١ ، ٢/ ١٨ ، المحتسب ١ / ٢٤٤ ، المقرب ٢/ ٢٠٤ ، اللسان (ها) ٢٠/ ٣٦٧ ، الخزانة ٣/ ١١٢ .
(٧) البيت ليعلى الأحول الأزدي ، انظر : المقتضب ١/ ٣٩ ، ٢٦٧ ، الصحاح (مطا) ٢٤٩٥ ، جمهرة اللغة ٣/ ١١٨ ، الخصائص ١/ ١٢٨ ، ٣٧٠ ، المحتسب ١/ ٢٤٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ ، عبث الوليد ٨١ ، ١٦٩ ، الروض الأنف ١/ ١١٦ ، اللسان (مطا) ٢٠/ ١٥٥ ، (ها) ٢٠/ ٣٦٧ ، الخزانة ٢/ ٤٠١ .
(٨) انظر : الخصائص ١/ ١٢٨ ، ٣٧٠ ، المحتسب ١/ ٢٤٤ .

وأما الألف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث ، فان حذفها والاجتزاء بالفتحة عنها من قبيح الضرائر ، نحو قول بعض العرب :

أما تقود به شاةً فتأكلهـــا ... أو أن تبيعهَ في بعضِ الأراكيب[1]

يريد : أو أن تبيعها .

وكذلك أيضاً حذفها في الوقف والقاء حركة الضمير على ما قبلها من قبيل الضرائر . ومن ذلك قوله :

فاني قد سئمـــت بدارِ قومـــي ... أموراً كنت في لَخْمٍ أخافَهْ[2]

يريد : أخافُهَا ، وقول الآخر :

ليس لواحـــدٍ عـــلى نِعمَتـــه
إلا ولا اثنـــين ولا أهمـــه

يريد : ولا أهمها ، إلا أن الألف من « أخافها » و« أهمها » حذفت وسكنت الهاء ونقلت حركتها إلى الحرف الذي قبلها .

وربما فعلوا ذلك في سعة الكلام : حكى الفراء : « بالفضلِ ذو فضلكم الله بهِ ، والكرامةِ ذات أكرمكم الله بَهْ » ، يريد : بِها ، فحذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى الباء .

ومنه : **حذف الياء** من « هي » والواو من « هو » ، وهو أقبح من حذفها من صلة الضمير المتصل ، لأنهما متحركتان تثبتان وصلاً ووقفاً . فمن حذف الياء من « هي » قوله :

---

(١) العمدة ٢/ ٢٧٠ ، اللسان (ركب) ١/ ٤١٤ ، الخزانة ٢/ ٤٠٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٤٠ .

(٢) الانصاف ٣٣١ والرواية فيه : قد رأيت مكان قد سئمت ، نوائب مكان « أموراً ».

دار لسعــــدى إذْ هِ مـــن هواكـــا [1]

ومن **حذف الواو** من « هو » قول العجير السلولي [2] :

فبيناه يشري رحله قال قائـــل   لمن جَمَلٌ رخو الملاطِ نجيب [3]

وقول الآخر :

وأعطيه ما يرجو وأوليه سؤلــه   وألحقه بالقوم حتَّاهُ لاحق [4]

وقول الآخر :

بَيْنَاهُ في دار صدقٍ قد أقام بها   حيناً يعللنا وما نعللـــــه [5]

ووجه ذلك اجراء الياء والواو مجرى الياء والواو المنصوبتين . والياء والواو المنصوبتان قد يسكنان في الضرورة ، اجراء لهما مجرى الياء والواو المرفوعتين ، على ما تقدم تبيينه [6] ، فسكنتا . كذلك صار « اذ هي » بمنزلة « عليهي » ، و « بيناهو » و « حتاهو » بمنزلة [لهو] [7] ، فلما صارتا كذلك حذفت الياء واجتزىء بالكسرة [عنها] [8] ، والواو [واجتزىء] [9] بالضمة عنها ، اجراء الضمير المنفصل مجرى الضمير المتصل .

---

(١) هو من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها ، انظر : سيبويه ١/ ٩ الموشح ١٤٧ ، الخصائص ١/ ٨٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ ، ابن الشجري ٢/ ٢٠٨ ، الانصاف ٣٩٧ ، الخزانة ١/ ٢٢٧ ، ٣/ ٤٤٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٩٠ .

(٢) هو العجير بن عبدالله بن عبيدة ، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن سلول . وهو من شعراء الدولة الأموية ، كان في أيام عبد الملك بن مروان . (انظر ابن سلام ٦١٥) .

(٣) الموشح ١٤٦ ، الخصائص ١/ ٦٩ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، الانصاف ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، الخزانة ١/ ٧٢ .

(٤) الخزانة ٤/ ١٤٠ ، الضرائر ١٩٨ .

(٥) البيت في سيبويه والشنتمري ١/ ١٢ ، الانصاف ٣٩٧ .

(٦) انظر ما سبق ص ٩٠ وما بعدها .

(٧) في الأصل : ما هو ، ولعله تحريف .

(٨) في الأصل : عليها .

(٩) في الأصل : اجتزىء بدون الواو .

وكان حذف الياء والواو [منهما] [1] أقبح من حذفهما من الضمير المتصل ، لأنه لم يتوصل إلى حذفهما إلا بعد تسكينهما ، وهو ضرورة . وأيضا فان حذفهما يؤدي إلى بناء الضمير المنفصل على حرف واحد . وذلك قبيح ، لأنه عرضة للابتداء ، فلا أقل من أن يكون على حرفين : حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه .

ومنه : **الاجتزاء بالكسرة** عن الياء التي هي ضمير [2] ، وبالضمة عن الواو التي هي ضمير أيضاً . فمن الاجتزاء بالكسرة عن الياء قوله :

أما ترضى عَدُوتِ دون موتـي   لما في القلب من حنق الصدور [3]

يريد : عدوتي ، وقوله :

فما وجد النهدي وجداً وجدتـه   ولاوجد العذري ـقبْلِ ـجميل [4]

يريد : قبلي ، وقوله :

ومن قبْلِ نادى كل مولى قرابة   فما عطفت يوماً عليك العواطف [5]

يريد : قبلي .

ومن الاجتزاء بالضمة عن الواو قوله :

فلو أن الأطبـا كانُ حـولي   وكان مع الأطبـاء الأساة [6]

---

(1) في الأصل : منه .

(2) حذف الياء في مثل قولهم اطراح ، وجناح ، يريدون اطراحي وجناحي كثير جداً في أشعار العرب وغيرهم . (عبث الوليد ٧٦) ومنه في القرآن الكريم :ولي دين : أضيف إلى ياء المتكلم ،ثم اجتزىء بالكسرة عن الياء ، والأصل : ديني بالياء . (اعراب ثلاثين سورة٢١٥).

(3) البيت للفرزدق في ديوانه ٢٧٠ والرواية فيه : عدية ، فلا شاهد فيه .

(4) البيت في الانصاف ٣١٤ .

(5) انظر العيني ٣/ ٤٣٤ .

(6) البيت سبق ص ١١٩ شاهدا على جواز قصر الممدود في الشعر وفيه هنا موضع للشاهد على نقص الحرف ، انظر : معاني القرآن ١/ ٩١ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، أسرار العربية ٣١٧ ، الخزانة ٢/ ٣٨٥ .

يريد : كانوا :

وقد يحذفان ويسكن ما قبلهما في الوقف . فمما جاء في ذلك في الياء قول لَبيد :

إن تقوى ربنا خير نَفَــــلْ   وبإذن الله ريـثي وعَجَلْ [1]

يريد : وعجلي ، وقول الأعشى :

فهل يمنعنّي ارتيــادي البــــلا   دَ من حذر الموت أن يأتينْ [2]

وقوله :

ومن شانىء كاسفٍ لونـــه   إذا ما انتسبت له أنكرنْ [3]

٢٩٤ / يريد : أن يأتيني ، وأنكرني .

وليس حذف الياء من « أنكرني » و « يأتيني » على حد حذف المفعول لفهم المعاني الجائز في فصيح الكلام ، وإنما هو حذف بسبب الوقف . ولذلك أثبتت نون الوقاية ، لأن الحذف للوقف عارض . فحكم للياء المحذوفة بحكمها لو كانت ملفوظاً بها .

ومما جاء من ذلك في الواو قوله :

لو ان قومــي حين أدعوهــم حَمَلْ
على الجبــال الصم لارفض الجبــل [4]

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، حماسة البحتري ٢٤٩ ، الكامل ٢/ ٢٤٦ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣٧ ، رسالة الغفران ٢٦٧ ، عبث الوليد ٧٦ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥ ، سيبويه والشنتمري ٢/ ٢٩٠ ، المحتسب ١/ ٣٤٩ ، العيني ٤ / ٣٢٤ وهذا عند سيبويه جائز في الكلام .

(٣) البيت في ديوان الأعشى ص ١٩ ، سيبويه والشنتمري ٢/ ٢٩٠ ، اعراب ثلاثين سورة ٢١١ ، ابن الشجري ٢/ ٧٣ ، المفصل ٣٤٣ والرواية : كاسف وجهه ، وهو عند سيبويه جائز أيضاً في الكلام .

(٤) انظر ابن يعيش ٩ / ٨٠ .

يريد : حملوا ، وقوله :

شبـــوا على المجـد وشابـوا واكتهَلْ

يريد : واكتهلوا ، وقوله :

جزيت ابن آوى بالمدينة قرضه وقلت لشفاع المدينة أوجِفُ [1]

يريد : أوجفوا .

ومنه : **الاجتزاء بالحركات** عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة . فمما جاء من الاجتزاء بالضمة عن الواو قوله :

واتبعت أخراهم طريق ألاَهُمْ كما قيل نَجْمٌ قد خوى مُتَتابع [2]

يريد : أولاهم ، وقوله :

حتى إذا ابتلـــت حلاقـــيم الحُلُـــق [3]

يريد : الحُلوق ، وقوله :

كلمع أيدي مثاكيـــل مسلبـــة يندبن ضرس بنات الدهر والخُطُب [4]

---

(١) البيت لابن مقبل في سيبويه والشنتمري ٢/ ٣٠٢ ، والقوافي ١١٤ ويروى : ابن أروى ، ابن أوفى مكان ابن آوى .

(٢) البيت للأسود بن يعفر في الخصائص ٢/ ٢٩٢ ، ٣١٦ ، ٣/ ٢٠٢، ابن الشجري ١/٢٩ ، ٢ / ٢٩٢ .

(٣) البيت لرؤبة ، في معاني القرآن ٣ / ٣٢ ، الخصائص ١/ ٣٤٨ ، ٣/ ١٣٤ ، المنصف ١/ ٣٤٨ ، العمدة ٢/ ٢٧٤ ، اللسان (حلق) ١١/ ٣٤٣ والرواية في هذه المصادر : بلت مكان ابتلت .

(٤) البيت للأخطل في ديوانه ص ٢٥١ ، الخصائص ١/ ٣٣٣ ، ٣/ ١٣٤ ، المحتسب١/١٩٩ ، ٣٠٠ ، المنصف ١/ ٣٤٨ ، اللسان (خب) ١/ ٣٤٧ ، (نجم) ١٦ / ٤٦ شبه سرعة أيدي هذه الإبل بأيدي نسوة مثاكيل ، يضربن صدورهن بأيديهن .

يريد : الخُطُوب ، وقوله :

إن الذي قضـــا بذا قاض حكـــــم
أنْ تـــرد المــاء إذا غاب النُجُـــم [1]

يريد : النُّجُوم .

ومما جاء **بالاجتزاء بالكسرة** عن الياء قوله :

وأنتم على رأس الطوى مَلاَطِمٌ وأنتم لدى لحم الجزور لئــام

يريد : ملاطيم ، جمع ملطوم . وقوله :

وبدلت بعد الزعفران وردعـــه صدا الدرع من مستحكمات المَسامرِ [2]

يريد المسامير . وقول أم البهلول :

رخـــو العقـــاص فاحـــم تباكـــره
بعنـــبر مصونـــة قـــواررُه

يريد : قواريره ، جمع قارورة ، وقول غَيلان بن حريث :

والبكـــرات [الفسج] [3] العَطَامِسا [4]

---

(١) البيت في الخصائص ٣/ ١٣٤ ، المحتسب ١/ ١٩٩ ، ٢٩٩ ، المنصف ١/ ٣٤٩ ، اللسان (نجم) ١٦ / ٤٦ والرواية في هذه المصادر : إن الفقير بيننا ، مكان : إن الذي قضا بذا . وفي بعضها : إذا غار مكان : إذا غاب .
(٢) البيت لعبيد الله بن الحر في المحتسب ١/ ٩٥ ، ٣٠٠ والرواية فيه : وطيبه مكان : وردعه .
(٣) في الأصل : الفسح ، تحريف .
(٤) البيت في سيبويه والشنتمري ٢/ ١١٩ ، الخصائص ٢/ ٦٢ ، المحتسب ١/ ٩٤ ، ٣٠٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٤ ، المخصص ٤ / ٤٧ ، والشاهد في جمع العطموس من النوق ، على عطامس ضرورة . والفسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .

يريد : العطاميس، جمع عَيْطَمُوس ، وهي الناقة الفتية العظيمة الحسناء وقول الآخر :

في فتيـــة كلما تجمعــت الـــ ـــبيداء لم يهلعوا ولم يَتَخِيموا [1]

يريد : ولم يخيموا ، وقول الآخر :

وغَيْرِ سُفْعٍ مُثَّـــلٍ يَحَامِـــمِ [2]

يريد : يحاميم ، جمع يحموم ، وقول العجاج :

وكحـــل العينـــين بالعَـــواوِرِ [3]

يريد : العواوير ، جمع [عوار][4]

ومما جاء من **الاجتزاء بالفتحة** عن الألف قول رجل من شعراء حمير :

كأنما الأسد في عرينهـــم ونحن كالليل جاش في قَتَمِهْ [5]

يريد : في قتامه ، وقول الآخر ، أنشده قطرب :

ألا لا بارك الله في سُهَيْـــلٍ إذا ما الله بارك في الرجالِ [6]

---

(١) البيت لمحمد بن شحاذ الضبي في الخصائص ٣/ ٩٠ ، اللسان (جمع) ٩/ ٤٠٤ .

(٢) سيبويه والشنتمري ٢/ ٤٠٨ ، المحتسب ١/ ٩٥ ، سر صناعة الإعراب ١/ ٦٥ ، رسالة الملائكة ١٠٨ وأراد بالسفع الأثافي . وسفعتها : سوادها . والمثل : المنتصبة القائمة . واليحاميم : جمع يحموم ، وهو الأسود .

(٣) البيت ينسب لجندل بن المثنى الطهوي ، انظر : سيبويه والشنتمري ٢/ ٣٧٤ ، الخصائص ١/ ١٩٥ ، ٣/ ١٦٤ ، ٣٢٦ ، المخصص ١/ ١٠٩ ، الانصاف ٤٦٢ ، العيني ٤/ ٥٧١ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٣٧٤ .

(٤) في الأصل : عوراء ، وهو وهم ، وصوابه في الخصائص ١/ ١٩٥ .

(٥) البيت في حماسة أبي تمام ١/ ١٨٥ ، الاقتضاب ٢٧٢ .

(٦) الخصائص ٣/ ١٣٤ ، المحتسب (١/ ١٨١ ، ٢٩٩) ، ٢/ ٨٢ ، اعراب القرآن ٩٤٣ ، اللسان (اله) ١٧/ ٣٦٣ ، الخزانة ٤/ ٣٤١ .

وقول الآخر . أنشده قطرب أيضاً :

أقبـــل سيل جـــاء من عنـــد الله
يَحْرِد حَــرْدَ الجنـــة المُغِلّــة [1]

فحذفت الألف من اسم الله ، وقول الآخر : أنشده أبو زيد :

أنا عـــلى طول الكـــلال والتّـوَنْ
مما نقـــيم الميـــل من ذات الضفـــن [2]

يريد : والتواني ، وقول الآخر :

مثل النقـــا لبده ضرب الطَّلَـــلْ [3]

يريد : الطلال .

والاجتزاء بالفتحة عن الألف أقل من الاجتزاء بالكسرة عن الياء ، و [بالضمة] [4] عن الواو .

ومنه : تخفيف المشدد في القوافي ، نحو قول امرئ القيس :

لا وأبيك ابنـــة العامري (م) لا يدعي القوم اني أفرْ [5]

---

(١) الشعر لحنظلة بن مصبح ، وقيل مصنوع من صنعة قطرب ، انظر : معاني القرآن ٣/ ١٧٦ ، مجاز القرآن ٢/ ٢٦٦ ، اصلاح المنطق ٤٧ ، ٢٦٦ ، الكامل ١/ ٣٣ ، جمهرة اللغة ٣/١١٥ أمالي القالي ١/ ٩ ، ابن الشجري ٢/ ١٦ ، الخزانة ٤/ ٣٤١ والرواية في بعض المصادر : كان من أمر الله . والحرد : القصد يقال : حرد حرده إذا قصد قصده ، اغل يغل إذا كانت له غلة .

(٢) البيتان في النوادر (١٠٣) وفيه : ذات الظمن ، مكان ذات الضفن .

(٣) الخصائص ٣/ ١٣٤ ، المحتسب ١/ ١٨١ ، ٢٩٩ ، ٢/٨٢ .

(٤) في الأصل : بالضمير .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٤ ، رسائل أبي العلاء ٧٢ ، القوافي ١٠٢ ، الخزانة ٤/ ٤٨٩ وفي أول البيت ثرم .

وقوله في هذه القصيدة :

إذا ركبوا الخيل واستلأموا [تحرقت][1] الأرض واليوم قَرّْ[2]

يريد : أفرّ ، وقرّ .

وهو كثير قد جاء في عدة أبيات من هذه القصيدة [3] . وإنما خفف ليستوي له بذلك الوزن وتطابق أبيات القصيدة . ألا ترى أنه لو شدد « أفر » ، لكان آخر أجزائه على « فعول » – من الضرب الثاني من المتقارب ، وهو يقول بعد هذا :

تميم بن مر وأشياعها وكندة حولي جميعاً صُبُرْ [4]

وآخر جزء من هذا البيت « فعل » ، وهو من الضرب الثالث من المتقارب. وليس بالجائز له أن يأتي في قصيدة واحدة بأبيات من ضربين ، فخفف لتكون الأبيات كلها من ضرب واحد .

وسواء في ذلك الصحيح والمعتل . ومن التخفيف في المعتل :

٢ / حتى إذا ما لم أجد إلا السّرِي
كنت امرأً من مالك بن جعفرِ [5]

يريد : السّريّ ، وقول امرأة من بني عقيل :

حَيْدَةُ خالي ولَقيط وعَلي

(١) في الأصل : تغرقت ، وأثبت ما في المصادر .
(٢) البيت في ديوانه ص ١٥٤ ، القوافي ١٠٢ ، ابن الشجري ٢/ ٧٣ ، الاقتضاب ١٥٢ .
(٣) انظر قصيدة امرىء القيس في ديوانه ص ١٥٤ – ١٦٧ .
(٤) ديوانه ص ١٥٤ ، القوافي ١٠٢ .
(٥) الموشح ١٥١ ، ٤١٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٢ ، المحتسب ٢ / ٧٧ ، والرواية في المحتسب : غير الشر ، قال : « أراد غير الشر ، فحذف الراء الثانية » . والسري : بالسين ، اسم رجل ، وإنما حذف احدى اليائين .

وحاتم الطائـــــي وهّاب المئـــــي [1]

يريد : وعليّ ، وقول عِمْران بن حِطّان [2] :

يوماً يمانٍ إذا لاقيت ذا يمن   وان لقيت معدياً فعدناني [3]

يريد : فعدنانيّ ، وقول العجاج :

أدركتهـــــا قـــــدام كل مِـــدْرَهِ
بالدفـــع عني درء كل عُنْجُهِـــي [4]

يريد : درء كل عنجهيّ ، وقول الآخر :

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا   فما لك يا عوراءُ والهملاني [5]

يريد : والدمع الهملانيّ ، فحذف الموصوف وخفف .

وقد يحذف المشدد في الوقف ويحذف حرف بعده . ومن ذلك قول لبيد :

---

(١) النوادر ٩١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٧ ، الموشح ٤١٤ ، ابن الشجري ١/٣٨٣ ، الانصاف ٣٨٨ ، اللسان (أمه) ١٧/ ٣٦٤ ، الخزانة ٣/ ٣٠٤ ، ٤٠٠ ، ٤/ ٥٥٤ ، ٥٩١ وفي البيت ضرورة أخرى ، وهي حذف التنوين لالتقاء الساكنين في قوله : حاتم الطائي .

(٢) هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان ، من رؤوس الخوارج وشاعر محسن مقدام ،وأشعر الناس في الزهد . وهو بصري من التابعين ، أدرك جماعة من الصحابة وروى عنهم . مات سنة ٨٤ (انظر : المؤتلف والمختلف ٩١ ، الخزانة ٢/ ٤٣٦) .

(٣) الكامل ٢ / ١١ ، ١١١ ، العقد الفريد ٣/ ١٣ .

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه ١٦٦ ، النوادر ٢٠٦ ، اللسان (بده) ١٧ / ٣٦٨ ، (عجه) ١٧ / ٤٠٩ ولم أجد من نسبه للعجاج كما ذكر ابن عصفور ، ولعله وهم منه . والعنجهية الجفاء والشدة .

(٥) البيت في أمالي اليزيدي ص ١٤٩ والرواية فيه : فما أنت ياعوراء .

وقبيــل من لكيــز حاضــــر رهط مرجوم ورهط ابن المُعَلْ°[1]

يريد : المُعَلّى ، وقول النابغة :

إذا حاولت في أســد فجـــورا فاني لستُ منك ولستَ مِن°[2]

يريد : مِنّي .

وقد يخففون المشدد في غير القوافي ، إلا أن ذلك قليل . ومنه قول ابن رواحة الأنصاري[3] :

فسرنا اليهم كافَةً في رحالهـم جميعاً علينا البَيْضُ لايتخشع[4]

---

(1) سيبويه والشنتمري ٢/ ٢٩١ ، ابن سلام ٤٤٨ ، جمهرة اللغة ٢/ ٨٥ ، الموشح ١٥١ ، الخصائص ٢/ ٢٩٣ ، المحتسب ١/ ٣٤٢ ، التصريف الملوكي ٤٠ ، ابن الشجري ٢/٧٣ المقرب ٢/ ٢٩ ، ٢٠٠ ، العيني ٤/ ٥٤٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٠٧ وفي بعض المصادر : شاهد ، مكان : حاضر .

(2) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، سيبويه والشنتمري ٢ / ٢٩٠ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٠٩ ورواية الديوان : مني ، والقصيدة كلها على هذا النحو ، وعليه لا شاهد فيه . على أن سيبويه عد ذلك جائزاً في الكلام ، وجعله من باب حذف ياء الضمير ، التي أورد ابن عصفور بعض أمثلته في بابها . (انظر ص ١٢٧، ١٢٨ . وقال الأعلم : الشاهد فيه حذف الياء من الضمير في قوله مني ، وهو جائز في الكلام ، كما قرىء في الوقف أكرمن وأهانن . ولذلك علق البغدادي على ما أورده ابن عصفور بقوله : عد بيت النابغة من الضرورة غير جيد .

(3) هو عبدالله بن رواحة بن امرىء القيس بن ثعلبة الأنصاري، من شعراء المدينة من الخزرج . وهو أحد النقباء الاثني عشر ، شهد المشاهد كلها إلا الفتح ومات بعده يوم مؤتة شهيداً . وهو أحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان عظيم القدر في قومه سيداً في الجاهلية . وكان في الإسلام عظيم القدر والمكانة عند الرسول صلى الله عليه وسلم . (انظر : ابن سلام ٢٢٣ ، المؤتلف والمختلف ١٢٦ ، الخزانة ١ / ٣٦٢) .

(4) البيت في ديوانه ص ٩٦ ، سيرة ابن هشام ٢/ ١٥٦ ، الصحاح (كفف) ١٤٢٢، اللسان (كفف) ١١/ ٢١٦ ورواية السيرة : جمهرة مكان كافة ، وعليه لا شاهد فيه . والرواية في هذه المصادر : لا نتخشع مكان لا يتخشع .

يريد : كافّة ، وقول الآخر :

جزى الله الدّوَابّ جزاء سوء   وألبسهن من جربٍ قميصا [1]

وقول الآخر ، أنشده القتبي :

فيا ليت اللحى كانت حشيشا   فَيعْلِفَها دَوَابُ المسلمينا [2]

يريد : دوابّ ، وقول [ابن قيس] [3] الرقيات :

بكّي بعينك واكف القَطْرِ   ابن الحواري العالِيِ الذكْرِ [4]

يريد : ابن الحَوا ريّ .

ومنه : **ترخيم الاسم في غير النداء** ، اجراء له مجرى النداء عند الاضطرار إلى ذلك . وهو جائز باتفاق من النحويين على لغة من لا ينوي رد المحذوف ، بل يجعل ما بقي من الاسم كاسم غير مرخم [5] ، نحو قول امرىء القيس :

لنعم الفتى تعشو إلى ضوءِ نارهِ   طريفُ بنُ مالِ لَيْلةَ الجوع والخَصَرْ [6]

يريد : ابن مالك . وقول الأسود بن يعفر :

وهذا ردائي عنده يستعيرهُ   ليسلبَني نفسي أمالُ بنُ حنْظلِ [7]

---

(١) الصحاح (كفف) ١٤٢٢ ، اللسان (كفف) ١١/ ٢١٦ والرواية فيهما : الرواب ، جمع رابه ، وفيه ضرورة أيضاً . ويروى : من برص مكان من جرب .

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ في الشعر والشعراء ٧٨ ، الاقتضاب ٣٩٥ ، اللسان (عدس) ٨/٨، العيني ١/ ٤٤٣ والرواية في بعض المصادر : خيول المسلمينا ، مكان : دواب المسلمينا . وعليه لا شاهد فيه .

(٣) في الأصل : قيس بن ، وهو سهو .

(٤) النوادر ٢٠٥ ، الخصائص ٣/ ٣٢٧ ، المحتسب ١/ ١٦٣ ، ٣٢٣ ، اللسان (حور) ٥/ ٣٠٠ ، (أيا) ١٨/ ٥٩ .

(٥) انظر ابن الشجري ١/ ١٢٦ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٣٣٦ ، الموشح ١٥٥ ، العيني٤/٢٨٠.

(٧) سيبويه والشنتمري ١/ ٣٣٢ ، النوادر ١٥٩ ، ابن الشجري ١/ ١٢٧ ، ٢/ ٨٩ المقرب ١/ ١٨٨ .

يريد : ابن حنظلة ، وقول الآخر :

وقد (سقطـــت) [1] مالكاً وحَنْظَلا[2]

وقول جميل :

بثين الزمي «لا» إنّ « لا» إنْ لزمتِه — على كثْرة الواشين أي مَعُون [3]

يريد : أي معونة [4] . وقول الآخر :

ليوم رَوْعٍ أو فَعَـــالِ مَكْرُمِ [5]

يريد : مَكْرُمة [4] ، وقول الآخر :

مالك لا تَنْهَـــمُ يا فـــلاحُ
إن النهـــيم للبقـــاء راحُ [6]

يريد : رَاحَة .

---

(١) في جميع المصادر : وسطت .

(٢) البيت لغيلان بن حريث في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٢ ، مجاز القرآن ١/ ٥٩ ،مجالس ثعلب ٢٥٤ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١١ ، ابن الشجري ١/ ١٢٧ ، أساس البلاغة (و س ط) ، اللسان (صيب) ٢/ ١٢٥ ، (وسط) ١٩/ ٣٠٨ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٠٨ ، معاني القرآن ٢/ ١٥٢ ، اصلاح المنطق ٢٢٣ ، أدب الكاتب ٢١١ ، الجواليقي ٤٠٠ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، الخصائص ٣/ ١١٢ ، المحتسب ١/١٤٤ ، المنصف ١/ ٣٠٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٦٧ .

(٤) ذهب الفراء إلى أن معون جمع معونة ،ومكرم جمع مكرمة . وكان الكسائي يقول هما مفعل ، مصدران مذكران جاءا بضم العين ، وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما .

(٥) البيت للأخزر الحماني ، وانظر : معاني القرآن ٢/ ١٥٢ ، اصلاح المنطق ٢٢٣ ، أدب الكاتب ٢١١ ، جمهرة اللغة ٣/ ١٨٢ ، الخصائص ٣/ ٢١٢ ، المحتسب ١/ ١٤٤ ، المنصف ١/ ٣٠٨ ، الاقتضاب ٤٦٩ اللسان (يوم) ١٦/ ١٣٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٦٨ .

(٦) البيت للزبير في : الروض الأنف ١/ ١٦٦ ، اللسان (نحم) ١٦/ ٤٩ ،(نهم) ١٦/٧٤ ، ويروى : راحه .

واختلفوا في الترخيم على لغة من نوى رد المحذوف ، فأجازه س [1] وغيره من متقدمي النحويين . وأنشدوا شاهداً على جواز ذلك قولَ زهير :

خذوا حظكم يا آل عكرمَ واذكروا أواصرنا والرِّحْمُ بالغيب تذكر [2]

يريد : عكرمة ، فحذف التاء وأبقى المحذوف الذي كان قبلها على فتحه ، لأنه نوى رد التاء المحذوفة .

ومنه قول جرير :

ألا أضحت حبـالكم رمامـا وأضحت منك شاسعةً أمَامَا [3]

يريد : أُمامة .

وأنكر ذلك أبو العباس المبرد [4] . وتأول البيت الأول على أن يكون قد ذهب بـ « عكرم » فيه مذهب القبيلة ، فمنع الصرف للتأنيث والتعريف . وزعم أن الرواية في البيت الثاني :

.. .. وما عهدٌ كعهدك يا أمامـا [5]

وما تأوله في « عكرم » ممكن . وأما البيت الثاني فحجة عليه . وما ذكر أنه رواه : « وما عهد كعهدك يا أماما » ، ليس فيه طعن على رواية غيره .

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٣٤٢ ، ابن الشجري ١/ ١٢٦ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢١٤ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٣ ، الصحاح (عكرم) ١٩٩٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١١ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، ابن الشجري ١ / ١٢٦ ، الانصاف ٢١٥ ، أسرار العربية ٢٣٩ ، العيني ٤/ ٢٩٠ ، الخزانة ١/ ٣٧٣ .

(٣) سيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٣ ، نوادر أبي زيد ٣١ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١١ ، ابن الشجري ١/ ١٢٦ ، ٢/٨٩ ، الانصاف ٢١٧ ، أسرار العربية ٢٤٠ ، العيني ٤/٢٨٢ ، الخزانة ١/ ٣٨٩ .

(٤) انظر ابن الشجري ١/ ١٢٧

(٥) انظر النوادر ٣١ ، الشنتمري ١/ ٣٤٣ .

ويدل أيضاً على جواز الترخيم في غير النداء على لغة من نوى رد المحذوف قول امرىء القيس :

وعمرو بن درماء الهمام الذي غزا   بذي شُطب عضبٍ كمشية قسورا(1)

يريد : قسورة . وقول ابن حبناء التميمي :

إنّ ابن حارثَ ان أشْتَقْ لرؤيتــه   أو أمتدِحْهُ فان الناس قد علموا(2)

يريد : ابن حارِثَة . وقول الآخر :

أبا عرو لا تَبْعَدْ فكل ابن حرةٍ   سيدعوه داعي موته فيجيب (3)

يريد : أبا عروة . ألا ترى أن التاء في جميع ذلك قد حذفت وبقي الحرف الذي كان قبلها على فتحه .

٢٠ ومثل ذلك أيضاً قول / الآخر : أنشده الفراء :

وما أدري وظَنّي كُلّ ظَـــنٍ   أمسلمني إلى قومي شَرَاحي (4)

---

(1) رسالة الغفران ٣٢٢ ، اللسان (وسط) ٩/ ٣٠٨ والرواية : إذا غدا مكان إذا غزا .

(2) البيت لأوس بن حبناء التميمي ، وانظر : سيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٠ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، رسالة الغفران ٣٢٢ ، ابن الشجري ١/١٢٦ ، ٢/ ٩٢ ، الانصاف ٢١٧ ، أسرار العربية ٢٤١ ، المقرب ١/ ١٨٨ ، العيني ٤/ ٢٨٣ .

(3) معاني القرآن ١/ ١٨٧ ، المذكر والمؤنث ١١٣ ، الانصاف ٢١٥ ، أسرار العربية ٢٣٩، ابن الشجري ١/ ١٢٩ ، العيني ٤/ ٢٨٧ ، الخزانة ١/ ٣٧٧ واستدل الكوفيون بالبيت على جواز ترخيم المنادى المضاف بحذف آخر المضاف اليه على ما يقتضيه القياس لو كان هو المنادى . وذهب البصريون إلى منع ذلك ، وعلتهم في المنع أن المضاف اليه ليس هو المنادى . (العيني) .

(4) انظر البيت فيما سبق ص ٢٧ شاهداً على إثبات التنوين أو النون في اسم الفاعل في حال اتصال الضمير به ، وفيه هنا موضع الشاهد على ترخيم الاسم في غير النداء ، وانظر معاني القرآن ٢/ ٣٨٦ .

[فرخمه] [1] بحذف آخره وحرف العلة الزائد قبله ، وأبقى الحرف الذي كان قبلها ، وهو الحاء ، على حركته ، على حد قولهم في ترخيم منصور : يا منص .

وقد يجيء حذف آخر الاسم في غير النداء ، وأعني بذلك النكرة التي ليس في آخرها تاء تأنيث . والاسم المعرف بالألف واللام ، نحو قول كثير [2] :

خليلي إنْ أم الحكيم تباعدت فأخلت بخيمات العُذَيْبِ ظلالها [3]

يريد : العذيبة ، فرخمها وفيها الألف واللام ، وقول الآخر :

أناس تنال الماء قبل شفاههم لهم واردات الغُرْضِ شم الأرانب [4]

يريد : الغرضوف فرخمه ، وفيه الألف واللام ، بحذف آخره وحرف العلة الزائد قبله ، وقول عَدِي :

ليس حي على المنون بخالِ [5]

يريد : بخالد ، فرخمه ، وهو نكرة ليس فيه تاء التأنيث . وقول الآخر :

تحاذر وقع السوط خوصاء ضمها كلال فجالت في حِجَا حاجبٍ ضُمْرِ [6]

يريد : في حِجَاج حاجب ، فرخمه ، وهو أيضاً نكرة ليست فيه تاء تأنيث .

---

(1) في الأصل : فوجه ، وهو تحريف .

(2) هو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، شاعر أهل الحجاز . وكان له في التشبيب نصيب وافر . وكان راوية جميل . توفي سنة ١٠٥ (انظر : ابن سلام ٥٤٠ ، الشعر والشعراء ١٢١ ، معجم الشعراء ٣٥٠) .

(3) المحتسب ١/ ١٤٤ ، اللسان (عذب) ٢/ ٧٤ .

(4) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، أساس البلاغة (ورد) ، اللسان (غرض) ٩/ ٥٩ والرواية في بعض المصادر : الغضر مكان الغرض .

(5) الصاحبي ١٩٤ ، ولم أعثر على تتمته .

(6) الخصائص ٢/ ٤٣٨ ، اللسان (حجج) ٣/ ٥٢ . ويروى أيضاً : خرصاء مكان خوصاء .

وربما جاء شيء من ذلك في الكلام شاذاً : حكى ابن الاعرابي : « هم بين حاذٍ وقاذٍ . يريدون : بين حاذف وقاذف ، فرخما ، وهما نكرتان ليس في واحد منهما تاء تأنيث .

وكأن [ما] [1] جاء من ذلك مشبه بما شذوا فيه في النداء فرخموه وهو نكرة ليست فيه تاء ، نحو قولهم : ياصاح ، يريدون : ياصاحب .

والترخيم في هذا النوع أقل من الترخيم فيما قبله .

وربما حذفوا آخر الاسم المبني والحرف [2] ، تشبيهاً بالاسم المعرف ، إلا أن ذلك قليل جداً . ومنه قوله :

أو راعيان لبعران شردن لنـــا ... كي لا يحسان من بعراننا خبرا[3]

يريد : كيف لا يحسان ، وقول الآخر :

وطرفك أما جئتنا فاصرفنـــه ... كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر[4]

يريد : كي ما ، فحذف آخر « كي » ، وقول عدي بن زيد :

فان أهْلِكْ فسَوْ تجدون فقدي ... وان اسلم يطب لكم المعاشُ

يريد فسَوْف .

---

(١) في الأصل : مما ، وهو تحريف .

(٢) أي : وآخر الحرف .

(٣) البيت لابن أحمر ، في معاني القرآن ٣/ ٢٧٤ ، ابن يعيش ٤/ ١١٠ ، اللسان (بغا) ١٨/ ٨١ ، الخزانة ٣/ ١٩٥ وما ذكره ابن عصفور هو مذهب الفراء في البيت . وأنكر أبو علي في البغداديات هذا ، وقال : كيف اسم يمتنع ترخيمه (الخزانة) .

(٤) الشعر لجميل في ديوانه ص ٩٠ ، ٩٢ ، مجالس ثعلب ١٥٤ ، الانصاف ٣٤٤ ، مغني اللبيب ١٧٧ ، العيني ٤/ ٤٠٧ ورواية الديوان : لكيما يروا مكان كما يحسبوا ، وعليه لا شاهد فيه . والذي قاله ابن عصفور هو مذهب الفارسي ،قال : الأصل كيما فحذف الياء. وقال ابن مالك هذا تكلف ، بل هي كاف التعليل و« ما » الكافة . وزعم أبو محمد الأسود أن أبا علي حرف هذا البيت وأن الصواب فيه : لكي يحسبوا .

وقد يحذفون من آخر الكلمة أكثر من حرف واحد على غير مذهب ترخيم الاسم ، إذا اضطروا إلى ذلك ، وهو أيضاً قليل جداً لا يجوز القياس عليه ، نحو قول علقمة [1] :

كأنّ إبريقَهم ظبي على شرفٍ مفدمٌ بسبا الكتان ملثُومُ [2]

يريد : بسبي الكتان [3] ، فحذف النون والياء المشددة وزاد الفاً للاطلاق . أو بسبائب الكتان ، فحذف الهمزة والباء . وقول لبيد :

دَرَسَ المَنَا بمتالعٍ فأبانِ .. .. [4]

يريد : المنازل ، وقول الأخطل :

كانت مَنَاها بأرضٍ ما يبلغها بصاحبِ الهمِّ إلاالناقةُ الأُجُدُ [5]

يريد : منازلها ، وقول أبي داود [6] :

---

(١) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة ويقال له علقمة الفحل ، شاعر من بني تميم جاهلي ، جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٣٩ ، الشعر والشعراء ٣١ ، الخزانة ١/ ٥٦٥) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ ، المفضليات ٢/ ٩٥ ، الكامل ٢/ ٤١ ، المقصور والممدود ٥٤ ، الموشح ٣٦٦ ، نقد الشعر ٢٤٩ ، الخصائص ١/ ٨٠ ، ٢/ ٤٣٧ ، المحتسب ١/ ٨١ ، ٢/ ٧٧ ، المخصص ١٥/ ١٦٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، رسالة الغفران ١٤٥ ، العمدة ١/ ٢٥٣ ، الطراز ٢/ ١١٢ وقد قيل إن السبا هي السبائب وليس على الحذف .

(٣) لم أجد من وجه « السبا » في البيت على أنه أراد السبي ، بل إجماع المصادر على أنه أراد السبائب .

(٤) عجزه : فتقادمت بالحبس فالسوبان . والبيت في تأويل مشكل القرآن ٢٣٦ ، نقد الشعر ٢٥٠ ، الموشح ٣٦٦ ، العين ١٩٦ ، الخصائص ١/ ٨١ ، ٢/ ٤٣٧ ، المحتسب ١/ ٨٠ ، ٢/ ٧٧ ، رسالة الملائكة ٢٧٦ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، العمدة ١/ ٢٥٤ ، الشنتمري ١/ ٨ ، العيني ٤/ ٢٤٦ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٣٩٧ .

(٥) البيت في ديوانه ٤٣٥ ، الخصائص ١/ ١ ، اللسان (نزل) ١٤/ ١٨٢ ، (منى) ٢٠/ ١٦٢ ويجوز أن يكون مناها قصدها .

(٦) اسمه جارية بن الحجاج وقيل حنظلة بن الشرقي . شاعر جاهلي . وهو أحد نعات الخيل المجيدين . (انظر : المؤتلف والمختلف ١١٥ ، الشعر والشعراء ٣٧ ، الخزانة ٤/ ١٩٠) .

يبدين جندل [حائر] [1] لجنوبها فكأنما [تذكي] [1] سنابكها الحبا [2]

يريد : الحباحب . وقول العجاج :

قواطنـــا مكـــة من ورق الحَمِـــي [3]

يريد : الحمام ، فحذف الألف والميم المتطرفة ، فصار « الحم » – على حرفين ، ثم خفضه لاضافة « ورق » اليه . على ذلك حمله س [4] وأكثر النحويين .

وذهب أبو العلاء المعري إلى أنه أراد من ورق الحمام الحميّ ، أي المحمى ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه وخفف الياء المشددة ، فقال : من ورق الحمى . ففي البيت على مذهبه ضرورتان : احداهما حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ، مع أن الصفة غير خاصة بجنس الموصوف لأن [الحمى قد] [5] يوصف بها [غير] [6] الحمام . وذلك غير جائز في سعة الكلام : لا يجوز أن تقول : مررت بطويل ، تريد : برجل طويل ، لأن الطول صفة غير خاصة بالرجل ، إذ قد يوصف به غيره . والأخرى [7] : تخفيف الياء المشددة .

٢٩ وقـــد يجيء **الحذف في حشو الكلمة** ، إذا اضطـــر / إلى ذلك ، إلا أن يكون من الندور بحيث لا يلتفت اليه ، نحو قوله :

---

(١) في الأصل : حابر ، تدلى ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ ، الخصائص ١/ ٨١ ، رسالة الملائكة ٢٧٧ ، اللسان (حبحب) ١/ ٢٨٨ .

(٣) سيبويه والشنتمري ١/ ٨ ، الموشح ١٤٨ ، الخصائص ٣/ ١٣٥ ، المحتسب ١/ ٧٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، الانصاف ٢٩٩ ، المفصل ٢٢٧ ، العيني ٣/ ٥٥٤ ، ٤/ ٢٨٥ .

(٤) انظر الكتاب ١/ ٨ .

(٥) في الأصل : الحمامة ، ولعلها تحريف الحماقد ، والحما تحريف الحمى .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) أي : من الضرورتين على مذهب أبـي العلاء في البيت .

حين ألقت بقبـــاء بركهـــا   واستحرّ القتل في عبد الأشَلْ[1]

يريد : عبد الأشْهَل من الأنصار .

ووجه ذلك أنه شبه الهاء بالهمزة لمقاربتها لها في المخرج ، فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها ، كما يفعل بالهمزة في « شمأل » و « ملأك » ونحوهما. ألا ترى أنك إذا خففت الهمزة منهما قلت : شمل وملك .

وأما **نقص الكلمة** فمنه : **إضمار حرف الخفض** وإبقاء عمله من غير أن يعوض منه شيء ، نحو قوله :

لاهِ ابنُ عمك لا أفضلت في حسب   عني ولا أنت دياني فتخزوني[2]

يريد : لله ابن عمك ، وقوله :

رأين خليسا بعد أحوى تلعبــت   بفوديه سبعون السنينَ الكواملِ

يريد : سبعون من السنين الكوامل ، وقوله :

رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ   كدت أقضي الحياة من جَلَله[3]

---

(1) البيت لعبدالله بن الزبعرى في سيرة ابن هشام ٢/ ١٥٧ ، ابن سلام ٢٣٨ ، الاشتقاق ١٢٢ ، الخصائص ١/ ٨١ ، ٢/ ٤٣٨ ، أساس البلاغة (ح ر ر) .

(2) البيت لذي الأصبع العدواني في المفضليات ١/ ٦٧ ، اصلاح المنطق ٣٧٣ ، المعاني الكبير ١٢٥٧ ، الأمالي للقالي ١/ ٩٣ ، ٢٦٠ ، مجالس العلماء للزجاجي ٧١ ، ابن الشجري٢/١٣ ، الجواليقي ٣٦٣ ، الانصاف ٢٤٠ ، الاقتضاب ٤٤١ ، المقرب ١/ ١٩٧ ، العيني٣/٨٦ ، الخزانة ٣/ ٢٢٢ ، ٤/ ٢٤٣ واختلفوا في اللام من قوله « لاه » فقال قوم : المحذوفة اللام الأصلية ، والباقية لام الخفض ، لأن لام الخفض لا يضمر باجماع . وقال آخرون بل الباقية الأصلية لئلا يحذف من أصل الحرف .

(3) البيت لجميل في ديوانه ص ١٨٧ ، الأضداد للأصمعي ١٠ ، الأضداد السجستاني ٨٤ ، الأضداد لابن السكيت ١٦٨ ، أمالي القالي ١/ ٢٥٠ ، الخصائص ١/٢٨٥ ، سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٩ ، الانصاف ٢٣٢ ، شرح القصائد السبع الطوال ٣٩ ، العيني ٣/٣٣٩ ، الخزانة ٤/ ١٩٩ .

يريد : رب رسم دار ، وقول ذي الرمة :

أصهبَ يمشي مِشْيَةَ الأميرِ
لا أوطفِ الرأسِ ولا مقرورِ [1]

يريد : رب أصهب ، وهو أول الرجز ، (وقوله) [2] :

فاما تعرضن أميم عني ويَنزعك الوشاة أولو النياط
فحورٍ قد لهوت بهن عين نواعم في المروط وفي الرياط [3]

يريد : فرب حور . فأضمر « رب» بعد الفاء التي هي جواب الشرط .

ولا يجوز شيء من ذلك في سعة الكلام ، إلا في اسم الله تعالى في القسم . فانه قد يحذف منه حرف الجر ويبقى عمله تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، فيقال : اللهِ لأفعلن ، بخفض اسم الله . ومن ذلك قوله :

ألا رب من تغتشه اللهِ ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح [4]

في رواية من رواه بخفض اسم الله [5] ، أو في شذوذ من الكلام ، نحو ما روي عن رؤبة من أنه كان يقال له : « كيف أصبحت ، عافاك الله » ، فيقول : « خيرٍ والحمد لله » [6] ، يريد : على خير .

ومنه : **حذف حرف الخفض** من المعمول ووصول العامل اليه بنفسه

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٧٦ وأصهب يعني البعير .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيتان لتأبط شرا وقيل الهذلي ، انظر :ابن الشجري ١/ ١٤٣ ، ٣٦٦ ، الانصاف ٢٣٢ ، ٣٠٥ ، ابن يعيش ٢/ ١١٨ ، ٨/٥٣ والنياط جمع نوطه وهي الحقد .

(٤) البيت لذي الرمة في ملحقات ديوانه ٦٦٤ ، سيبو يه والشنتمري ٢/ ١٤٤ ، المفصل٣٤٧ .

(٥) رواه سيبويه بالنصب على نزع الخافض .

(٦) انظر الخصائص ١/ ٢٨٥ ، ٢/ ٢٨١ ، سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٩ ، على اختلاف في الرواية .

للضرورة [1] . تشبيهاً له بالعامل الذي يصل بنفسه ، نحو قول جرير :

تمرون الديارَ ولم تعوجـــوا ... كلامكم عليَّ إذاً حـــرام [2]

يريد : على الديار ، وقول النابغة :

فبت كأن العائـــدات فرشنني ... [هراساً] [3] به يُعلى فراشي ويُقشَبُ [4]

يريد : فرشن لي . فحذف اللام وأوصل الفعل إلى الضمير بنفسه . ومثل ذلك قول الآخر :

تحن فتبدي ما بها من صبابـــة ... وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني [5]

يريد : لقضى علي ، وقول الآخر :

ما شُقَّ جيبٌ ولا ناحتك نائحةٌ ... ولا بكتك جياد غير أسلاب [6]

يريد : ولا ناحت عليك ، وقول زيد بن عامر :

---

(١) الصحيح أن حذف الجار إنما هو على سبيل الشذوذ ، بدليل ما ورد من الآيات (الخزانة ٣ / ٦٧١) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥١٢ ، الكامل ١/٢٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ ، الاقتضاب ٢٦٤ ، المقرب ١/ ١١٥ ، ابن يعيش ٨/ ٨، العيني ٢/ ٥٦٠ ، الخزانة٣/٦٧١ قال المبرد : هذا انشاد أهل الكوفة . قال والرواية مغيرة . وذكر أن الرواية مررتم بالديار ولم تعوجوا . ورواية الديوان : أتمضون الرسوم ولا تحيا .

(٣) في الأصل : فراشاً ، وهو تحريف .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٦ ، اصلاح المنطق ٤٠٦ ، حماسة البحتري ٤١٠ ، الصحاح (قشب) ٢٠١ ، اللسان (قشب) ٢/ ١٦٦ ، ويقشب : يخلط .

(٥) البيت لعروة بن حزام ، انظر : الكامل ١/ ٢١ ، مغني اللبيب ١٤٢ ، اللسان (غرض) ٩/٥٨ ، العيني ٢/ ٥٥٢ قال المبرد : يريد لقضى علي ، فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج . قال الله عز وجل : وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون . والمعنى : إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم . وهذا مخالف لما ذهب اليه ابن عصفور .

(٦) البيت في معاني القرآن ١/ ٢١٥ ، المخصص ١٤/ ٧٧ ويروى : ولا قامتك نائحة .

بَخِلَت فطيمة بالذي يرضيني   إلا الكلام وقلما يُجْديني [1]

يريد : يجدي علي . وقول الآخر ، أنشده أبو زيد :

كأن عينيّ وقد بانوني
غربان في جدول منجنون [2]

يريد : بانوا عني .

ومنه : **العطف على ضمير الخفض** المتصل من غير إعادة الخافض [3] ، تشبيهاً له بالعطف على الظاهر ، نحو قوله :

الآن قربت تهجونا وتشتمنا   فاذهب فما بك والأيامِ من عجبِ [4]

يريد : وبالأيام ، وقوله :

آبَكَ ، أيِّهْ بي أو مُصَدَّرِ
من حُمُرِ الجِلّةِ جأبٍ حَشْوَرِ [5]

---

(1) البيت في ديوان الهذليين ١/ ٤٠٧ لبدر بن عامر ، وفي اللسان (جدا) ١٨/ ١٤٥ لأبي العيال .

(2) النوادر (٦٠) ، اعراب ثلاثين سورة ٤٦ ، المخصص ١٢/٣٨ ، اللسان (بين) ١٦/٢١٠ ، (نجا) ٢٠/١٨٥ والمنجنون : الدولاب .

(3) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض . ووافقهم على ذلك يونس والأخفش وقطرب وأبو علي الشلوبين وابن مالك . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز البتة إلا في ضرورة الشعر . (انظر : الانصاف ٢٧٢ ، مجالس العلماء للزجاجي ٣٢١ ، العيني ٤/ ١٦٤) .

(4) البيت في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٩٢ ، الكامل ٢/ ٣٩ ، الانصاف ٢٧٣ ، المقرب ١/٢٣٤ ، العيني ٤/ ١٦٣ ، الخزانة ٢/ ٣٣٨ .

(5) سيبويه والشنتمري ١/ ٣٩١ ، المعاني الكبير ٨٣٢ ، اللسان (أدب) ١/٢١٥ ، آبك : أبعدك الله ، المصدر : الشديد الصدر ، الجأب : الغليظ ، الحشور : الخفيف ، الجلة : المسان ، واحدتها جليل .والتأييه : الدعاء ، يقال أيهت بالابل إذا صحت بها .

يريد : أو بمصدّر ، وقوله :

وقد رام آفاق السماء فلم يجـــد له مصعداً فيها ولا الأرضِ مقعدا

يريد : ولا في الأرض ، وقوله :

ما ان بها والأمورِ من تلفٍ ما حم من أمر غيبه وقعـــا

يريد : وبالأمور ، وقوله :

أمرٌ على الكتيبة لا أبـــالي أفيها كان حتفي أم سواها [1]

يريد : أم في سواها ، وقوله :

هلاّ سألت بذي الجماجم عنهم وأبي نعيمٍ ذي اللوا المتخرق [2]

٢٩٨ / يريد : وعن أبي نعيم ، وقوله :

أو بين ممنون عليه وقومـــه إن كان شاكرها وإن لم يشكر

يريد : وعلى قومه ، وقوله :

أرعوا البلاد منكم ودبيبكـــم بأعراضكم مثل الاماء الولائد

يريد : ومن دبيبكم ، فحذف حرف الجر من جميع ذلك للضرورة . ومثل ذلك قوله :

تُعَلَّق في مثل السواري سيوفُنا فمابينها والأرض[غوط][3] نفانف[4]

---

(١) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١١٠ ، ديوان المعاني ١/ ١١٠ ، الانصاف ١٨٥ ، ٢٧٣ ، مجمع الأمثال ٢/ ٢٣ .

(٢) معاني القرآن ٢/ ٨٦ ، الانصاف ٢٧٤ .

(٣) في الأصل : غول ، وأثبت ما في المصادر .

(٤) البيت لمسكين الدارمي ، انظر : معاني القرآن ١/ ٢٥٣ ، ٢/ ٨٦ ، الانصاف ٢٧٣ ، العيني ٤/ ١٦٤ .

فعطف « الأرض » على الضمير المخفوض بـ « بين » ، من غير أن يعيدها. التقدير : وبين الأرض .

ولا يجيء [شيء] [1] من ذلك في سعة الكلام عند المحققين من البصريين . والكوفيون [يجيزونه] [1] . فأما قوله تعالى : « وجعلنا لكم فيها معائش ومن لستم له برازقين » [2] ، فـ « من » في موضع نصب ، والمعنى : جعلنا لكم فيها معائش والعبيد والاماء [3] . وأما قراءة من قرأ [4] : « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام » [5] ، فمن العطف على ضمير الخفض من غير إعادة خافض ، لأن المعنى : تساءلون به وبالأرحام . وهو بمنزلة قول العرب : أسألك بالله وبالرحم . وهي قراءة ضعيفة لما ذكرناه من أن العرب لا تعطف مخفوضاً على مخفوض قد كُنِي عنه إلا في الشعر لضيقه .

ومنه : **إضمار الجازم** وإبقاء عمله ، وهو أقبح من إضمار الخافض وإبقاء عمله ، لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء . فمما جاء من ذلك قوله :

محمد تَفْدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ إذا ما خفت من شيء تَبَالا [6]

---

(١) ساقطتان من الأصل . وانظر المسألة (٦٥) من الانصاف ص ٢٧٢ وما بعدها ، وانظر ما سبق ص ١٤٧ .

(٢) سورة الحجر ، آية ٢٠ .

(٣) معاني القرآن ٢ / ٨٦ .

(٤) هي قراءة أحد القراء السبعة ، وهو حمزة الزيات ، وقراءة ابراهيم النخعي وقتادة ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش ، ورواية الاصفهاني والحلبي عن عبد الوارث . (الانصاف ٢٧٢) .

(٥) سورة النساء آية ١ ، وانظر في هذه القراءة : الكامل ٢/ ٣٩ ، معاني القرآن ١/ ٢٥٢ ، مجالس العلماء للزجاجي ٣٢١ ، الخصائص ١/ ٢٨٥ وقد رد المبرد هذه القراءة وقال: هذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر اليه شاعر .

(٦) البيت لا يعرف قائله ، وقيل : الأعشى ، انظر : سيبويه والشنتمري ١/ ٤٠٨ المقتضب ٢/ ١٣٢ ، اعراب ثلاثين سورة ٤٣ ، ٢٣٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، ابن الشجري ١ / ٣٧٥ ، المفصل ٣٢٧ ، الانصاف ٣٠٦ ، أسرار العربية ٣١٩ ، المقرب ١/ ٢٧٢ ، مغني اللبيب ٢٢٤٤ ، العيني ٤/ ٤١٨ ، الخزانة ٣ / ٦٢٩ .

يريد : لتفد نفسك ، وقوله :

قلت لبواب لديه دارُها
تِيذَنْ فإني حَمْؤُها وجارُها [1]

يريد : لتيذن ، وقوله ، أنشده الفراء :

من كان لا يزعم أني شاعرُ
فَيَدْنُ مني تنهه الزواجرُ [2]

يريد : فليدن ، وقوله :

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي
لك الويل حر الوجه أو يبكِ من بكى [3]

يريد : أو ليبكِ ، وقوله :

فقلت ادعي وأدعُ فإن أندى   لصوت أن ينادي داعيان [4]

يريد : ولأدْعُ ، فحذف الجازم في جميع ذلك ، وهو لام الأمر للضرورة.

---

(١) البيت لمنصور بن مرثد الأسدي ، في إصلاح المنطق ٣٤٠ ، عبث الوليد ١٦٨ ، اللسان (لوم) ١٦ / ٣٥ ، العيني ٤ / ٤٤٤ يريد : لتيذن ، على لغة من كسر التاء في أول المضارع وتلك لغة مشهورة .

(٢) معاني القرآن (١/ ١٦٠) ، الخصائص (٣/ ٣٠٢) ، الانصاف ٣٠٦ .

(٣) البيت لمتمم بن نويرة في : سيبويه والشنتمري ١/ ٤٠٩ ، المقتضب ٢/ ١٣٢ ، الصحاح (لوم) ٢٠٣٥ ، ابن الشجري ١/ ٣٧٥ ، ابن يعيش ٧ / ٦٠ ، الانصاف ٣٠٦ ، اللسان (بعض) ٨ / ٣٨٩ ، (لوم) ١٦ / ٣٥ .

(٤) البيت ينسب للأعشى ، ولدثار بن سنان النمري ، وللفرزدق ، ولربيعة بن جشم في سيبويه والشنتمري ١ / ٤٢٦ ، معاني القرآن ١/ ١٦٠ ، ٢/ ٣١٤ ، مجالس ثعلب ٥٢٤ ، جمهرة اللغة ٣ / ٢٤٥ ، أمالي القالي ٢ / ٩٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، الانصاف ٣٠٦ ، مغني اللبيب ٣٩٧ وفي البيت رواية أخرى ، وهي : وأدعو أن اندى ، بنصب أدعو بتقدير « أن » بعد الواو في جواب الأمر .

ومنه : **إضمار «أن»** الناصبة وابقاء عملها من غير أن يعوض منها شيء، تشبيهاً لها باضمارها بعد [الحروف] (1) التي جعلت عوضاً منها، وأعني بذلك الحروف التي ينتصب الفعل بعدها باضمار «أن».

فمما جاء من ذلك قوله :

فلم أر مثلها خباسة واحدٍ ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفْعَلَه (2)

يريد : أن أفْعَلَه، وقوله :

وحَقّ لمن أبو بكر أبوه يوفقَه الذي رفع الجبالا (3)

يريد : أن يوفقه، وقول طرفة :

ألا أيهذا الزاجري أحْضُرَ الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي (4)

في رواية من رواه : أحضرَ، بالنصب (5)، يريد : أن أحضر، وقول أبي طالب (6) :

---

(1) في الأصل : الحرف.

(2) البيت لعامر بن جوين الطائي في : سيبويه والشنتمري 1 / 155، جمهرة اللغة 1/ 234 ما يجوز للشاعر في الضرورة 142، الانصاف 328، الروض الأنف 1/ 256، المقرب 1 / 270، مغني اللبيب 640، العيني 4 / 401 ونسبه في الانصاف لعامر بن الطفيل. وقيل هذه لغة لطيء يقولون : كدت أضربه، إذا عنوا المؤنث، إذا أرادوا أن يقولوا كدت أضربها، أراد أفعلها. والخباسة : المغنم.

(3) البيت لذي الرمة في ديوانه ص 446، عبث الوليد 191، اللسان (حقق) 11/ 334 والرواية في هذه المصادر : لمن أبو موسى أبوه.

(4) البيت في ديوانه ص 42 والمعلقات العشر 81، ومعاني القرآن 3 / 265، مجالس ثعلب 383، مايجوز للشاعر في الضرورة 143، عبث الوليد 191، الانصاف 327، العيني 4 / 402، الخزانة 1/ 57، 3/ 594.

(5) انظر البيت برواية الرفع فيما بعد.

(6) هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وناصره. ولد قبل النبي بخمس وثلاثين سنة. وتوفي في السنة العاشرة من النبوة. (انظر : ابن سلام 244، الخزانة 1 / 261).

لقد خفت إن لم يصلح الله أمركم   تكونوا كما كانت أحاديث وائلَ

يريد : أن تكونوا .

وقد استعمل ذلك أبو الطيب ، فقال :

وكلما لقي الدينار صاحبـــه   في كفه افترقا من قبل يصطحبا [1]

ولا يجوز ذلك في سعة الكلام . فان جاء شيء منه حفظ ولم يقس عليه لشذوذه . حكي من كلامهم : « مُرْه يحفرَها »[2] ، و « لا بد من تَتَبْعَها »[3] ، و « خذ اللص قبل يأخُذَكَ »[4] ، بنصب يحفرها ، وتتبعها ، ويأخذك .

وزعم الطبري أن العرب تقول : « تصنعَ ماذا » ، و « تفعلَ ماذا » بنصب « تصنع » و « تفعل » ، لأن معناه : تريد أن تصنع ماذا ، وتريد أن تفعل ماذا ، فنصبوه بهذا المعنى . فإذا قالوا : تريد ماذا ، لم ينصبوا « تريد » ، لأنه لا يستقيم أن تقول : تريد أن تريد ماذا ، لأن الارادة لا تراد [5] . وهذا شيء لا أعلم أن أحداً حكاه غيره .

ومنه : **استعمال الفعل الواقع في موقع خبر « عسى » بغير « أن »** ، نحو قول مالك بن الريب [6] :

---

(١) البيت في ديوانه ١ / ٢٤٤ .

(٢) المقرب ١ / ٢٧٠ ، مغني اللبيب ٦٤٠ وروى بالرفع في سيبويه ١/ ٤٥٢ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٨٦ .

(٣) المقرب ١ / ٢٧٠ ، الانصاف ٣٣٨ ، مغني اللبيب ٦٤٠ .

(٤) مجالس ثعلب ٣٨٣ ، مغني اللبيب ٦٤٠ وقال ثعلب هذا شاذ وقال: خذ اللص قبل يأخذك (بالرفع) القياس .

(٥) انظر الروض الأنف ١ / ٢٥٦ حيث أورد هذه المسألة عن الطبري .

(٦) هو مالك بن الريب بن حوط ، من مازن تميم . كان ظريفاً أديباً فاتكاً . هرب من الحجاج لأنه هجاه . وكان لصاً يقطع الطريق مع شظاظ الذي يضرب به المثل . (انظر : معجم الشعراء ٣٦٤ ، الخزانة ١/ ٣٢٠) .

وماذا عسى الحجاج يبلغُ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد [1]

وقول هُدْبة بن خَشْرَم [2] :

عسى الكرب الذي أمسيت فيـه يكونُ وراءه فرجٌ قريـــبُ [3]

وقول الآخر :

فأما كيسٌ فنجـــا ولكـــن عسى يَغْتَرّ بي حَمِقٌ لئيمُ [4]

وقول الآخر :

عَسَى الله يُغْني عن بِلادِ بنِ قادرٍ بمنهمر جون الربابِ سكوبِ [5]

كأن الوجه أن يقال : وماذا عسى الحجاج أن يبلغ جهده ، وعسى الكرب الذي أمسيت فيه أن يكون ، وعسى أن يغتر بي ، وعسى الله أن يغني .

٢٩٠ وما / ذكرته مـــن استعمال الفعل الـــواقع في موضع خبر « عسى » بغير « أن » ضرورة ، هو مذهب الفارسي وجمهور البصريين . وظاهر كلام س يعطي أنه جائز في الكلام . لأنه قال : « واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها بكاد » [6] : فأطلق القول ولم يقيد ذلك بالشعر . إلا أنه

---

(١) البيت ينسب أيضاً للفرزدق ، وهو في ديوانه ص ١٩٠ ، حماسة أبي تمام ١/ ٣٩٢ ، العيني ٢/ ١٨٠ ، عيون الأخبار ١/ ٢٣٦ ، الشعر والشعراء ٧٧ .

(٢) هو هدبة بن خشرم بن كرز ، شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز . وكان راوية للحطيئة. (انظر : الخزانة ٤ / ٨٤) .

(٣) البيت في سيبويه والشنتمري ١ / ٤٧٨ ، الأضداد للسجستاني ٩٥ ، حماسة البحتري ٣٥٥، الكامل ١ / ١١٤ ، أمالي القالي ١/ ٧٢ ، المفصل ٢٧٠ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ ، المقرب ١/ ٩٨ ، مغني اللبيب ١٥٢ ، الخزانة ٤/ ٨١ .

(٤) سيبويه والشنتمري ١/ ٤٧٨ ، المحتسب ١/ ١١٩ .

(٥) البيت ينسب لهدبة بن خشرم ، وبلاد بن قارب ، وسماعة بن أسول النعامي ، انظر : سيبويه والشنتمري ١/ ٤٧٨ ، ٢/ ٢٦٩ ، الكامل ١/ ١١٤ ، المقتضب ٣/ ٤٨ ، اعراب ثلاثين سورة ١٦٠ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ ، اللسان (عسا) ١٩/ ٢٨٤ .

(٦) الكتاب ١ / ٤٧٧ - ٤٧٨ .

لا ينبغي أن يحمل كلامه على عمومه ، لما ذكره أبو علي من أنها لا تكاد تجيء بغير « أن » إلا في ضرورة . وأيضاً فان القياس يقتضي أن لا يجوز ذلك إلا في الشعر ؛ لأن استعمالها بغير « أن » إنما هو بالحمل على « كاد » ، لشبهها بها من حيث جمعتهما المقاربة ، و« كاد » محمولة في استعمالها بغير « أن » على الأفعال التي هي للأخذ في الفعل ، نحو : جعل يفعل ، وطفق يفعل ، من جهة أنها لمقاربة ذات الفعل ، فقربت لذلك من الأفعال التي هي للأخذ في الفعل . وليست « عسى » كذلك ، لأن فيها تراخياً : ألا ترى أنك تقول : عسى زيد أن يحج العام الآتي . وإنما عدت في أفعال المقاربة مع ما فيها من التراخي ، من جهة أنها تدخل على الفعل المرجو ، والفعل المرجو قريب بالنظر إلى ماليس بمرجو . فلما كانت محمولة في استعمالها بغير « أن » على ما هو محمول على غيره ، ضعف الحمل فلم يجيء إلا في الضرورة .

ومنه : **حذف حرف النداء من النكرة المقبل عليها** ، نحو قول (الراجز)[1] :

جـــــاريَ لا تستنكـــــري عذيـــري [2]

يريد : ياجاريَ ، وقول أبي نخيلة :

إذا اعوججـــــن قلت صاحـــبْ قـــوم [3]

يريد : يا صاحب ، وقوله ، أنشده الأصمعي :

كليه وجريه ضِبَاعِ وابشـــري   بلحم امرىءٍ لم يشهد اليومَ نَاصِرُه [4]

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) البيت للعجاج في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٢٥ ، المقتضب ٤/ ٢٦٠ ، المعاني الكبير ١٢١٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٢ ، مقاييس اللغة ٣/ ٢٠٤ ، ابن الشجري ٢/ ٨٨ ، المفصل ٤٥ ، مجمع الأمثال ٢/ ١٢ ، جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٥ ، المقرب ١/ ١٧٧ ، العيني ٤/ ٢٧٧ ، الخزانة ١/ ٢٨٣ ، ونسبه ابن فارس لرؤبة . وعذيري : حالي .

(٣) البيت سبق ص ٩٧ شاهداً على حذف الحركة ، وهي الضمة من آخره .

(٤) البيت للنابغة الجعدي في سيبويه والشنتمري ٢/ ٣٨ ، المقتضب ٣/ ٢٧٥ ، اللسان (جرر)=

يريد : يا ضباع ، وقول الآخر :

فقلتُ له عطارُ هلا أتيتنـــا بدُهْن الخُزَامى أوبخوْصَة عرْفج [1]

يريد : يا عطار .

وهو في الشعر كثير . وقد جاء شيء منه في الكلام ، قالوا : « افتد مَخْنُوقُ ، وأطْرِقْ كرا ، وأصبحْ لَيْلُ » [2] . إلا أن ما جاء منه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه . وإنما لم يجز الحذف في سعة الكلام ، لأن قولك : « يارجل » أصله : يا أيها الرجل . فحذفت الألف واللام و « أي » ، لأنها وصلة لما فيه الألف واللام ، فانحذفت بحذفهما وصارت « يا» عوضاً من الألف واللام المحذوفة . ويعرف بها الاسم لنيابتها مناب أداة التعريف ، فلو حذفت « يا » بعد ذلك لكثر الحذف ، وكثرته اجحاف .

ومنه **اضمار «لا» النافية** غير الداخلة على **الفعل** المستقبل في جواب القسم ، نحو قول النمر :

وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهـــم تلاقونه حتى يؤوب المُنَخَّلُ [3]

يريد : لا تلاقونه ، وقول أبي ذؤيب :

وأنمى نشيبـــة والجاهلُ الـــ ـــمُغمَّر يحسب أني نَسِيِ [4]

يريد : ولا أنسى نشيبة ، وقول الآخر :

= ٥/ ١٩٥ ، (جعر) ٥/ ٢١١ والرواية في هذه المصادر : فقلت لها عيثي جعار وجرري .. الخ البيت .

(١) جمهرة اللغة ٢/ ٢٢٨ ، المحتسب ٢/ ٧٠ ويروى : بنور الخزامى مكان قوله : بدهن الخزامى .

(٢) الكتاب ١ / ٣٢٦ ، المقتضب ٤/ ٢٦١ ، المفصل ٤٤ .

(٣) جمهرة أشعار العرب ١١٠ ، طبقات ابن سلام ١٨٥ ، المعاني الكبير ١٢١٥ ، جمهرة الأمثال ١/ ٢٤١ ، مغني اللبيب ٦٣٧ .

(٤) البيت في ديوان الهذليين ١/ ١٠٢ . والمغمر : الذي لم تحكمه الأمور ولم يجربها .

تنفـــكُ تسمــــع ما حييـــــ ـــت بهالكٍ حتى تَكُونَهُ [1]

يريد : لا تنفك .

وأما حذفها من الفعل المستقبل الواقع جواباً للقسم فجائز في سعة الكلام ، نحو قوله تعالى : « تالله تفتؤُ تذكرُ يوسف » [2] ، المعنى : لا تفتؤُ .

ومما حذفت منه أيضاً ضرورة في غير الفعل قول أوسُ بن حَجَرٍ [3] :

حتى إذا الكَلاّبُ قال لهـــا كاليومِ مَطْلُوباً ولا طلَبا [4]

يريد : لا كاليوم مطلوباً ولا طلبا ، وقول الآخر :

رأيتك يابن الحارثية كالـــتي صناعتها أبقت ولا الوهي ترقع [5]

يريد : لا صناعتها أبقت .

ومنه : **حذف « ما » النافية** . وهو قليل جداً . وهو قوله :

لعَمْرُ أبي دهماء زالت عزيزة على قومها ما فتل الزند قادح [6]

يريد : ما زالت عزيزة .

ومنه : حذف النون الداخلة على الفعل المضارع وابقاء اللام ، نحو قوله :

---

(١) البيت لخليفة بن براز ، انظر : الانصاف ٤٩٠ ، ابن يعيش ٧/ ١٠٩ ، المفصل ٤٩٠ ، العيني ٢/ ٧٥ ، الخزانة ٤/ ٤٧ ، ٢٣٣ .

(٢) سورة يوسف ، آية ٨٥ .

(٣) هو أوس بن حجر بن عقاب التيمي ، شاعر من شعراء تميم في الجاهلية ، جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ٩٧ ، الخزانة ٢/ ٢٣٥) .

(٤) البيت في ديوانه ص٣ ، أمالي المرتضى ٢/ ٧٣ ، ابن الشجري ١/ ٣٦١ ، المفصل ٣٥ ، ٤٩ .

(٥) البيت للمنذر بن درهم الكلبي . (البغدادي على هامش الضرائر) .

(٦) معاني القرآن ٢/ ٥٤ ، ١٥٤ ، تأويل مشكل القرآن ١٧٤ ، المقرب ١/ ٩٤ ، مغني اللبيب ٣٩٢ ، الخزانة ٤/ ٢٣٤ وجعل الفراء البيت من باب إضمار «لا » ، وهو عنده جائز في الكلام والشعر مع الإيمان .

تألى ابن أوس حلفة ليَرُدّني   إلى نسوةٍ كأنهنّ مفائـــد [1]

يريد : ليَرُدَنّني ، وقوله :

ليَنْجُو من ملامتهـا وكانوا   إذا شَهِدوا العظائم لم يُليموا[2]

يريد : ليَنْجُنّ .

ومنه : اثبات النون الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد وحذف اللام ، أنشد يعقوب [3] :

فَلَيَأزِلَنّ [وَيبْكؤن][4] لقاحُه   ويعللَنّ وليـــده بسمـارِ [5]

يريد : وليبكؤن ، وليعللن ، وقوله :

ليت شِعْري وأشْعُرَنّ إذا مـا   قربوها منشورة ودُعِيـتُ [6]

٣٠ / يريد : ولأشعرن ، وقوله :

وقتيـل مرة أثـأرن فإنــه   فرْغٌ وان أخاهـم لم يقصد [7]

(١) البيت لزيد الفوارس بن حصين الضبي في حماسة أبي تمام ١/ ٣١٠ ، المقرب ١/ ٢٠٦ ، الخزانة ٤/ ٢١٨ .

(٢) البيت لزهير في ديوانه ص ٢١٢ .

(٣) هو يعقوب بن اسحاق ، أبو يوسف بن السكيت . كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر . مات سنة ٢٤٤ . (انظر : بغية الوعاة ٢/ ٣٤٩) .

(٤) في الأصل : ويتكأن ، وهو تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٥) البيت لأبي مكعب الأسدي في جمهرة اللغة ٣/ ٢٥٥ ، مقاييس اللغة ١/ ٩٦ ، الصحاح (بكأ) ٣٧ ، اللسان (بكأ) ١/ ٢٦ ، (سمر) ٦/ ٤٤ ، (أزل) ١٢/ ١٣ والرواية في هذه المصادر : صبيه مكان وليده . وبكأت الناقة أو الشاة إذا قل لبنها ، والسمار : اللبن الذي رقق بالماء . وفي الأصل : بسماري ، والصواب ما أثبته عن المصادر جميعاً .

(٦) البيت للسموأل بن عادياء في ديوانه ص ٢٦ ، الأصمعيات ٨٥ ، مجاز القرآن ١/ ١٣٥ ، طبقات ابن سلام ٢٨٠ ، اصلاح المنطق ٢٧٧ ، الصحاح (قوت) ٢٦٢ ، العيني ٤/٣٣٢ .

(٧) البيت لعامر بن الطفيل في المفضليات ٢/٧٦ ، الأصمعيات ٢٥٢ ، ابن الشجري ١/٣٦٩ ، ٢/ ٢٢١ ، مغني اللبيب ٦٤٥ ، الخزانة ١/ ٤٧٢ ، ٤/ ٢١٦ .

يريد : لأثأرن .

ومنه : **حذف همزة الاستفهام** إذا أمن اللبس [1] للضرورة ، نحو قول امرىء القيس :

أحارِ ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ [2]

يريد : أترى ، وقول الكميت :

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب
ولا لَعِباً مني وذو الشيب يَلْعَب [3]

يريد : أو ذو الشيب يلعب ، وقول الآخر :

أصبحت فيهم آمناً لا كمعشر أتوني وقالوا من ربيعة أو مُضَرْ [4]

يريد : أمن ربيعة أو مضر .

وأكثر ما يوجد ذلك مع « أم » . لأن فيها دلالة عليها ، نحو قوله :

لَعَمْرُكَ ما أدري ، وإن كنت دارياً بسبعٍ رمين الجمر أم بثمان [5]

يريد : أبسبع ، وقوله :

---

(١) ذهب الأخفش وتبعه طائفة إلى جواز حذفها مطلقاً . (الخزانة ٤/ ٤٤٨) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٤ ، المعلقات العشر ٧٢ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٣٣٥ ، الكامل ١/ ٣٨٤ ، اللسان (حبا) ١٨/١٧٥ .

(٣) الخصائص ٢/ ٢٨١ ، المحتسب ١/ ٥٠ ، ابن الشجري ١/ ٢٦٧ ، مغني اللبيب ١٤ .

(٤) البيت لعمران بن حطان في الكامل ٢/ ١١١ ، ابن الشجري ١/ ٢٦٧ ، الخصائص ٢/٢٨١ ، المحتسب ١/ ٥٠ .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٣٩٩ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٤٨٥ ، الكامل ١/ ٣٨٤ ، ٢/ ١١٥ ، المقتضب ٣/ ٢٩٤ ، المحتسب ١/ ٥٠ ، الصاحبي ١٥٤ ، عبث الوليد ٤٢ ، ١٧٠ ، ابن الشجري ١/ ٢٦٦ ، ٢/ ٣٣٥ ، المفصل ٢٢٠ ، العيني ٤/ ١٤٢ ، الخزانة ٤/ ٤٤٧ .

لعمـــــرك ما أدري وإن كنـــــت داريـــــاً
شعيثُ بنُ سَهْمٍ أم شعيـثُ بن مِنْقَـــرِ [(1)]

يريد : أشعيث بن سهم .

وقد حذفت مع « أم » في الشاذ في قراءة ابن محيصن : « سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم » [(2)] بهمزة واحدة من غير مد .

وكأن الذي سهل حذفها كراهية اجتماع الهمزتين مع قوة الدلالة عليها ألا ترى أن « سواء » تدل عليها بما فيها من معنى التسوية ، إذ التسوية لاتكون إلا بين اثنين ، ويدل عليها مجيء « أم » من بعد ذلك .

فأما قول عمر بن أبي ربيعة [(3)] :

ثم قالوا تحبها قلـــت بَهْـــراً عَدَدَ النجم والحصا والترابِ [(4)]

فليس على حذف الهمزة كما ذهب اليه بعضهم ، لعدم الدليل على ذلك. وإنما قالوا له : أنت تحبها ، قد علمنا ذلك وتحققناه منك [(5)] .

---

(1) البيت ينسب للأسود بن يعفر وللعين المنقري التميمي ، انظر : سيبويه والشنتمري ١/٤٨٥ ، الكامل ١/ ٣٨٤ ، ٢/ ١١٥ ، المقتضب ٣/ ٢٩٤ ، الصاحبي ١٥٤ ، المحتسب١/ ٥٠ ، مغني اللبيب ٤٢ ، العيني ٤/ ١٣٨ ، الخزانة ٤/ ٤٥٠ .

(2) سورة البقرة ، آية ٦ .

(3) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة ويكنى أبا الخطاب . ولد سنة ٢٣ هـ ومات سنة ٩٣ (انظر : الشعر والشعراء ١٣٢ ، الخزانة ١/ ٢٤٠) .

(4) البيت في ديوانه ص ٦٠ ، سيبويه ١/ ١٥٧ ، الكامل ١/ ٣٨٢ ، الموشح ٣١٥ ، أمالي المرتضى ١/ ٣٤٥ ، ٢/ ٢٨٩ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٧٣ ، ابن الشجري١/ ٢٦٦ ، مغني اللبيب ١٥ وقد روى بعض الرواة أنه قال : قيل لي هل تحبها قلت بهراً . والرواية الأولى هي المشهورة .

(5) هذه الفقرة من كلام ابن عصفور مستفادة من الكامل ١/ ٣٨٤ وقال ابن جني ، أظهر الأمرين أن يكون أراد أتحبها ، لأن البيت الذي قبله يدل عليه وهو قوله :
=

ومنه : **حذف الفاء** من جواب الشرط إذا كانت جملة اسمية أو فعلاً مرفوعاً ، لأنه إذ ذاك في تقدير جملة اسمية . نحو قوله :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان [(١)]

يريد : فالله يشكرها ، وقوله :

أأبي لا تبعد فليس بخالد حي ومن تصب المنون بعيد [(٢)]

يريد : فهو بعيد ، فأضمر المبتدأ وحذف الفاء . وقوله :

يا أقرعَ بن حابس يا أقرعُ
إنك إن يُصْرعْ أخوك تُصْرَعُ [(٣)]

يريد : فتصرع ، أي فأنت تصرع . وقوله :

فقلت تَحَمَّلْ فوق طَوْقِكَ إنَّها
مُطَبَّعةٌ مَنْ يأتِها لا يَضِيرُها [(٤)]

= أبرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواعب أتراب
(انظر الخصائص ٢/ ٢٨١) .

(١) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في : سيبويه والشنتمري ١/ ٤٣٥ ، معاني القرآن ١/ ٤٧٦ ، النوادر ٣١ ، مجالس العلماء للزجاجي ٣٤٢ ، الخصائص ٢/ ٢٨١ ، سر صناعة الإعراب ١/٢٦٦ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٩ ، ابن الشجري ١/ ٣٧١ ، المفصل ٣٢١ ، الروض الأنف ١/ ٢٨٦ ، المقرب ١/ ٢٧٦ ، مغني اللبيب ٥٦ ، العيني ٤/٤٣٣ ، الخزانة ٣/٦٤٤ ، ٤/ ٥٤٧ ، وروي لكعب بن مالك الأنصاري ورواه المبرد : من يفعل الخير فالرحمن يشكره ، وزعم أن الرواية الأخرى صنعها النحويون .

(٢) البيت للضبي ، في حماسة أبي تمام ١/ ٦٠٣ .

(٣) البيتان لجرير بن عبد الله البجلي ، انظر : سيبويه والشنتمري ١/ ٤٣٦ ، المقتضب ٢/ ٧٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٠ ، المقرب ١/ ٢٧٥ ، العيني ٤/ ٤٣٠ ، الخزانة٤/٥٤١.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/ ٢٠٨ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٤٣٨ ، المقتضب ٢/ ٧٢ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٠ ، رسالة الملائكة ١٩٨ ، ابن يعيش ٨/ ١٥٨ ، العيني ٤/ ٤٣١ ، الخزانة ٣/ ٦٤٧ ، مطبعة : مملوءة موقرة ، يعني القرية مملوءة من الطعام لا يضرها من يأتيها لكثرة ما فيها .

يريد : فلا يَضيرها ، أي فهو لا يضيرها .

ومنه : **حذف حرف العطف** إذا دل المعنى عليه [1] ، نحو قوله ، أنشده أبو الحسن الأخفش :

كيف أمسيتَ كيف أصبحتَ مما　　يزرع الود في فؤاد الكريم [2]

يريد : وكيف أصبحت ، وقوله :

فأصبحن ينشرن آذانهـــن　　في الطرح طرفاً شمالاً يمينــا

يريد : ويميناً ، وقوله ، وأنشده ابن الأعرابي :

مالي لا أُسْقَى على علاتي
صبائحي غبائقي قَيْلاتي [3]

يريد : صبائحي وغبائقي وقيلاتي ، وقوله :

ضرباً طِلَحْفاً في الطُلَى [سَخِينا] [4]

يريد : و[سخينا] [5] . والطِلَحْف أشد من [السخين] [5] .

ومنه : **استعمال** « اما » غير مكررة من غير أن يأتي معها شيء يؤدي عن معناها فيستغنى به عن تكرارها ، نحو قول الفرزدق :

---

(١) ومنه في الكلام ، وهو شاذ ما حكي عن أبي زيد : أكلت لحماً سمكاً تمراً . (الخصائص ١ / ٢٩٠) .

(٢) الخصائص (١/ ٢٩٠) ، (٢/ ٢٨٠) ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٢٩ والرواية : كيف أصبحت كيف أمسيت .

(٣) الخصائص (١/ ٢٩٠) ،(٢/ ٢٨٠)، اللسان (صبح) ٣/ ٣٣٤ ، (غبق) ١٢/ ١٥٥ .

(٤) في الأصل : شخيتا ، والبيت في اللسان (طلخف) ١١/ ١١٦ كما أثبته ، وضرب طلخف ، أي شديد .

(٥) في الأصل : شخيتا ، والشخيت ، ولعله تحريف ، وانظر التعليق السابق .

نهاضٌ بدارٍ قد تَقَادَمَ عَهْدُها   واما بأموات ألمّ خيالُهـــا [1]

يريد : إما بدار .

ومن ذلك عند « س » قول النمر :

سقته الرواعـــد من صَيّـــفٍ   وان من خريفٍ فلن يعـدما [2]

يريد : اما من صيف واما من خريف . فحذف « اما » الأولى و « ما » من « اما » الثانية فظهرت النون لأن « اما » مركبة من « أن » و « ما » . وإنما قلبت النون لأجل الادغام ، فلما حذفت « ما » زال موجب قلب النون ميماً ، وهو الادغام ، وظهرت .

فان جئت مع « اما » بما يغني عن تكرارها . جاز أن تستعمل غير مكررة في الكلام والشعر ، فتقول : اما اقعد والا فقم ، وقام اما زيد أو عمرو .

ومن ذلك قول المثقب العبدي [3] :

---

(١) البيت في ديوانه ص ٦١٨ ، معاني القرآن ١/ ٣٩٠ ، عبث الوليد ١٠٢ ، ابن الشجري ٢/ ٣٤٥ ، المقرب ١/ ٢٣٢ ، مغني اللبيب ٦١ ، العيني ٤/ ١٥٠ ، الخزانة ٤/ ٤٢٧ والبيت ينسب لذي الرمة . وجعل الفراء إما في البيت نائبة عن « أو » ولا حذف في الكلام، ويقيسه فيجيز : زيد يقوم واما يقعد .

(٢) سيبويه والشنتمري (١ / ١٣٥)، الخصائص ٢/ ٤٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ ، مغني اللبيب ٥٩ ، ٦١ ، العيني ٤/ ١٥١ ، الخزانة ٤/ ٤٣٤ ، واستشهد سيبويه بالبيت على جواز طرح « ما » من « اما » في الشعر قال الأعلم : وقد خالف سيبويه – في هذا التقدير الأصمعي وغيره ، وقالوا إنما هي « أن » التي للجزاء حذف الفعل بعدها ، والتقدير عندهم سقته الرواعد من صيف ، وان سقته من خريف فلا يعدم الري .

وما ذكره ابن عصفور في البيت من حذف « اما » ضرورة هو من شرح الأعلم على سيبويه ، ولا حقيقة لما ذكره من نسبته إلى سيبويه .

(٣) هو محصن بن ثعلبة ، ولقب بالمثقب لبيت قاله ، والعبدي نسبة إلى عبد القيس . جاهلي قديم من شعراء البحرين ، كان في زمن عمرو بن هند . (انظر : ابن سلام ٢٧١ ، الخزانة ٤/ ٤٣١ ، الشعر والشعراء ٨٨) .

٣٠١ فاما أن تكـــونَ أخي بحـــقٍ / فأعرفَ منك غثّي أو سميني
وإلا فاطرحـــني واتخذنـــي عدواً أتقيـــك وتتقيـــني [(١)]

وقول الآخر :

إما مشيفٌ على مجـــدٍ ومكرمة أو أسوةٌ لك فيمن يُهلِكُ الورق[(٢)]

ومنه : **مباشرة الفعل المضارع لـ «أن»** المخففة من الثقيلة وحذف الفصل. نحو قول الشاعر ، أنشده الفراء عن القاسم بن معن [(٣)] قاضي الكوفة :

إنـــي زعـــيم يا نويـــــقة إن سلمـــت من الرزاح
أن تهبطـــين بلادَ قـــو م يرْتَعُون مـــن الطّلاحِ [(٤)]

وقول الآخر :

يا صاحبيّ فدت نَفْسي نُفُوسكما وحيثما كنتما لاقيتما رشدا
أن تقرآن على أسماء ويحكمـــا مني السلام وأن لاتشعرا أحدا[(٥)]

---

(١) المفضليات ٢/ ٤٥ ، ابن الشجري ٢/ ٣٤٤ ، المقرب ١/ ٢٣٢ ، العيني ٤/ ١٤٩ ، الخزانة ٤/ ٤٢٩ .

(٢) البيت في اللسان (شوف) ١١/ ٨٧ ، وأشاف على الشيء وأشفى : أشرف عليه .

(٣) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الصحابـي ، كان من علماء الكوفة بالعربية واللغة والفقه والحديث والشعر والأخبار ، ولي قضاء الكوفة ، ومات سنة ١٧٥ . (انظر : معجم الأدباء ١٧/ ٥ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٦٣) .

(٤) معاني القرآن ١/ ١٣٦ ، الخصائص ١/ ٣٨٩ ، ابن يعيش ٧/ ٩ ، العيني ٢/ ٢٩٧ ، اللسان (طلح) ٣/ ٣٦٥ .

(٥) مجالس ثعلب ٣٩٠ ، الخصائص ١/ ٣٩٠ ، المنصف ١/ ٢٧٨ ، الانصاف ٣٢٩ ، المفصل ٣١٥ ، مغني اللبيب ٣٠ ، العيني ٤/ ٣٨٠ ، الخزانة ٣/ ٥٥٩ ولم يعزها أحد إلى شاعر .

وقول الآخر :

إذا كان أمر الناس عند عجوزهم   فلا بد أن يلقون كل يَبَـــابِ [1]

وقول [تميم] [2] .

أبى الناسُ ويبَ الناس أن يشترونها   ومن يَشْتَري ذا علة بصحيح [3]

وقول الآخر :

وإني لأختار القرى طاوي الحشا   محاذرة من أن يقالُ لئـــيم [4]

قال أبو بكر بن الأنباري [5] : « رواه الكسائي والفراء عن بعض العرب برفع يقال » :

ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى يفصل بين « أن » والفعل بالسين أو « سوف » أو « قد » في الإيجاب ،وبـ « لا» في النفي . فان جاء شيء منه في الكلام حفظ ولم يقس عليه ، نحو قراءة [ابن] [6] مجاهد : « لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة » [7] برفع «يتم» .

---

(١) الضرائر ٢٧٤ .

(٢) في الخزانة ٣/ ٥٦٠ نقلا عن الضرائر : ابن الدمينة . وانظر ترجمة تميم .

(٣) البيت في ديوان ابن الدمينة ٢٧ ، أمالي القالي ٢/ ٢٨ ، أمالي المرتضى ١/ ٤٣٧ ونسبه المرتضى عن المبرد للحسين بن مطير ولم أجد من نسبه إلى تميم غير ابن عصفور . والرواية في بعض المصادر : لا يشترونها مكان أن يشترونها ، وعلى ذلك لا شاهد فيه .

(٤) البيت لحاتم في ديوانه ص ٨٧ ، حماسة أبي تمام ٢/ ٤٦٢ ، المقصور والممدود ٨٧ .

(٥) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، النحوي اللغوي . كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً . ولد سنة ٢٧١ ومات سنة ٣٢٨ (انظر : بغية الوعاة ١/ ٢١٢ ، نزهة الألباء ٣٦٤) .

(٦) ساقطة من الأصل ، وأثبتها عن الخزانة ٣/ ٥٦٠ .

(٧) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ ، ونقل العيني (٤/ ٣٨١) أنها قراءة ابن محيصن ، وفي الانصاف (٣٢٩) : روى عن ابن مجاهد أنه قرىء أن يتم الرضاعة بالرفع .

ومن النحويين من زعم أن « أن » في جميع ذلك هي الناصبة للفعل ، إلا أنها أهملت حملا على « ما » المصدرية ، فلم تعمل لمشابهتها لها في أنها تقدر مع ما بعدها بالمصدر [1] .

وما ذكرته – قبل – من أنها مخففة من الثقيلة أولى . وهو مذهب الفارسي وابن جني [2] ، لأنها هي التي استقر في كلامهم ارتفاع الفعل المضارع بعدها.

ومنه : **حذف المضاف** من غير أن يقام المضاف اليه مقامه ، نحو قوله :

رحم الله أعظماً دَفَنوها   بِسِجِسْتانَ طلحة الطلحاتِ [3]

في رواية من خفض « طلحة » ، يريد : أعظم طلحة الطلحات ، فحذف المضاف الذي هو « أعظم » لدلالة « أعظم » المتقدم الذكر عليه ، ولم يقم المضاف اليه ، وهو طلحة ، مقامه ، بل أبقاه على خفضه .

ومثله قول عنترة في إحدى الروايتين :

وكالورقِ الخُفافِ وذات غرب   ترى فيها عن الشِّرع ازورارا [4]

يريد : وكالورق ورق الخفاف . فحذف المضاف ، وهو « ورق » لدلالة الورق عليه . ولا يمكن أن يكون « الخفاف » بدلا من الورق ، لأنه أعم منه . وقول امرىء القيس في احدى الروايتين أيضاً :

---

(١) قيل لغة لبعض العرب رفع الفعل بعد « أن » تشبيهاً بما . (مجالس ثعلب ٣٩٠ ، المفصل٣١٤).

(٢) انظر الخصائص ١/ ٣٩٠ .

(٣) البيت لابن قيس الرقيات في عبث الوليد ٦٧ ، أساس البلاغة (ن ض ر)، الانصاف ٢٨ ، اللسان (طلح) ٣/٣٦٦، الخزانة ٣/ ٣٩٢ .

(٤) البيت في ديوانه ص٧٦ ، المعاني الكبير ١٠٥٥ وقوله : وكالورق الخفاف يعني سهاماً – جعل نصالها بمنزلة الورق في خفتها . أراد من سلاحي سهام مثل الورق الخفاف . وقوله : وذات غرب ، يعني قوساً . وغربها : حدها والشرع : الأوتار ، واحدها شرعة . والازورار : الميلان . يقول : هي محنية ، ففيها ميل عن وترها ، وكلما مالت عنه وبعدت كانت أمضى لسهمها وأنفذ . (البغدادي على هامش الضرائر ، نقلا عن شرح ديوان عنترة للأعلم) .

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاعِ يثلثٍ فالعريضِ [1]

يريد : تلاع يثلث ، فحذف المضاف الذي هو « تلاع » لدلالة « تلاع» المتقدم الذكر عليه . وإنما لم يكن بد من تقدير حذف المضاف ، لأنه لا يمكن ابدال « يثلث » و « العريض » من « تلاع » ، لأنهما أعم منه . ألا ترى أن التلاع بعضهما . وقوله :

يا نُعْمَتَها ليلـــةً حـــتى تَخَوّنَها داعٍ دعا في فُرُوعِ الصّبح شحّاجِ [2]

يريد : دعاء شحاج ، فحذف المضاف الذي هو « دعاء» لدلالة « داع » عليه . ألا ترى أنه لا يمكن أن يكون « شحاج صفة لـ « داع » ، لأنه مخفوض و « داع » مرفوع .

ومثل ذلك في مثل قول أبي دؤاد :

أكل امرىء تحسبين امـــــرءاً ونارٍ تَوَقّدُ بالليلِ نـــارا [3]

يريد : وكل نار . فحذف « كلا » لدلالة « كل » المتقدم عليه . وأما الأخفش فيجعل « نارا » المخفوض معطوفاً على « امرىء» المخفوض ، و « نارا » المنصوب معطوفاً على امرىء المنصوب ، ولا يتكلف اضمار « كل » لأنه يجيز العطف على عاملين .

وان جاء شيء من هذا النوع في الكلام حفظ ولا يقاس عليه ، نحو ما حكاه الفراء عن بعض العرب أنه قال : « أما والله لو تعلمون العلم الكبيرة

---

(١) البيت في ديوانه ص ٧٣ .

(٢) البيت للراعي في الكامل ١/ ١٦٥، اللسان (شحج) ٣/ ١٢٩ وقال في اللسان : أراد شحاجي ، وليس بمنسوب . وقوله : حتى تخونها ، أي تنقصها . والداعي : المؤذن .

(٣) سيبويه ١/ ٣٣ ، الأصمعيات ٢٢١ ، الكامل ١/ ١٦٩ ، ٢/ ٧٢ ، اعراب القرآن ٥٢، ٧٠، ٣٢١، ابن الشجري ١/ ٢٩٦، الانصاف ٢٧٨، المقرب ١/ ٢٣٧ والبيت ينسب كذلك لعدي بن زيد .

سنه الدقيق عظمه » ، يريد : لو تعلمون العلم عام الكبيرة سنه . فحذف « علماً » لدلالة « العلم » عليه . ونحو ما حكى الكسائي عن بعض العرب أنه قال : « أطعمونا » لحماً سميناً شاةً ذبحوها » . يريد : أطعمونا لحماً سميناً ـ لحم شاةٍ ذبحوها . فحذف « لحماً » لدلالة « لحم » المتقدم عليه .

٣٠١

ومن هذا النوع عند « س » : « ما كلَّ سوداء تمرة بيضاءَ شحمة » [١] . فحذف « كل » لدلالة « كل » المتقدم عليه . والأخفش يجعله من العطف على عاملين كما تقدم .

ومنه : حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه من غير أن يدل عليه معنى الكلام ، بل شيء خارج عنه ، نحو قول ذي الرّمة :

عشية فرّ الحارِثيّون بعدما ... قضى نَحْبه في مُلتقى القوم هَوْبرُ [٢]

يريد : ابن هوبر . قال ابن الكلبي : « هو يزيد بن أوبر » [٣] . وقول أوس :

فهل لكم فيها إليّ فإنني ... بصير بما أعيا النطاسي حِذْيَما [٤]

---

(١) الكتاب ١ / ٣٣ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٣٥ ، مجاز القرآن ٢/ ١٣٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، المفصل ١٠٤ ، المقرب ١/ ٢١٤ ، ٢/ ٢٠٤ ، اللسان (هبر) ٧/ ١٠٨ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٥ وهو يزيد بن هوبر من بني الحارث بن كعب (سيرة ابن هشام ٢ / ٢٠١) .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١١ ، تهذيب الألفاظ ٥٤١ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٣ ، الخصائص ٢/ ٤٥٣ ، التنبيهات ٣٢٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ ، المخصص ١٢/ ٢٢٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٩٩ ، المفصل ١٠٤ ، الخزانة ٢/ ٢٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١١٦ .

يريد : ابن حِذْيم [1] . وهو طبيب كان في الجاهلية ، وقول الصلتان [2] :

أرى الخَطَفي بذ الفرزدقَ شعرُهُ ولكن خيراً من كليبٍ مَجاشِعِ [3]

يريد : ابن الخطفي . وهو جرير . والخَطَفي جده ، وقول النابغة :

وكل صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيــــه ونَسج سُلَيمٍ كلَّ قَضَّاءَ ذَائلِ [4]

يريد : أبا سليم . وهو داود ، لأنه هو الذي صنع الدروع ، وسليم : تصغير « سليمان » ، صلوات الله عليه ، تصغير ترخيم .

ومثله قول الحطيئة [5] :

فيه الرماح وفيه كل سابغــة بيضاء محكمة من صنع سلام [6]

يريد : من صنع أبي سلام . وأراد بسلام سليمان ، صلوات الله عليه .

---

(١) ابن حذيم شاعر في قديم الدهر يقال أنه كان طبيباً حاذقاً ، يضرب به المثل في الطب ، فيقال : أطب بالكي من ابن حذيم . (الخزانة ٢ / ٢٣٤) .

(٢) اسمه قثم بن خبية من بني عبد القيس ، شاعر مشهور خبيث ، حكم بين جرير والفرزدق . (انظر : الخزانة ١/ ٣٠٨ ، المؤتلف والمختلف ١٤٥، الشعر والشعراء ١١٩) .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ ، الأمالي للقالي ٢/ ١٤٣، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ .

(٤) البيت في ديوانه ٨ ص٨٨ ، المعاني الكبير ١٠٣٢ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٠ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ ، الموشح ٣٦٧، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ ، والصموت : الدرع اللينة المس التي إذا صبت لم تسمع لها صوتاً ليست بخشنة ولا صدئة . ونثلة : واسعة . وتبعية : منسوبة إلى تبع وقضاء : حديثة العهد بالعمل لم تملاس ، كأن في مجسها قضة ، والقضة الحصا الصغار . وقال أبو عبيد : قضاء : ملساء محكمة . وذائل : سابغة طويلة . (البغدادي على هامش الضرائر) .

(٥) هو جرول بن أوس من مالك ، من فحول الشعراء ، وكان سفيهاً شريراً ينتسب إلى القبائل ، وكان جاهلياً اسلامياً راوية لزهير . (انظر الخزانة ١/ ٤٠٩) .

(٦) البيت في ديوانه ص ٣٦، المعاني الكبير ١٠٣٥، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ .

ومن ذلك أيضاً قول الراجز :

صبحـــن من كاظمـــةَ الخص الخَرِبْ
يحملن عبّاسَ بنَ عبـــدِ المطلـــبْ (١)

ومنه : **حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه** في الموضع الذي يقبح ذلك فيه في سعة الكلام ، نحو قوله :

عباس يا الملك المتوج والذي عرفت له بيت العلا عدنانه (٢)

يريد : يا أيها الملك ، وقوله :

فيا الغلامـــان اللـــذان فـــرا
اياكمـــا أنْ تُكْسِبانـــي شـــرّا (٣)

يريد : فيا أيها الغلامان .

وإنما قبح ذلك فلم يستعمل إلا في الشعر لما يؤدي اليه من مباشرة ما فيه الألف واللام حرف النداء ، وذلك لا يجوز في الكلام فيما عدا اسم الله تعالى .

ومثل ذلك قول الآخر :

من أجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالوصل عـــني (٤)

---

(١) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ ، الكامل ٢/ ١٣٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ ، جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٣ ، الخصائص ٢/ ٤٥٢ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، اللسان (وصّى).٢/٢٧٤ قال المبرد : والعرب تقيم المضاف اليه في هذا الباب مقام المضاف .

(٢) العيني ٤/ ٢٤٥ والرواية : عدنان . قال البغدادي : أنشده ابن الأعرابي في نوادره للعقيلي مع بيت بعده . والعقيلي هو عبيد الله بن قنان (على هامش الضرائر) .

(٣) المقتضب ٤/ ٢٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٢ ، الانصاف ٢٠٨ ، المقرب ١/ ١٧٧ ، أسرار العربية ٢٣٠ ، العيني ٤/ ٢١٥ ، الخزانة ١/ ٣٥٨.

(٤) المقتضب ٤/ ٢٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٢ ، المفصل ٤٢ ، الانصاف ٢٠٩ ، اللسان (لتا) ٢٠/ ١٠٦ ، الخزانة ١/ ٣٥٨ وهو من الأبيات الخمسين .

يريد : يا أيها التي ؛ ونحو قوله :

وقُصْرَى شَنِجِ الأنْســـــا ءِ نباحٍ مِــن الشُّعْــــبِ[1]

يريد : قصري ثور شنج الأنساء .

وإنما لم يجز حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه في هذا البيت وأمثاله ، لأن الصفة التي هي « شنج » غير خاصة بجنس الموصوف المحذوف . ألا ترى أن « شنج النسا » يوصف به الفرس والغزال وغيرهما ؛ والصفة إذا كانت غير خاصة بجنس الموصوف لم يجز حذفها واقامتها مقامه في الكلام . وقد تقدم تبيين ذلك في فصل نقص الحرف [2] .

ومنه : **حذف الموصوف وابقاء الصفة** وهي جملة أو مجرور [3] ؛ نحو قوله :

مالك عنـــــدي غيرُ سَهْــــمٍ وحَجَرْ
وغَيْـــــرُ كبـــــداء شديدةِ الوتَـــــرْ

---

(١) البيت لأبي داود الأيادي وينسب لعقبة بن سابق في الأصمعيات ٣٢ ، المعاني الكبير ١٤٢ ، أدب الكاتب ٤٤ ، الصحاح (شعب) ١٥٦ ، الاقتضاب ٣٣٢ ، المقرب ١/ ٢٢٨ ، الجواليقي ٢١٠ والقصري : آخر الاضلاع ، وهي الضلع التي تلي الخاصرة ، شنج : متقبض ، نباح : معناه في صوته ، يقال له ذلك إذا أسن ، لأن صوته إذا كبر يشبه نباح الكلب . ويقال : ظبي أشعب ، إذا تباعد طرفا قرنيه ، والجمع شعب . أراد أن قصرى هذا الفرس كقصرى ظبي من الظباء الشعب .

(٢) انظر ص ١٤٣ .

(٣) جرى ابن عصفور هنا على مذهب ابن جني في جعله حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ضرورة . (انظر سر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٥) أما سيبويه فلم يجعله من باب الضرورة ، فانه قال : وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : ما منهما مات حتى رأيته في حال كذ وكذا ، وإنما يريد : ما منهما واحد مات . ومثل ذلك قوله عز وجل : وان من أهل الكتاب إلا ليؤمن به . (انظر : الكتاب ١/ ٣٧٥) .

جادت بكفّيْ كان من أرمى البشَرْ[1]

يريد : بكفي شخص كان من أرمى البشر ، وقوله :

لو قلت ما في قومها لم تيثَمِ
يَفْضُلُها في حَسَبٍ وميسمِ [2]

يريد : أحد يفضلها .

وهو مع « من » أحسن منه مع غيرها ، نحو قول النابغة :

كأنك من جمالِ بني أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خلف رجليه بِشَنّ [3]

يريد : كأنك جمل من جمال بني أقيش ، وقول ذي الرمة :

فَظَلّوا ومنهُمْ دمعه سابق له وآخر يثني دمعة العَيْنِ بالمهل [4]

يريد : ومنهم فريق دمعه سابق له ، وقول الآخر :

---

(١) مجالس ثعلب ٥١٣، الخصائص ٢/ ٣٦٧، المحتسب ٢/ ٢٢٧، ابن الشجري ٢/ ١٤٩، المفصل ١٢٠، الانصاف ٧٥، المقرب ١/ ٢٢٧، مغني اللبيب ١٦٠، اللسان (كون) ١٧/ ٢٥٣ ، العيني ٤/ ٦٦ .

(٢) البيتان لأبي الأسود الحماني في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٧٥ ، معاني القرآن ١/ ٢٧١ ، أمالي القالي ٢/ ٢١٣ ، الخصائص ٢/ ٣٧٠ ، اعراب القرآن ٢٩٢ ، ٩٦٧، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ ، المفصل ١١٨ ، الروض الأنف ١/ ٢٨، العيني ٤/ ٧١ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٨، سيبويه والشنتمري ١/ ٣٧٥، مجاز القرآن ١/ ٤٧، ٢٤٧ ، ٢/ ٢٢٦. الكامل ١/ ٢٢٧، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٨٤، أعراب القرآن ٢٩٢ ، العيني ٤/ ٦٧ والشن هو الجلد اليابس ، فاذا قعقع به نفرت الابل منه . واقيش حي من عكل .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٨٥، معاني القرآن ١/ ٢٧١ ، ٣٨٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ .

اكـــم مسجـــدا الله المـــزوران والحصا
لكم [قِبْصه] [1] من بَيْنِ أثْرى وأقْــترا [2]

يريد : من بين رجل أثرى ورجل أقتر ، وقوله :

فعـــاش ولم يُوتَـــرْ ومـــات ولم يَـــدَعْ
من الناس إلا مـــن أبـــات على وِتْـــرِ [3]

يريد : الا شخصاً قد أبات على وتر ، وقوله :

وما الدّهْـــرُ إلا تارتـــان فمنهمـــا
أموت وأخرى أبْتَغي العَيْـــشَ أكـــدحُ [4]

٣٠٣ / يـــريد : فمنهما تارة أموت فيها ، فحذف الموصوف والضمير العائد عليه من صفته .

وربما جاء ذلك في الكلام مع « من » ، نحو قولهم : « منا ظعن ومنا أقام »[5] يريدون : منا فريق ظعن ومنا فريق أقام . وإنما حسن حذفه مع «من» لأنها بمعنى بعض ، فكأنهم قالوا : بعضنا ظعن وبعضنا أقام .

ومنه : **حذف الضمير** الرابط للصلة بموصول غير « أي » ، أو للصفة

---

(١) في الأصل : قبضه ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت للكميت في إصلاح المنطق ٣٩٧، المعاني الكبير ٥٢٧ ، الصحاح (سجد) ٤٨٢ ، (قتر) ٧٨٦، (قبص) ١٠٥٠، (ثرا) ٢٢٩٢ ، المخصص ١٣/ ٢٢٤ ، أساس البلاغة (قتر) ، العيني ٤/ ٨٤ ونسبه الزمخشري للفرزدق . والقبض : العدد الكثير من الناس .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٤٧ ، قواعد الشعر ٢٩ .

(٤) البيت لتميم بن أبـي بن مقبل في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٧٦ ، معاني القرآن ٢/ ٣٢٣ ، حماسة البحتري ١٨٣ ، الكامل ٢/ ١١٥ ، المحتسب ١/ ٢١٢ ، اعراب القرآن ٣٠٦ ، الخزانة ٢/ ٣٠٨ .

(٥) المقرب ١/ ٢٢٧ .

بالموصوف إذا كان الضمير مبتدأ مخبراً عنه باسم غير ظرف ولا مجرور ، ولم يكن في الصلة ولا في الصفة طول .

فمما جاء من ذلك في الصفة قوله :

وهن على خَدَّيْ شَبِيب بن عامر
أثرن عَجَاجَاتٍ سنابكُها كُدْرُ (١)

يريد : هي كدر ، أي العجاجات ، وقوله :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عاراً عليك ورُبَّ قتلٍ عارُ (٢)

يريد : ورب قتل هو عار .

ومما جاء في الصلة قوله :

لم أر مثل الفتيان في غير الـ أيام ينسون ما عواقبُها(٣)

يريد : ما هو عواقبها .

فان كان في الصلة أو في الصفة طول جاز حذفه في الكلام والشعر ، نحو قولك : مررت برجل ضاربٌ زيداً ، تريد : هو ضارب زيداً ، ومررت بالذي شاتمٌ عمراً ، تريد : هو شاتم عمرا ، لأن الصفة والصلة قد طالتا بمعمول الخبر .

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٣١٦ .

(٢) البيت لثابت قطنة من قصيدة رثى بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، انظر : البيان والتبيين ١/ ٢٩٣، المقتضب ٣/ ٦٦ ، ابن الشجري ٢/ ٣٠١، المقرب ١/ ٢٢٠، مغني اللبيب٢٧ ، الخزانة ٤/ ١٨٤ .

(٣) البيت لعدي بن زيد ، وهو في معاني القرآن ١/ ٢٤٥ ، ابن سلام ١٤٢ ، المعاني الكبير ١٢٧٠، المحتسب ١/ ٦٤، ٢٣٥، ٢/ ٢٥٥ ، اعراب القرآن ٨٢٨، ابن الشجري١/٧٤.

فمما جاء من ذلك في الصفة قول عمر بن أبي ربيعة :

قلت أجيبي عاشقاً بحبكم مكلفُ [1]

يريد : هو بحبكم مكلف ، وقول الآخر :

أقلب في بغداد عيني لا أرى سنا الصبح أو ديكاً ببغداد صائح
بلاد بها كانت شكاتي فلم أعد ولو مت ما قامت عليّ النوائح

يريد : أو ديكاً هو ببغداد صائح .

ومما جاء من ذلك في الموصول قول الأعشى :

فأنت الجوادُ وأنت الذي إذا ما النفوسُ بلغن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا ء تضرب منه النساء النحورا [2]

يريد : وأنت الذي هو جدير .

وحُكِي من كلامهم : « ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً » [3] ، أي بالذي هو قائل » .

فأما قراءة يحيى بن يعمر [4] : « تماماً على الذي أحْسَنُ » [5] ، وقراءة رؤبة : « مثلا ما بعوضةٌ » [6] برفع « بعوضة » ، فهما من قبيل الشاذ الذي

(١) البيت في ديوانه ص ٢٥٣ ، مجالس ثعلب ٩٦ .
(٢) البيتان في ديوانه ص ٩٩ .
(٣) الكتاب ١/ ٢٧٠ ، اعراب القرآن ٥٢٩ ، ابن الشجري ١/ ٧٥ ، المقرب ١/ ٦١ وروى « شيئاً مكان سوءاً » .
(٤) هو يحيى بن يعمر العدواني ، فقيه أديب نحوي مبرز . أخذ النحو عن أبي الأسود ومات سنة ١٢٩ . (انظر : نزهة الألباء ١٦ ، الزبيدي ٢٧ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٤٥) .
(٥) سورة الأنعام ، آية ١٥٤ ، وانظر قراءة ابن يعمر في المحتسب ١/ ٢٣٤ ، ابن الشجري ١/ ٧٥ .
(٦) سورة البقرة ، آية ٢٦ ، وانظر قراءة رؤبة بن العجاج في المحتسب ١/ ٦٤ ، ابن الشجري ١/ ٧٥ .

لا يقاس عليه لعدم الطول من الصلة .

ومنه : حذف الضمير الرابط للصلة بالموصول إذا كان مجروراً بحرف جر ، ولم يدخل على الموصول أو على ما أضيف اليه حرف مثل ذلك الحرف الذي دخل [على] [1] الضمير ، أو يكون قد دخل عليه حرف مثله إلا أن العامل في الموصول والضمير ليسا بمعنى واحد .

فمن الأول قوله في أحد الوجهين [2] :

فقلت لها : لا والذي حج حاتمٌ أخونك عهداً إنني غير خوّان [3]

يريد : لا والذي حج حاتم له ، وقول الآخر :

فأصبح من أسماء قيــس كقابضٍ على الماء لا يدري بما هوقابضُ [4]

يريد بما هو قابضٌ عليه ، وقول الآخر :

ناديتُ باسمِ ربيعةَ بن مكدمٍ إن المنوهَ باسمه الموثــوقُ [5]

يريد : الموثوق به .

ألا ترى أن الضمير المحذوف من صلة « الذي» في البيت الأول مجرور باللام ، ومن صلة « ما» في البيت الثاني مجرور بـ « على »،ومن [صلة][6]

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) قال أبو علي في الإيضاح الشعري : قوله : لا والذي حج حاتم ، يحتمل « الذي » ضربين ، إن عنى بالذي الكعبة (أي بيت الله) فالضمير في « حج » محذوف لأن هذا الفعل متعد .وان عنى بالذي الله سبحانه ، فالتقدير والذي حج له حاتم فحذف له من الصلة . (الخزانة٢/٥٢١) وقد أورد ابن عصفور البيت على الوجه الثاني .

(٣) البيت للعريان بن سهلة في النوادر ٦٥، الخزانة ٢/ ٥٢١ .

(٤) البيت لقيس بن جروة في النوادر ٦٢، المخصص ٣/ ٣١، مجمع الأمثال ٢/ ٦٣ .

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٥٧٠، الخزانة ٢/ ٥٢١ .

(٦) في الأصل : صفة ، وهو تحريف .

« الموثوق » في البيت الثالث مجرور بالباء . والموصولات ليست كذلك .

ومن الثاني قول الآخر :

فأبلغا خالدَ بْنَ نَضْلَةَ والْـ ـــمَرْءُ مُعَنّى بلوم من يَثِقُ

يريد : من يثق به .

ألا ترى أن الضمير المحذوف والمضاف إلى الموصول ، وهو « لوم»، مجروران بالباء إلا أن العامل في الضمير « يثق » . وفي المضاف إلى الموصول « معنى »، وهما مختلفا المعنى .

والصفة في جميع ذلك بمنزلة الصلة ، تقول : مررت برجل مررت به . وإن شئت قلت : مررت [برجل مررت] [1] ، [تريد] [2] رجل مررت به .

٣٠٤ وتقــول : ضربت رجلا مررت [به] [3] ، وسررت / برجل مررت به ، ولا يجوز أن تحذف الضمير ، فتقول : ضربت رجلا مررت ، وسررت برجل مررت ، إلا في ضرورة شعر .

ومنه : حذف الضمير الرابط للجملة الواقعة خبراً بالمخبر عنه إذا كان حذفه يؤدي إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ، نحو قول الأسود بن يعفر .

وخالدٌ يَحْمَدُ ساداتُنــــا بالحقّ لا يحمد بالباطــلِ [4]

وقول الآخر :

قـــد أصبحـــت أم الخيـــار تدعي
على ذنبـــاً كلّـــه لم أصنَـــعِ [5]

---

(١) ساقطتان من الأصل .
(٢) في الأصل : يزيد ، وهو تحريف .
(٣) ساقطة من الأصل .
(٤) المقرب ١/ ٨٤، مغني اللبيب ٦١١ .
(٥) البيتان لأبي النجم العجلي في سيبويه والشنتمري ١/ ٤٤، معاني القرآن ١/ ١٤٠، ٢٤٢، =

وقول الآخر :

وقالوا تعرفها المنازلَ مــن منى ... وما كل من وافى منى أنا عارفُ(1)

يريد : أنا عارفه ، وقول الآخر أيضاً :

أرجـــزاً تطلـــب أم قريضـــا
كلاهمـــا أجِـــدُ مستريضـــا (2)

يريد : أجده مستريضا .

ألا ترى أن « يحمد » و « أصنع » و « عارف » مهيآت للعمل في المبتدآت التي هي أخبار لها ، وهي مع ذلك مقطوعة عن العمل فيها . فحذف الرابط في هذه الأبيات وأمثالها يحسن في الشعر ولا يحسن في سعة الكلام ، بل إن جاء منه شيء حفظ ولم يقس عليه .

فمما جاء من ذلك قراءة يحيى : « أفَحُكْمُ الجاهِلِيّةِ يَبْغُون » (3) برفع حكم . التقدير : يبغونه .

هذا مذهب المحققين من البصريين (4) . وأما الكوفيون ومن أخذ بمذهبهم من البصريين ، فانهم يجيزون حذفه في سعة الكلام ، بشرط أن يكون المبتدأ

= ٢/ ٩٥، الخصائص ٣/ ٦١ ، ٣٠٣، المحتسب ١/٢١١، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٦ ، ابن الشجري ١/ ٨ ، ٩٣ ، ٣٢٦ الطراز ٢/ ١٩٦، الخزانة ١/ ١٧٣ ، ٤٤٥ .

(1) البيت لمزاحم بن الحرث العقيلي في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٦ ، ٧٣، معاني القرآن ١/١٣٩ ، ٢٤٢، العيني ٢/ ٩٨ .

(2) الرجز لحميد الأرقط ، أو الأغلب العجلي ، في : معاني القرآن ١/ ١٤٠، شرح القصائد السبع الطوال ٥١٦، اللسان (روض) ٩/٢٦، (قرض) ٩/ ٨٤، مقاييس اللغة ٢/٤٥٩، المخصص ١٠/ ١٣٢ ، الصحاح (روض) ١٠٨١ .

(3) سورة المائدة ٥٠، وهي قراءة يحيى وابراهيم والسلمي . قال ابن مجاهد : وهو خطأ . (انظر المحتسب ١/ ٢١٠ ، الخزانة ١/ ١٧٤) .

(4) فمن خصه بالشعر أبو علي الفارسي والزجاج فيما نسب اليه : (انظر إعراب القرآن ٤٣٤).

« كلا » أو اسم استفهام ، نحو قولك : كلَّ الدراهمِ قبضت ، وأيَّ رجل ضربتَ .

والصحيح أنه لا فرق بين اسم الاستفهام و« كل » وبين غيرهما من الأسماء إذا أدى حذف الرابط إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه .

ومنه : **حذف ضمير الشأن** أو القصة إذا كان اسماً لـ « أن » وأخواتها ، نحو قوله :

فلا تَشْتُمِ المولى وتَبْلُغْ أذاتَهُ   فإن به تثأى الأمور وترأبُ [1]

يريد : فانه [به] [2] تثأى الأمور ، وقول الآخر :

كأن على عرنينـــه وجبينـــه   أقام شُعاع الشمسِ أوطلع البَدْرُ [3]

يريد : كأنه على عرنينه ، وقول الآخر :

إن من يَدْخُلِ الكنيسة يوماً   يَلْقَ فيها جآذراً وظباء [4]

يريد : إنه من يدخل الكنيسة : ولا يجوز أن يكون « من» اسم « ان لأنها اسم شرط ، وأسماء الشرط لا يتقدمها عامل إلا الخافض ، بشرط أن يكون معمولا لفعل الشرط ، نحو قولك : بمن تمرر أمرر .

ومثل ذلك قول الأعشى :

إن من لام في بني بنت حسّا   نَ ألمه وأعْصِهِ في الخُطُوبِ [5]

---

(١) البيت لقراد بن عباد في حماسة أبي تمام ١/ ٣٨٧ ورواية الصدر فيه : « فلا تخذل المولى وان كان ظالماً » .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيت في الخزانة ٤/ ٣٨٠ قال البغدادي : لم أقف على قائل البيت ولم أره إلا في كتاب الضرائر .

(٤) البيت ينسب للأخطل ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، ابن الشجري١/٢٩٥ ، المقرب ١/ ١٠٩ ، ٢٧٧ ، مغني اللبيب ٣٧ ، ٥٨٩ ، الخزانة ١/ ٢١٩ ، ٤/١٢ ، ٣٨٠ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٣٥ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٤٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة=

يريد : إنه من لام ، وقول أمية بن أبي الصلت :

ولكنّ مَنْ لا يَلْقَ أمراً يَنُوبُهُ   بعُدّته يَنْزِلْ بهِ وهْو أعْزَلُ[1]

يريد : ولكنه من .

ومن ذلك قول جميل :

ألا ليتَ أيامُ الصفاءِ جديدُ   ودهر تولى يا بثين يعود [2]

في رواية من رفع الأيام ، يريد : ليتها أيام .

فحذف هذا الضمير يحسن في الشعر ويقبح في الكلام . إلا أن يؤدي حذفه إلى أن تكون « أن » وأخواتها داخلة على فعل ، فانه إذ ذاك يقبح في الكلام والشعر ، لأنها حروف طالبة للأسماء ، فاستقبحوا لذلك مباشرتها للأفعال .

وإنما قبح حذفه في الكلام وان لم يؤد الحذف إلى مباشرة « أن » وأخواتها للأفعال ، لأنه مفسر بالجملة التي بعده فأشبهت الجملة لذلك . وان كانت في الخبر ، الجملة الواقعة صفة في نحو قولك : رأيت رجلا يحبه عمرو ، وفي أن كل واحدة من الجملتين مفسرة لما قبلها ، والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها وابقاؤها . فكذلك أيضاً يقبح حذف ضمير الشأن والقصة وابقاء الجملة المفسرة له وأيضاً يستعمل . والحذف مناقض لذلك .

فأما قول الراعي :

فلو أنّ حَقّ اليوم منكم اقامــةٌ   وان كان سَرْحُ قد مضى فتَسَرّعا[3]

= ١٨٠، ابن الشجري ١/ ٢٩٥، الانصاف ١١٨ ، مغني اللبيب ٦٠٥، الخزانة ٤/ ٣٨٠ ورواية الديوان : من يلبني على بني ابنة حسان ... الخ وعليها لا شاهد فيه .

(١) البيت في ديوانه ص ٤٦، سيبويه والشنتمري ١/ ٤٣٩، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١، العمدة ٢/ ٢٧٣ ، ابن الشجري ١/ ٢٩٥، الإنصاف ١١٨ ، مغني اللبيب ٢٩٢ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٦١ ، مجالس ثعلب ٥٩٧، أمالي القالي ٢/ ٣٠٣ .

(٣) سيبويه والشنتمري ١/ ٤٣٩، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، الانصاف ١١٨ .

وقول الآخر :

فليتَ دَفَعْـــتَ الهم عني ساعةً فبتنا على ما خيلت ناعمي بال[1]

فيحتمل أن يكون المحذوف فيهما ضمير الشأن ، فيكون التقدير : « فلو أنه حق اليوم منكم اقامة ، و« فليته دفعت » ، ويكون البيتان إذ ذاك من قبيل مايقبح في الكلام والشعر ، لما يلزم في البيت الأول من ولاية الفعل لـ «أن » ، وفي البيت الثـاني / لولايته لـ « ليت » ويحتمل أن يكـون المحذوف ضمير المخاطب ، فيكون التقدير : « فلو أنكم حق اليوم » ، و« ليتك دفعت الهم » . وحملها على هذا الوجه أولى ، لأنه لا يلزم فيه من القبح ما يلزم في الوجه الأول.

٣٠٥

ومنه : **العطف على ضمير الرفع المتصل** من غير أن يؤكد بضمير رفع منفصل أو يكون في الكلام طول يقوم مقام التأكيد[2] ، نحو قوله ، أنشده الفراء :

ألم تر أن النبعَ يَصْلُبُ عـــوده ولا يستوي والخروعُ المُتَقَصِّفُ[3]

وقوله :

ورجا الأخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهةِ رأيه ما لم يكن وأبٌ له لِيَنَـــالا[4]

---

(١) البيت لعدي بن زيد في النوادر ٢٥ ، رسالة الغفران ٢٠٠ ، العمدة ٢/٢٧١ ، ابن الشجري ١/١٨٣ ، ٢/٢٩٥ ، الانصاف ١١٨ ، مغني اللبيب ٢٨٩ وعلى ماخيلت : على كل حال .

(٢) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام ، نحو قمت وزيد . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر . وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل فانه يجوز معه العطف من غير قبح . (المسألة ٦٦ –الانصاف ص ٢٧٩) وورد في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه أنه قال : كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر . وروي عن عمر رضي الله عنه قال : كنت وجار لي من الأنصار . (العيني ٤/ ١٦١) .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٣٧٩ ، معاني القرآن (٣/٩٥)، أساس البلاغة (قصف) .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٥١ ، جمهزة أشعار العرب ١٦٩ ، الكامل ١/ ١٨٩ ، ٢/٣٩ ، الانصاف ٢٧٩ ، المقرب ١/ ٢٣٤ ، العيني ٤/ ١٦٠ .

وقول عمر بن أبي ربيعة :

قلت إذ أقبلتْ وزُهْرٌ تَهَادى   كنِعاجِ المَلاَ تَعسَّفْنَ رَمْلا[1]

وقول الآخر :

فلما التقينا والجيادُ عشيةً   دَعَوْا يا لَكَلْبٍ وانتمينا لعامرِ[2]

وقول الآخر :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم   لكان لنا يومٌ من الشر مظلمُ[3]

كان الوجه في البيت الأول أن يقال : ولا يستوي هو والخروع ، وأن يقال في الثاني : ما لم يكن هو وأب له ، وفي الثالث : إذ أقبلت هي وزهر ، وفي الرابع : فلما التقينا نحن والجياد . وفي الخامس : أن لو التقينا نحن وأنتم ، إلا أن ضرورة الوزن أوجبت حذف الضمير المؤكد في جميع ذلك .

وإنما قبح العطف على الضمير المتصل من غير تأكيد ولا طول يقوم مقامه ، لأن الضمير — ضمير الرفع المتصل جعلته العرب بمنزلة الجزء من الفعل ، وكذلك جعلوا إعراب الفعل بعد الضمير في : تفعلان وتفعلون وتفعلين . ألا ترى أنه لو لم يكن كالجزء من الفعل لكنت قد حلت به [بين][4] الفعل واعرابه ، وذلك غير سائغ . فلما كان كالجزء من الفعل امتنع أن يقال : قمت وزيد وأمثاله ، لأن حرف العطف إذ ذاك يكون كأنه لم يتقدمه معطوف

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٤٠، سيبويه والشنتمري ١/ ٣٩٠، الكامل ١/ ١٨٩ ، ٢/ ٣٩ ، الخصائص ٢/ ٣٨٦، المفصل ١٢٤، الانصاف ٢٧٩ ، العيني ٤/ ١٦١ والزهر : جمع زهراء وهي البيضاء المشرقة والنعاج : بقر الوحش . والملا : الفلاة الواسعة .

(٢) البيت للراعي في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٩١، اللسان (عمر) ٦/ ٢٨٦ .

(٣) البيت للمسيب بن علس في سيبويه والشنتمري ١/ ٤٥٥، ابن يعيش ٩/ ٩٤ ، العيني٤/٤١٨، الخزانة ٤/ ٢٢٤ .

(٤) في الأصل : من ، ولعل الصواب ما أثبته .

عليه ، وفي ذلك اخراج له عن وضعه . فاذا وكد قام التأكيد مقام ذكر المعطوف عليه ، لأنه هو في المعنى . ألا ترى أن « أنت » من قولك : قمت أنت وزيد ، هو التاء في المعنى . وجعلوا الطول في قولك : قمت اليوم وزيد عوضاً عن التأكيد . ولذلك أجازوا العطف معه من غير تأكيد : قال الله تعالى: « أئذا كنا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون »[1] ، فعطف على المتصل بـ « كان من غير تأكيد لقيام الطول بخبرها مقامه .

ومنه : **حذف الخبر** في باب « كان » لدلالة المعنى عليه ، نحو قول التيمي :

لَهفي عليك للهفـــة من خائـــف   يبغي جوارك حين ليس مجير[2]

يريد : ليس في الدنيا مجير ، وقول الآخر :

فان قصدوا لحقٍ حقّ فاقصِـــدْ   وان جاروا فجر حتى يصيروا[3]

يريد : حتى يصيروا لك تبعاً .

وإنما لم يجز حذفه إلا في ضرورة لأنه عوض عما اخترم منها من الدلالة على الحدث . فلزم ذلك .

ومنه : **حذف الموصول** وابقاء صلته . وهو عند البصريين من الضرائر التي لا يقاس عليها لقبحها ، نحو قول جرير :

هل تذكـــرن إلى الديريـــن هجرتَكُـــمْ
ومَسْحَكُم صُلْبَكُم رَحْمَانُ قُرْبانـــا[4]

---

(١) سورة النمل ، آية ٦٧ وانظر في الآية : معاني القرآن ٣/ ٩٥ .

(٢) البيت لحارثة بن بدر أو شمردل الليثي في أمالي المرتضى ١/ ٣٨٧، العيني ٢/ ١٠٣ والرواية في العيني : حين لات مجير .

(٣) البيت لعمرو بن الأهتم في المفضليات ٢/ ٩٩ والرواية : وإن قصدوا لمر الحق .

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٩٨، اعراب ثلاثين سورة ١٣ .

يريد : تذكرن مسحكم صلبكم وقولكم : يارحمن قربانا – كأنه عيرهم اللكنة التي في النصارى – فحذف المصدر ، وهو قولكم ، وهو من قبيل الموصولات ، وأبقى صلته ، وهو يارحمن قربانا ، لأنه في موضع مفعول به.

وهو عند الكوفيين جائز في سعة الكلام . ومنه قوله تعالى : « ومنا دون ذلك »[1] ، وقوله سبحانه : « لقد تقطع بينكم »[2]. التقدير : « ومنا من دون ذلك »، و « لقد تقطع ما بينكم ». و «ما » و « من » – عندهم –موصولتان.

والآيتان وأشباههما عند البصريين على تقدير موصوف محذوف . وقد تقدم تبيين ذلك[3] .

* * *

وأما **نقص الجملة** فمنه قوله ، أنشده يعقوب في معاني الشعر له :

فأصبحت من وصلنا كأن لم

وقول ابن هرمة :

وعليك عهد الله ان ببابه   أهلَ السيالة إنْ فَعَلْتَ وإن لم[4]

يريد : وان لم تفعل ، **فحذف جملة الفعل والفاعل** . واكتفى منها بالجازم وهو « لم » .

ومثله قول الآخر :

يا رب شيخ من لُكَيْزٍ ذي غَنَمْ
في كفه زيغ وفي فيه فَقَمْ

(١) سورة الجن ، آية ١١ .

(٢) سورة الأنعام ، آية ٩٤ .

(٣) انظر ص ١٧٠ وما بعدها .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢١٩ ، الضرائر ١٠٢ ويروى : أن أنبأته ، مكان : أن ببابه .

أجلـــح لم يشمـــط وقد كان ولَـــمْ [1]

يريد : وقد كان ولم يجلح .

وإنما لم يجز الاكتفاء بـ « لم» وحذف ما تعمل فيه إلا في الشعر ، لأنها عامل ضعيف ، فلم يتصرفوا فيها بحذف / معمولها في حال السعة . بل ٣٠٦ إذا كان الحرف الجار — وهو أقوى في العمل منه لأنه من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال — لا يجوز حذف معموله . فالأحرى أن لا يجوز ذلك في الجازم .

فان قال قائل : فلم جاز الاكتفاء بـ « لما» وحذف معمولها في سعة الكلام وهي جازمة ، فقالوا : قاربت المدينة ولما — أي ولما دخلها ، ولم يجز ذلك في لم ؟ فالجواب أن تقول : أن الذي يسوغ ذلك فيها كونها نفياً لـ « قد فعل » . ألا ترى أنك تقول في نفي قد قام زيد : لَمّا يَقُمْ ، فحملت لذلك على « قد ». فكما يقال : لم يأتِ زيد وكأن قد ، أي: وكأن قد أتى ، فيكتفي بـ « قد »،فكذلك أيضاً قالوا : قاربت المدينة ولما ، أي : ولما أدْخُلْها ، فاكتفوا بـ « لما » .

ومنه : **حذف فعلي الشرط والجواب** بعد « أنْ »[2] ، نحو قول امرأة من العرب :

قالت سُلَيْمـــى لَيْتَ لي بَعْــلاً بِمَنْ
يَغْسِـــلُ رأسي وينسيــــني الحَـــزَنْ
وحاجـــة ما إن لهــــا عندي ثَمَـــــنْ
مستـــورة قضاؤهـــــا منـــه ومِـــنْ

---

(١) ابن يعيش ٨/ ١١١ وفيه وقد كاد مكان وقد كان .

(٢) نص ابن مالك على أن حذف الشرط والجزاء بعد « أن » مختص بالضرورة ، وتبع في ذلك ابن عصفور . ولم ينص غيرهما على أن ذلك ضرورة ، بل قالوا : يجوز حذف فعل الشرط والجزاء إذا فهم المعنى . (العيني ٤/ ٤٣٧) .

قالت بنـــاتُ العــم : يا سلمــى وإنْ
كان فقـــيراً معدماً قالــت وإنْ [1]

تريد : وإن كان فقيراً [2] معدماً فزوجنيه .

ولم يجيء ذلك في غير « إن » من أدوات الشرط . وسبب ذلك أنها أم أدوات الشرط ، فجاز فيها من التصرف ما لم يجز في غيرها .

ومنه : قول الآخر :

نادوهـــــم ألا الجـــــوا ألاتـــا
قالـــوا جميعـــاً كلهـم ألا فـا [3]

يريد : ألا تركبون ، وألا فاركبوا ، فحذفت الجملة التي هي اركبوا ، واكتفى بحرف العطف وهو الفاء . ولولا الضرورة لم يجز ذلك . وكذلك أيضاً اكتفاؤه بالتاء من « تركبون » وحذف سائر الجملة ، إنما ساغ للضرورة .

ومثل ذلك قول [الآخر] [4] :

بالخـــير خـيرات وان شرًا فــآ
ولا أريـــد الشـــر إلا أن تــآ [5]

---

(١) الرجز في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٦ ، العقد الفريد ٣/ ٤٩٦ ، المقرب ١/ ٢٧٧ ، مغني اللبيب ٦٤٩ ، العيني ٤/ ٣٦ .

(٢) وكذا قدره في المقرب ١/ ٢٧٧ . وصوابه : وإن كان فقيراً .

(٣) الرجز لغيلان ، وهو في المقصور والممدود ٦٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٦٧ .

(٤) في الأصل : زهير ، وصوابه من شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٦٧ نقلا عن الضرائر. وهو ليس في ديوان زهير .

(٥) الرجز للقيم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك ، وهو في سيبويه والشنتمري ٢/ ٦٢ ، النوادر ١٢٦ ، الكامل ١/ ٢٤٥ ، الموشح ١٥ ، اعراب ثلاثين سورة ١٣٧ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٩٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٢ ، العمدة ، ١/ ٣١٠ ، اللسان=

أراد : فأصابك الشر ، فاكتفى بالفاء والهمزة وحذف ما بعدهما وأطلق الهمزة بالألف . وأراد بقوله : « إلا أن تآ » الا أن تأبى الخير ، فاكتفى بالتاء والهمزة وحذف ما بعدها وحرك الهمزة بالفتح وأطلقها بالألف .

ونحو من ذلك قول الآخر :

قلت لهــــا قفــي لنا قالـــــت قـــاف
لا تحسبــــي انا نسينـــا الايجاف [1]

تريد : قد وقفت ، فاكتفت بالقاف .

ومثل ذلك أيضاً ، إلا أن الدليل على المحذوف متأخر عنه ، قوله :

قـــد وعدتـــني أم عمـــرو أن تـــا
تَدْهَـــنُ رأسي وتفليـــــني وا
وتمســـح القنفـــاء حتى تنتـــا [2]

ألا ترى أنه حذف ما بعد التاء والواو من غير أن يتقدم له دليل على ذلك المحذوف ، ثم أعادها مع ما كان قد حذفه ليبين المعنى الذي أراده قبل .

= (معي) ٢٠ / ١٥٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٦٢ ويروى : فأه ، تأه . ويروى أيضاً : فا ، تا .

(١) تأويل مشكل القرآن ٢٣٨ ، الخصائص ١/ ٣٠ ، ٨٠، ٢/ ٣٦١ ، المحتسب ٢/ ٢٠٨ .

(٢) الرجز لحكيم بن معية في الموشح ١٥، الخصائص ١/ ٢٩١ ، رسائل أبـي العلاء ٨٠، عبث الوليد ٧٨ ، اللسان (قنف) ١١/ ٢٠١ .

فصل التقديم والتأخير

وهي منحصرة في : تقديم حركة ، وتقديم حرف ، وتقديم بعض الكلام على بعض .

فأما **تقديم الحركة** لأجل الضرورة فقليل . والذي جاء من ذلك نقل حركة الضمير في نحو : « ضَرَبَهُ » إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف : نحو قوله ، أنشده الجوهري (1) :

مازال شيبان شديداً هبصُهْ
حتّى أتاه قرنه فوقَصُهْ (2)

يريد : فَوَقَصَهُ ، فنقل حركة الهاء إلى الصاد .

وذكر ابن دأب (3) أن أعشى همدان (4) قال :

---

(1) هو اسماعيل بن حماد الامام أبو نصر الفارابي صاحب الصحاح . كان اماماً في اللغة والأدب ، وقرأ العربية على أبي علي الفارسي والسيرافي . مات سنة ٣٩٣ (انظر ترجمته في بغية الوعاة ١/ ٤٤٦ ، نزهة الألباء ٣٤٤) .

(2) البيتان في الصحاح (وقص ١٠٦١)، اللسان (هبص) ٨/ ٢٧٢ ، (وقص) ٨/ ٣٧٥ والهبص : النشاط . ووقصت عنقه ، أقصها وقصا ، أي كسرتها .

(3) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، ويكنى أبا الوليد ، وهو من كنانة من بني الشداخ ، وأخوه يحيى بن يزيد ، وكان أبوهما أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها ، وكان شاعراً . والأغلب على آل دأب الأخبار . (انظر : الفهرست ١٣٩ ، المعارف ٥٣٧) .

(4) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث من همدان. شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الأموية=

مَنْ دَعَا لِيغُزَيّـــــلي أربح الله تِجَارتُـــــهْ [1]

فجمع بين ثلاث ضرائر: احداها نقل حركة الضمير المضاف اليه «تجارة» إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف. والأخرى: حذف علامة الرفع من اسم الله تعالى تخفيفاً. والثالثة: اشباع حركة لام الجر، فنشأت عنها الياء.

إلا أن الأصمعي أنكر ذلك، وقال: «الأعشى من الفحول ولا يقع في مثل هذا». وكذلك أيضاً أنكره خلف الأحمر [2]، وقال: «ولقد طمع ابن دأب في الخلافة حين طمع أن يجوز هذا على الأعشى» [3].

ومثل ذلك نقل حركة ضمير المؤنث في «أضْرِبُهَا» وأمثاله إلى الحرف المتحرك قبله بعد حذف صلته في حال الوقف، نحو قوله:

٣٠٧ / فاني قـــد سئمت بدار قومي أمـــوراً كنت في لخـــمٍ أخافَهْ [4]

يريد: أخافُها، فحذف الألف ونقل حركة الهاء إلى الفاء. وقد تقدم ذكر ذلك في فصل نقص الحرف [5].

ومما جاء من ذلك أيضاً نقل الحركة من حرف الاعراب إلى الساكن قبله فيما يؤدي النقل فيه إلى بناء معدوم. ولا يحفظ ذلك إلا في قول أوس:

= وأسره الحجاج وضرب عنقه. قال الأصمعي: هو من الفحول، وهو اسلامي كثير الشعر. (انظر: المؤتلف والمختلف ١٤، الموشح ٣٠١، نوادر المخطوطات ٢/ ٦٥، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٩٥).

(١) الموشح ٣٠١.

(٢) هو خلف بن حيان، ويكنى بأبي محرز مولى أبي موسى الأشعري. كان عالماً بالنحو والغريب والنسب وأيام الناس، شاعراً مطبوعاً. وكان يعمل الشعر على لسان العرب وينحله اياهم. وقيل كان راوية ثقة علامة يسلك مسلك الأصمعي وطريقه. مات في حدود سنة ١٨٠ (انظر طبقات ابن المعتز ١٤٧، الفهرست ٨٠، بغية الوعاة ١/ ٥٥٤).

(٣) انظر الخبر وكلام الأصمعي وخلف الأحمر في الموشح ص ٣٠١.

(٤) البيت سبق ص ١٢٥.

(٥) انظر ص ١٢٥.

لنا صرخــــة ثم إسكاتـــة كما طرقت بنفاسٍ بِكُــر*[1]

بضم الكاف ، هكذا رواه بعض الرواة فيما زعم سعيد بن المبارك ابن الدهان [2] في كتابه المسمى بالغرة . والمشهور في روايته « بِكِر » : بكسر الكاف .

* * *

وأما تقديم الحرف فمنه قول الشاعر :

حتى استفأنا نساءَ الحي ضاحيــةً وأصبح المرءُ عمرو مثبتاً كاعي[3]

يريد : كائعاً .

والدليل على أن كاعياً مقلوب من « كائع» أنه قد وجد لـ « كائع » مادة مستعملة ، يقال : كاع فهو كائع ، ولم يوجد « كعا » مستعملة ولا حفظ « كاع » إلا في هذا البيت .

وقوله :

هُمُ أوردوك الموتَ حتى لقيتَه وجاشت اليك النفسُ بين التراقي[4]

يريد : التراقي ، جمع ترقوة ، وقول ذي الرمة :

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣١ ، نقد الشعر ١٢٣ ، الصحاح (نفس) ٩٨٢ ، (طرق) ١٥١٧ ، رسالة الملائكة ٢١٣ ، اللسان (نفس) ٨ / ١٢٥ والرواية في هذه المصادر جميعاً بكر ، بكسر الكاف . وهو يشبه ارتفاع أصواتهم في الحرب تارة وهمودها وانقطاعها تارة أخرى بصوت التي تجاهد أمر الولادة .

(٢) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدهان النحوي . كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية . توفي سنة ٥٦٩ : (انظر بغية الوعاة ٥٨٧/١ ، معجم الأدباء ١١/ ١٩٢) .

(٣) الاقتضاب ١٩٦ ، ٢٣٧ ، اللسان (كيع) ١٩٢/١٠ .

(٤) الاقتضاب ٢٣٨ ، اللسان (ترق) ٣١٤/١١ والرواية فيها حين أتيتهم ، مكان : حتى لقيته.

تكاد أواليهـا تفرى جلودهـا ويكتحل التالي بمَوْرٍ وحاطِبِ [1]

يريد : أوائلها ، وقول الأجدع بن مالك [2] :

وكأن أولاها كَعَابُ مُقامِـرٍ ضُربت على شُزُنٍ فهن شواعي [3]

وقول القطامي [4] :

.. .. ولاتَقَضّى بَواقي دَيْنها الطادي [5]

يريد : الواطد ، وقول الآخر :

مَـرْوان مروان أخو اليـوم اليَمِـي [6]

يريد : اليَوِم ، يقال : يَوْم يَوِم . أي : صعب . إلا أنه لما قلب جاءت الواو متطرفةً بعد كسرة فانقلبت ياء ، وقول الآخر :

---

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ٦٦١ ، الاقتضاب ٢٣٨ ، اللسان (وأل) ٢٤٢/١٤ ؛ الضرائر ١٨٧ ويروى : وحاصب مكان : وحاطب . والمور ، بضم الميم ، الغبار المتردد والحاصب : ريح تحمل التراب .

(٢) هو الأجدع بن مالك بن أمية ، الهمداني . فارس سيد وشاعر ، أدرك الاسلام وبقي إلى زمن عمر بن الخطاب . (المؤتلف والمختلف ٤٩) .

(٣) الأصمعيات ٦٥ ، المعاني الكبير ٥٤ ، المقتضب ١/ ١٤٠ ، جمهرة اللغة ٣/٣ ، الصحاح (شعا) ٢٣٩٣ ، المقرب ٢/ ١٩٧ ويروى : وكأن قتلاها ، وكأن عقراها ، وكأن صرعيها ، مكان : وكأن أولاها . وأراد : شوائع ، فقلب .

(٤) هو عمير (تصغير عمرو) بن شييم بن عمرو ، التغلبي . كان نصرانياً فأسلم . وهو ابن أخت الأخطل ، وكان شاعراً فحلا رقيق الحواشي حلو الشعر ، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام . (انظر : ابن سلام ٥٣٥ ، الخزانة ١/ ٣٩٢) .

(٥) صدره : ما اعتاد حب سليمى حين معتاد ، والبيت في ديوانه ص٧٨ مجالس ثعلب ٥٧٨ ، الخصائص ٢/ ٧٨ ، ٣/ ٣٠٤ ، الصحاح (وطد) ٥٤٨ ، عبث الوليد ١٢٠ ويقال تلك له عادة طادية أي قديمة ، وان ذاك له لطاد أي لقديم .

(٦) البيت للأخزر الحماني ، في سيبويه والشنتمري ٢/ ٣٧٩ ، جمهرة اللغة ٣/ ١٨٢ ، الخصائص ١/ ٦٤ ، ٢/ ٧٦ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٦٩ .

ولو أني رميتُك من بعيدٍ لعاقك عن لقاءِ الحي عاقي[1]

يريد: «عائق»، وقول الراجز:

مثل القياسِ انتاقها المُنَقّي[2]

يريد: انتقاها.

والقلب في الكلام كثير[3]. وإنما ذكرنا منه ما جاء للضرورة ولم يستعمل في سعة الكلام.

. . .

وأما **تقديم بعض الكلام** على بعض فمنه: **الفصل بين المضاف والمضاف اليه** بالظرف والمجرور[4]، نحو قول ذي الرمة:

كأن أصواتَ – من إيغالهن بنا –

أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريج[5]

---

(١) البيت لذي الخرق الطهوي أو حميد، النوادر ١١٦، معاني القرآن ٢/ ١٢٤، ٣٩٤، تهذيب الألفاظ ٥٥٤، مجالس ثعلب ١٨٥، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٨، الصحاح (عقا) ٢٤٣٣، اللسان (عنق) ١٢/ ١٤٧ ويروى: من قريب مكان: من بعيد، دعاء الشيب مكان: لقاء الحي. وهذا عند الفراء مما لا يختص به الشعر، بل هو في الكلام والشعر سواء.

(٢) الصحاح (نوق) ١٥٦٢، الجواليقي ٣٣٨، الاقتضاب ٤١٧ ويروى: القياس والقسي، مكان: القياس. والقياس: جمع قوس. وفي الأصل: المنتقى، مكان المنقى.

(٣) ومنه يحتام ويحتمي، وقفت أثره وقفوته، وعاث وعثى، وجرف هائر وهار. وبعض قضاعه يقول: اجتحى ماله واللغة الفاشية اجتاح. (انظر: معاني القرآن ٢/١٢٣، ٣٩٤، اعراب القرآن. ٨٨).

(٤) أنكر في اعراب القرآن أن يكون ذلك ضرورة، قال: «ليس بضرورة لأنه قد كثر عندهم ذلك وأنشدوا فيه أبياتاً جمة». (اعراب القرآن ٦٨١).

(٥) البيت في ديوانه ص٧٦، سيبويه والشنتمري ١/ ٩٢، ٣٤٧، المقتضب ٤/ ٣٧٦، الموشح ٢٩٢، الخصائص ٢/ ٤٠٤، سر الصناعة١/ ١١، اعراب القرآن ٦٨١، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٤، الانصاف ٢٥١، الخزانة ٢/ ١١٩، ٢٥٠ والميس: شجر يتخذ منه الرحال والأقتاب.

يريد : كأن أصوات أواخر الميس من ايغالهن بنا : فقدم المجرور وفصل به بين المضاف والمضاف اليه ، وقول أبي حية [1] :

كما خط الكتاب بكف — يوماً — يهودي يُقارِب أو يزيل [2]

يريد : بكف يهودي يوماً ، فقدم الظرف وفصل به بين المضاف والمضاف اليه .

ومن الفصل بينهما بالمجرور . قول دُرْنَى بنت عَبْعَبَة [3] :

هما أخَوا في الحَرْبِ مَنْ لا أخا له إذا خافَ يوماً نَبْوَةً فدعاهما [4]

تريد : هما أخوا من لا أخاً له في الحرب . وقول الشاعر :

مُؤخَّرُ — عن أنيابه — جِلْدِ رأسهِ وأسنانه مثل الزجاجِ خَرُوج [5]

يريد : مؤخر جلد رأسه عن أنيابه ، وقوله :

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلى وكريمٍ بُخْلُه قد وَضَعَه [6]

---

(١) هو الهيثم بن الربيع النميري ، شاعر اسلامي أدرك الدولة الأموية والعباسية — توفي سنة بضع وثمانين ومائة . (انظر : المؤتلف والمختلف ١٠٣ ، طبقات ابن المعتز ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٨٠ ، الخزانة ٣/ ١٥٤) .

(٢) سيبويه والشنتمري ١/ ٩١ ، المقتضب ٤/ ٣٧٧ ، الموشح ٣٥٥ ، الخصائص ٢/ ٥٠٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٥ ، ابن الشجري ٢/ ٢٥٠ ، الانصاف ٢٥١ ، العيني ٣/ ٤٧٠ .

(٣) هي من بني قيس بن ثعلبة .

(٤) سيبويه والشنتمري ١/ ٩٢ ، النوادر ١١٦ ، حماسة أبي تمام ١/ ٦٣٢ ، الموشح ٣٥٦ ، الخصائص ٢/ ٤٠٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، المفصل ١٠٠ ، الانصاف ٢٥١ ، اللسان (أبى) ١٨/ ١٠ ، العيني ٣/ ٤٧٢ ، وينسب لعمرة الخثعمية .

(٥) معاني القرآن ٢/ ٨١ ، مجالس ثعلب ١٥١ ويروى : فهن كأشباه الزجاج .

(٦) انظر البيت فيما سبق ص ١٣ .

في رواية من خفض مقرفاً . يريد : كم مقرفٍ نال العلى بجود، وقوله :

كم فيهـم ملكٍ أغر وسوقـةٍ [حكمٍ بأرديةِ المكارمِ مُحتبي](1)

يريد : كم ملكٍ أغر فيهم .

ومن الفَصْل بينهما بالظرف قول عَمْرو بن قميئة (2) :

لما رأت ساتيدمـا استعبرت لله دَرّ — اليومَ — من لامها (3)

يريد : لله در من لامها اليوم ؛ وقوله — أنشده الفراء :

فَرِشْني بِخَيْرٍ لا أكونَنْ ومدحتي
كناحتِ — يوماً — صَخْرةً بعسيلِ (4)

٣٠/ يريد : كناحت صخرة بعسيل يوماً . والعسيل : مكنسة يكنس بها العطار بلاطه من العطر . وقوله :

---

(1) أورد عجزه هكذا : ضخم الدسيعة ماجد نفاع ، وإنما هو عجز بيت آخر ، وصدره : كم في بني سعد بن بكر سيد . والبيتان أوردهما سيبويه معاً ولعل هذا هو ما أوقع اللبس بين البيتين . والبيت للفرزدق في ديوانه ص ٣٨ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٢٩٦ .

(2) هو عمرو بن قميئة بن ذريح ، جاهلي قديم ، كان في عصر مهلهل بن ربيعة ، دخل بلاد الروم مع امرىء القيس ، ومات في سفره ذلك. جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية . (انظر ابن سلام ١٦٠ ، المؤتلف والمختلف ١٦٨ ، معجم الشعراء ٢٠٠ ، الخزانة ٢ / ٢٤٩) .

(3) سيبويه والشنتمري ١/ ٩١ ، المقتضب ٤/ ٣٧٧ ، مجالس ثعلب ١٥٢ ، الموشح ١١٥ ، الصحاح (دما) ٢٣٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٤ ، المفصل ٩٩ ، الانصاف ٢٥٠ ، الخزانة ٢/ ٢٤٧ ، وساتيدما : اسم جبل ، ويقال ساتي دما ، يقال سمي بذلك لأنه ليس من يوم إلا ويسفك عليه دم ، كأنهما اسمان جعلا واحداً . واستعبرت : بكت من وحشة الغربة وإنما أراد نفسه .

(4) معاني القرآن ٢/ ٨٠ ، الصحاح (عسل) ١٧٦٤ ، المخصص ١١/ ٢٠٣ ، العيني ٣/ ٤٨١ وفي الأصل : فسيل ، وأثبت ما عليه جميع المصادر . ويروى : كناحت يوم صخرة ، باضافة اسم الفاعل إلى الظرف ، وعليه لا شاهد فيه .

كـــم – دون سامـــى – فلـــوات بيدِ
منضيـــــة للبـــــازلِ القَيْـــدُودِ

يريد : كم فلوات بيد دون سامى .

والفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والمجرور من الضرائر الحسنة. ومثله في الحسن الفصل بينهما بالمعطوف على الاسم المضاف مع حرف العطف، نحو قول الفرزدق :

يا من رأى عارضـــاً أُسَرُّ بـــه   بين ذِرَاعَيْ وجبهةِ الأسدِ [1]

يريد : بين ذراعي الأسد وجبهته . فقدم المعطوف وحرف العطف ، وفصل بهما بين المضاف والمضاف اليه . وحذف الضمير لفهم المعنى اختصاراً.

ومثله قول الأعشى :

ولا نقاتـــــل بالعِصِـــيّ   ولا نرامـــــي بالحجـــــارة
إلا علالـــــة أو بـــــدا   هة قارح نَهـد الجـــــزارة[2]

يريد : إلا علالة قارح نَهد الجزارة أو بداهته .

وقد جاء شيء من هذا النوع في الكلام ، حكى الفراء : « قطع الله

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢١٥ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٩٢ ، معاني القرآن ٢/ ٣٢٢ ، المقتضب ٤/ ٢٢٩ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٩٧ ، الخصائص ٢/ ٤٠٧ ، المفصل ١٠٠ العيني ٣/ ٤٥١ ، الخزانة ١/ ٣٦٩ ، ٢/ ٢٤٦ ويروى : اكفكفه ، مكان : أسر به، وبارقا مكان : عارضاً .

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٥٩ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٩١ ، ٢٩٥ ، معاني القرآن ٢/ ٣٢١ البيان والتبيين ٣/ ١٥ ، المقتضب ٤/ ٢٢٨ ، الخصائص ٢/ ٤٠٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، المفصل ١٠١ ، العيني ٣/ ٤٥٣ ، الخزانة ١/ ٨٣ ، ٢/ ٢٤٦ ، ٣/ ١٣١ والعلالة : بقية جري الفرس ، والبداهة أول جري الفرس .

[الغداة] [1] يدَ ورجلَ من قاله » [2] . يريد : يد من قاله ورجله . وقال الكسائي : « برئت اليك من مائة [وعشري] [3] النخاسين » [4] ، يريد : من مائة النخاسين وعشريهم .

وما ذهب اليه المبرد [5] من أن هذا النوع ليس فيه فصل بين المضاف والمضاف اليه ، بل المضاف اليه الاسم الأول محذوف لدلالة الثاني عليه . والأصل في قوله : بين ذراعي وجبهة الأسد : بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد ، فحذف الأسد الأول لدلالة الثاني عليه ، باطل بدليلين :

أحدهما : أنه لو كان الأمر . لوجب أن يقال : بين ذراعين وجبهة الأسد . فيثبت النون ، كما أنهم لما حذفوا المضاف اليه « كل » و « بعض » و « أي » اثبتوا فيها التنوين . فلما حذفوا النون من « ذراعي » ، دل ذلك على أنه مضاف إلى « الأسد » .

فان قال قائل : يلزمكم أيضاً أنتم مثل ذلك في الثاني : ألا ترى أن « جبهة » — على مذهبكم — قد حذف ما كانت مضافة اليه . فالجواب أن نقول [6] : أنها ، وان لم تكن مضافة ، فهي على صورة المضاف من حيث وليها « الأسد » مخفوضاً في اللفظ ، وقد حذف منها التنوين . والشيء إذا اشبه الشيء في اللفظ ، قد تعامله العرب معاملته . ألا ترى أنهم قد زادوا « أن » بعد « ما » غير النافية في قول الشاعر :

---

(١) ساقطة من الأصل ، وأثبتها عن معاني القرآن .

(٢) معاني القرآن ٢/ ٣٢٢ ، الخصائص ٢/ ٤٠٧ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٩٧ .

(٣) في الأصل : وعشرين ، وهو وهم ، ففي سر صناعة الاعراب (١/ ٢٩٧) : حكى الفراء عن بعض العرب أنه قال : برئت اليك من خمس وعشري النخاسين ، أي من خمس النخاسين وعشري النخاسين . وفي الخصائص (٢/ ٤٠٧) حكى الفراء عنهم : برئت اليك من خمسة وعشري النخاسين .

(٥) انظر المقتضب ٤/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٦) في الأصل : يقول .

ورجِّ الفتى للخـــــير ما إن رأيته   على السن خيراً لا يزال يزيد [1]

لما كانت تشبه « ما » النافية في اللفظ .

والآخر : أنه يلزم على مذهب المبرد أن يقول : رأيته بين ذراعَيْ وجبهتك ، يريد : رأيته بين ذراعيك وجبهتك ، إذ لا مانع يمنع من ذلك على مذهبه . وأما ما ذكرناه فلا يجوز ذلك ، لأن ضمير الخفض شديد الاتصال بما يخفضه ، فلم يجز الفصل بينهما لذلك . فلما لم يسمع من كلامهم مثل : بين ذراعي وجبهتك ، دل على صحة ما ذهب اليه من الفصل بين المضاف والمضاف اليه .

وما ذكرناه من الفصل هو مذهب س [2] .

ومنه : الفصل بينهما بسائر الأسماء التي ليست ظروفاً ولا مجرورات [3] ، نحو قول الشاعر :

فزججتُهـــا   بمزجـــة   زجَّ – القَلُوصَ – أبي مزادة [4]

يريد : زج أبي مزادة القلوص . وفصل به بين المضاف والمضاف اليه وليس بظرف ولا مجرور ، وقوله :

---

(١) انظر البيت فيما سبق ص ٦١ .

(٢) انظر أمثلته في الكتاب ١/ ٩١ ، ٩٢ ، ٢٩٦ ومذهب سيبويه هنا ضمني مأخوذ من الأمثلة التي أوردها .

(٣) هذا مذهب الكوفيين . وأما البصريون فلا يجيزون الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر . (الانصاف ٢٤٩) .

(٤) معاني القرآن ١ / ٣٥٨ ، ٢ / ٨١ ، مجالس ثعلب ١٥٢ ، الخصائص ٢ / ٤٠٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، المفصل ١٠٢ ، الانصاف ٢٤٩ ، المقرب ١/٥٤ ، العيني ٣/ ٤٦٨ ، الخزانة ٢/ ٢٥١ وقال الفراء : « باطل والصواب : زج القلوص أبو مزادة » . قال الزمخشري : وما يقع في بعض نسخ الكتاب من قوله : فزججتها .. البيت ، فسيبويه بريء من عهدته .

أشـــم كأنـــه رجلٌ عبوسٌ   مخالطُ ـ جرأةً ـ وقتِ التوادي [1]

يريد : مخالط وقت التوادي جرأة ، أي لجرأته ، فقدم المفعول من أجله ، وهو المصدر ، وفصل بينهما . وقوله :

يفركـــن حَبَّ السّنبـــل الكُنَافِـــجِ
بالقاع فـــركَ ـ القطـــنَ ـ المحالجِ [2]

يريد : فركَ المحالج القطن . وقوله ، أنشده أبو عبيدة :

وحلـــق المـــاذِيِّ والقوانِـــسِ
فداسَهُمْ دوسَ ـ الحصـادَ ـ الدائسِ [3]

يريد : دوسَ الدائسِ الحصادَ . وقول الطرماح :

٣٠٩ / يطفـــن [بحوزي المراتـــع] [4] لم يـــرع
بواديـــه مـــن قـــرع ـ القسي ـ الكنائن [5]

يريد : قرع الكنائن القسي .

وهذا النوع أقل من الأول . وأكثر النحويين لا يجيز القياس عليه في الشعر . وبعضهم يجيزه .

---

(١) المقتضب ٤/ ٣٧٧ ، العيني ٣/ ٤٩٢ ، ويروى : معاود جرأة وقت الهوادي .

(٢) البيتان لجندل بن المثنى في اللسان (حنبج) ٣/ ٦٥ ، (حندج) ٣/ ٦٦ يصف الجراد وكثرته. والكنافج : السمين الممتلىء .

(٣) البيتان لعمرو بن كلثوم في العيني ٣/ ٤٦١

(٤) في الأصل : بحوري المدامع ، وأثبت ما عليه جميع المصادر .

(٥) المعاني الكبير ٧٢٠ ، الخصائص ٢/ ٤٠٦ ، الانصاف ٢٥٠ ، اللسان (حوز) ٧/ ٢٠٧ ، العيني ٣/ ٤٦٢ والحوزي : المتوحد .

وقد أخذ أبو الطيب بمذهب من أجازه ، فقال :

حملــــت اليــــه مــــن ثنــــاي حديقــــة
سقاها الحجـــى سقيَ ــ الرياضَ ــ السحائبِ [1]

يريد : سقي السحائبِ الرياضَ .

ومن هذا القبيل قراءة ابن عامر [2] : « قتل أولادَهم شركائِهم » [3] . بنصب « أولادهم » وخفض « شركائهم » التقدير : قتل شركائهم أولادَهم .

وزعم الفراء [4] أن هذه القراءة خطأ عند النحويين . وادعى أن الذي

---

(١) البيت في ديوانه ١/ ٢٨٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٤ ، ٧٦ ، العمدة ٢/ ٧٢ .

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، أحد السبعة ، ويكنى أبا عمران . وهو في الطبقة الأولى من التابعين ، من أهل دمشق . روى عن جماعة من الصحابة ، وتوفي سنة ١١٨ (انظر : الفهرست ٤٩ ، غاية النهاية ١/ ٤٢٣) .

(٣) سورة الأنعام ، آية ١٣٧ .

(٤) نسبة هذا إلى الفراء غير صحيحة ، وإنما هو قول الزمخشري . ولم يرد الفراء هذه القراءة ، بل رد توجيهها على أنه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول . قال : « في بعض مصاحف أهل الشام شركايهم بالياء ، فان تكن مثبتة عن الأولين فينبغي أن يقرأ « زين » ، وتكون الشركاءهم الأولاد لأنهم منهم في النسب والميراث ... وان شئت جعلت « زين » إذا فتحته ، فعلا لابليس ثم تخفض الشركاء باتباع الأولاد . وليس قول من قال : إنما أرادوا مثل قول الشاعر :

فزججتها متمكناً زج القلوص أبي مزادة

بشيء . وهذا مما كان يقوله نحويو أهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية (انظر : معاني القرآن ١/ ٣٥٧) .

أما الزمخشري فانه قال : « وأما قراءة ابن عامر : « قتل أولادهم شركائهم » ، برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء ، على اضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف ، فشيء لو كان في مكان الضرورات ، وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً ، كما سمج ورد : « زج القلوص أبي مزادة » ، فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته . والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء . ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء ، لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم ، لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب » (انظر : الكشاف ١/ ٥٣٠) .

دعا ابن عامر إلى ذلك أن مصحف أهل الشام فيه ياء مثبتة في « شركائهم » . فقدر لذلك أن الشركاء هم المضلون لهم الداعون إلى قتل أولادهم، فأضاف القتل اليهم كما يضاف المصدر إلى فاعله ، ونصب « أولادهم » لأنهم المفعولون. ولو أضاف المصادر إلى المفعولين ، فقال : « قتل أولادهم » ، للزمه أن يرفع الشركاء ، فيكون مخالفاً للمصحف . فكأن اتباع المصحف أثر عنده .

وهذا عندي تحامل عليه . ولا ينكر مجيء الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير ظرف ولا مجرور في الكلام ، وان لم [ينقس] [1] ذلك . فقد حكى أبو عبيدة عن أبي سعيد ، وهو أعرابي لقيه أبو الدُّقَيْش [2] ، أنه سمعه يقول : « إن الشاةَ تسمع صوتَ – قد علم الله – رَبِّها ، فتقبل اليه وتثغو »[3] ، يريد : صوت ربها قد علم الله ، فقدم الجملة وفصل بها بين المضاف والمضاف اليه . وقراءة ابن عامر أسهل من هذا .

ومثل ذلك قوله :

وكم– قد فاتني – بطلٍ كميٍ ... وياسر فتية سمح هضومِ [4]

يريد : وكم بطل كمي قد فاتني . فقدم الجملة وفصل بها بين « كم » وما أضيف اليه . وقد فصلوا ، أيضاً ، بينهما في الشعر بمجرور واسم غير ظرف.

---

(١) في الأصل : لم ينقص ، والصواب ما أثبته .

(٢) هو أبو الدقيش القناني الغنوي ، من فصحاء العرب . (الفهرست ٧٦) .

(٣) في الانصاف (ص ٢٥٠) : حكى أبو عبيدة قال : « سمعت بعض العرب يقول : إن الشاة لتجترّ فتسمع صوت – والله – ربها » .

(٤) سيبويه والشنتمري ١/ ٢٩٥ ؛ المقتضب ٣/ ٦٢ ورواية سيبويه برفع « بطل » على أنه فاعل « فاتني » . والكمي : الشجاع ، ومعنى فاتني : أفقدنيه الموت ورزيت به . والياسر : الداخل في الميسر لكرمه وسماحته . والهضوم : الذي يهضم ماله للصديق والجار والسائل . والهضم : الظلم والنقصان .

ومن ذلك قوله :

تمر على ما تستمر وقد شفت ... غلائلَ عبدُ القيس منها صدورِها[1]

وبمجرور واسمين غير ظرفين . ومن ذلك قوله ، أنشده ابن الاعرابي :

نفى الذَمَّ عن أثوابه مثل ما نفى
أذى – درناً عن جلده – الماءُ – غاسلِ

يريد : مثل ما نفى الماء أذى غاسل درنا عن جلده .

وقد فعلوا أيضاً ما هو أشد من هذا كله . وقدموا مع ذلك المضاف اليه على المضاف : أنشد أبو عبيدة :

تفرق ألاف الحجيج على مِنىً ... وصدعهم مُسْي النوى عند أربعِ[2]

يريد : وصدعهم النوى عند مسي أربع ليال . ففصل بين « عند » وما أضيفت إليه . وهو مسي . بـ « النوى » . وليس بظرف ، وقدم مع ذلك « مسي » عليها .

ومنه : **الفصل بين حرف الجر والمجرور** . وهو أقبح من الفصل بين المضاف والمضاف اليه . نحو قول الفرزدق :

واني لأطوي الكشح من دون ما أنطوي
وأقطع بالخرق الهَبُوعِ المراجمِ[3]

يريد : وأقطع بالهبوع المراجم الخرق . وفصل بين الباء ومخفوضها وهو « الهبوع » وقول الآخر :

---

(1) الانصاف ٢٤٩ ، الخزانة ٢/ ٢٥٠ .
(2) البيت لكثير في الموشح ص ٢٣٢ والرواية فيه : وفرقهم صرف النوى مسي أربع .
(3) البيت في اللسان (هبع) ١٠/ ٢٤٤ ، وهبع بعنقه فهو هابع وهبوع ، استعجل واستعان بعنقه .

مُخَلّقة لا يُسْتَطاعُ ارتقاؤُهــا   وليس إلى ـمنهاـ النزولِ سبيلُ[(١)]

فقدم منها وفصل به بين حرف الجر والمجرور .

وحكى الكسائي : « أخذته بِأرى ألفِ درهم »[(٢)] ، يريد : بألفِ درهم أرى . فقدم « أرى » وفصل بين الباء ومخفوضها في سعة الكلام . وهذا من النادور بحيث لا يلتفت اليه .

ومنه : **الفصل بين الحروف** التي لا يليها إلا الفعل في سعة الكلام وبين الفعل ، نحو قوله :

لـن ـ ما رأيت أبـا يزيـد مقاتـلاً ـ
أدعَ القتـالَ وأشهـدَ الهَيْجَـاءَ[(٣)]

يريد : لن أدع القتال وأشهد الهيجاء ما رأيت أبا يزيد مقاتلا ، ففصل بين « لن » والفعل المتصل بها ، ونحو قوله :

فَقَـدْ ـ والشكُّ ـ بَيّـنَ لي ـ عنـاءٌ
بوشك فراقهـم صردٌ يصيـحُ[(٤)]

يريد : فقد بين لي بوشك فراقهم صرد يصيح والشك عناء ، ففصل بين « قد » والفعل . وذلك قبيح جداً . ومثله قول الآخر :

٣١ / تِهتم علينـا لأن الذئـبَ كلمكم
فقد ـ لعمري ـ أبوكم ـ كلـم الذيبا[(٥)]

---

(١) الخصائص ٢/ ٣٩٥ ، ٣/ ١٠٧ ، المقرب ١/ ١٩٧ ورواية الشطر الأول في الخصائص :
لو كنت في خلقاء أو رأس شاهق .

(٢) المقرب ١/ ١٩٧ .

(٣) الخصائص ٢/ ٤١١ ، المقرب ١/ ٢٦٢ ، مغني اللبيب ٢٨٣ .

(٤) البيت في الخصائص ١/ ٣٣٠ ، ٢/ ٣٩٠ ، المثل السائر ٢/ ٤٥ ، الطراز ٢/ ١٧٥

(٥) البيت لدعبل في الوحشيات ٢١٤ وفيه : بأن مكان لأن .

يريد : فقد كلم أبوكم الذيب لعمري .

ونحو قوله :

عليك سلام بَعْدَ – سَوْفَ – سلامِها
تَمُرّ سنون بَعْدَها وشُهُورُ [1]

يريد : بعد سلامها سوف تمر سنون وشهور [بعدها] [2]، ففصل بين « سوف » والفعل بمخفوض « بعد » ، وفصل بين « بعد » ومخفوضها بـ« سوف».

وقول الفرزدق :

فلما – للصلاةِ – دعا المنادي نَهَضْتُ وكنتُ منها في[غرور] [3]

يريد : فلما دعا المنادي للصلاة ، ففصل بين « لما » والفعل بالمجرور .

وقوله :

صددتِ وأطولتِ الصدودَ وقلما وصال على طول الصدود يدوم [4]

يريد : وقلما يدوم وصال على طول الصدود ، ففصل بين « قلما » والفعل بالاسم المرفوع وبالمجرور [5] .

---

(١) البيت لإبراهيم بن الأسود النخعي في مجالس ثعلب ص٥١ والرواية فيه :
عليك سلام سوف دون لقائكم .

(٢) في الأصل : بعده ، وهو سهو .

(٣) في الأصل : عروض ، وهو تحريف . والبيت في ديوانه ص ٣٤٩ ، الخصائص ٢/ ٣٩٠ .

(٤) البيت للمرار الفقعسي في سيبويه والشنتمري ١/ ١٢ ، ٤٥٩ ، الموشح ١٥٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٧ ، عبث الوليد ١٩٣ ، ابن الشجري ٢/ ٢٤٤ ، الانصاف ٩٣ . الخزانة ٤/ ٢٨٧ .

(٥) هذا الذي ذهب اليه ابن عصفور من الفصل بين « لما والفعل في البيت» هو مذهب سيبويه . وقد خالفه المبرد في هذا وجعل « ما» زائدة ، وقدره : وقل وصال يدوم على طول الصدود . (الخزانة ٤/ ٢٨٧) .

ونحو قوله :

نوائب من لدن ابن آدم لم تزل
تباكر من لم – بالحوادث – تطرقِ [1]

يريد : تباكر بالحوادث من لم تطرق ، ففصل بين « لم » ومجزومها وهو « تطرق » ، بالمجرور . وقول ذي الرمة :

فأضحت مغانيها قفاراً رسومُها
كأن لم – سوى أهلٍ من الوحشِ – تؤهلِ [2]

يريد : كأن لم تؤهل . فقدم الظرف والمجرور وفصل بهما بين « لم » ومجزومها ، وهو « تؤهل » .

وجميع ذلك لا يجوز الفصل بينه وبين الفعل في سعة الكلام .

ومنه : **الفصل بين الأعداد** والتمييز المنتصب بها ، نحو قوله :

في خمسَ عشرةَ – من جُمادى – ليلةً
لا أستطيع على الفراش رُقادا [3]

يريد : في خمس عشرة ليلة من جمادى ، فقدم المجرور وفصل به بين خمس عشرة وتمييزه المنتصب به . وقوله :

على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون – للهجر – حولاً كميلا [4]

---

(١) الضرائر ٢٣٠ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٠٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٦٠ ، الخصائص ٢/ ٤١٠ ، مغني اللبيب ٢٧٨ ، العيني ٤/ ٤٤٥ ، الخزانة ٣/ ٦٢٦ .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ١٢٢ ، المقتضب ٣/ ٥٦ ، والرواية فيهما : رقادي ، مكان : رقادا .

(٤) البيت للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه ص ١٣٦ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٢٩٢ ، المقتضب ٣/ ٥٥ ، مجالس ثعلب ٤٩٢ ، أساس البلاغة (كمل) ، الانصاف ١٩٣ ، مغني اللبيب ٥٧٢ ، العيني ٤/ ٤٨٩ ، الخزانة ١/ ٥٧٣ ، ٣/ ١١٩ .

يريد : ثلاثون حولاً كميلا للهجر ، فقدم المجرور وفصل به بين « ثلاثين» وتمييزها ؛ وقوله :

وأشهد عند الله أني رأيتها
وعشرين – منها – اصبعاً من [ورائيا] [1]

يريد : وعشرين اصبعاً منها ؛ فقدم المجرور أيضاً ؛ وفصل به بين عشرين وتمييزها .

وإنما قبح الفصل بين هذه الأعداد وتمييزاتها ، لضعف عملها فيها من حيث كانت محمولة في العمل على الصفة المشبهة ، والصفة المشبهة محمولة في عملها على اسم الفاعل ، واسم الفاعل محمول في عمله على الفعل .

فان قال قائل : فلم جاز الفصل بين « كم » وتمييزها بالظرف والمجرور في فصيح الكلام ، فقيل : كم في الدار رجلاً ، وكم اليوم عندك رجلاً ، مع أن ضعفها في العمل وضعف أسماء العدد على حد سواء ؟ فالجواب أن العرب لما منعتها التصرف الجائز في أسماء العدد ، بأن الزمتها صدر الكلام ، فلم يجز لذلك فيها أن تكون فاعلة ولا مفعولا لم يسم فاعله ، ولا اسما لـ « أن » وأخواتها ولا خبراً لها ، ولا اسماً لـ « ما » ولا خبراً لها ، ولا اسماً لـ « كان » وأخواتها ، وذلك كله جائز في أسماء العدد ، جعلوا [2] التصرف فيها بالفصل بينها وبين تمييزها بالظرف والمجرور عوضاً مما منعته من التصرف .

ومنه : **الفصل بين الصفة والموصوف** بما ليس معمولاً لواحد منهما ، نحو قوله :

---

(١) في الأصل ورائنا ، وهو تحريف ، والبيت من قصيدة يائية لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ص ٢١ ، وابن يعيش ٤/ ١٣٠ .
(٢) هذا جواب لقوله : لما منعتها التصرف .. الخ .

أمرّت مـــن الكتـــان خيطـــاً وأرسلـــت

رسولا – إلى أخـــرى – جريئـــاً – تعينها [(١)]

يريد : وأرسلت إلى أخرى تعينها رسولا جريئاً ، ففصل بين « رسول » وصفته بالمجرور ، وفصل بين المجرور بـ « إلى » وصفته ، وهي تعينها ، بصفة رسول وهي [جريئاً] [(٢)] ، وقول الآخر :

أقول لقومٍ في الكنيفِ تروحـــوا عشيةَ بتنا عند ماوان رُزَّحِ [(٣)]

يريد : أقول لقوم رزّحٍ في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان .

فإن كان الفصل بينهما بمعمول أحدهما جاز في الكلام والشعر ، نحو قوله تعالى : « ذلك حشر علينا يسير »[(٤)] . التقدير : ذلك حشر يسير علينا ، ٣ ففصل بين « حشر » وصفته / بـ « علينا » لأنه معمول للصفة .

ومنه : **الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه** ، نحو قول لَبيد :

فصلقنا في مراد صَلْقَـــةً وصُداءٍ ألحقتهم بالثَّلَلْ [(٥)]

يريد : فصلقنا في مراد وصداء صلقة ، وقول البَعيث [(٦)] :

---

(١) البيت في الخصائص ٢/ ٣٩٦ ، المحتسب ٢/ ٢٥٠ ، المقرب ١/ ٢٢٨ .

(٢) في الأصل : أخرى ، وهو وهم .

(٣) البيت لعروة بن الورد العبسي في ديوانه ص ٢١ ، حماسة أبـي تمام ١/ ٢٦١ ، أمالي القالي ٢/ ٢٣٧ .

(٤) سورة ق ، آية ٤٤ .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٣ ، المعاني الكبير ٩٣٣ ، الخصائص ٢/ ٣٩٦ ، المحتسب ٢/ ٢٥٠ ، وهو في ديوان أمية بن أبـي الصلت أيضاً ، ص ٤٧ . صلقنا : دفعنا بهم . ومراد وصداء حيان من مذحج . بالثلل : بالهلاك .

(٦) البعيث الحنفي ، وهو البعيث بن حريث بن جابر . شاعر محسن ، وهو القائل :

خيال لأم السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذبـب

فقلت له أهلا وسهلا ومرحباً فرد بتأهيل وسهل ومرحب

(انظر : المؤتلف والمختلف ٥٦ ، الخزانة ١/ ٣٥١) .

وَجَدْتُ أباها راضياً بي وأمها فأعطيت فيها الحُكم حتى حَوَيْتها[1]

يريد : وجدت أباها وأمها راضياً .

ومنه : الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف أو المجرور ، نحو قول الأعشى :

وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عزيمَ عزائكا
مورثةً مالاً وفي الحي رفعةً لما ضاع فيها من قروء نسائكا[2]

ففصل بين حرف العطف ، وهو الواو ، وبين المعطوف ، وهو رفعة ، بالمجرور وقول الأعشى أيضاً :

يوماً تراها كشبْهِ أرديـــة الـ ـعصب ويوماً أديمَها نَغِلا[3]

وهو عند الفارسي والمحققين من النحويين من قبيل الضرائر ، لما فيه من الفصل بين حرف العطف والمعطوف ، لأن حرف العطف عطف ثلاثة أشياء على ثلاثة أشياء : فعطف « يوماً » على يوم المتقدم الذكر ، و « أديمها على الضمير المنصوب المتصل بـ « ترى » ، و « نغلا » على موضع « كشبه أردية العصب » . والتقدير : تراها يوماً كشبه أردية العصب وترى يوماً أديمها نغلا.

وإذا عطف بحرف عطف أكثر من اسم واحد على مثله ، لم يسع أن يقال : أنه قد فصل بالمعطوف الأول من حرف العطف وما بعده ، بدليل أنك تقول : أعطيت زيداً درهماً وبكراً ديناراً ، في فصيح الكلام . فالجواب أن تقول : أن حروف العطف قد تنزلت من المعطوف منزلة جزء منه ، بدلالة قولهم :

---

(١) البيت في حماسة أبي تمام ٢/ ٥٢٠ ويروى رائضيها ، مكان : راضيا بي .
(٢) البيتان في ديوانه ص ٩١ ، مجاز القرآن ١/ ٧٤ ، المعاني الكبير ٨٩٦ ، الكامل ١/١٦٢ .
(٣) البيت في ديوانه ص٢٣٣ ، الخصائص ٢/ ٣٩٥ ، مجمع الأمثال ٢/ ٢٣٩ ، المقرب ١/٢٣٥.

وهْو ، وهْي – يسكنون الهاء في فصيح الكلام تشبيهاً لها بـ « عَضْد » و « كَبْد »[1]. فكما لا يجوز الفصل بين أجزاء الكلمة، كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف الذي يجب له أن يكون متصلاً بحرف العطف. وأعني بذلك الاسم الذي ليس بظرف ولا مجرور. دليل ذلك أن العامل إذا كان له معمولان أحدهما ظرف أو مجرور، كانت مرتبة المفعول أن يتقدم عليه. فكما أن مرتبة ما ليس بظرف ولا مجرور أن يلي العامل، فكذلك مرتبته أن يلي ما يقوم مقام العامل، وهو حرف العطف.

ومثله أن يقع بعد أداة الشرط – ما عدا « ان » – اسم وفعل، فيقدم الاسم ويؤخر الفعل لضرورة الوزن، نحو قوله:

صعدة نابتـــة في حائــرٍ أينما الريحُ تُميِّلْها تَمِلْ [2]

وقول عدي بن زيد:

فمتى واغلٌ يَنُبْهُـــمْ يحيو ه وتُعْطَفْ عليه كأسُ الساقي[3]

وقول هشام المري:

فمــن نحــن نؤمنْــه يبــتْ وهو آمــن
ومن لا نُجِــرْه يمسِ منــا مُرَوَّعــا [4]

---

(١) فيقولون في عضد: عضد، وفي كبد: كبد. (انظر: الكتاب ٢/ ٢٩٧).

(٢) البيت لكعب بن جعيل أو حسام بن ضرار الكلبي، انظر: سيبويه والشنتمري ١/٤٥٨، معاني القرآن ١/ ٢٩٧، المقتضب ٢/ ٧٥، المؤتلف والمختلف ٨٤، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٣، الانصاف ٣٦٠، اللسان (صعد) ٤/ ٢٤٢، العيني ٤/ ٤٢٤، ٥٧١، الخزانة ١/ ٤٥٧، ٣/ ٦٤٠ والصعدة: القناة التي تنبت مستوية، فلا تحتاج إلى تثقيف وتعديل، الحائر: المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف.

(٣) سيبويه والشنتمري ١/ ٤٥٨، النوادر ٣١٤، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٣، ابن الشجري ١/ ٣٣٢، الانصاف ٣٦٠، ابن يعيش ٩/ ١٠، الخزانة ١/ ٤٥٦، ٣/ ٦٣٩.

(٤) سيبويه والشنتمري ١/ ٤٥٨، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٤، الانصاف ٣٦٠، مغني اللبيب ٤٠٣، الخزانة ٣/ ٦٤٠.

كان الوجه في جميع ذلك أن يقدم الفعل . فيقال : أينما تميلها الريح تمل ، ومتى ينبهم واغل يحيوه ، ومن نؤمنه يبت وهو آمن . إلا أن الضرورة دعت إلى تقديم الاسم في جميع ذلك .

فاذا وقع الاسم والفعل بعد « أن » من أدوات الشرط . فان كان الفعل ماضياً ، جاز لك أن تقدم أيهما شئت في فصيح الكلام ، إلا أن تقديم الفعل أولى ، فتقول : إن قام زيد قام عمرو . ولك أن تقول : إن زيد قام ، قام عمرو — قال الله سبحانه : « وان أحد من المشركين استجارك فأجره »[1].

وإن كان الفعل مضارعاً قدمته ، ولا يجوز تقديم الاسم عليه إلا في ضرورة ، نحو قوله :

يثني عليك وأنـــت أهل ثنائـــــه ولديك إن هو يستزدك مزيد [2]

ومنه : أن يقع بعد أدوات الاستفهام — ماعدا الهمزة — اسم وفعل ، فانك تقدم الفعل على الاسم في سعة الكلام ، ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل إلا في ضرورة شعر ، نحو قوله :

٣١٢ / أم هل كبـــــير بكـــى لم يقـــض عبرته
إثـــــر الأحبـــــة يوم البـــــين مشكـــوم [3]

لولا الضرورة لقال : أم هل بكى كبير .

ومنه : تقديم المضمر على الظاهر لفظاً ورتبة ، نحو قول حسان :

---

(١) سورة التوبة ، آية ٦ .

(٢) البيت لعبدالله بن عنمة ، في حماسة أبي تمام ١/ ٦٠٤ ، الخزانة ٣/ ٦٤١ .

(٣) البيت لعلقمة بن عبدة في ديوانه ص ١٧ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٤٨٧ ، المفضليات ٢/ ٩١ ، المحتسب ٢/ ٢٩١ ، ابن الشجري ٢/ ٣٣٤ ، الخزانة ٤/ ٥١٦ .

فلو كان مجــــد يُخْلِــــدُ اليــوم واحــداً
من الناس أبقــــى مجده اليــــوم مطعمــا [1]

ألا ترى أنه قدم الضمير العائد على « مطعم » لفظاً ورتبة لأنه متصل بالفاعل و« مطعم » مفعول ، ورتبة الفاعل أن يكون قبل المفعول .

ومثله قول الآخر :

ألا ليـــت شعـــري هل يَلُومَنَّ قومُه
زهــــيراً على ما جـــر من كل جانـــبِ [2]

وقوله :

جـــزى ربُّه عـــني عـــديَّ بـــن حاتـــم
جــزاءَ الكـــلابِ العاويــات وقد فَعَلْ [3]

وقوله ، أنشده السكري :

جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتـــمٍ   بتركي وخذلاني جزاء موفرا

وقول بكر بن معدان [4] :

لما عصى أصحابُـــه مصعبـــاً   أدى اليه الكيل صاعـاً بصاعْ [5]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٩٨ ، الموشح ٨٤ ، السيرة والروض الأنف ١/ ٢٣٤ ، مغني اللبيب ٤٩٢ .

(٢) البيت لأبي جندب بن مرة القردي ، في ديوان الهذليين ١/ ٣٥١ ، الخزانة ١/ ١٤١ .

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٢٣٧ ، الموشح ٨٥ ، الخصائص ١/٢٩٤ ، ابن الشجري ١/ ١٠٢ ، ابن يعيش ١/ ٧٦ ، الخزانة ١/ ١٣٤ ، وينسب للنابغة ، وهو في ديوان النابغة ص ٨٥ ، ولكن رواية الصدر فيه : جزى الله عبساً والجزاء بكفه .

(٤) هو في الخزانة (١/ ١٤٠) : السفاح بن بكير بن معدان . ولم أعثر على بكر بن معدان فيما استعنت به من كتب التراجم .

(٥) انظر البيت في الخزانة ١/ ١٣٥ ، ١٤٠ .

ولا يجوز شيء من ذلك في حال السعة .

ومنه : **تقديم المعطوف على المعطوف عليه** . وأحسن ما يكون ذلك في الواو . ولا يجوز التقديم فيها إلا بشرط أن لا يؤدي التقديم إلى وقوعها صدر الكلام ، لا يقال : وزيد عمرو قائمان ، ولا إلى أن يلي عاملا غير متصرف ، لا يقال : ان وزيداً عمراً قائمان ، وبشرط أن لا يكون المعطوف عليه مخفوضاً ، لا يقال : مررت وزيد بعمرو .

فمما جاء من ذلك قوله :

جمعتَ وفحشاً غيبــــةً ونميمــةً ثلاثَ خصال لست عنها بمرعوي[1]

وقوله :

لعن الالـــه وزوجَهـــا معهـــا هندَ الهنودِ طويلةَ البظْـــرِ[2]

يريد : لعن الاله هند الهنود ، وزوجها معها ، وقول ذي الرمة :

كأنا على أولاد أحقَـــبَ لاحهـــا ورَمْيُ السفا أنفاسَها بسهـــامِ
جنوبٌ ذوت عنها التناهـــي وأنزلت بها يومَ ذباتِ السبيبِ صيامِ[3]

---

(١) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي أو زيد بن عبد ربه ، في أمالي القالي ١/ ٦٨ ، الخصائص ٢/ ٣٨٣، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٠ ، القوافي ١١٦ ، ابن الشجري ١/ ١٧٧ ، العيني ٣/ ٨٦ ، الخزانة ١/ ٤٩٥ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٢٩ ، المحتسب ١/ ٢٤١ المقرب ١/ ٢٣٤ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٦١٠ ، سيبويه والشنتمري ١/ ٢٦٦ ، المخصص ١٣/ ٢١٦ . ويروى: ذباب مكان : ذبات . وصف رواحل ضامرة سريعة فشبهها بأولاد أحقب ، وهي الحمر الوحشية . ومعنى لاحها : ضمرها . والسفا : شوك البهمي ، وهو كالسنبل ، وأراد بأنفاسها أنوفها . والتناهي : الغدران . ومعنى أنزلت بها يوم ذباب : أي أنزلت الجنوب بالحمر يوم حر شديد . والسبيب : شعر أذنابها ، أي يهيج بها الذباب لشدة الحر ، فتذب بأذنابها . والصيام : الممسكة عن الرعي .

يريد : لاحها جنوب ذوت التناهي ورمى الصفا . وقول الآخر :

ثم اشتكيت لأشكاني وساكنُـــه قبرُ بسنجار أو قبرعلى قَهَدِ [1]

يريد : لأشكاني قبر بسنجار وساكنه . وقول الآخر أيضاً :

وأنت غريم لا أظن قضـــاءه ولا العنزيَ القارظَ الدهرَ جائيا [2]

يريد : لا أظن قضاءه جائيا ولا العنزي القارظ الدهر . فقدم المعطوف على المعطوف عليه وعامله . وهو الضمير المستتر في « جاء » [3].

وقد جاء ذلك في الفاء : قول الشاعر :

واني متى ماأدْعُ باسْمكَ لاتُجِبْ وكنت جديراً أن تُجيبَ فتسمعا [4]

أي : أن تسمع فتجيب .

وقد جاء ذلك في « أو » : [أنشد] [5] أبو علي :

لا هـــم أن عامـــرَ بـــن عمـــرو
الأعـــورَ الأعســـرَ أو لا أدري
أحدهمـــا عائـــدة بحجـــر

يريد : أحدهما عائدة بحجر أو لا أدري .

---

(١) البيت في ديوانه الحماسة لأبي تمام ١/ ٤٦٨ ، وهو لصنان بن عباد اليشكري .
(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٦٥٢ .
(٣) هو قوله : « جائيا » في البيت .
(٤) البيت لمتمم بن نويرة اليربوعي يرثي أخاه مالكاً ، في المفضليات ٢/ ٣٢ ، جمهرة أشعار العرب ، أمالي اليزيدي ٢١ ، العقد الفريد ٣/ ٢٦٤ ، والرواية في هذه المصادر جميعاً : أن تجيب وتسمعا ، فلا شاهد فيه .
(٥) في الأصل : أنشده .

ومنه **تقديم النعت** . نحو قول الفرزدق :

متقلـــداً لأبيه كانت عنـــده أرباقَ صاحبَ ثَلّةٍ وبِهام [1]

يريد : متقلداً أرباق صاحب ثلة وبهام كانت عنده لأبيه ، **فقدم النعت** على المنعوت بدلا منه . وقول الآخر :

ولست مقراً للرجـــالِ ظلامــة أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا[2]

يريد : أبى [ذاك] [3] عمي وخالي الأكرمان ، فقدم النعت على أحد المنعوتين

ومثل ذلك نحو قوله :

فأوردتهـــا ماء كأن جمامـــه من الأجن حناءٌ معاً وصَبيبُ [4]

يريد : كأن جمامه حناء وصبيب معاً .

ومنه : **تقديم ما بعد « إلا » عليها** ، نحو قول الأعشى :

أحل به الشيـــبُ أثقالَـــه وما اغترّه الشّيْبُ إلا اغترارا[5]

يريد : وما اغترّه اغتراراً إلا الشيب ، فقدم . وإنما لم يكن بد من هذا التقدير لأنها لو جعلت داخلة على المصدر لفظاً وتقديراً ، لم يكن للكلام فائدة ، إذ معلوم أنه لا يغتره الشيب خلاف الاغترار .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٨٥٠ .

(٢) البيت في مغني اللبيب ٦١٦ ، العيني ٤/ ٧٣ .

(٣) في الأصل : ذلك ، وهو تحريف .

(٤) البيت لعلقمة بن عبدة في ديوانه ص ١٤ ، تأويل مشكل القرآن ١٦١ ، الفصول والغايات ٢١٧ ، الصحاح (صبب) ١٦١ ، (أجن) ٢٠٦٧ ، اللسان (صبب) ٢/ ٦، (أجن) ١٦/ ١٤٥ والصبيب : ماء ورق السمسم ، ويقال هو عصارة ورق الحناء ، والصبيب : الدم.

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٥ ، مغني اللبيب ٢٩٥ ، الخزانة ٢ / ٣٠ .

٣١٣ ومنه : **تقديم المجرور على حرف الجر** . وهو من القلة بحيث لا يلتفت اليه ، نحو قوله :

أتجزعُ ان نفس أتاهـــا حمامُها فهلا التي عن بَيْنَ جنبيك تدفعُ[(١)]

يريد : فهلا عن التي بين جنبيك تدفع .

ومنه **ما يكثر فيه التقديم والتأخير** واخراج الكلام عن وضعه حتى لايفهم منه المعنى المراد إلا بعد تدبر كثير . وذلك قبيح جداً لا ينبغي لأحد أن يرتكبه[(٢)] [نحو] [(٣)] قول الفرزدق :

فليست خراسان التي كان خالـــدٌ بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرَها [(٤)]

وذلك أنه يمدح خالد بن الوليد ويذم أسداً ، وكانا واليين بخراسان ، وكان خالد وليها قبل أسد . وتقدير البيت : فليست خراسان [بالبلدة] [(٥)] التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد [أميرها][(٦)] . وقوله :

وما مثلـــه في الناس إلا مملكـــاً أبو أمه حيّ أبـــوه يُقاربُه [(٧)]

---

(١) البيت لرجل من محارب ، في أمالي القالي ١٠٧ ، المحتسب ١/ ٢٨١ ، مغني اللبيب ١٤٩ .

(٢) قال ابن جني : مثل هذا لا نجيزه لعربي . (الخصائص ١/ ٣٣٠) .

(٣) في الأصل : ونحو .

(٤) الخصائص ٢/ ٣٩٧ ، اعراب القرآن ٧٠٥ ، المثل السائر ٢/ ٤٥ قال ابن جني : حديثه طريف . وذلك أنه – فيما ذكر – يمدح خالد بن الوليد ، ويهجو أسداً . وكان أسد وليها بعد خالد ، قالوا فكأنه قال : وليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفاً إذكان أسد أميرها . ففي «كان» على هذا ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعدها التي هي « أسد أميرها » خبر عنها.

(٥) ليست في الأصل ، وأثبتها عن الخصائص (٢/ ٣٩٧) .

(٦) في الأصل : لنيرها ، وهو تحريف .

(٧) البيت في ديوان الفرزدق ص ١٠٨ ، المعاني الكبير ٥٠٦ ، الكامل ١/ ١٨ الموشح ١٥٢ ، الخصائص ١/ ١٤٦ ، ٣٢٩ ، ٢/ ٣٩٣ ، اعراب القرآن ٧٣٣ ، المثل السائر ٢/ ٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٧ وتقدير البيت : وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكاً أبو أمه أبوه . وذلك أن الفرزدق مدح هشام بن اسماعيل المخزومي وهو خال هشام بن عبد الملك الخليفة .

وقول الآخر ، أنشده أبو الفتح :

فأصبحت بَعْدَ ــ خَطَّ ــ بَهْجَتِها
كأنّ ــ قَفْراً ــ رُسُومَها ــ قَلَما [1]

وقول الآخر :

لها مقلتا أدماء طُلٍّ خميلة
من الوَحْشِ ما تنفكُّ ترعى عَرَارُها [2]

يريد : لها مقلتا أدماء من الوحش ما تنفك ترعى خميلة ظل عرارها .

وقول القُلاخ [3] :

فما من فتىً كنا من الناس واحداً
به نبتغي منهم عديلاً نُبادِلُهْ [4]

يريد : فما من فتى من الناس كنا نبتغي واحداً منهم عديلاً نبادله .

فأما قول الفرزدق .

هيهاتَ قد جَهِلت أميةُ رَأيَها واستجهلت حلماؤُها سفهاؤُها
حَرْبٌ تردد بينهم بتشاجرٍ قد كفرت آباؤُها أبناؤُها [5]

---

(١) الخصائص (١/ ٣٣٠ ، ٢/ ٣٩٣)، رسائل أبي العلاء ٧٩ ، الانصاف ٢٥٠ ، المثل السائر ٢/ ٤٥ ، اللسان (خطط) ٩/ ١٥٧ وترتيب الكلام : فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلما خط رسومها .

(٢) البيت في كتاب العين ٩٨ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٤١ ، الخصائص ١/ ٣٣٠ ، المقرب ٢/ ٢٠٥ .

(٣) هو القلاخ بن حزن بن جناب . كان شريفاً . قال الآمدي : له ديوان مفرد ، وهو راجز . (المؤتلف والمختلف ١٦٨ ، الشعر والشعراء ١٦٦) .

(٤) البيت في حماسة أبي تمام ١/ ٦٠٢ ، اعراب القرآن ٧٣٤ .

(٥) انظر ديوانه ص٨ ،ابن سلام ٣٦٥ ، مجالس ثعلب ٥٧ ، الجواليقي ١٨ ، اللسان (كفر) ٦/ ٤٦٤ والرواية : سفهاؤها حلماؤها .

فانه ينبغي أن يحملا على أن الكلام تم في البيت الأول عند قوله : « واستجهلت »، ويكون قوله : « حلماوُها سفهاوُها » مبتدأ [وخبراً] [1] ، على حد قولهم : زيد زهير ، أي : حلماوُها مثل سفهائها في الاستجهال ، وتم في البيت الثاني عند قوله : « قد كفرت »، أي : لبست الدروع . ويكون أيضاً قوله : « آباوُها أبناوُها » مبتدأ وخبر ، على حد قولك : زيد زهير ، أي آباوُها مثل أبنائها في التكفير ، لأنهما إذا حملا على ما ذكرته سلما من التقديم والتأخير [2] .

(١) في الأصل : وخبر ، وهو وهم .

(٢) إذ يمكن أن يحمل « حلماؤها » على أنه بدل من « أمية » بدل اشتمال ، و« سفهاؤها » رفع بـ « استجهلت » تقديره : جهلت حلماء أمية فاستجهلت سفهاؤها . وعلى هذا الوجه يلزم التقديم والتأخير في البيت .

فصل البدل

وهو منحصر في : **ابدال حركة من حركة** ، **وحرف من حرف** ، **وكلمة من كلمة** ، وحكم من حكم .

فأما **ابدال الحركة من الحركة** فمنه : ابدال الكسرة التي قبل ياء المتكلم في غلامي وأمثاله في غير النداء فتحة ، فتقلب الياء لذلك ألفاً ، اجراء له مجراه إذا كان [منادى] [1] ، نحو قوله :

أطوف ما أطوف ثـــم آوي إلى أما[ويرويني النقيع] [2]

يريد : [إلى] [3] أمي ، وقوله :

فيا لَهْفَ ما أما عليك إذا غـــدا على ذوو الأضغانِ بالنَّظَرِ الشَّزْرِ [4]

يريد : ما أمي عليك ، أي : يالهف أمي عليك ، ونحو قول الآخر ،

---

(١) في الأصل : ينادي .

(٢) في الأصل : إلى أم ، والكلمتان بعدها ساقطتان ، وأثبتهما عن المصادر . والبيت لنفيع ، وقيل نقيع ، بن جرموز بن عبد شمس ، في النوادر ١٩ ، معاني القرآن ٢/ ١٧٦ ، المؤتلف والمختلف ١٩٥ ، اللسان (نقع) ١٠/ ٢٣٨ ، العيني ٤/ ٢٤٧ ، المقرب ١/ ٢١٧ ، ٢/ ٢٠٥ قال الفراء : والعرب تقول : بأبا وأما ، وهو عنده لا يختص به الشعر .

(٣) في الأصل : يا ، تحريف ، وانظر المقرب ٢/ ٢٠٥ .

(٤) البيت لعبد الرحمن بن جمانة المحاربي في النوادر ص ١٥٦ .

أنشده ثعلب :

إن أخيّتي بِنْتُهُ بنتايا [1]

يريد : : بنته بنّي ياهذا . فحول الكسرة فتحة والياء ألفاً ، وحذف المنادى . وهو قليل جداً .

ومنه :

تحريك **نون التثنية بالفتح** بدل الكسر . ولا يكون ذلك إلا في النصب والخفض طلباً للتخفيف ، نحو قوله :

على أحوذيين استقلت عشية ... فما هي إلا لمحة فتغيب [2]

رواه الكوفيون بفتح النون من أحوذيين . وقول الآخر :

يا رب خال لك من عُرَيْنَه
حج على قُلَيِّصٍ جُوَيْنَه
فسوته لا تنقضي شهرينَه
شهري ربيعٍ وجماديَيْنَه [3]

ففتح النون من شهرين والنون من جماديين وألحقهما هاء السكت .

---

(1) البيت في المخصص ٢/ ١٢٤ وروايته : ان بني ، مكان أن أخيي وبعده : فقال لي لا تك مهذارايا . وأراد بنّي ياهذا ، وأبدل الياء ألفاً لمكان الردف . وقد ظنه بعضهم لغة وليس كذلك ، انظر أيضاً في المخصص ٢/ ١٢٥ .

(2) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ٥٥ ، معاني القرآن ٢/ ٤٢٣ ، ابن يعيش ٤/ ١٤١ ، المقرب ٢/ ٤٧ ، العيني ١/ ١٧٧ وقال العيني : هي لغة بني أسد من العرب ، نقلها الفراء عنهم ، وكذلك جاء الضم في بعض اللغات : حكى أبو علي عن أبي عمرو الشيباني : هما خليلان ، بضم النون ، وقال : ضم نون التثنية لغة . وانظر فيما بعد ص ٢١٨ .

(3) الأبيات لامرأة من فقعس ، انظر : الخزانة ٣/ ٣٣٨ ، ابن يعيش ٤/ ١٤٢ ، الانصاف ٤٥٠ ، المقرب ٢/ ٤٥ ، ٤٦ وبعض المصادر لا تذكر جميع الأبيات .

وقد فتحوها أيضاً في لغة من يجعل التثنية بالألف على كل حال [1] .إلا أنهم لم يفتحوها في هذه اللغة إلا في حال النصب ، وكأنهم أجروا الألف ٣١٤ مجرى الياء لكونها واقعة / موقعها . ومن ذلك قوله :

أعـــرف منهـــا الأنـــف والعَيْنانا
ومنخريـــن أشبهـــا ظَبْيانــا [2]

وقول الآخر :

ألقـــى عليـــك المغـــرم الأونانــا

يريد : الأونين .

وقد جاءت **نون التثنية** في حال الرفع **محركة بالضم** أنشده أبو عمر المطرز [3] في اليواقيت له :

يا أبتـــا أرقـــني القنـــانُ
فالغُمْـــضُ لا تَطْعَمُـــه العَيْنـــانُ
مـــن أجـــل بُرغـــوث له أسنـــانُ
وللبعـــوضِ فوقنـــا دَنَـــدانُ [4]

---

(١) هي لغة بني الحارث بن كعب ، يقلبون الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً يقولون : أخذت الدرهمان ، واشتريت ثوبان ، والسلام علاكم . وقال النحاس : هي أيضاً لغة لخثعم وطيء وأبطن من كنانة . (النوادر ٥٨ ، الروض الأنف ٢/ ١٨٣) .

(٢) البيتان لرجل من بني ضبة في النوادر ص ١٥ ، ابن يعيش ٤/ ٦٧ ، المقرب ٢/ ٤٧ ، الخزانة ٣/ ٣٣٦ وهما في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٧ وظبيان : اسم رجل ، أراد منخري ظبيان ، فحذف ، وقيل عن الرجز أنه مصنوع .

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد المطرز ، اللغوي غلام ثعلب .ولد سنة ٢٦١ ومات سنة ٣٤٥ (انظر : بغية الوعاة ١/ ١٦٤ ، نزهة الألباء ٢٧٦) .

(٤) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨٦ ، العيني ١/ ١٨٣ ويروى : القذان ، القدان مكان : القنان ويروى أيضاً : وللخموش فوقنا تطنان مكان البيت الأخير . وقد حكى أن الضم لغة ، انظر ما سبق ص ٢١٧ لتعليق رقم٢ والقذان ، بكسر القاف واعجام الذال المشددة ، جمع قذذ وهو البرغوث .

وهذه الصفة التي في نون العينين تحتمل أن تكون اعراباً ، اجراء منه للتثنية مجرى المفرد في اعرابها بالحركات ، وان تكون لالتقاء الساكنين ، على حد ما حكاه قطرب من قولهم : فرُّ يازيد ، بضم الراء .

ومنه :

تحريك نون الجمع بالكسر بدل الفتح على أصل التحريك لالتقاء الساكنين (1) نحو قول جرير :

عَرين من عُرَينة ليس منـــا برئت إلى عُرَيْنَةَ من عَرِين
عَرَفْنا جَعْفَراً وبني رياحٍ وأنكرنا زعانــــفَ آخرين

ومن العرب من يجعل الاعراب في النون من **جمع المذكر السالم** . وذلك كله لا يحفظ إلا في الشعر (2). نحو قوله :

وان لنا أبا حســـنٍ عليـــاً أب بر ونحن لـــــه بنـــينُ (3)

وقوله :

ماسد حي ولا ميت مسدهمـــا إلا الخلائفَ من بعد النبيينِ (4)

---

(1) قال البغدادي في الخزانة (3/ 390) : « نص ابن عصفور في كتاب الضرائر أن كسر نون الجمع لا يكون إلا في حال النصب والخفض ، كما أن فتح نون التثنية لا يكون إلا كذلك». وقد نص ابن عصفور عليه في حال التثنية (انظر ما سبق ص 217 – 218 ولم ينص عليه هنا ، فلعله سقط من الأصل

(2) قال الزمخشري : « أكثر ما يجيء ذلك في الشعر . ويلزم الياء إذ ذاك «قالوا أتت عليه سنين »، وقال الفراء في قوله « عضين » : « من العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها ، فيقول : عضينك ومررت بعضينك وسنينك . وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر . « (انظر : المفصل 189 ، معاني القرآن 2/ 92) .

(3) البيت لسعيد بن قيس الهمداني من قصيدة قالها في أحد أيام صفين ، في الخزانة 3/ 418، العيني 1/ 156 الضرائر 167 ، وجعله المبرد خطأ . هكذا قال صاحب الخزانة .

(4) البيت للفرزدق في الكامل 1/ 303 ، الموشح 21 ، الضرائر 166 .

وقوله :

وان أتم ثمانينا رأيت له شخصاً ضئيلا وكل السمع والبصر[1]

وقوله :

وماذا يدّري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعينِ[2]

ووجه ذلك اجراء جمع السلامة وما جرى مجراه مجرى المفرد . ولذلك ثبتت النون في حال الاضافة في قوله :

ولقد ولدت بنينَ صدقٍ سادة ولأنت بعد الله كنت السيدا[3]

وقوله :

ذراني من نجدٍ ، فإن سنينَه
لَعِبْن بنا شيباً وشيبننا مردا [4]

وقول الآخر :

سنيني كلُّها لاقيتُ حرباً أعد مع الصلادمةِ الذُّكُورِ[5]

---

(١) الضرائر ١٦٧ .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل أو وثيل الرياحي في الأصمعيات ص٦، حماسة البحتري ٧، طبقات ابن سلام ٧٢ ، اصلاح المنطق ١٥٦ ، الكامل ١/ ٣٠٤ ؛ مجالس ثعلب ٢١٣ ، المفصل ١٨٩ ، الخزانة ٣/ ٤١٤ وهو أيضاً في ديوان جرير ص ٥٧٧ ، ويدري : يختل ، أي قد كبرت وتحنكت .

(٣) ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٤ ، ابن يعيش ٥/ ١٢ .

(٤) البيت في معاني القرآن ٢/ ٩٢ ، مجالس ثعلب ١٧٧ ، ٣٢٠ ، الصحاح (نجد) ٥٣٩ ، ابن الشجري ٢/ ٥٣ ، المفصل ١٨٩ ، رسالة الملائكة ٢٥٥ ، الاقتضاب ١٩٣ ، العيني ١/ ١٧٠ ، الخزانة ٣/ ٤١١ . وهو للصمة بن عبدالله القشيري .

(٥) البيت لقطيب بن سنان الهجيمي في النوادر ١٦٢ ، مجالس ثعلب ٣٢١ ، ابن يعيش ٥/١٢ .

ألا ترى أن النون من « بنين » ، و« ضاربين »[1] ، و« سنين » ، قد ثبتت في حال الاضافة . ولو حكم لها بحكم النون لم تثبت .

* * *

وأما **إبدال الحرف من الحرف** ، فانهم قد يفعلون ذلك في الشعر في الموضع الذي لا يجوز فيه مثله في الكلام ، ليتوصلوا به إلى ما اضطروا اليه من تحريك ساكن أو تسكين متحرك أو غير ذلك .

فمنه : **ابدال الهمزة من الألف**[2] ، نحو قول شبيب بن ربيع :

لأدأها كرهاً وأصبح بيته　　لديه من الأغوالِ نوحٌ مُسَلِّبُ

يريد : لأداها ، فأبدل الألف همزة لما كانت تقرب منها في المخرج ليتوصل بذلك إلى التحريك الذي اضطره الوزن اليه ، وحركها بالفتح لأن الألف التي الهمزة بدل منها منقلبة من حرف مفتوح .

ومثله قول ابن كثوة[3] :

ولي نَعَامُ بني صفوان زوزأةً　　لما رأى أسداً في الغاب قد وثبا[4]

---

(١) أرجح أن يكون قد سقط من الأصل البيت الذي منه « ضاربين » ، ولعله قول الشاعر :

رب حي عرندس ذي طلال　　لا يزالون ضاربين القباب

وانظر البيت في الضرائر ص ١٦٨ .

(٢) حكي عن أيوب السختياني أنه قرأ : ولا الضألين ، فهمز الألف . وعن أبي زيد ، قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جأن ، فظننته قد لحن ، حتى سمعت العرب تقول : شأبة ودأبة . وروي أن العجاج كان يهمز العالم والخاتم . وحكي عنهم نأر ، بالهمز . وحكى بعضهم : قوقأت الدجاجة وحلأت السويق ورثأت المرأة زوجها ولبأ الرجل بالحج . قال ابن جني : وهذا كله شاذ غير مطرد في القياس . (سر صناعة الاعراب ١/ ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٢) .

(٣) كثوة ، بالفتح ، اسم أم الشاعر ، وهو زيد بن كثوة . (انظر اللسان ٢٠/ ٧٩) .

(٤) الخصائص ٣/ ١٤٥ ، المحتسب ١/ ٢١٠ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٠٢ ، المقرب ٢/ ١٦٠ ، اللسان (نعم) ١٦/ ٦١ ، (زوى) ١٩/ ٨٥ .

يريد : زوزاة .

ومثله قول الراجز أنشده الفراء :

يا دار مـــيٍ بدكاديـــك البُـــرَقْ
صَبْـــراً فقد هيجت شـــوق المشتَئِقْ[1]

يريد : المشتاق ، وحرك الهمزة بالكسر لأن الألف التي هي بدل منها منقلبة من حرف مكسور .

ومثل ذلك أيضاً قول كثير :

وللأرض أما سودهـــا فتجللت بياضاً ، وأما بيضها فادهأمّت[2]

يريد : فادهامت . وقول دُكَيْن[3] :

راكـــدة مخلاتـــه ومحلبـــه
وجلـــه حـــتى ابيـــأض ملببـــه[4]

وقول الآخر :

يا عجبـــاً لقـــد رأيـــت عجبـــا
حمـــارَ قبـــان يســـوق أرنبـــا

---

(١) الخصائص (٣/ ١٤٥) ، سر صناعة الاعراب (١/ ١٠٢) ، الصحاح (شوق) ١٥٠٤ ، المفصل ٣٦٢ ، المقرب (٢/ ١٦١) ، شرح شواهد شرح الشافية ٢/ ٢٥٠ ، ٣/ ٢٠٤ .

(٢) الخصائص ٣/ ١٢٧ ، ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٨٤ ، المحتسب ١/ ٤٧ ، ٣١٢ ، المخصص ١٠/ ١٦٦ .

(٣) هو دكين بن رجاء من بني فقيم ، راجز مشهور اسلامي من معاصري الفرزدق وجرير .مات سنة ١٠٥ (انظر : معجم الأدباء ١١/ ١٣ ، الشعر والشعراء ١٤٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ١٠٠) .

(٤) الخصائص ٣/ ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٨٣ ، المحتسب ١/ ٣٢٠ ، اللسان (جنن) ١٦/ ٢٤٩ .

خاطمهـــــا زأمّهـــا أن تَذْهَبـا [1]

يريد : زامها . وقول الآخر :

وبعد انتهـــاضِ الشيـــبِ من كل جانـــبٍ
على لمـــتي حـــتى اشعألّ بَهيمهـــا [2]

يريد : اشعالّ . فأبدلت الألف في جميع ذلك [3] همزة ليتوصل بالإبدال إلى التحريك . / وكانت الحركة فتحة لأنها أخف الحركات . ٣١

ومثل ذلك أيضاً قول العجاج :

فَخِنْدِفٌ هامـــةُ هذا العألِـــم [4]

يريد : العالم ، فأبدل الألف همزة لتكون القافية غير مؤسسة كأخواتها . ألا ترى أنه قال قبل ذلك :

يا دارَ سَلْمـــى يا اسلَمـــي ثم اسْلمي [5]

وكانت الهمزة المبدلة منها ساكنة لأن التحريك يبطل الوزن ، ولأنها بدل من ألف زائدة ساكنة في اللفظ والتقدير .

---

(١) اعراب ثلاثين سورة ٣٤ ، الخصائص ٣/ ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٨٢ ، المنصف ١/ ٢٨١ ، الصحاح (زمم) ١٩٤٤ ، مجمع الأمثال ١/ ١٩١ ، الروض الأنف ٢/ ٢٢٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ١٦٧ ، وحمار قبان : دويبة أصغر من الخنفساء .

(٢) سر صناعة الاعراب ١/ ٨٣ ، ابن يعيش ٩/ ١٣٠ ، المقرب ٢/ ١٦٠ ، اللسان (شعل) ١٣/ ٢٧٦ .

(٣) وقد كاد يتسع عنهم ابدال الهمزة من الألف التي بعدها مدغم في مثله . (سر صناعة الاعراب ١/ ٨٤) .

(٤) الموشح ٦ ، ٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٠١ ، المفصل ٣٦١ ، المقرب ٢/ ١٦٠ وروى البيت أيضاً على غير همز ، على أن فيه سناد التأسيس . وانظر أيضاً اعراب ثلاثين سورة ٢٢ ، طبقات ابن سلام ٧٨ وشرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٢٨ .

(٥) سر صناعة الاعراب ١/ ١٠١ .

ومنه : **ابدال الهمزة من الياء** حيث لا يجوز ذلك في الكلام ، نحو قوله:

قد كاد يذهب بالدنيا وبَهْجَتِها
موالىءٌ ككباشِ العُوسِ سُحَّاحُ [(1)]

وقوله :

.. .. كمشترىء بالخيلِ أحمرةً بُتْرا[(2)]

وإنما أبدلت الياء من موالٍ ومشترٍ همزة للاضطرار إلى التحريك واستثقال الضمة والكسرة في الياء . وكانَ المبدلَ همزة اجراء لها في ذلك مجرى الألف لمشابهتها لها في الاعتلال واللين .

ومنه : **ابدال الهمزة من ياء** مبدلة من حرف صحة ، نحو قوله :

ينشب في المسعل واللهاء
أنشب من مآشر حداء [(3)]

يريد : من مآشر حداد . فأبدل الدال ياء كراهية التضعيف ، ولم يعتد بالالف فاصلة ، ثم أبدل الياء همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة .

ومنه : **ابدال الهمزة من واو** ساكنة مضموم ما قبلها ، نحو قوله :

أحَبُّ المؤقدين إليّ مؤسى وحَرْزَةُ إذ أضاءهُما الوَقُود [(4)]

---

(١) البيت لجرير في المفصل ٣٨٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٠٢ وروى : موالىء على أنه شذ تحريك الياء . ولم يذكر في المفصل سوى الشطر الثاني .

(٢) لم أعثر على تتمته ولا قائله ، وهو في الخصائص ٣/ ٢٧٩ ، المحتسب ٢/ ٤٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٠٩ . ويروى بالحمد مكان بالخيل .

(٣) انظر البيتين فيما مضى ضمن أبيات أخرى ص ٣٩ .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ص ١٤٧ ، الخصائص ٣/ ١٤٦ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٩٠ ، المحتسب ١/ ٤٧ ، المنصف ١/ ٣١١ ، رسالة الملائكة ١٢ ، المقرب٢/ ١٦٣ ، مغني اللبيب ٦٨٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٢٩ ويروى : الموقدين ، بغير همز . ورواية الديوان : لحب الوافدان . وبعض هذه المصادر يروي الشطر الأول فقط .

يريد : موسى . وكأنه قدر ضمة الميم على الواو لقيام الدليل على أن رتبة الحركة أن تكون بعد الحرف فهمزها كما تهمز الواو المضمومة في « أثؤب » و « أدؤر » وأمثالهما .

ومنه : **إبدال الهاء همزة** ، نحو قوله :

وبـــــدة قالصـــــة أمواؤهـــا
يَسْتَنّ في رأدِ الضحى أفيَاؤها[1]

يريد : قالصة أمواهها ، فأبدل الهاء همزة لما كانت مقاربة لها ، لتتفق القوافي ، وليكون الجمع على وفق المفرد في ذلك . وقوله :

فقال فريق أأذا إذ نحوتهم ... نعم وفريق ليمن الله ما ندري [2]

يريد : أهذا ، فأبدل الهاء همزة وفصل بين الهمزتين بألف . وانما فعل ذلك لأن الوزن اضطره لزيادة هذه الألف الفاصلة ، وحكم هذه الألف الفاصلة أن يفصل بها بين الهمزتين لكراهية اجتماعهم نحو قولهم : أأنت فعلت كذا ، فأبدل الهاء همزة ليسوغ الاتيان بها . وسهل له ذلك تجاورهما في الخروج.

ومنه : ابدال الياء من حرف من الحروف الصحاح [3] ، نحو قول رجل من يَشْكُر :

---

(١) البيتان في جمهرة اللغة ١/ ١٨٩ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١١٣ ، المفصل ٣٦٢ ، المقرب ٢/ ١٦٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٣٧ ، ويروى : ما صحة رأد الضحى ،مكان : يستن في رأد الضحى .

(٢) البيت لنصيب ، في سيبويه والشنتمري ٢/ ١٤٧ ، أمالي القالي ٢/ ٢١٠ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٢٠ ، ١٣٠ ، المنصف ١/ ٥٨ ، اعراب القرآن ٩٥٩ ، الصناعتين ٣٣٢ ، أساس البلاغة (ي م ن) ورواية الشطر الأول في معظم هذه المصادر : فقال فريق القوم لما نشدتهم . وهذا البيت اعتمد فيه ابن عصفور عل ابن جني . وربما كان ابن جني واهماً من حيث إن الوزن لا يحتمله . إلا إذا كان مقصده أنه فصل بالألف التي بعد الهاء .

(٣) انظر : الكتاب ٢/ ٤٠١ ، اصلاح المنطق ٣٠١ وجعله سيبويه شاذاً فيما هو مضعف من الحروف .

لها أشاريرُ من لحمٍ تُتَمِّرُهُ من الثعالي ووَخْزٌ من أرانيها [1]

يريد : من الثعالب ، ومن أرانبها ، فأبدل الباء ياء لأنه اضطر إلى التسكين ليصح له الوزن . والباء لا تسكن في هذا الموضع وأمثاله ، فأبدل منها ياء . لأن الياء تسكن في حال الخفض كما أبدلت الياء منها في قوله : « لا وربيك » لما كرهوا التضعيف . حكى ذلك أحمد بن يحيى [2] . وقد يمكن أن يكون جمع ثُعالة فيكون الأصل فيه إذ ذاك الثعائل إلا أنه قلب .

ومثل ذلك قول الشاعر :

ومنهلٍ ليس له حوازقُ
ولضفادي جَمِّه نقانقُ [3]

يريد : ولضفادع . وقوله :

اذا ما عُدَّ أربعة فِسَالٌ فزوجُك خامسٌ وأبوك سادي [4]

يريد : [وأبوك] [5] سادس . وقوله :

---

(1) البيت لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري ، في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٤ ، المقتضب ١/ ٢٤٧ ، مجالس ثعلب ٢٢٩ ، الصحاح (رنب) ١٤٠ ، الموشح ١٥٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، المفصل ٣٦٥ ، المقرب ٢/ ١٦٩ ، الروض الأنف ٢/ ٣٤٥ ، العيني ٤/ ٥٨٣ ، اللسان (رنب) ١/ ٤١٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٣ .

(2) انظر : الخصائص ٢/ ٢٣١ ، اعراب القرآن ٨٠٢ ، المقرب ٢/ ١٦٩ .

(3) الرجز يقال مصنوع لخلف الأحمر في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٤ ، المقتضب ١/ ٢٤٧ ، الموشح ١٥٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، المفصل ٣٦٤ ، الروض الأنف ٢/ ٣٤٥ ، المقرب ٢/ ١٧١ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٤١ .

(4) البيت لامرىء القيس ، في اصلاح المنطق ٣٠١ ، تهذيب الألفاظ ٥٩١ ، جمهرة اللغة ٢/ ١٩٦ ، المفصل ٣٦٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٤٦ ويروى : وحمرك ، مكان : أبوك . والفسل : اللئيم .

(5) في الأصل : وحموك .

مضت ثلاث سنين منذ حل بهـا   وعام حلت وهذا التابع الخامي [1]

يريد : الخامس . وقوله :

قـــد مـــر يومـــان وهذا التـــالي
وأنـــت باذجـــران لا تبـــالي [2]

يريد : الثالث ، فأبدلت العين من ضفادع ياء للعلة التي تقدم ذكرها في أرانبها . وأبدلت السين في سادس وخامس و[التاء في] [3] الثالث ياء لتوافق القوافي [4] .

وأما قول الآخر :

ثلاثة أيـــامٍ كرامٍ ورابعٌ   وما الخام فيهم بالبخيلِ المُلَوَّمِ [5]

فانه لما أبدل السين من الخامس ياء . اجتزأ بالكسرة عنها .

---

(١) البيت للحادرة في اصلاح المنطق ٣٠١ ، تهذيب الألفاظ ٥٩١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٩٠ ، المقرب ١/ ٣١٥ ، اللسان (خما) ١٨/ ٢٦٧ . قال ابن السكيت : « تقول : جاء فلان خامساً وخامياً ، وجاء فلان سادساً وساديا ومن قال سادياً وخامياً أبدل من السين ياء ». فأشعر كلامه أن لا ضرورة في هذا البيت والذي قبله .

(٢) الشعر قائله مجهول ، وهو في : ما يجوز الشاعر في الضرورة ١٨٩ ، المفصل ٣٦٦ ، ابن يعيش ١٠/ ٢٤ ، ٢٨ ، المقرب ١/ ٣١٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٤٨ .

(٣) ساقطتان من الأصل .

(٤) قال في المقرب (١/ ٣١٥) : « يجوز في ثالث وثالثة لغتان : اثبات التاء ، وابدالها ياء ، فيقال : ثالي وثالية . وكذلك يجوز أيضاً في خامس وخامسة : اثبات السين وابدالها ياء . ويجوز في سادس وسادسة ثلاث لغات : اثبات السين وابدالها ياء وادغام الدال فيها بعد قلبها تاء ، فيقال سات وساته ، وكلامه هناك خلاف كلامه هنا ، في جعله ذلك من الضرورة . قال البغدادي : « صريح كلام ابن عصفور أن هذا كله ضرورة ، ويرد عليه ما نقله ابن السكيت عن الفراء عن الكسائي أنه قال : العرب تقول جاء ساتا وجاء ساتيا ، تريد : سادسا » (انظر : شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٤٨) .

(٥) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٤٧ .

٣١٦ ومن ذلك قول / عامر بن جُوَيْن [1] :

فيا ليت أني بعدما طاف أهلها
هلكت ولم أسمع بها صوتَ [ايسانِ][2]

فأبدل من النون ياء لشبهها بها من جهة أنها فيها غنة ، وهو فضل صوت فيها ، كما أن في الياء ليناً ، وهو فضل صوت فيها . ولمقاربتها لها فيما ذكرناه أدغمت فيها ، نحو : من [يوم] [3] ، وقول الآخر :

رأت رجلاً أما الاله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتمي [4]

وقول العجاج :

تَقَضِّيَ البازي إذا البَازي كَسَرْ [5]

يريد : تقضّض ، وهو تفعل من الاقتضاض ، فأبدل من الضاد الأخيرة ياء . وقول الآخر :

قامت به تنشد كل منشد
فَايْتَصَلَتْ بمثلِ [ضوءِ][6] الفرقد [7]

---

(١) هو عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي ، كان سيداً شاعراً فارساً شريفاً ، وهو أحد الخلعاء الفتاك ، وقد تبرأ قومه من جرائره . (الخزانة ١/ ٢٤ ، ٢٥) .

(٢) في الأصل : انساني ، وهو تحريف . والبيت في المحتسب ٢/ ٢٠٣ ، المقرب ٢/ ١٧٠ ويروى أيضاً : فيا ليتني من بعد فاطا واهلها . وأبدلت الياء من نون « انسان » الأولى .

(٣) في الأصل : يومن .

(٤) البيت في أمالي القالي ٢/ ١٧٣ ، المقرب ٢/ ١٧١ ، الاقتضاب ٢٣٧ ، اللسان (أمم) ١٤/ ٢٩٢ .

(٥) البيت في مجاز القرآن ٢/ ٣٠٠ ، أدب الكاتب ١٧٣ ، اصلاح المنطق ٣٠٢ ، الكامل ١/ ٢٠١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٠٢ ، الخصائص ٢/ ٩٠، التنبيهات ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، الجواليقي ٣٣١ ، المقرب ٢/ ١٧٠ .

(٦) في الأصل : صوم ، وهو تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٧) المفصل ٣٦٤ ، ابن يعيش ١٠/ ٢٤ ، ٢٦ ، المقرب ٢/ ١٧٢ اللسان (وصل) ١٤/ ٢٥٢.

يريد : فاتصلت . فأبدلت التاء الأولى ياء .

وسبب البدل في جميع ذلك كراهية التضعيف . ولما أبدلت الضاد الأخيرة من « تقضض » ياء والميم الأخيرة من « يأتم »، قلبت الضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء ، على حد قولهم في جمع ظبي أظب . ولما قلبت الياء الأولى من « فاتصلت » يـــاء ساكنة كما أن الياء التي أبدلت منها كذلك . ثبتت الفتحة قبلها ولم تنقلب كسرة على قياس الياء الساكنة المفتوح ما قبلها .

وقول ابن هَرْمَةَ :

إنّ السبـــاعَ لتهـــدا عـــن فرائسهـــا
والنّاس ليس بهـــادٍ شرّهـــم أبـــدا (١)

يريد : بهادىء ، فأبدل من الهمزة ياء ، ليكون ذلك سبباً إلى حذفها لاجتماعها مع التنوين وهما ساكنان ، لما اضطر إلى ذلك . وقول الآخر :

ولا يرهَبُ ابنُ العـــمّ ما عشـــتُ صولـــتي
ولا أختـــتي من صَوْلَـــةِ المُتَهَـــدّدِ (٢)

يريد : ولا اختتىء . فأبدل من الهمزة ياء لما احتيج إلى التسكين لأن الياء تسكن في هذا الموضع وأمثاله والهمزة لا تسكن فيه .

ومنه : **ابدال الهمزة** المفتوحة المفتوح ما قبلها **ألفاً** ، نحو قول الفرزدق :

راحَـــتْ بِمَسْلَمَـــةَ البغـــالُ عشيـــةً
فارعَـــيْ فزَارَةُ لا هنـــاكِ المَرْتَـــعُ (٣)

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩٦ ، الخصائص ٣/ ١٥٢ ، اللسان (هدأ) ١/ ١٧٥ .
(٢) البيت لعامر بن الطفيل في العقد الفريد ١/ ٢٤٥ ، الصحاح (ختأ) ٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٩ واختتأت من فلان ، أي : اختبأت منه . وهو أيضاً في طبقات الزبيدي ٤٠ ، مجالس الزجاجي ٧٩ .
(٣) انظر البيت فيما سبق ص ١١٧ .

يريد : لا هنأك . فأبدلت الهمزة ألفاً لما احتاج إلى التسكين ، والهمزة لا تسكن في مثل هذا الموضع . وسهل ذلك كون الهمزة والألف من مخرج واحد . ومثله قول الآخر :

إذا [مـــلا] [1] بطنــه ألبانهـــا حليبـــا
باتت تغنيـــه [وضرى] [2] ذات أجـــراس [3]

يريد : ملأ بطنه .

ومنه أبيات لبعض المتقدمين كان القياس فيها أن يكون قوافيها همزات فجاءت بالياء بدل الهمزة ، وهي قوله :

إذا ما المرء صم ولم يكلـــم   ولم يك سمعُه إلا نِدايـــا
ولاعب بالعَشِيّ بني بنيـــه   كفعل الهر يحترش العظايـــا
يلاعبهم وودّوا لو سقَـــوْه   من الذيفان مترعـــة مِلايا
فأبعده الالـــــه ولا يُوَقّى   ولا يشفى من المرض الشفايا [4]

ألا ترى أنه كان الوجه أن يقول : نِداء ، وعظاء ، وشفاء ، فيقلب الياء همزة لتطرفها ووقوعها بعد ألف زائدة ، وأن يقول « ملا » لأنه من « ملأ » ، لكنه اعتد [بألف] [5] الاطلاق ، كما اعتدت العرب بهاء التأنيث في

(١) في الأصل : ماملا ، وهو سهو .
(٢) في الأصل : وضراً ، وصوابه من المصادر .
(٣) البيت في أساس البلاغة (وضر) ، المحتسب ٢/ ١٦٢ ، اللسان (وضر) ٧/ ١٤٧ ، والوضري ؛ هي الاست .
(٤) الأبيات للمستوغر بن ربيعة بن كعب . وانظر : طبقات ابن سلام ٣٤ ، حماسة البحتري ٣٢٤ ، الخصائص ١/ ٢٩٢ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٨٣ ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٨ ، أمالي المرتضى ١/ ٢٣٥ ، معجم الشعراء ٢١٣ ، القوافي ١٢٤ ، وفي بعض الأبيات اختلاف في الرواية وبعض المصادر يكتفي ببعض الأبيات . ويحترش العظايا ، أي يتصيدها .
(٥) في الأصل : الألف ، وهو سهو .

« عظاية » و « سقاية » ، فزالت الياء بذلك عن التطرف فثبتت . وابدال الهمزة في [ملايا] [١] لتتفق القوافي .

ومنه : ابدالهم الجيم من الياء الخفيفة [٢] ، نحو قول هميان بن قحافة [٣] .

يُطِيـــــر عنهـــــا الوَبَـــــر الصُّهابجا [٤]

يريد : الصهابي ، من الصهبة ، فحذف احدى اليائين تخفيفاً وأبدل من الأخرى جيماً لتتفق القوافي . وسهل ذلك كون الجيم والياء متقاربين في المخرج. ومثل ذلك قول الآخر ، أنشده الفراء :

يا رب إن كنـــت قبلـــت حجتـــجْ
فلا يـــــزال شاحج يأتيـــك بـــج
أقمـــر نهـــات ينـــزي وَفْرَتَج [٥]

---

(١) محرفة في الأصل .

(٢) قال البغدادي : « ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى ان ابدال الياء الخفيفة جيماً خاص بالشعر ، ولم أره لغيره » (شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢١٦) وقال ابن الحاجب : « ويبدل ناس من بني تميم الجيم مكان الياء في الوقف ، شديدة كانت الياء أو خفيفة » (شرح الشافية ٢ / ٢٨٧) وعلى هذا فابدال الياء جيماً إنما هو لغة . قال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ، قال : فقيمج ، فقلت من أيهم ، قال : مرج ، أراد فقيمي ومري. (أمالي القالي ٢/٧٩) .

(٣) هو هميان بن قحافة ، أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة من تميم . وهو راجز محسن اسلامي ، وكان في الدولة الأموية . (انظر : المؤتلف والمختلف ١٩٧) .

(٤) الأمالي للقالي ٢ / ٧٩ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٩٣ ، الصحاح ٢٩٧ .

(٥) الرجز لبعض أهل اليمن ، في النوادر ١٦٤ ، مجالس ثعلب ١٤٣ ، أمالي القالي ٢ / ٨٠ ، سر صناعة الاعراب (١ / ١٩٣) ، المحتسب ١ / ٧٥ ، الصحاح ٢٩٧ ، التصريف الملوكي ٣٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٦ ، المفصل ٣٧٢ ، المقرب (٢ / ١٦٥) ، العيني ٤ / ٥٧٠ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢١٥ . وبعض هذه المصادر يكتفي ببعض الأبيات .

يريد : حجّي ، ويأتيك بي ، ويتزي وفرتي ، فأبدل من الياء جيماً .

وقول الآخر :

حتّى إذا ما أمْسَجَتْ وأمْسَجَا [(١)]

٣١٧ يريد : / أمست وأمسى . إلا أنه ردهما إلى أصلهما ، وهو أمْسَيَتْ وأمْسيا ، ثم أبدل الياء جيماً لتقاربهما ، لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : **ابدال ألف «ما» و «ههنا» هاء في الوقف** ، عند الاضطرار إلى ذلك ، نحو قوله :

الله نجّاك بكفّي مُسْلِمَه
من بَعْدِ ما وبَعْدِ ما وبَعْدِ مَه [(٢)]

يريد : وبعدما . وقوله :

قد وردَتْ من أمكنه
من ههنا وههنه [(٣)]

يريد : وههنا . وسهل ذلك كون الألف والهاء من مخرج واحد .

ومنه : **ابدال الجيم شيناً** لتتفق القوافي . ولا يحفظ من ذلك الا قوله :

إذ ذاك إذ حبلُ الوصالِ مدمشُ [(٤)]

---

(١) سر صناعة الاعراب ١ / ١٩٤ ، التصريف الملوكي ٣٣ ، المحتسب ١ / ٧٤ ، الصحاح ٢٩٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٦ ، المفصل ٣٧٣ ، المقرب ٢ / ١٦٥ .

(٢) الرجز لأبي النجم العجلي ، في مجالس ثعلب ٣٢٦ (وفيه البيت الثاني فقط) ، الخصائص ١ / ٣٠٤ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٧٧ ، اللسان (ما) ٢٠ / ٣٦١ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢١٨ ، والرواية ، في هذه المصادر جميعاً : ومسلمت ، وبعد مت . قال ابن جني : أراد وبعدما ، فأبدل الألف في التقدير هاء ، فصارت وبعدمه ، ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية القوافي التي تليها ولا تختلف .

(٣) سر صناعة الاعراب ١ / ١٨٢ ، التصريف الملوكي ٣٠ ، المحتسب ١ / ٢٧٧ ، المقرب ٢ / ٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٧٩ .

(٤) سر صناعة الاعراب ١ / ٢١٥ ، اللسان (دمج) ٣ / ٩٩ .

يريد : مدمج . وسهل ذلك أيضاً كون الجيم والشين متقاربتين في المخرج.

* * *

وأما **إبدال الكلمة من الكلمة** فمنه استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض [1] ، نحو قول القُحَيْف العُقَيْلي [2] :

إذا رَضِيَتْ عليّ بنو قُشَيرٍ لَعَمْرُ الله أعجبني رضاها[3]

يريد : عني . ونحو قول الراعي :

رعتــه أشهراً وخلا عليهــا فطار النّي فيهــا واستغارا [4]

يريد : وخلالها . وقول أبي ذُؤَيْب :

وكأنهــن ربابــة وكأنــه يَسَرٌ يفيض على القداح ويصدع[5]

---

(١) أفرد ابن جني لذلك باباً من كتابه الخصائص (٢ / ٣٠٦ – ٣١٥) وسماه : باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض . وكذلك فعل ابن قتيبة في أدب الكاتب (١٧٩ – ١٨٣) وسمى الباب « دخول بعض الصفات مكان بعض » . وفي المخصص أيضاً مثل هذا . (١٤ / ٦٤ –٧٠)

(٢) هو القحيف بن حمير بن سليم العقيلي ، شاعر مفلق كوفي لحق الدولة العباسية ، وجعله ابن سلام في الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام . (انظر : معجم الشعراء ٣٣١ ،ابن سلام ٧٩١) .

(٣) النوادر ١٧٦ ، مجاز القرآن ٢ / ٨٤ ، الكامل ١ / ٣٥١ ، ٢ / ٧٢ أدب الكاتب ١٧٩ ، جمهرة اللغة ٣ / ٤٩١ ، الخصائص ٢ / ٣١١ ، المحتسب ١ / ٥٢ ، ابن الشجري٢/٢٦٩، مجمع الأمثال ١ / ٥٥ ، الانصاف ٣٦٦ ، الاقتضاب ٢٤١ ، مغني اللبيب ١٤٣ ، العيني ٣ / ٢٨٢ الخزانة ٤ / ٢٤٧ ، الجواليقي ٣٥٣ .

(٤) أدب الكاتب ١٨٠ ، تأويل مشكل القرآن ٣٠٩ ، الجواليقي ٣٥٩ ، الاقتضاب ٢٤٢ ، اللسان (غور) ٦ / ٣٤٣ ، الخزانة ٤ / ٢٥٠ ، أي رعت هذه الناقة هذا النبات أشهراً وتخلت به لم يرعه غيرها . وطار النّي أي ارتفع الشحم . واستغار أي هبط فيها ودخل .

(٥) البيت في ديوان الهذليين ١ / ١٨ ، العين ٣٤١ ، المفضليات ٢ / ١٠٤ ،سيرة ابن هشام ١ / ١٦٨ جمهرة أشعار العرب ١٣٠ ، مجاز القرآن ١ / ٣٥٥ ، المعاني الكبير ١١٧١ ، جمهرة اللغة ٣ / ٤٩٢ ، ابن الشجري ٢ / ٢٦٩ ، الجواليقي ٣٧١ ، الاقتضاب ٢٥٤، ٤٥٠ ، والربابة ها هنا الجماعة من القداح ، واليسر : صاحب الميسر الذي يضرب بالقداح . كأنهن ، يعني الأتن – شبه اجتماعهن باجتماع القداح ، وكأنه يعني الحمار .

يريد : يفيض بالقداح . وقول الشمّاخ :

وبُرْدانِ مــــن خــالٍ وسبعـــون دِرْهَمــاً
على ذاكَ مقــــروظٌ مــن القَــدِّ ماعــزُ [1]

يريد : مع ذاك . وقول زيد الخَيْل :

وتركــــب يــوم الروع فيهـــا فــــوارس
بصيرون في طَعْــــنِ الأباهـــرِ والكُلي [2]

يريد : بصيرون بطعن الأباهر . وقوله :

وخَضْخَضْنَ فينـــا البَحْرَ حـــتى قَطَعْنَه
على كل حـــالٍ من غمـارٍ ومن وَحْــلِ [3]

يريد : خضخضن بنا البحر . وقوله :

نالـــــوذ في أم لنـــا ما تغتصــــب
مــن السحاب ترتــــدي وتنتقــب [4]

---

(١) جمهرة أشعار العرب ١٥٦ ، جمهرة اللغة ٣ / ٤٩٢ ، الصحاح (معز) ٨٩٤ ، المخصص ٤ / ٦٤ ، مجمع الأمثال ١ / ٣٥ ، الجواليقي ٣٧٢ ، الاقتضاب ٢٥٥ ، اللسان (معز) ٧/٢٨٧ ، والخال : ضرب من البرود أرضها حمر وفيها خطوط خضر . والمقروظ : المدبوغ بالقرظ . والماعز : الشديد . والقد : السير . والبيت للشماخ ضمن أبيات ، يصف قوساً اشتراها وعدد الأشياء التي شراها بها .

(٢) النوادر ٨٠ ، أدب الكاتب ١٨٠ ، ذيل الأمالي للقالي ٢٦ ، الصحاح (في) ٢٤٥٨ ، اعراب القرآن ٥٣٤ ، الجواليقي ٣٥٨ الاقتضاب ٢٤٢ ، مغني اللبيب ١٦٩ ، الخزانة ٤ / ١٤٨ ، والأباهر جمع أبهر ، وهو عرق مستبطن الصلب .

(٣) أدب الكاتب ١٨٠ ، جمهرة اللغة ٣ / ٤٩٣ ، الخصائص ٢ / ٣١٣ ، ابن الشجري٢/٢٦٨ ، الجواليقي ٣٥٨ ، الاقتضاب ٢٤٠ ، ٤٣٧ ، وخضخضن أي حركن . والغمار : جمع غمرة ، وهي معظم الماء ، أي تطعن البحر بنا غمرة وضحلة .

(٤) الرجز لبعض شعراء طي ، في أدب الكاتب ١٨٠ ، جمهرة اللغة ٣ / ٤٩٣ ، الجواليقي٣٥٨ ، الاقتضاب ٢٤٦ ، ٤٣٨ ، الخصائص ٢ / ٣١٤ ونسبه لبعض الأعراب . وأراد بالأم سلمى=

يريد : ألوذ بأم . ونحو قول امرىء القيس :

ويضحي فتيتُ المسْكِ فوق فراشها
نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل [1]

يريد : بعد تفضل . وقول النمر :

ولقد شهدت إذا القداحُ توحدت
وشهدت عند الليل موقد نارها

عن ذات أولية أساود ربها
وكأن لون الملح لون شفارها [2]

يريد : من أجل ذات أولية . ونحو قول الشاعر :

أزمعتَ من آلِ ليلى ابتكارا
وشَطّت على ذي نوى أن تزارا [3]

يريد : إلى آل ليلى . وقول النابغة :

فلا تتركنّي بالوَعيدِ كأنّني
إلى الناس مَطْليٌّ به القار أجربُ [4]

= أحد جبلي طيء وجعلها أماً لهم لأنها تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم أولادها . ما تغتصب : أي هي منيعة على من أرادها .

(١) البيت في ديوانه ص ١٧ ، المعلقات العشر ٦٨ ، أدب الكاتب ١٨١ ، نقد الشعر ١٧٩ ، الجواليقي ٣٦٥ .

(٢) أدب الكاتب ١٨١ ، المعاني الكبير ١١٦٠ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٣٠ ، الجواليقي ٣٦٧ ، الاقتضاب ٤٤٦ ، اللسان (ولي) ٢٠ / ٢٩٢ وذات أوليه ، أي قد أكلت ولياً بعد ولي فهي سمينة . وأساود أي أساره وأخادعه عنها . الشفار : السكاكين العراض .

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ص ٤٥ ، الشعر والشعراء ٤٥ ، الصاحبي ١٩٩ ، الصحاح (زمع) ١٢٢٦ ، اللسان (زمع) ١٠ / ٦ والرواية في هذه المصادر جميعاً : على ذي هوى .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٧ ، أدب الكاتب ١٧٩ ابن الشجري ٢ / ٢٦٨ ، الجواليقي ٣٥٣ ، الاقتضاب ٢٤٢ ، ٤٣٢ ، مغني اللبيب ٧٥ ، الخزانة ٤ / ١٣٧ .

يريد : كأنني في الناس . وقول عمرو بن أحمر [1] :

تقـــول وقد عاليْـــتُ بالكور فَوْقَهـــا
أيُسْقَـــى فَلاَ يَرْوَى إليّ ابنُ أحمـــرا [2]

يريد : فلا يروى مني .

فهذه الأبيات وأمثالها فيها خلاف بين النحويين . فأهل الكوفة يحملونها على ما يعطيه الظاهر من وضع الحرف موضع غيره . وأهل البصرة يبقون الحرف على معناه الذي عهد فيه اما بتأويل يقبله اللفظ ؛ أو بأن يجعلوا العامل مضمناً معنى ما يعمل في ذلك الحرف إن أمكن ، ويرون أن التصرف في الأفعال بالتضمين أولى من التصرف في الحروف بجعل بعضها موضع بعض ، لأن الحروف بابها أن لا يتصرف فيها . وأيضاً فان الفعل إذا عدي تعدى غيره بالتضمين الذي ذكرناه كان لذلك سبب ؛ وهو كون الفعلين يؤولان إلى معنى واحد ، وإذا قدر أن أحد الحرفين وضع موضع الآخر من غير تضمين للعامل فيه معنى ما يتعدى بذلك الحرف . كان وضعه موضعه لغير سبب ؛ فان لم يمكن التأويل ولا التضمين اعتقدوا إذ ذاك أن أحد الحرفين موضوع موضع الآخر :

فعلى هذا قول القحيف « إذا رضيت علي » إنما عدّى بعليّ لأن الرضى عن الشخص اقبال عليه . فكأنه قال : إذا أقبلت علي .

وقول الراعي « ونخلا عليها » يفيد ما يفيده قوله : وقف عليها . فعدّى « نخلا » بـ « على » كذلك .

---

(1) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر ، أحد عوارن قيس ، مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم . وكان يتقدم شعراء أهل زمانه ، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام . (انظر : ابن سلام ٥٨٠ ، الخزانة ٣/ ٣٨ ، الجواليقي ٣٥٥ ، ابن الشجري ١/ ١٣٧ ، المؤتلف والمختلف ٣٧) .

(2) أدب الكاتب ١٨١ ، الجواليقي ٣٦٠ ، الاقتضاب ٢٤٧ ، ٤٤٠ ، مغني اللبيب ٧٥ وعاليت : أعليت . والكور : الرحل بأداته ، أي تقول هذه الناقة وقد وضعت الكور عليها أن ابن أحمر لا يروي مني ، إنما يركبني دون إبله .

وقول أبي ذؤيب « تفيض على القداح » الظاهر من أمر « على » فيه أن يكون بدلاً من الباء ، وإنما جاز ذلك لأن معنى « أفاض بالقداح » أوقع الاضافة على القداح .

وقول الشماخ « على ذلك مقروظ » المجرور خبر لـ « مقروظ » ، وإذا كان خبراً له كان متعلقاً بمحذوف : التقدير زائد على ذاك مقروظ . هذا إن كان مراده أن يعطى مع الأشياء التي ذكرها قبل جلدا مقروظاً ، أي مدبوغاً / بالقرظ . وان كان مراده [بالمقروظ] [1] عيبة من جلد مدبوغ بالقرظ ، فيها البردان والسبعون درهماً ، كانت « على » في موضعها ، لأنها إذا كانت في المقروظ فالمقروظ عليها .

٣١

وقول زيد الخيل « بصيرون في طعن الأباهر » ، إنما عدى بصير بفي لأن قولك : « هو بصير بكذا » يرجع إلى معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه . وقوله « وخضخضن فينا البحر » ينبغي أن يحمل على حذف مضاف ، يريد : وخضخضن في سيرنا البحر .

وقوله : « نلوذ في أم لنا » ، ضمن « نلوذ » معنى « نصير » ، لأنه إذا لاذ بالجبل فقد صار فيه . ويريد بالأم سلمى ــ أحد جَبَلَيْ طيىء .

وقول امرىء القيس « لم تنتطق عن تفضل » : « عن » فيه بمعنى « بعد » على ما يعطيه الظاهر ، وإنما وقعت « عن » موقع « بعد » لتقارب معنييهما ، لأن « عن » تكون لما عدا الشيء وتجاوزه و « بعد » لما تبعه وعاقبه . فقولك : « أطعمه عن جوع » ، يريد أنه فعل الاطعام بعد الجوع ، فقد عدا وقته وقت الجوع وتجاوزه . وكذلك إذا جعلت النطاق بعد التفضل فقد عدا وقت الانتطاق وقت التفضل وتجاوزه .

وقول النمر « عن ذات أولية أساود ربها » : « عن » متعلق بـ « أساود » .

---

(١) في الأصل : بالمقروض ، وهو تحريف .

و « أساود » مضمن [معنى] [1] « أسائل » ، لأن المساودة هي المسارة ، ومسارته له في حقها سؤال عنها . ويمكن أيضاً أن يكون « أساود » مضمناً معنى « أخادع »، لأنه إنما ساود ربها ليخدعه عنها .

وقوله : « أأزمعت من آل ليلى ابتكاراً »: « من » فيه . عندي ، واقعة في محلها ، والمعنى : أأزمعت من أجل آل ليلى ابتكاراً ، لأنه إذا أزمع ابتكاراً اليهم فقد أزمعه من أجلهم .

وقول النابغة « إلى الناس مطلي به القار أجرب »: إنما وقعت فيه « إلى » موقع « في » ، لأنه إذا كان بمنزلة البعير الأجرب المطلي بالقطران الذي يخاف عدواه فيطرد عن الابل إذا أراد الدخول بينها ، كان مبغضاً إلى الناس . فعومل « مطلي» كذلك معاملة « مبغض » .

وكذلك قول ابن أحمر « أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمرا » فهو على ظاهرة من وقوع « إلى » فيه موضع « من » . والذي سهل ذلك أن الري ضد الظمأ . والظمأ يتعدى بـ « إلى » ، يقال : ظمئت إلى الماء . فعدى « يروى» بـ « إلى » حملا على ضدها ، وهو « يظمأ » ، لأن العرب كثيراً ما تجري الشيء مجرى ضده .

وقد يجيء في الكلام ما ظاهره أن حرف الخفض واقع فيه موقع غيره . نحو قوله تعالى : « واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان » [2] . ألا ترى أن المعنى : في ملك سليمان . ويقال : إن فلاناً لظريف عاقل إلى حسب ثاقب ، أي مع حسب ثاقب .

والبصريون يتأولون ذلك كما بيناه قبل . فيجعلون « تتلو » مضمناً معنى « تتقول »، لأن معنى الآية إنهم تقولوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه . وكذلك قولك : « ان فلاناً لظريف عاقل إلى حسن » معناه أن له ظرفاً وعقلاً

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٠٢ .

مضافين إلى حسن . فلما دخل الكلام على هذا المعنى ، استعملت « إلى » فيه .
وكذلك يفعل بكل ما جاء من هذا النوع .

وانما أورد هذا النوع في الضرائر ، وان كان قد جاء في الكلام ، لأن مجيئه في الشعر كثير واسع ، ومجيئه في الكلام قليل لا يجوز القياس عليه .

ومنه : **ابدال اسم مفرد من اسم مفرد** . وهو على ضربين : ضرب جائز في الشعر دون الكلام ينقسم أربعة أقسام :

أحدها : أن **يشتق للمسمى من اسمه اسماً آخر** ويوقعه عليه بدل اسمه ، نحو قول الحطيئة :

وما رضيت لهم حتى رفدتهم ... من وائلٍ رهط بسامٍ بأصرام
فيها الرماح وفيها كل سابغةٍ ... بيضاء محكمة من نَسْج سلام [1]

يريد : بسلام سليمان عليه السلام . وسهل ذلك كون سليمان وسلام المشتق منه يرجعان إلى معنى السلامة . وقول دريد بن الصمة [2] :

فإن تنسنا الأيام والدهر تعلموا ... بني قارب أنا غضابٌ لمعبدِ [3]

---

(١) انظر البيت الثاني فيما مضى ص ١٦٨ ، شاهداً على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه من غير دليل يدل عليه . وفيه هنا موضع للشاهد على اشتقاق اسم للمسمى من اسمه بدلا منه . والبيتان أو بعضهما في ديوان الحطيئة ٣٥ - ٣٦ ، رسائل أبي العلاء ٧٦ ، المعاني الكبير ١٠٣٢ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ والأصرام : البيوت المجتمعة ، يقال للقطعة منها صرم .

(٢) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية ، أحد الشعراء الفحول والشجعان المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية . وأدرك الاسلام ولم يسلم . وهو أحد المعمرين . (انظر : المؤتلف والمختلف ١١٤ ، الخزانة ٤ / ٤٤٤) .

(٣) البيت في الأصمعيات ١١٢ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ ، أمالي اليزيدي ٣٨ ، الصحاح (غضب) ١٩٤ ، أساس البلاغة (غضب) ويروى : فان تعقب الأيام ، كما يروى : بمعبد ، مكان لمعبد ، ويقال : غضبت لفلان إذا كان حياً ، وغضبت به إذا كان ميتاً .

٣١٩ / يريد أخاه عبدالله ، فاشتق معبداً من اسمه . ألا تراه يقول في هذه القصيدة [١] :

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً فقلت : أعبدُ الله ذلكم الردي

وسهل ذلك كون الاسمين يرجعان إلى معنى العبودية . وقول البَعيث [٢] يخاطب جريراً :

أبـــوك عطاءٌ ألأم النـــاس كلهـــم
فقبحت مـــن نسلٍ وقبـــح من كهـــل [٣]

يريد : أباه عطية ، فاشتق منه « عطاء » ، وجعله أباً له لأن العرب تسمي العم أباً ، فلا يكون على هذا من قبيل البدل . وقول الآخر :

بِسَحْبَـــلِ الدّفـــينِ عَيْسجورِ [٤]

يريد : بسحبل ، فاشتق منه « سحبلا » لما اضطره الوزن إلى ذلك .

فأما قول [العبد] [٥] :

---

(١) انظر قصيدة دريد بن الصمة في الأصمعيات ١٠٩ — ١١٥ .

(٢) هو خداش بن بشر ، ويكنى أبا مالك ، كان خطيباً شاعراً فاخر الكلام حر اللفظ ، هاجى جريراً ، وقد غلبه جرير وأخمله ، وهو من مجاشع بن دارم . (انظر الشعر والشعراء ١١٨ ، ابن سلام ٥٣٥ ، الاشتقاق ٢٤١) .

(٣) الخصائص ٢ / ٤٣٧ ، ٣ / ١٨٨ ، اللسان (عطا) ١٩ / ٣٠٢ .

(٤) البيت للعجاج في الخصائص ٢ / ٣٣٩ ، ٤٣٨ ، ٣ / ٢٠٨ والرواية : بسحل مكان : بسحبل قال ابن جني أراد : سبحل (بكسر ففتح فسكون) ، وهو في وصف الناقة ، ودفاها : جانباها ، وسبحل الدفين ، عظيمتها . والعيسجور : الكريمة النسب .

(٥) في الأصل : العبدي ، وهو تحريف . وهو سحيم عبد بني الحسحاس بن هند بن سفيان ، وكان حبشياً قبيحاً ، وقتل في حدود الأربعين من الهجرة . جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الجاهلية وقال : حلو الشعر رقيق حواشي الكلام . (انظر : ابن سلام ١٧٢ ، الشعر والشعراء ٩١ ، نوادر المخطوطات ٢ / ٢٧٢ ، مقدمة ديوان سحيم) .

وما دُمْيَةٌ من دُمَى ميسنـا ... ن مُعْجِبَةٌ نظراً واتصافا [1]

يريد : ميسان . وقول الآخر :

أعَرَفْتَ الدار أم أنكرتَها ... بين تِبْرَاكٍ فَشَسَّيْ عَبَقُرْ [2]

وقول طرفة :

بجفان تعتري ناديَنَا ... من سديفٍ حين هاج الصِّنَّبِرْ [3]

فانما هو تحريف ، للضرورة ، وليست مشتقة من « ميسان »، و « عبقر»، و « صنبر »، لأنها ليست على أوزان الأسماء .

وقد جاء هذا التحريف في شعر أبي الطيب في قوله :

من مبلغ الأعراب أني بعدهم ... لاقيت رَسْطاليس والاسكندرا [4]

حكى أبو علي عن أبي زيد أن اسمه أرسطوطاليس . ومحال أن يقول أبو زيد ذلك إلا وقد وصل إليه من حيث يثق . وإذا كان كذلك فرسطاليس تحريف له . والتحريف في الأسماء الأعجمية أسهل من التحريف في الأسماء العربية . لأن العرب كثيراً ما تخلط فيها لأنها ليست من لغتهم .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤٣ ، الخصائص ١ / ٢٨٢ ، ٢ / ٤٣٧ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٦٣ ، ابن الشجري ١ / ٢٢٠ وميسان : اسم كورة بسواد العراق .

(٢) البيت للمرار بن منقذ في المفضليات ٣١ ، جمهرة اللغة ١ / ٣٠٨/٣،٩٣ ، الخصائص ١ / ٢٨١ ، ٢ / ٣٣٩ ، الصحاح (عبقر) ٧٣٥ ، (برك) ١٥٧٥ ، اللسان (برك) ١٢ / ٢٧٩ وقيل أراد : عبيقر ، فحذف الياء . وتبراك ، بكسر التاء موضع .

(٣) البيت في ديوانه ص ٧٨ ، الخصائص ١ / ٢٨١ ، المحتسب ٢ / ٨٣ ، الصحاح (صبر) ٧٠٨ وقال ابن جني : « يريد : الصنبر ، فاحتاج للقافية الى تحريك الباء فتطرق الى ذلك بنقل حركة الاعراب اليها تشبيهاً بباب قولهم هذا بكر ، ومررت ببكر . وهذا أقرب مأخذاً من أن تقول انه حرف القافية للضرورة » .

(٤) البيت في ديوانه ٢ / ٢٧٦ .

والثاني : أن يكون الاسم مشتركاً ويكون الوزن لا يساعدك على الاتيان بمثله ، فتأتي بدله بالاسم الذي يكون لشريكه ، وذلك قول [الأحمر][1] :

حدوا بأبي أم الرئالِ فأجفلتْ نَعَامَتُه عن عارضٍ مُتَلَهِّبِ[2]

يريد بأبي أم الرئال « قطريا » ، وكنيته أبو نعامة ، فوضع أم الرئال موضع نعامة لما اضطره الوزن إلى ذلك . وقول المرار :

وخَيْفَاءَ ألقى الليثُ فيها ذراعه فسرت وساءت كلَّ ماشٍ ومُصرمِ[3]

يقول مطرت بنوء الذراع ، وهو ذراع الأسد ، فلم يتزن له ، فوضع الليث موضع الأسد . وقول الآخر :

طَرْمَــح أقطارَهــا أحــوى لوالــدةٍ
صَحْمَــاءَ والفحــلُ للضرغَــام ينتسبُ[4]

يصف إبلاً طرمح أقطارها ، أي ملأها شحماً ، عشب أرض [صحماء][5] نبت بغيث مطر بنوء الأسد ، فأوقع « الضرغام » موقع « الأسد » للضرورة

---

(١) كذا في الأصل ، وربما كانت تحريفاً عن الآخر .

(٢) لم أعثر على البيت ولا على قائله .

(٣) البيت ينسب لذي الرمة ولرجل من بني سعد بن زيد مناة ، ولم أجد من نسبه الى المرار . وهو في ملحقات ديوان ذي الرمة ص ٦٧٤ ، معاني الشعر للاشنانداني ٢٧ ، العمدة ٢/ ١٨٨ ، الانصاف ١٢٦ ، اللسان (أون) ١٦/١٨١ والماشي : صاحب الماشية . والمصرم : صاحب الصرمة ، وهي القطيع من الإبل .

(٤) البيت في معاني الشعر للاشنانداني ٢٣٦ ، الصحاح (طرح) ٣٨٧ ، اللسان (طرمح) ٣/ ٣٦١ ، وطرمح : أي رفع وأطال ، وإنما يصف ناقة ، طرمح سنامها أي رفعه . وأحوى : يعني نبتاً . وقوله : لوالدة صحماء يعني : سحاباً . والصحمة : سواد فيه صفرة يسيرة . والفحل يعني السحاب أيضاً ، لأن العرب تسمي السحاب فحل الأرض . وقوله للضرغام ينتسب ، أي هذا المطر بنوء الأسد .

(٥) في الأصل : ضخماء ، وهو تحريف .

وكنى بالوالدة عن الأرض وبالفحل عن الغيث ، وجعله منتسباً للضرغام ، وهو الأسد ، لأنه مطر بنوئه . وقول آخر ، أنشده علي بن سليمان [1] :

بني رَبِّ الجَوَادِ فلا تفيلوا   فما أنتم ، فنعذركم ، لفيل [2]

أراد : ربيعة الفرس ، فلم يتزن له فوضع « ربا » موضع « ربيعة » لأنه رب الفرس أي صاحبه ، ووضع « الجواد » موضع « الفرس » .

ومن ذلك قول امرىء القيس :

وخرقٍ كجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ مضلة
قطعت بسامٍ ساهمِ الوَجْهِ حُسّان [3]

في قول من قال [4] إن العير رجل من بقايا عاد [الآخرة] [5] يقال له حمار بن مويلع . وكان ينبغي له أن يقول : كجوف حمار . إلا أنه لم يتزن له ، فوضع العير موضعه . وكان لهذا الرجل جوف فيه ماء معين . وكان يزرع في نواحيه ويقري الضيفان . وكان على الاسلام . وكان له عشرة بنين أصابتهم صاعقة ، فماتوا ، فغضب وكفر ومنع الضيافة ، فأقبلت نار من أسفل ذلك الجوف بريح عاصف ، فأحرقت الجوف [وما فيه] [6] . فضربت

---

(١) هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي ، أبو الحسن الأخفش الأصغر . مات سنة ٣١٥ (انظر : بغية الوعاة ٢/ ١٦٧ ، معجم الأدباء ١٣/ ٢٤٦ ، نزهة الألباء ٢٤٨) .

(٢) البيت للكميت في اصلاح المنطق ٨٩ ، تهذيب الألفاظ ١٨٩ ، مقاييس اللغة ٤/ ٤٦٧ ، الصحاح (فيل) ١٧٩٤ ، المخصص (١/ ٥٦) ، ٣/ ٥١ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٤ ، اللسان (فيل) ١٤/ ٥٠ ، ورجل فيل الرأي ، أي ضعيف الرأي ، والجمع أفيال .

(٣) البيت في ديوانه ص٩٢ ، والسامي : الفرس المشرف المرتفع والساهم هنا : القليل لحم الوجه ، وهو أيضاً المتغير اللون الضامر . والحسان : الحسن .

(٤) هذا قول هشام الكلبي . (انظر مجمع الأمثال ١/ ١٧٣) .

(٥) أثبتنا عن شرح الأعلم على ديوان امرىء القيس (انظر الديوان ص ٩٢) .

(٦) في الأصل : ولا حرقته ، والصواب ما أثبته عن شرح الأعلم .

به العرب مثلا [1] .

والثالث : أن يكون الاسم لا يساعد الوزن عليه فيجعل بدله اسم ماهو منه بسبب ، نحو قول لبيد :

بجلالةٍ توفى الجديلَ سريحــة مثل الفنيقِ هنأتــه بعصيم [2]

٣٢٠ / أراد أن يقول : هنأته بهناء ، فلم يمكنه ، فأوقع موقعه العصيم ، وهو أثر الهناء ، لما كان منه بسبب . ونحو قول الجعدي [3] :

كأن فاهــا إذا تنســم في طيب مُشَمٍّ وحُسْنِ مُبْتَسمِ
رُكّب في السام والزبيب أقــا حي كَثيبٍ تَنْدى من الرِّهَمِ [4]

أراد أن يقول : ركب في السام والخمر ، فلم يتزن له ، [فأوقع الزبيب موقع الخمر] [5] إذ كانت من سببه . وقول رؤبة :

كالنحـــل في ماء الرضـــاب العَــذْبِ [6]

---

(١) انظر شرح الأعلم على ديوان امرىء القيس ص ٩٢ وجميع ما أورده ابن عصفور هنا مأخوذ منه .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨٦ ، المعاني الكبير ٤٤٣ ، الصاحبي ٢٣١ ، المخصص ٧/٤ ، ٧/ ٤ ، اللسان (شوف) ١١/ ٨٦ ، وبعض المصادر تروي الشطر الثاني فقط . ويروى : مثل المشوف ، موضع مثل الفنيق ، كما يروى : بخطيرة موضع : بجلالة .

(٣) النابغة الجعدي ، وهو قيس بن عبد الله ، وكنيته أبو ليلى ، عاش في الجاهلية والاسلام دهراً . ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، مسلماً وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٢٣ ، المؤتلف والمختلف ١٩١ ، الخزانة ١/ ٥١٢) .

(٤) تهذيب الألفاظ ٦٣١ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٤٤ ، رسالة الغفران ٢٢٠ ، المخصص ٥/ ١٠٤ ، اللسان (سوم) ١٥/ ٢٠٦ ونسب في اللسان إلى النابغة الذبياني .

(٥) هذه العبارة ساقطة من الأصل .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧ ، الصاحبي ٢٣١ ، المخصص ٩/ ١٣٦ ويروى : في الماء وبالماء مكان : في ماء ، كما يروى : ماء رضاب .

أراد : كالعسل ، فلم يتزن له ، فجعل بدله النحل لأنها من سببه . وقد يمكن أن يجعل على حذف مضاف تقديره : كعسل النحل ؛ فلا يكون من هذا النوع .

والرابع : أن لا يضع على المسمى اسمه ، بل يضع بدله اسم مسمى آخر على طريق الاستعارة ، في موضع يقبح فيه ذلك ، نحو قول طرفة :

من الزّمِرّاتِ أسْبَلَ قادماها وضرّتها مركنـــة درور [1]

الزمرات : القليلة الصوف . وقادماها : خِلْفاها . والقادمان إنما هما للناقة لأن لها أربعة أخلاف خلفان منها قادمان وخلفان آخران ؛ فاستعار ذلك للشاة ، وهي استعارة قبيحة ، لأن الشاة إنما لها خلفان خاصة ، ومعنى القادمين إنما يتحقق بالنظر إلى [الآخرين] [2] وقول همیان :

لو لَقِـــيَ الفيـــلَ بأرض سابجـــا
لدَقّ منـــه العُنُـــق والدّوّارِجـــا [3]

السيابجة قوم من السند يستأجرون ليقاتلوا ، ويكونون كالمبذرقة ، فجعل الفيل سيبجاً مع أن هذا المعنى لا يتصور منه . وسبب ذلك أنه من ناحية بلادهم. قول بعض السعديين وذكر إبلاً :

سأمنعهـــا أو سوف أجعل أمرها إلى ملكٍ أظلافه لم تُشَقّقِ [4]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٦٦ ، تهذيب الألفاظ ٧١ ، الموشح ١٣٨ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣ ، المخصص ٧/ ٤٩ ، ٥٢ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٧٠ ، اللسان (درر) ٥/ ٣٦٥ .

(٢) في الأصل : الأخرس ، وهو تصحيف .

(٣) جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٤ والرواية : لدق عنق الفيل والدوارجا والسابجة : قوم من الهند يستأجرون ليقاتلوا في السفن بالمبذرقة ، فظن هذا أن كل أهل الهند السابجة . هكذا جاء في الجمهرة .

(٤) البيت للأخطل أو لعقفان بن قيس بن عاصم ، وهو في تأويل مشكل القرآن ١١٦ ، جمهرة اللغة ٣/ ٤٩٠ ، أمالي القالي ٢/ ١٢١ ، الصناعتين ٢٩٣ ، اللسان (ظلف) ١١/ ١٣٤ .

فاستعار للملك ظلفاً ولا ظلف له ، وإنما أراد قدميه . وإنما تحسن هذه الاستعارة في الذم ، فاستعملها في غير موضع الذم ، فقبحت لذلك .

والضرب الذي لا يجوز في الشعر ولا في الكلام ما يجيء على طريق الغلطة لأن الغالط لا ينبغي أن يتبع على غلطه ، نحو قوله :

والشيـــــخُ عثمـــــان أبو عفـــــانْ[1]

فكنى عثمان أبا عفان على وجه الغلط . وإنما كنيته أبو عمرو ، وعفان اسم أبيه . وقول الآخر :

مثـــــل النصـــــارى قتلـــــوا المسيحا [2]

وإنما اليهود – على ما قالت اليهود والنصارى – قتلوا المسيح . وقد كذبهم الله في ذلك بقوله : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » [3] . والذي غلطه كون اليهود والنصارى مخالفين الإسلام ، فظن أنهم جميعاً مشتركون فيما ينكرونه من الأشياء . وقول الآخر :

ومحـــورٍ أُخْلِـــصَ من ماءِ اليَلَـــبْ [4]

يريد : الحديد ، فغلط فجعل اليلب الحديد ، وإنما اليلب [جلود] [5] يضم بعضها إلى بعض ويجعل تحت البَيْض وقاية . وكأن الذي غلطه قول عمرو بن كلثوم [6] :

---

(١) جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٣ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٠ ، الضرائر ٥٢ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، المعاني الكبير ٨٧٩ .

(٣) سورة النساء ، آية ١٥٧ .

(٤) البيت لرؤبة في مجالس ثعلب ١٦٠ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٦ ، جمهرة اللغة ٣/٥٠٤ ، ذم الخطأ في الشعر ٣١ ، اللسان (يلب) ٢/ ٣٠٦ .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) هو عمرو بن كلثوم بن مالك ، أحد شعراء المعلقات ، شاعر فارس جاهلي قديم وهو أحد فتاك العرب . وهو الذي فتك بعمرو بن هند الملك . جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٥١ ، الشعر والشعراء ٣٦ ، الخزانة ١/ ٥١٩) .

عَلينا البَيْضُ واليَلَبُ اليماني .. .. (1)

فتوهم أن اليلب أجود من الحديد . وقول ابن أحمر :

لـــم يَدْرِ ما نسـج اليَرَنْـدَج قبلهـــا
ودراس أعـــوص دارس متجـــدد (2)

اليرندج جلود سود يتخيل أنها مما تنسج . وقول أبي نخيلة :

بريـــة لـــم تأكـــل المرققـــا
ولـــم تذق مـــن البقـــول الفستقـــا (3)

يريد : أن الفستق من البقول . وقول رؤبة :

كمـــا اتقـــى محـــرم حج أيدعـــا(4)

الأيدع : دم الأخوين ؛ فتوهم أنه الزعفران .

---

(1) عجزه : وأسياف يقمن وينحنينا ، وهو من أبيات معلقته ، وانظر المعلقات العشر ١١٧ ، الصحاح (يلب) ٢٤٠ ، اللسان (يلب) ٢/ ٣٠٦ .

(2) البيت في مجالس ثعلب ١٣٣ ، جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٤ ، الشعر والشعراء ٧٨ ، الصناعتين ٧٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٤٧ ، اللسان (سكف) ١١/ ٥٨ ويروى : متخدد ، مكان متجدد وقال ابن دريد : « قال بعض أهل العلم أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجاربها ، ظنت أن البرندج منسوج . وإنما هو جلد . قال أبو بكر – يعني ابن دريد نفسه – قوله في البيت : دراس ، يريد مدارسة . والأعوص : الذي قد أعوص من الكلام ، أي عدل به عن جهته . وقال : هو دارس متخدد أي خلق ليس هو على نظام » .

(3) الشعر والشعراء ١٤٢ ، جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٤ ، التنبيهات ١٨٥ ، المخصص ١١/ ١٣٩ ، اللسان سكف ١١/ ٥٨ ، العيني ٣/ ٢٧٦ والرجز ينسب في المخصص لهميان .

(4) البيت لم أجده في ديوان رؤبة ، وهو في المخصص ١٣/ ٩٣ وقال فيه : « الأيدع هنا الزعفران لأن المحرم يتقي أن يمس الطيب » .

فأما قول زُهَيْر :

[فتُنْتِجْ] [1] لكم غِلْمَانَ أشـــأم كلهـــم
كأحمــــــر عاد ثم ترضـــعْ فتُفْطِـــمِ [2]

[فذهب] [3] بعضهم [4] إلى أن قوله « كأحمر عاد » غلط منه ، وإنما هو أحمر ثمود الذي عقر الناقة فنزل العذاب بسبب ذلك على قومه ، فصار مشؤوماً عليهم. وليس كذلك ، بل العرب تسمي ثمود عاداً الآخرة ، وتسمي قوم هود عاداً الأولى . قال الله تعالى : « وأنه أهلك عاداً الأولى » [5] .

كذلك قول حميد بن ثور :

لما تحملت الحمول حسبتهـــا دَوْماً بأيلة ناعماً مكموما [6]

ظن بعضهم [7] أن ذلك غلط لأن الدوم لا يُكمم ، وإنما يكمم النخل .

---

(١) في الأصل : فترضع ، وهو سهو ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت في ديوانه ص٢٠ ، المعلقات العشر ٩٢ ، طبقات ابن سلام ٨٩ ، المعاني الكبير ٨٧٩ ، شرح القصائد السبع الطوال ٥١ ، ٢٦٩ ، جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٣ ، الموشح ٥٦ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٣٩ ، ابن الشجري ٢/ ١٨٠ ، أساس البلاغة (شأم) .

(٣) في الأصل : وذهب ، وهو تحريف .

(٤) هو الأصمعي ووافقه ثعلب . قال الأصمعي : « أن ثمود لا يقال لها عاد ، لأن الله عز وجل إنما نسب قداراً إلى ثمود . قيل : فقد قال : أهلك عاداً الأولى . فقال : معناه التي كانت قبل ثمود ، لا أن هاهنا عادين » (الموشح ٥٦) أما ثعلب فقال في شرحه على ديوان زهير (ص ٢٠) : « إنما أراد أحمر ثمود ، فقال أحمر عاد ، وهذا غلط . وإنما أراد أحمر ثمود عاقر الناقة » . انظر كذلك أمالي ابن الشجري ٢/ ١٨٠ .

(٥) سورة النجم ، آية ٥٠ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٩ ، الشعر والشعراء ٨٧ ، جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٤٧ ، ويروى : تخايلت موضع : تحملت . والحمول : الهوادج ، أو هي الابل عليها الهوادج . والدوم : شجر يشبه النخل في حاله . وأيلة هنا : اسم بلدة . والمكموم : الذي غطى وستر بالكمامة ، وتخايلت : مشت في تبختر وتكبر .

(٧) هو أبو بكر بن دريد . (جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٤) . وفي الأصل : ظن ذلك بعضهم أن ذلك .

٣٢١ وليس كذلك / عندي . بل ينبغي أن يحمل على أنه سمى النخل دوماً لشبهه به .

وكذلك قَوْلُ لبيد :

نَحْـــنُ بَنــي أمَّ البنــين الأربعَهْ
المطعمـــون الجفنـــة المُدَعْدَعَــهْ [١]

لم يقل الأربعة ، وهم خمسة ، على جهة الغلط . وإنما قال ذلك لأن أباه كان مات وبقي أعمامه وهم أربعة [٢] .

ومنه : **إبدال المفرد من التثنية** ووضعه موضعها ، نحو قوله :

بَـــدّلك الله بلـــونٍ لونـــينْ
ســـوادَ وجهٍ وبيـــاضَ عَيْنَيْنْ [٣]

يريد : بلونين لونين . ألا ترى أنه دعا عليها أن يبدل سواد عينها بياض وجهها وبياض وجهها سواد عينها .

وقول حسان بن تبع [٤] :

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٨٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٤ ، المعارف ٨٩ سيبويه والشنتمري ١/ ٣٢٧ ، مجالس ثعلب ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، جمهرة الأمثال ٢/ ١١٧ ، ٢٤٢ ، أمالي المرتضى ١/ ١٩١ ، مجمع الأمثال ٢/ ٣٣ ، ٢٠٥ والمدعدعة : المملوءة .

(٢) القول بأن لبيداً إنما قال أربعة وهم خمسة لضرورة الشعر ؛ هو قول يعزى إلى الفراء . وتبعه عليه السيد المرتضى في أماليه ، وابن قتيبة ، وأبو هلال العسكري . وعزاه ابن قتيبة إلى ابن الكلبي . قال البغدادي : و« الصواب كما قال ابن عصفور في الضرائر » . (انظر الخزانة ٤/ ١٧٤) .

وقد سبق السهيلي ابن عصفور في رده هذا القول ، فقال : « إنما قال الأربعة ، وهم خمسة لأن أباه ربيعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول يعزى إلى الفراء ، إنه قال : إنما قال أربعة ولم يقل خمسة من أجل القوافي » . (انظر: الروض الأنف ٢/١٧٥)

(٣) الرجز في ديوان الحماسة ٢/ ٥٤١ والرواية : أبدلها الله .

(٤) من ملوك اليمن في الجاهلية ، وهو الذي بعث إلى جديس باليمامة فأبادها . وقتله عمرو بن تبع أخوه . (انظر : المعارف ٦٣٢ ، نوادر المخطوطات ٢/ ١١٥) .

شر يوميها و[أخزاه][1] لها ركبت عنز بِحِدْجٍ جملا[2]

وقول خَليج الأعْيَوى [3] :

لأخْوين كانا خير أخوين شيمةً وأسرَعَهُ في حاجةٍ لي أريدها[4]

وقول الفرزدق :

.. .. وجدّي خطيبُ المشرقين [وشاعره][5]

وقول الآخر :

ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ
ظهراهما مثل ظهور الترسين
قطعتُه بالنعتِ لا بالنعتين[6]

---

(١) في الأصل : وأغواه ، وهو تحريف لا يناسب قوله فيما بعد : وأخزاها .

(٢) الكامل ١/ ١١٦ ، الصاحبي ٢٢٠ ، الصحاح (عنز) ٨٨٤ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٨ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٤٣ وينسب لامرأة من طسم . قال البغدادي : « نسبه ياقوت إلى عامر بن المجنون بن عبد الله الجرمي ، وهو جاهلي . وعنز : اسم امرأة من طسم زعموا أنها أخذت سبية فحملوها في هودج ، وألطفوها بالقول والفعل ، فقالت : هذا شر يومي ، أي حين صرت أكرم للسباء . وانما نصب « شر » على معنى ركبت في شر يوميها .» (على هامش الضرائر) .

(٣) خليج الأعيوى ، شاعر ينسب إلى بني أعي ، حي من جرم . (اللسان خلج ٣/ ٨٥) .

(٤) البيت في اللسان (أخا) ١٨/ ٢٠ .

(٥) في الأصل : وغاربه ، وهو سهو . وهذا عجز بيت للفرزدق . وروايته مختلفة عما في الديوان . والبيت بتمامه في ديوان الفرزدق (ص ٣١١) :

أغثني بكفي في نزار ومقبلي فاني كريم المشرقين وشاعره

(٦) الرجز لخطام المجاشعي وينسب لهميان بن قحافة ، وهو في معاني القرآن ٣/ ١١٨ ، البيان والتبيين ١/ ١٥٦ ، الخزانة ٣/ ٣٧٥ ويروى : بالأم لا بالسمتين ، مكان : بالنعت لا بالنعتين .

ألا ترى أن الضمير في جميع ذلك مفرد مع أنه عائد على اثنين . ولولا الضرورة لكان الوجه أن يقال : وأنخزاها ، وأسرعهما ، وشاعرها ، وقطعتهما.

فأما قول امرىء القيس :

وعين لها حدرة بـــــــدرة   شقت مآقيهمـــا من أخــرْ [1]

يريد : وعينين ، ولذلك أعاد عليها ضمير اثنين ، فان ذلك ليس من قبيل الضرائر ، لأن وضع المفرد وضع الشيئين المتلازمين من نحو العينين واليدين والرجلين جائز في الكلام والشعر .

ومنه قوله عليه السلام : « ان لعينك حقاً » يريد : لعينيك .

ومنه : **إبدال المفرد من الجمع** ووضعه موضعه حيث لا يجوز ذلك في الكلام [2] ، نحو قول الأسْوَد بن يَعْفُر :

تَبَيَّنَهُمْ ذو اللُّبّ حين يراهُمُ   بسيماهُمُ بيضاً لحاهم وأصلعا [3]

يريد : وصُلْعاً . وقول القطامي :

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٨ ، ابن الشجري ١/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٥١ ، الجواليقي ١٩٨ وحدرة يعني واسعة ، وبدرة : عظيمة . شقت مآقيهما أي جوانبها التي تلي الأنف وإنما يريد أنها واسعة وليست بمشقوقة . وقال من أخر لأن العين تتسع من آخرها .

(٢) نص سيبويه على أن ابدال المفرد من الجمع ضرورة ، وتبعه ابن عصفور . وذهب الفراء إلى أنه جائز في الكلام غير مختص بالشعر ، وذهب ابن جنى إلى ما ذهب اليه الفراء . (الخزانة ٣/ ٣٧٩) .

قال البغدادي : « الصحيح أنه غير مختص بالشعر » (الخزانة ٣/ ٣٧١) .

(٣) النوادر ١٦٢ ، حماسة البحتري ٢٨٨ ، المحتسب ١/ ١٨٤ ، المؤتلف والمختلف ١٢٥ ، وينسب في المرجع الأخير إلى الرجال بن هند الأسدي . وإنما الرواية : وأصلعا ، بصيغة الجمع ، فلا شاهد فيه على ما ذهب اليه ابن عصفور . وفي بعض المصادر : يبينهم ، مكان تبينهم .

كأن نسوع رجلي حين ضمت حوالبَ غزرا ومِعىً جياعا [1]

يريد : وأمعاء . وقول علقمة .

بها جيفُ الحَسْرى فأما عظامُها فبيض وأما جلدها فصليب [2]

يريد : وأما جلودها . وقول الآخر :

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمنٌ خَميصُ [3]

يريد : في بعض بطونكم وقول الآخر :

لا تُنْكروا القَتْلَ وقد سُبِينَا
في حَلْقِكِمْ عَظْم وقد شُجِينا [4]

يريد : في حلوقكم . وقول الآخر ، أنشده أبو عُبَيْدة :

وأدْخُلُ الحَوْفَ أجوافَ البيوتِ على
مثل النّساءِ رجالٌ [ما لَهُمْ] [5] غيرُ

فأفرد الخوف وهو يريد الجمع بدليل إبداله الجمع منه . وقول الآخر :

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤١ ، المذكر والمؤنث ٧٥ ، رسائل أبي العلاء ٨٦ ، اللسان (غرز) ٧/ ٢٥٤ ، (معي) ٢٠/ ١٥٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٧ أما الفراء فقال : المعي أكثر الكلام تذكيره وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دل على الجمع .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤ ، سيبويه والشنتمري ١/ ١٠٧ ، المفضليات ٢/ ٩٠ ، اعراب القرآن ٧٤٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٦ ، الاقتضاب ١٢١ .

(٣) سيبويه والشنتمري ١/ ١٠٨ ، معاني القرآن ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٠٢ ، عبث الوليد ٢١٣ ، ابن الشجري ١/ ٣١١ ، ٢/ ٢٥ ، ٣٨ ، المفصل ٢١٣ ، أساس البلاغة (خمص) ، الخزانة ٣/ ٣٧٩ .

(٤) الرجز لطفيل ، أو المسيب بن زيد مناة الغنوي ، في سيبويه والشنتمري ١/ ١٠٧ ، مجاز القرآن ١/ ٧٩ ، ٢/ ٤٤ ، ١٩٥ ، اعراب القرآن ٥٥ ، ٨٤٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٦ ، أساس البلاغة (شجو) .

(٥) في الأصل : ما لهن ، وهو تحريف .

فإنْ تَصلوا ما قرّب الله بيننا فانكم أعمام صدق وخاليا [1]

ومنه : وضع التثنية موضع المفرد وجعلها بدلاً منه ، نحو قول الفرزدق :

.. .. وعنْدي حُساما سيفه وحَمائلُهْ [2]

يريد : حسام سيفه . وقوله أيضاً :

عشيةَ سال المربدان كلاهما سحابةَ موتٍ بالسيوفِ الصّوارمِ [3]

وإنما هو مربد البصرة . وقول عنترة :

كيف المزارُ وقد تربّع أهلُها بعُنَيْزَتَيْن وأهلُنَا بالغَيْلَمِ [4]

يريد : عنيزة . وقول رُؤْبة :

يُخْشى بوادي العَتَرَيْن أضَمُهْ [5]

يريد : عَتَر . وقول الآخر :

تَطْلُب لي بِرَامَتَيْن سَلْجَما [6]

---

(١) البيت لعمرو بن البراء في النوادر ١٥٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٠ والرواية فيهما : اعمام أمي وخالها .

(٢) صدره : ألم تعلموا أني ابن صاحب صوأر .
والبيت في ديوانه ص ٧٤٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٨ ورواه قوم حساماً سيفه ، فنصب حساماً على الحال .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٨٦١ ، الكامل ١/ ٨٣ ، ابن سلام ١٨٠ ، الخصائص ٢/ ٤٥٣ ، الصحاح (ربد) ٤٦٩ ، الروض الأنف ١/ ١٢٦ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٤٤ ، المعلقات العشر ١٢٤ ، الروض الأنف ١/ ١٢٦ ، اللسان (غلم) ١٥/ ٣٣٧ وعنيزة : اسم موضع .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٤ .

(٦) البيت في جمهرة الأمثال ١/ ١٨٥ ، مجمع الأمثال ١/ ٨٣ ، الروض الأنف ١/ ١٢٦ ، اللسان (أمم) ١٤/ ٢٩٤ والرواية في هذه المصادر : تسألني ، مكان : تطلب لي .

يريد : رامة . وقول الآخر أنشده الفراء :

يسعى بكبداء ولِهْذِمَيْن
قد جعل الارطاة جنتين [1]

يريد : جنة .

٣٢٢ ويكثر ذلك في أسماء الأماكن ، لأن الداخل اليها / يرى لها وجهين عن يمينه ويساره .

فأما قوله :

قولا لعَمْرو بن هند غير متئب
يا أخنس الأنْفِ والأضْراسِ كالعدسِ [2]

وقول الآخر :

فان تزجراني يا ابنَ عفانَ ازدجرْ وان تدعاني أحمِ عرضاً ممنعا [3]

فقد قيل أن الألف من « قولا» و« تزجراني » ضمير اثنين وضع موضع ضمير الواحد ، بدليل قوله في البيت الأول : « غير متئب » ، ولم يقل غير

---

(١) انظر معاني القرآن (٣/ ١١٨) والرواية بكيداء ، والكيداء القوس . ويقال لهذم ولهذم لغتان ، وهو السهم . وفي النوادر ١٠٣ : الكبداء العظيمة الوسط .

(٢) البيت للمتلمس في جمهرة أشعار العرب ٣٤ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٣٠ وقيل لعبد عمرو بن عمار الطائي من بني جرم ، وهو قول ابن الكلبي .

(٣) البيت لسويد بن كراع في معاني القرآن ٣/ ٧٨ ، طبقات ابن سلام ١٧٩ ، تأويل مشكل القرآن ٢٢٥ ، جمهرة اللغة ٣/ ٣٠ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٦ ، الصاحبي ١٨٦ ، الصحاح (جزز) ٨٦٥ ، رسالة الملائكة ٢٤ ، الروض الأنف ١/ ٢٢٧ قال ابن سلام : « قوله تزجراني وتتركاني ، وإنما يريد واحداً ، وقد تفعل هذا العرب » . قال الفراء : « نرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في ابله وغنمه اثنان ، وكذلك الرفقة أدنى ما يكونون ثلاثة ، فجرى كلام الواحد على صاحبيه » . أما ابن دريد فانه قال : « هذه لغة فصيحة » .

متثبين ، وفي البيت الثاني : « يا ابن عفان » ، فدل ذلك على أنه لم يخاطب غيره . وقد قيل أن الألف فيهما بدل من النون الخفيفة في الوصل ، إجراء [له] [1] مجرى الوقف ، والأصل : قولن ، وان تزجرن ، وان تدعن .

ومنه : **وضع التثنية موضع الجمع** وجعلها بدلاً منه حيث لا يجوز مثله في الكلام ، نحو قول الفرزدق :

وما قمت حتى كاد من كان مسلما ليلبس مسودى ثياب الأعاجم [2]

يريد : مسودات ثياب الأعاجم . وقول الآخر :

كأن حُمُولَهُمْ لما التقينـا ثلاثةُ أكْلُبٍ يتطـاردان [3]

يريد : يتطاردن .

ومنه : **وضع الجمع موضع المفرد** وجعله بدلاً منه حيث لا يسوغ ذلك في حال السعة ، نحو قول الأعشى :

ومثلك مُعْجبـة بالشبـا ب[صاك][4] العبير بأجسادها[5]

يريد : [بجيدها] [6] . وقول امرىء القيس :

يطير الغلام الخف عن صَهَوَاته ويلوي بأثْواب العنيفِ المثقّلِ [7]

---

(١) ليست في الأصل ، ولعلها سقطت منه .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٤٥ ، المعاني الكبير ٤٨٥ ، ٨٧٥ ، ورواية الديوان : مسوداً ثياب الأعاجم . وعليه لا شاهد فيه .

(٣) البيت في الخزانة ٢/ ٣٠٠ .

(٤) في الأصل : صال ، وهو تحريف وأثبت ما في المصادر .

(٥) البيت في ديوانه ص ٦٩ ، أساس البلاغة (صوك) ، اللسان (صيك) ١٢/ ٣٤٥ ويروى : بأجلادها ، مكان : بأجسادها .

(٦) كذا وصوابه : بجيدها .

(٧) البيت في ديوانه ص ٢٠ ، المعلقات العشر ٧١ ، المقرب ٢/ ١٢٩ .

يريد : عن صهوته . وقول الفرزدق :

وإذا ذكرتَ أباك أو أيامه   أخزاك حَيْثُ تُقَبَّل الأحجارُ[1]

وإنما هو حجر واحد . وقوله أيضاً :

فيا ليتَ داري بالمدينةِ أصبحت   بأحفارِ فلجٍ أو بِسَيْفِ الكواظمِ[2]

يريد : الحفر ، وكاظمة .

ووجه ذلك أن العرب قد توقع على الجزء اسم الكل . ألا ترى أنك لو لمست ناحية من الحجر أو من الصهوة أو من الجيد ، لقلت لمست الحجر ولمست الصهوة ولمست الجيد[3] .

ومما وضع فيه **الجمع موضع المفرد** أيضاً قول عَبِيد[4] :

أقفر من أهله ملحوبُ   فالقُطَبياتُ فالذنوب[5]

يريد : القطبية ، وهي بئر معروفة ، فجمعها بما حواليها .

ومنه أيضاً : **وضع الجمع موضع التثنية** في الموضع الذي لا يجوز فيه

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤٦٧ ، الخصائص ٢/ ٤٦٢ .

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٨٥١ ، الخصائص ٢/ ٤٢٠ ، اللسان (حفر) ٥/ ٢٨٤ .

(٣) هذا مستفاد من تعليل ابن جني في الخصائص . قال في بيت الفرزدق السابق : « يريد الحجر، فانه جعل كل ناحية حجراً . ألا ترى أنك لو مسست كل ناحية منه ، لجاز أن تقول : مسست الحجر . وعليه شابت مفارقه ، وهو كثير المثانين . وهذا عندي هو سبب ايقاع لفظ الجماعة على معنى الواحد » .

(٤) هو عبيد بن الأبرص بن عوف ، من فحول شعراء الجاهلية . قديم عظيم الذكر عظيم الشعر. وهو من المعمرين . جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٣٨ ، الخزانة ١/ ٣٢٣) .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٠ ، طبقات ابن سلام ١٣٩ ، نوادر القالي ٢٠٠ ، الموشح ٢٤ ، اعراب ثلاثين سورة ١٢٦ ، الخصائص ٢/ ٤١٩ ، وملحوب : ماء لبني أسد . والذنوب : موضع في ديار بني أسد .

[ذلك في] [1] الكلام ، نحو قول الأسود بن يَعْفُر :

أتاني من الأنباءِ أن مُجَاشِعاً وآل فُقَيْمٍ والكراديس أصفقوا

يريد معاوية وقيساً ابني مالك من مر بن زيد مناة ، ويقال لهما الكردوسان ، فوضع الكراديس موضعهما .

ومنه : **وضع العطف موضع التثنية** أو موضع الجمع واستعماله بدلاً منهما حيث لا يسوغ ذلك في سعة الكلام [2] . فمن الأول قوله :

لَيْثٌ وليثٌ في مَحَلّ ضَنْكِ
كلاهما ذو أَشَرٍ ومَحْكِ [3]

وقوله :

كأن بين فكّها والفَكّ
فأرة مسك ذُبِحَتْ في سُكّ [4]

وقوله :

أنْجَبُ عِرْسٍ وُلِدا وعِرْسِ [5]

---

(١) ساقطتان من الأصل .

(٢) أصل المثنى العطف بالواو ، فلذلك يرجع اليه الشاعر في الضرورة . (الخزانة ٣/ ٣٤٠) .

(٣) الرجز لجحدر بن مالك أو واثلة بن الأسقع ، في المحاسن والأضداد ٨١، ابن الشجري ١/ ١١ ، ٢/ ١٩٧ ، أسرار العربية ٤٨ ، المقرب ٢/ ٤١ ، الخزانة ٣/ ٣٤٠ . وانظر قصة الرجز في المحاسن والأضداد .

(٤) البيتان لمنظور بن مرثد الأسدي ، في إصلاح المنطق ٧، الصحاح (ذبح) ٣٦٢ ، ابن الشجري ١/ ١٠ ، أسرار العربية ٤٧ ، ابن يعيش ٤/ ١٣٨ ، اللسان (ذبح) ٣/ ٢٦٣ ، الخزانة ٣/ ٣٤٣ وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ ، وذبحت : أي شققت وفتقت .

(٥) البيت للعجاج في القوافي ١٢٧ ، جمهرة اللغة ٢/ ٣٣٢ ، المقرب ٢/ ٤١ ، ويروى : جبلا ، مكان : ولدا .

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ليثان في محل ضنك ، وكان بين فكيها فارة مسك ، وأنجب عرسين ولدا .

ومن الثاني قوله :

كأنّ حَيْثُ يَلْتَقي منه المحلْ
من جانبيْه وَعِلانِ ووَعِلْ
ثلاثةٌ أشْرَفْنَ في طَوْدٍ عُتُل [1]

كان الوجه أن يقول : ثلاثة أوعالٍ لولا الضرورة .

وقد جاء مثل ذلك في شعر ابن هانىء [2] ، وهو قوله :

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس [3]

يريد : أياماً أربعة .

ومنه : **وضع صيغة الأمر موضع خبر «كن» وجعلها بدلاً منه** ، نحو قوله :

ألا يا أم فارع لا تلومي على شيءٍ رفعت به سماعي
وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدةٍ صَنَاعِ [4]

---

(١) الشعر لابن ميادة في تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، اللسان (محل) ١٤/ ١٤٢ قال ابن قتيبة : « أراد : وعلين من كل جانب ، فلم يمكنه فقال ووعل » . وهو خلاف ما قاله ابن عصفور .

(٢) هو الحسن بن هانىء المعروف بأبي نواس ، في الطبقة الأولى من الشعراء المولدين . ولد سنة ١٤٥ ومات سنة ١٩٥ (انظر : الخزانة ١/ ١٦٨ ، طبقات ابن المعتز ١٩٣ ، نزهة الألباء ٧٧) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٧ ، الكامل ٢/ ٩٦ ، ابن الشجري ١/ ١١ ، المقرب ٢/ ٤٩ ، مغني اللبيب ٣٥٦ ، الخزانة ٣/ ٣٤٠ .

(٤) الشعر لبعض بني نهشل من الجاهليين في النوادر ٣٠ ، ٥٨ ، الخزانة ٤/ ٥٧ ، وسماعي : ذكري في الناس وحسن الثناء . والصناع : الرقيقة الكف .

٣٢٢ / فجعل «ذكريني» في موضع «مذكرة». وهو قبيح. لأن فعل الأمر لا يقوم مقام الخبر في باب «كان».

وإنما فعل ذلك لأن «كوني» أمر في اللفظ ومحصول الأمر منه لها إنما وقع على التذكير. فلما كان في المعنى أمراً لها بتذكيره: استعمل فيه لفظ الأمر.

ومنه: **وضع الجملة غير الخبرية موضع الوصف** وإبدالها منه، نحو قوله:

فإنمـــا أنْـــتَ أخٌ لا نَعْدَمُـــهْ(١)

ألا ترى أنه وضع «لا نعدمه»، وهي جملة دعاء، موضع مدعو له بالمواصلة. وقول الآخر:

حتى إذا كـــاد الظـــلام يَخْتَلِـــطْ
جاؤُوا بِمَذْقٍ هل رأيـــت الذيبَ قَطْ (٢)

فوضع «هل رأيت الذيب قط»، وهي جملة استفهامية، موضع «مشبه لون الذئب»، وذلك غير جائز في الكلام.

وقد يمكن أن يحمل ذلك على إضمار القول. فيكون التقدير: وإنما أنت أخ نقول إذا أخبرناه، لا نعدمه، وجاؤُوا بمذق يقول من رآه: هل رأيت الذئب قط. فهذا لونه، إلا أن ذلك لفهم المعنى.

---

(١) البيت لأبي محمد الحذلمي أو أبي نخيلة في مجالس ثعلب ٢٣٤، طبقات ابن المعتز ٦٥٦، مغني اللبيب ٥٨٥.

(٢) ينسب للعجاج، والرجز في الكامل ٢/ ٩٨، ابن الشجري ٢/ ١٤٩، المقرب ١/ ٢٢٠، العيني ٤/ ٦١، الخزانة ١/ ٢٧٥، ٣/ ٢٠٣، ٤/ ٢٣، ٢٩٥ والمذق: اللبن الممزوج بالماء، وهو يشبه لون الذئب لأن فيه غبرة وكدرة.

ومنه : **وضع الجملة الفعلية المنفية موضع الجملة الفعلية التي يراد بها النهي وإبدالها منها** . نحو قول زهير :

القائلين يساراً لا تناظِرُهُ غشاً لسيّدِهِمْ في الأمْرِ إذ أمروا[1]

يريد : لا تناظِرْه .

ومنه : **وضع ضمير الرفع المنفصل حيث لا يسوغ ذلك في الكلام** ، نحو قوله :

يا ليتني وَهُما نَخْلو بمنزلة حتى يرى بعضنا بعضاً ونأتلفُ[2]

كان الوجه أن يقال وإياهما . لولا الضرورة .

ومنه : **وضع ضمير الرفع المنفصل بدل ضمير الرفع المتصل** ، نحو قول المرار بن مُنْقِذ[3] :

لم آت بعدهم حياً فأخبرَهُم الا يزيدُهُم حُبّاً إليّ هُمُ[4]

يريد : ألا يزيدونهم حباً إلي ، فوضع الضمير المنفصل ، وهو « هم » ، موضع الضمير المتصل ، وهو الواو ، للضرورة ، وقول طرفة :

أصَرَمْتَ حَبْلَ الحي أم صرموا يا صاح بل صَرَمَ الحبالَ هُمُ[5]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٠٦ .

(٢) البيت في معاني القرآن ١/ ٣١١ .

(٣) هو المرار بن منقذ بن عمرو ، عاش في الدولة الأموية ، وجرى بينه هجاء وبين جرير . (انظر : المؤتلف والمختلف ١٧٦ ، معجم الشعراء ٤٠٩) .

(٤) البيت في ديوان الحماسة ٢/ ٢١٩ ، عيون الأخبار ١/ ٢٦٩ ، الشعر والشعراء ١٦٤ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٧٣ ، مغني اللبيب ١٤٦ ، وينسب أيضاً لزياد بن حمل بن سعد .

(٥) البيت في الخزانة ٢/ ٤١٠ .

يريد : بل صرموا الحبال ، فوضع أيضاً الضمير المنفصل موضع الضمير المتصل ، لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : **وضع ضمير النصب المتصل بدل ضمير النصب المنفصل** أو بدل النفس . فمن الأول قول أمية :

بالوارثِ الباعـــثِ الأمـــوات قد ضمنت

إياهـــم الأرضُ في دَهْرِ الدهاريـــر [1]

يريد : قد ضمنتهم . وقول حُمَيْدٍ الأرْقط [2] :

إليكَ حـــتى بلَغَتْ اياكـــــا [3]

يريد : حتى بلغتك ، فوضع اياك موضع الكاف للضرورة . وقول بعض اللصوص :

كأنّـــا يَـــوْم قُرّى إنـــــما نقتـــل إيّانـــا

قتلنـــا منهُـــمُ كُـــلَّ فـــتى أبيـــضَ حُسّانـــا [4]

كان الوجه أن يقول : إنما نقتل أنفسنا ، كما قال تعالى : « ربنا ظلمنا أنفسنا » [5] . فوضع الضمير المنفصل موضعه لما اضطر إلى ذلك .

---

(١) ليس في ديوان أميه ، وهو في ديوان الفرزدق ص ٢٦٤ ، الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/١٩٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٨ ، الانصاف ٤٠٩ ، الخزانة ٢/ ٤٠٩ .

(٢) هو حميد بن مالك الأرقط . وهو شاعر اسلامي مجيد ، لقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه . (انظر : معجم الأدباء ١١/ ١٣) .

(٣) البيت في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٨٣ ، الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٤ ، ابن الشجري ١/ ٤٠ ، المفصل ١٢٧ ، الانصاف ٤٠٩ .

(٤) الشعر لذي الأصبع العدواني ، أو أبي بجيلة ، في سيبويه والشنتمري ١/ ٢٧١ ، ٢٧٣ ، تهذيب الألفاظ ٢١٠ ، اعراب ثلاثين سورة ٢٥ ، الخصائص ٢/ ١٩٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٤ ، ابن الشجري ١/ ٣٩ ، المفصل ١٢٨ ، الانصاف ٤٠٩ ، الخزانة ٢/ ٤٠٦ ، اللسان (حسن) ١٦/ ٢٧٠ ، (أيا) ٢٠/ ٣٢٢ .

(٥) سورة الأعراف ، آية ٢٣ .

ومن الثاني قوله ، أنشده الفراء :

وما علينا إذا ما كنت جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديـــار[1]

يريد : الا اياك ، فوضع الضمير المنفصل ، وهو الكاف ، موضعه للضرورة وقول الآخر :

قَدْ بِـــتَ أحرســـني وحدي ويَمْنَعُني
صوت السبـــاعِ به يَضْبَحـــن والهـــام [2]

الوجه أن يقول : أحرس نفسي ، كما قال تعالى : « اني ظلمت نفسي »،[3] فوضع الضمير المتصل موضعه لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : **وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع** المنفصل المجعول في موضع خفض بكاف التشبيه ، وذلك قوله :

فأحْسِنْ وأجمل في أسيرك أنـــه ضَعيفٌ ولم يأسرْ كإياك آسرُ [4]

يريد : كأنت آسر . فوضع إياك موضع أنت للضرورة . وإنما قضى على « إياك » بأنها في موضع « أنت » لأن الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمر إلا أن يكون صيغته صيغة ضمير رفع منفصل ، نحو قولهم : ما أنا كأنت ولا أنت كأنا .

ومنه عند الفارسي : وضع الفعل بدل المصدر من غير أن يكون على تقدير حذف « أن » ، نحو قوله أنشده أبو زيد :

---

(١) الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٧ ، المفصل ١٢٩ ، ابن يعيش ٣/ ١٠١ ، مغني اللبيب ٤٤١ ، الخزانة ٢/ ٤٠٥ .
(٢) البيت في مغني اللبيب ١٤٦ .
(٣) سورة النمل ، آية ٤٤ ، القصص ١٦ .
(٤) البيت في مجالس ثعلب ١٦١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٥ ، الخزانة ٤/ ٢٧٤ ، الضرائر ١٩٦ .

ولا يلبـــث الحر الكريـــم إذا ارتمـــت
به الحَمَزَى قد شـــد حيزومها الضّفْـــرُ
[سَيكْسِب] [١] مــــالاً أو يفيء له الغـنى
إذا لــم تعجلْــه المنيـــةُ والقَـــدْرُ [٢]

٣٢٤ / قال : فقوله « سيكسب مالاً » يـدل على وقوع الفعل موقع الاسم ، لا على تقدير حذف « أن » ، لأن ذلك لا يستقيم مع السين ، والمخففة من الثقيلة لا نعلمها حذفت ، ولا يستقيم تقدير الحال لمكان السين . والمعنى لايلبث أن يكسب مالا .

ولا دليل له في ذلك عندي على وضع الفعل موضع الاسم لاحتمال أن يكون معمول « يلبث » محذوفاً والتقدير : ولا يلبث الحر الكريم إذا ارتمت [به] [٣] الحمزى قد شد حيزومها الضفر عن ادراك [المنى] [٤] ، ثم استأنف فقال : سيكسب مالاً أو يفيء له الغنى .

ومنه : **وضع الفعل موضع المصدر** على تقدير حذف « ان » وارادة معناها من غير ابقاء عملها ، نحو قوله :

وما راعني إلا يَسيرُ بِشُرْطَـــةٍ   وعهدي به قيناً يفش بكير [٥]

يريد : وما راعني إلا أن يسير بشرطة . فحذف « أن » وأبطل عملها وهو يريد معناها .

---

(١) في الأصل : سيلب ، تحريف .
(٢) البيتان لرجل من طيء ، في النوادر ص ١٧٩ ، ١٨٠ والرواية فيه : المرء الكريم ، مكان : الحر الكريم .
(٣) ساقطة من الأصل .
(٤) في الأصل : المعنى ، وهو تحريف .
(٥) البيت لمعاوية بن خليل النصري في اعراب القرآن ٦٣٣ ، الخصائص ٢/ ٤٣٤ ، مغني اللبيب ٤٢٨ ، العيني ٤ / ٤٠٠ .

والدليل على أن الفعل المضارع يحكم له بحكم ما هو منصوب بـ « أن » وإن كان مرفوعاً قوله :

ألا أيهذا الزاجري أحضُرُ الوغى وأن أشهدَ اللذات هل أنت مخلدي [1]

في رواية من رفع « أحضر » ألا ترى أنه عطف « أن أشهد على » أحضر ، فدل ذلك على أن المراد أن أحضر .

ومثله قول أسماء بن خارجة [2] :

أو ليس من عجبٍ أسائلكم ما خَطْبُ عاذلتي وما[خطبي][3]

يريد : أن أسائلكم . وقول علي بن الطفيل السعدي [4] :

وأهلكني لكم في كل يومٍ تعوجكم عليّ وأستقيمُ [5]

يريد : وأن أستقيم . أي واستقامتي لكم . وقوله :

جَزِعت حذارَ البَيْنِ يوم تحملوا وحَقّ لمثلي يابُثينةَ يَجْزَعُ [6]

يريد : أن يجزع . وقوله :

---

(١) انظر البيت فيما سبق ص١٥١ شاهداً على اضمار « أن » ، وفيه هنا موضع للشاهد على وضع الفعل موضع المصدر ، انظر الخزانة ٣ / ٦٢٥ ، رسالة الغفران ٣٣٥ ، سيبويه والشنتمري ١ / ٤٥٢ .

(٢) هو أسماء بن خارجة بن حصن ، من المخضرمين . كان شريفاً جواداً كريماً . مات سنة ٦٠ هـ.

(٣) في الأصل : حظي ، وهو تحريف لأنه من قصيدة بائية . والبيت في الأصمعيات ص ٤٢ ، الضرائر ٢٧٨ .

(٤) شاعر جاهلي . (النوادر ١٦١) .

(٥) البيت في النوادر ١٦١ ، المحتسب ٢/ ٣٢ ، اللسان (وجن) ١٧/ ٣٢٥ .

(٦) البيت لجميل في ديوانه ص ١١٨ ، الخصائص ٢/ ٤٣٥ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٨٦ ، اللسان (دنا) ١٨/ ٢٩٩ ، الخزانة ٣/ ٦٢٣ ، ورواية الديوان : وما كان مثلي يا بثينة يجزع ، وعليه لا شاهد فيه . وفيه أيضاً : غداة البين لما ....

تنالُ الأغرَّ بن عبد العزيـزِ وحقكَ تُنفَى عن المَسْجدِ[1]

يريد : وحقك أن تنفى عن المسجد . وقول الآخر ، أنشده يعقوب :

لولا يُـــرائي النَّـــاسَ لـــم يُصَـــلِّ[2]

يريد : لولا أن يرائي الناس .

وقد يجيء مثل هذا في الكلام ، نحو قولهم : « تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ من أن تراه »[3] . إلا أن ذلك يقل في الكلام ويكثر في الشعر ، فلذلك أوردناه في جملة ما يختص به الشعر .

ومنه : **وضع الاسم موضع الفعل** الواقع في موضع خبر « كاد » وموضع « أن » والفعل الواقع في موضع خبر « عسى » ، نحو قول تأبط شراً :

فأبت إلى فهـمٍ وما كدت آئبـاً وكم مثلها فارقتها وهْي تَصْفِرُ[4]

وقول الآخر :

أكْـــثرتَ في العَـــذْلِ مُلِحاً دائما
لا تُكْثِـــرَنْ إني عسيـــت صائما[5]

---

(١) البيت لجرير في ديوانه ص ١٢٨ ، الخصائص ٢/ ٤٣٤ ، العمدة ١/ ٧٨ .

(٢) البيت في تهذيب الألفاظ (١٣٢) .

(٣) سر صناعة الاعراب ١/ ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، الخصائص ٢/ ٤٣٤ ويروى لأن تسمع ، وأن تسمع . والمختار أن تسمع . (انظر مجمع الأمثال ١/ ٨٦) .

(٤) البيت في حماسة أبي تمام ١/ ٣٨ ، الخصائص ١/ ٣٩١ ، اعراب القرآن ٩٣٣ ، المفصل ٢٤٥ ، ٢٧٠ ، الخزانة ٣/ ٥٤٠ ، ٤/ ٩٠ ويروى : ولم أك آئباً . قال ابن جني : وصواب الرواية فيه : وما كدت آئباً .

(٥) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٨٥ ، الخصائص ١/ ٩٨ ، اعراب القرآن ٩٣٤ ، المقرب ١/ ١٠٠ ، مغني اللبيب ١٥٢ ، العيني ٢/ ١٦١ ، الخزانة ٤/ ٧٧ ، ٧٩ .

كان الوجه أن يقال : وما كدت أؤوب ، واني عسيت أن أصوم ، إلا أن الضرورة منعت من ذلك .

وقولهم في المثل : « عسى الغوير أبؤسا » [1] شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

* * *

وأما **ابدال الحكم من الحكم** فمنه : قلب الاعراب أو غيره من الأحكام لأن اللفظ إذا قلب حكمه أعطى ، بدله ، حكم غيره [2] ، نحو قول خداش ابن زهير [3] :

وتُرْكَبُ خَيْلٌ لا هَوادَةَ بيننا
وتَشْقَى الرماحُ بالضياطرةِ الحُمْرِ [4]

يريد : وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح ، فجعل اعراب « الرماح » للضياطرة واعراب الضياطرة للرماح ، ويروى : وتعصى الرماح بالضياطرة

---

(١) انظر المثل في الكتاب ١/ ٤٧٨ ، المقتضب ٣/ ٧٠ ، ٧٢ ، مجالس ثعلب ٣٠٧ ، العقد الفريد ٣/ ١١٧ ، الخصائص ١/ ٩٨ ، المفصل ٢٧٠ ، المقرب ١/ ٩٩ .

(٢) جعل ابن فارس ذلك من سنن العرب ، على خلاف غيره ، فقد جعله من عيوب الشعر ، كالمرزباني فانه قال : « من عيوب الشعر المقلوب ، وهو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى فيقلبه الشاعر على خلاف ما قصد به » (الموشح ١٢٨) أما ابن فارس فانه قال : « من سنن العرب القلب . وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة .فأما الكلمة فقولهم جذب وجبذ.. وأما الذي في غير الكلمات فقولهم : كما كان الزناء فريضة الرجم ، وكأن لون أرضه سماؤه ، وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ، وكما بطنت بالفدن السياعا » (الصاحبي ١٧٢) .

(٣) هو خداش بن زهير بن ربيعة ، جاهلي في الطبقة الخامسة من شعراء الجاهلية . ويقال أنه اسلم . (ابن سلام ١٤٤ ، المؤتلف والمختلف ١٠٧ ، الشعر والشعراء ١٥١) .

(٤) جمهرة أشعار العرب ١٠٨ ، مجاز القرآن ٢/ ١١٠ ، أضداد السجستاني ١٥٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٢ ، الكامل ١/ ٢٧٤ ، الصحاح (ضطر) ٧٢١ ، أمالي المرتضى ١/٤٦٦ ، اللسان (ضطر) ٦/ ١٦٠ ، والضياطرة واحدهم ضيطر وضيطار ، وهو الأحمر المفضل الفاحش .

الحمر . يقال : عصى بالرمح إذا طعن به ، و [عصى] [1] بالسيف إذا ضرب به . وقول الراعي :

و [صبحته] [2] كلاب الغــــوث يؤسدهـــا
مستوضحــــون يرون العَيْـــــنَ كالأثـــر [3]

يريد : يرون الأثر كالعين . والمستوضح الذي ينظر هل يرى شيئاً . وقول النابغة :

وقـــــد خِفْتُ حـــــتى ما تزيـــــد مخافـــتي
على وَعِـــــلٍ في ذي المطـــــارة عاقِـــلِ [4]

يريد : حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتي . وقول ذي الرمة :

وتكســـــــو المجـــــن الرخو خَصْـــراً كأنـــه
إهانٌ ذَوى عـــن صُفْرَة فَهْـــو أخلَـــق [5]

المجن : الوشاح ، والرخو : المضطرب لرقة خصرها . يريد : تكسو الخصر مجناً . وقول القطامي :

---

(١) في الأصل : عسى ، وهو تحريف .

(٢) في الأصل : سيحته ، وهو تحريف .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥١ ، المعاني الكبير ٧٤٢ ، ١١٩٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ، أمالي المرتضى ١/ ٢١٦ . ويروى فصبحته بالفاء .

(٤) البيت في ديوانه ص ٨٧ ، معاني القرآن ١/ ٩٩ ، ٣/ ٢٧٢ ، حماسة البحتري ٤١١ ، مجاز القرآن ١/ ٦٥ ، ١٣٩ ، تأويل مشكل القرآن ١٥١ المقتضب ٣/ ٢٣١ ، مجالس ثعلب ٦١٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ، أمالي المرتضى ١/ ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ابن الشجري ١/ ٥٢ ، ٣٢٤ ، الانصاف ٢٣٠ . ويروى : ذي المكارة ، ذي الفقارة ، ذي الملاءة عامل .

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٩٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ، المخصص ٤/ ٩٨ ويروى : اهاب ، مكان : اهان .

٣٢٥ / فلما أن جـرى سِمَنٌ عليها   كما بَطَّنْتَ بالفَدَنِ السَّياعا [1]

يريد : كما بطنت الفدن بالسياع . والفَدَن : القَصْر . والسياع : الطين فيه التبن . وقول رؤبة :

ومَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أرجَاؤه
كأنَّ لَوْنَ أرْضِهِ سَمَاؤه [2]

يريد : كأن سماءه لغبرتها لون أرضه ، وقوله :

مثل القنافذ هَدّاجُونَ قد بلغتْ
نَجْرَانَ أو بلغت سوآتِهِم هَجَرُ [3]

يريد : أو بلغت سوآتهم هجر ، وقول أبي النّجم [4] :

قبل دُنُوِّ الأفْقِ من جَوْزائِهِ [5]

يريد : قبل دنو الجوزاء من الأفق ، وقول العبّاس بن مرداس :

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤٠ ، جمهرة اللغة ٣/ ٣٥ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٦٥ ، أمالي القالي ٢/ ٢١٥ ، الصاحبي ١٧٢ ، الصحاح (سيع) ١٢٣٤ ، أساس البلاغة (فدن).

(٢) البيتان في ديوانه ص٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٥١ ، ٢٣٣ ، ابن الشجري ١/ ٣٦٦ ، أمالي المرتضى ١/ ٢١٦ ، الانصاف ٣٠٥ ، مغني اللبيب ٦٩٥ ، العيني ٤/ ٥٥٧ ورواية البيت الأول في بعض المصادر : وبلدة عامية أعماؤه .

(٣) البيت للأخطل في ديوانه ص ٢٠٩ ، مجاز القرآن ٢/ ٣٩ ، أضداد السجستاني ١٥٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، المعاني الكبير ٥٨٩ ، الكامل ١/ ٢١٧ ، المحتسب ٢/١١٨ ، ابن الشجري ١/ ٣٦٧ ، أمالي المرتضى ١/ ٤٦٦ ، مغني اللبيب ٦٩٩ .

(٤) هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله ، أحد رجاز الاسلام المتقدمين في الطبقة الأولى ، وكان صاحب فخر وبذخ . (انظر ابن سلام ٧٤٥ ، الخزانة ١/ ٤٩) .

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٥٠ ، مقاييس اللغة ١/ ١١٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ، أمالي المرتضى ١/ ٢١٧ .

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسي ومالي   وما آلوكَ إلا ما أطيقُ [1]

يريد : فديت نفسه بنفسي ومالي . وقول النمر بن تولب :

فان المَنِيّةَ مَنْ يَخْشَهَا   فسَوْفَ تُصادِفُه أينما
فان أنتَ حاوَلْتَ أسبابَهَا   فلا تَتَهَيَّبْكَ أنْ تُقْدِما [2]

يريد : فلا تتهيبها ، لأن المنية لا تهاب أحداً ، وقول ابن مقبل [3] :

ولا تَهَيَّبُني المَوْمَاةُ أركبُها   إذا تجاوبت الأصداء بالسَّحَرِ [4]

يريد : ولا أتهيب الموماة ، وقول الفَرَزْدَق :

لا تحسبن دراهماً شَرَّفْتَهَا   تمحو مَخَازِيكَ التي بعُمان [5]

يريد : دراهم شرفتك ، وقول النابغة الجعدي ، أنشده له أبو عبيدة :

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٩ ، مجاز القرآن ٢/ ٧٩ ، ١١٠ ، أمالي المرتضى ١/ ٢١٧ ، الموشح ١٢٨ ، اللسان (تيز) ٧/ ١٨٠ ، مغني اللبيب ٦٩٦ وينسب في معظم هذه المصادر لعروة بن الورد . ويروى : ولا آلوه .

(٢) أضداد السجستاني ١٢٨ ، أضداد ابن السكيت ٢٠٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٦٨ ، المعاني الكبير ١٢٦٤ ، أدب الكاتب ٧٨ ، ابن الشجري ١/ ٣٦٧ ، الجواليقي ٢٥٨ ، الاقتضاب ٣٦٣ ، مغني اللبيب ٦٩٥ ، وتختلف المصادر في ترتيب البيتين ، ويكتفي بعضها بذكر البيت الأول .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل بن عامر بن صعصعة ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، وبلغ مائة وعشرين سنة ، وكان يهاجي النجاشي الشاعر . (انظر : خزانة الأدب ١/ ١١٣ ، ابن سلام ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٠٦) .

(٤) أضداد الأصمعي ٤٩ ، أضداد السجستاني ١٢٨ ، أضداد ابن السكيت ٢٠٢ ، المعاني الكبير ١٢٦٤ ، جمهرة اللغة ٢/ ١١٥ ، الصحاح (هيب) ٢٣٩ ، ابن الشجري ١/ ٣٦٧ ، أمالي المرتضى ١/ ٢١٧ ، مغني اللبيب ٦٩٥ ، الاقتضاب ٢٦٣ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٨٦٨ ، اللسان (سرق) ١٢/ ٢١ ويروى : سرقتها وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

كانت فَرِيضَةُ ما تقول كما كان الزِّناءُ فريضَةَ الرَّجمِ [1]

يريد : كما كان الرجم [فريضة] [2] الزنا ، وقول الآخر أنشده أبو عمرو بن العلاء :

وان بني شَرَاحيلَ بنَ عَمْرو تَمارَوْا والفُجُور من التماري

يريد : والتماري من الفجور ، ونحو قول الفرزدق :

وَوَفْـــراء لم تُخْرَزْ بِسَيْـــرٍ وكيعـــةٍ
غَدَوْتُ بهـــا طيـــاً يدي بِرِشائهـــا [3]

يريد : طيا رشائها بيدي ، وقول الآخر أنشده بعض البغداديين :

كما دَحَسْتَ الثَّوْبَ في الوِعَائَيْـــن [4]

يريد : الثوبين في الوعاء .

وهذا ليس بقلب إعراب ، وانما قلب حكم الافراد والتثنية فجعل التثنية التي ينبغي أن تكون للثوب [للوعاء] [5] ، وجعل الافراد الذي ينبغي أن يكون [للوعاء] [6] للثوب . ومثله قول الآخر :

إذا أحســـنَ ابنُ العـــمِّ بعـــد إساءةٍ
فلست لشرِّيْ فِعْلِـــهِ بِجَهُـــولِ [6]

---

(١) معاني القرآن ١/ ٩٩ ، ١٣١ ، مجاز القرآن (١/ ٣٧٨) ، أضداد السجستاني ١٥٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٣ ، ٢٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، أمالي المرتضى ١/ ٢١٦ ؛ الانصاف ٢٣٠ .

(٢) ساقطة من الأصل وأثبتناها عن المصادر ، انظر على سبيل المثال الانصاف ص ٢٣٠ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤ ، المعاني الكبير ٧٤ ، الخصائص ٣/ ١٧٢ ، المخصص ١٠/ ٦ ، اللسان (وكع) ١٠/ ٢٩١ ، (عمى) ١٩/ ٣٣٣ .

(٤) البيت في أمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٧ والرواية : لففت ، مكان : دحست .

(٥) في الأصل : الوغا ، للوغا ، تحريف .

(٦) البيت في اللسان (شرر) ٦/ ٦٧ ، مغني اللبيب ٦٩٧ ويروى : بجمول ، مكان بجهول .

يريد : لشر فعليه . وقول الآخر ، أنشده بعض البغداديين أيضاً :

لمـــا خشيت تَسَبّبَـــيْ أضْـــواها

يريد : أضوا تسبيها . فجمع بين قلب الاعراب وقلب الاضافة .

وأما قول الحطيئة :

فلما خشيت الهول والعَيْرُ ممسك على رَغْمه ما أمْسَكَ الحبلَ حافره[1]

فان كثيراً من النحويين جعلوه مقلوباً ، وزعموا أنه يريد : ما أمسك الحبل حافره ، إلا الأصمعي فانه زعم أنه غير مقلوب وأن الحافر هو الذي يمسك الحبل ، إذ لولاه لخرج الحبل من رجله .

والقلب مقيس في الشعر بلا خلاف لكثرة مجيئه فيه . وقد جاء أيضاً في الكلام : حكى أبو زيد : « إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء . يريد : انتصب الحرباء في العود »[2] . وحكى أبو الحسن « عرضت الناقة على الحوض ، وعرضتها على الماء »[3] ، يراد بذلك ، عرضت الماء والحوض عليها . وحكى أيضاً من كلامهم : « أدخلت القلنسوة في رأسي »[4] . يريدون : أدخلت رأسي في القلنسوة . إلا أن ذلك لم يكثر في الكلام كثرته في الشعر ، فلم يجز لذلك القياس عليه .

ومنه : أن يكون **الاسم مذكراً فيحكم له بحكم المؤنث** بدلاً من تذكيره ، أو يكون مؤنثاً فيحكم له بحكم المذكر بدلاً من تأنيثه ، حملاً على المعنى[5] .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠ ، تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، الموشح ١٢٨ ، نقد الشعر ٢٥٢ ، مجالس الزجاجي ٢٢ ، ويروى : الهون ، ما أثبت .

(٢) النوادر ص ٢٣٩ .

(٣) أمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٧ ، انظر أيضاً أمالي المرتضى ١/ ٤٦٦ .

(٤) أمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٦ .

(٥) تأنيث المذكر من قبيح الضرورة لأنه خروج عن أصل إلى فرع . وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير لأن التذكير هو الأصل . (سر صناعة الاعراب ١/ ١٣) .

فمن الأول قول رويشد [1] :

يا أيها الرجل المزجي مطيته
سائلْ بني أسدٍ ما هذه الصَّوْتُ [2]

فأنث الصوت لأنه بمعنى الصرخة والاستغاثة . وقول الآخر :

٣٢٦ / وحمال المئين إذا ألمت بنا الحدثانُ والأنِفُ النَّصُورُ [3]

فأنث الحدثان لأنه قد يراد به الكثرة ، فيكون في معنى الحوادث . وقول الآخر :

أتَهْجُرُ بَيْتاً بِالْحِجَازِ تَلَفَّعَتْ
بِهِ الخَوْفُ والأعْداءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ [4]

فأنث الخوف لأنه بمعنى المخافة . وقول الآخر :

تدعى هوازن والقميص مفاضة فوق النطاق تشد بالأزرار [5]

فأنث القميص لأن مراده به الدرع وهي مؤنثة . وقول عمر بن أبي ربيعة :

فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاثُ شخوصٍ كاعبان ومعصرُ [6]

---

(١) هو رويشد بن كثير الطائي .

(٢) البيت في حماسة أبي تمام ١/ ٧٧ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٢ ، الخصائص ٢/ ٤١٦ ، الصحاح (صوت) ٢٥٧ ، المخصص ٢/ ١٣٠ ، الانصاف ٤٥٥ ، ابن يعيش ٥/٩٥ والرواية في هذه المصادر جميعاً : يا أيها الراكب .

(٣) معاني القرآن ١/ ١٢٩ ، مجالس ثعلب ٤٨٩ ، ابن الشجري ١/ ١٠٦ ، الجواليقي ٣٣٠ ، الانصاف ٤٥٤ .

(٤) الخصائص ٢/ ٤١٥ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٥ .

(٥) البيت لجرير في المذكر والمؤنث ٩٣ والرواية : يدعو هوازن .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٦ ، سيبويه والشنتمري ٢/ ١٧٥ ، عيون الأخبار ٢/ ١٥٨ ، الكامل ١/ ٢٨٦ ، ٣٨٨ ، أمالي الزجاجي ٧٦ ، الخصائص ٢/ ٤١٧ ، الانصاف ٤٥٥ ، المقرب ١/ ٣٠٧ ، العيني ٤/ ٤٨٣ ، الخزانة ٣/ ٣١٢ .

فأنث الشخص ولذلك أسقط التاء من العدد . لأنه أراد بالشخوص النساء، وقول الآخر :

وان كلاباً هذه عَشْرُ أبطُـــن ... وأنت بريء من قبائلها العَشْرِ [1]

فأنث البطن ولذلك أسْقَطَ التاء من عدده ، لأنه أراد بالبطون القبائل ، بدليل قوله : وأنت بريء من قبائلها العشر .

فأما قوله :

فَعَـــوّضَني منهـــا غِنَـــاي ولم تَكُنْ
تُساوِيُ عَنْزِي غَيْرَ خَمْـــسَ دَرَّاهِمِ [2]

فالصحيح في روايته [خَمْسَ دَّراهم] [3] ، بفتح السين وتشديد الدال ، يريد : خمسةْ [دراهم] [4] ، إلا أنه أدغم كـ « عمامةْ دَاود ».

ومن هذا النوع قول لبيد :

فمضى وقدمها ، وكانت عـــادةً ... منه إذا هي عودت أقدامهـــا [5]

فأنث الاقدام لأنه بمعنى التقدمة . وقول الآخر :

---

(١) البيت للنواح الكلابي ، في سيبويه والشنتمري ٢/ ١٧٤ ، معاني القرآن ١/ ١٢٦ ، عيون الأخبار ٢/ ١٥٨ ، المذكر والمؤنث ٧٩ ، الكامل ١/ ٣٨٨ ، أمالي الزجاجي ٧٦ ، الخصائص ٢/ ٤١٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، الانصاف ٤٥٤ ، العيني ٤/ ٤٨٤ ، الخزانة ٣/ ٣١٢ .

(٢) البيت سبق ص٤٦ ، انظر العيني ١/ ٢٤٧ .

(٣) في الأصل : خمسة درهم ، وضبطه ناسخه بتشديد ميم درهم ، وهذا وهم منه .

(٤) في الأصل : درهم ، وهو وهم .

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٢٠ ، المعلقات العشر ١٠٠ ، الخصائص ٢/ ٤١٥ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٤ ، ابن الشجري ١/ ١٣٠ ، أساس البلاغة (قدم) ، الانصاف ٤٥٥ .

أزيدَ بنَ مَصْبوحٍ فلو غيركم صبا
غَفَرْنا وكانت من سجيتنا الغُفْر [1]

فأنث الغفر لأنه بمعنى المغفرة .

وزعم الكوفيون أن اسم (كان) إذا كان مصدراً مذكراً والخبر مؤنثاً مقدماً عليه ، جاز في سعة الكلام التذكير والتأنيث . فأجازوا أن يقال : كان رحمة المطر الذي أصابنا البارحة ، وكانت رحمة . قالوا : فمن ذكر فلأن المطر مذكر والنية به التقديم ، فكما يقال : كان المطر الذي أصابنا رحمة ، فكذلك تفعل إذا قدم الخبر . ومن أنث فلأن الخبر قد ولي « كان » وهو مؤنث . والأخبار سبيلها أن تكون موافقة للأسماء لأنها هي في المعنى ، وأيضاً فان الاسم مصدر وتذكير المصدر وتأنيثه بمعنى واحد ، ولذلك لم يجز التأنيث إذا كان الاسم غير مصدر نحو قولك : «كان شمساً وجهك» ، ولا يجيزون أن يقال : «كانت شمساً وجهك» . فعلى هذا قول لبيد « وكانت عادة منه إذا هي عردت أقدامها » . هو عندهم من قبيل ما يجوز في الكلام والشعر ، وكذلك قول الآخر : وكانت من سجيتنا الغفر ، لأنه يريد : سجية من سجايانا الغفر .

والصحيح عندي ما ذهب اليه أهل البصرة ، لأنه لا يحفظ في سعة الكلام مثل : كانت رحمة المطر الذي أصابنا . واحتجاجهم على جواز ذلك بقراءة أهل المدينة وعاصم [2] وابي عمرو : « ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا » [3] بتأنيث « تكن » لأن « أن » مذكرة وخبر لكن قد تقدم على اسمها وهو مؤنث ، لا حجة لهم فيه ، لأن « ان » مع صلتها إنما هي على حسب ما هي

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال ٥٥١ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٤ ، الانصاف ٤٥٥ .
(٢) هو عاصم بن بهدلة ويكنى أبا بكر بن أبي النجود ، في الطبقة الثالثة من الكوفيين . ومات سنة ١٢٨ (انظر : الفهرست ٤٩ ، غاية النهاية ١/ ٣٤٦) .
(٣) سورة الأنعام ، آية ٢٣ ، وانظر قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم في أمالي ابن الشجري١/١٣٠.

بتقديره . فان قدرت « ان قالوا » بالقول حكم لأن وصلتها بحكم المذكر ؛ وان قدرته بالمقالة أو بالقولة حكم لها مع صلتها بحكم المؤنث .

فأما قول حاتم :

أماوي قـــد طال التجنـــب والهجـــر
وقـــد عَذَرَتْني في طِلابِكُـــمُ عُذْرُ [1]

فينبغي أن لا يحمل على أنه أنث العذر لأنه بمعنى المعذرة أو العذرى ؛ لأن ذلك شيء لم تدعُ اليه ضرورة ، إذ قد يمكن أن يكون جَمْعَ العذير ؛ وهو الحال ، على عُذُر ، كنذير ونذر ، ثم خفف ، ويكون المعنى : وقد عذرتني الأحوال التي ترونها مني .

وقد شذ شيء من هذا في الكلام : حكى الأصمعي عن بعضهم : كان ذلك مذ دوخت الإسلام ؛ فأنث الإسلام لأنه بمعنى الملة . وحكى أيضاً عن ابي عمرو أنه سمع رجلاً من أهل اليمن يقول : « فلان لغوب ، جاءته كتابي فاحتقرها ، فقال له : أتقول جاءته كتابي . فقال : نعم أليس بصحيفة » [2] .

ومن الثاني قَوْلُ عامر بن جُوَيْن :

٣٢١ / فلا مُزْنَةٌ ودقـــت وَدْقَهـــا
ولا أرضَ أبْقَـــلَ إبْقَالَهـــا [3]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥١ ، حماسة البحتري ٢٢٢ ، أمالي الزجاجي ٦٩ ، العقد الفريد ١/ ٢٩٠ ، ابن الشجري ١/ ١٣٠ . ويروى : عن طلابكم العذر .

(٢) انظر سر صناعة الاعراب ١/ ١٤ ، الخصائص ١/ ٢٤٩ ، ٢/ ٤١٦ .

(٣) سيبويه والشنتمري ١/ ٢٤٠ ، معاني القرآن ١/ ١٢٧ ، مجاز القرآن ٢/ ٦٧ ، ١٢٤ ، المذكر والمؤنث ٨١ ، الكامل ١/ ٤٠٦ ، ٢/ ٦٨ ، الخصائص ٢/ ٤١١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٣ ، المفصل ١٩٨ ، المقرب ١/ ٣٠٣ ، الخزانة ١/ ٢١ ، ٣/ ٣٣٠ والبيت ينسب كذلك للخنساء .

فذكر الأرض لأنها بمعنى المكان ، فكأنه قال : ولا مكان أبقل ابقالها .
وقوله :

لو كانَ مِدْحَةُ حَيٍّ مُنْشِراً أحداً
[أحيا] [1] أباكُنَّ ياليلى الأماديحُ [2]

فذكر المدحة لأنها بمعنى المدح ، وقول الآخر :

إن السماحةَ والمروة ضُمِّنا
قبراً بمرو على الطريقِ الواضحِ [3]

فذكر السماحة لأنها بمعنى السماح ، ثم غلب المذكر على المؤنث . وقول الآخر :

هنيئاً لسعدٍ ما اقتضى بعد وقعتي
بناقةِ سَعْدٍ والعشيةُ باردُ [4]

لأنها في معنى العشي ، وقول الآخر أنشده ثعلب :

وقائعُ في مُضَرٍ تسعةٌ وفي وائلٍ كانت العاشِرَة [5]

فذكر الوقائع لأنها بمعنى الأيام ، ولذلك أدخل التاء في عددها ، وقول الآخر :

---

(١) في الأصل : حيي ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/١٢٧ ، الصحاح (مدح) ٤٠٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٢٥ ، أساس البلاغة (مدح) .

(٣) البيت لزياد الأعجم أو الصلتان العبدي ، وهو في معاني القرآن ١/١٢٨ ، العقد الفريد ٣/٢٨٨ ، أمالي اليزيدي١ ، الشعر والشعراء ١٠٠ ، ذيل الأمالي للقالي ١٠ ، أمالي المرتضى ١/٧٢ ، ٢/١٩٩ ، الانصاف ٤٥٤ ، العيني ٢/٥٠٢. ويروى : إن الشجاعة والسماحة .

(٤) معاني القرآن ١/١٢٨ ، أمالي المرتضى ١/٧١ ، الانصاف ٤٥٤ .

(٥) معاني القرآن ١/١٢٦ ، مجالس ثعلب (٤٩٠) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٦ ، الانصاف ٤٥٥ ، اللسان (يوم) ١٦/١٣٩ .

فان تكنْني يارب صَلّيْتُ خمسةً
والا تركتَ الخمسَ غيرَ ذميم

فذكر الصلاة حملاً على معنى الدعاء . ولذلك ألحق التاء في العدد أولاً . وقول طُفَيْل بن عَوْف الغنوي [1] :

إذ هي أحوى من الربعي خاذلة
والعين بالاثمد الحاري مكحول [2]

فذكر العين لأنها بمعنى الطرف . وقول الآخر أنشده، هشام بن معاوية[3] :

يمت بقربى الزينبين كليهما اليك وقربى خالد وحبيب [4]

فذكر الزينبين حملا على معنى الشخصين . وقول الآخر ، أنشده الفراء :

وكلتاهما قد خُطّ في صحيفتي
فلا العَيْشُ أهْوَاهُ ولا المَوْتُ أرْوَحُ [5]

فذكر كلتا حملاً على المعنى لأن معنى كلتاهما قد خط لي ، وكلا الأمرين قد خط لي ، واحد .

ومن هذا النوع أيضاً عند المبرد ومن أخذ بمذهبه . حذف علامة التأنيث من الفعل المسند إلى المفرد من ظاهر المؤنث الحقيقي ، نحو قول جرير :

---

(١) هو طفيل بن عوف بن خلف ، شاعر جاهلي ، كان من أوصف العرب للخيل ، ويسمى بالمحبر . (انظر الخزانة ٣/٦٤٣) .

(٢) البيت في سيبويه والشنتمري ١/٢٤٠ ، معاني القرآن ١/١٢٧، المذكر والمؤنث ٨١، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، رسالة الغفران ٥٤١ ، الانصاف ٤٥٦ . ويروى: حاجبه مكان خاذله .

(٣) هو هشام بن معاوية الضرير ، أبوعبدالله النحوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ، سنة ٢٠٩ (انظر : بغية الوعاة ٢/٣٢٨) .

(٤) المقرب ١/٢٣٩ .

(٥) البيت لابن مقبل ، في معاني القرآن (٢/١٤٢) ، حماسة البحتري ١٨٣ ، الانصاف ٢٦٢.

لقد ولد الأخيطلَ أمُّ سوءٍ
على باب استها صُلُبٌ وشَام [1]

وقول الآخر :

إن امرأً غره منكن واحدة
بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور [2]

ألا ترى أن التاء قد حذفت من الفعل المسند إلى « أم » في البيت الأول ، وإلى « واحدة » في البيت الثاني .

وان جاء شيء من ذلك في سعة الكلام ، كان شاذاً عنده يحفظ ولا يقاس عليه . وسواء في ذلك أن يفصل بين الاسم والفعل أو لا يفصل . نحو ما حكى من قولهم : قال فلانة . وحضر القاضي اليوم امرأة .

وذهب أبو موسى الجزولي [3] إلى اجازة حذف علامة التأنيث . إلا أن حذفها عنده من غير فصل ليس بكثير .

وذهب الزمخشري [4] إلى منع حذفها في الكلام إذا عدم الفصل وأجاز الحذف مع الفصل إلا أن جوازه ليس بالواسع عنده [5] .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥١٥ ، معاني القرآن ٣٠٨/٢ ، الخصائص ٤١٤/٢ المفصل ١٩٨ ، الانصاف ١١٤ .

(٢) معاني القرآن ٣٠٨/٢ ، الخصائص ٤١٤/٢ ، ابن الشجري ١٥٣/٢ ، الانصاف ١١٤ ، ابن يعيش ٩٣/٥ .

(٣) هو عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت ، العلامة أبو موسى الجزولي ، أخذ عنه الشلوبين . وله في النحو تآليف منها المقدمة المشهورة . مات سنة ٦٠٧ (انظر : بغية الوعاة ٢٣٦/٢) .

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري ، أبو القاسم جار الله . ولد سنة ٤٩٧ ومات سنة ٥٣٨ (انظر : بغية الوعاة ٢٧٩/٢ ، نزهة الألباء ٣٩١) .

(٥) انظر مذهب الزمخشري في المفصل ص ١٩٨ .

وذهب النحاس [1] إلى أن ذلك لا يجوز في نحو قولك : قامت هند ، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث إذ قد يسمى المذكر باسم المؤنث ، وأجازه في قولك : جاءتني امرأة وأمثاله لأنه قد عرف المعنى . ففرق بين العلم وغيره .

والصحيح عندي ما ذهب اليه المبرد ، لأن سيبويه ذكر أن ذلك « في الواحد من الحيوان قليل » [2] . ثم قال : وهو في الآدميين أقل [3] ف « حضر القاضي امرأة » وأمثاله على هذا أقل قليل. وما كان على هذه الصفة لا يجوز القياس عليه .

وأما قوله :

بعيـــد الغزاة فمـــا أن يـــزا ل مضطمراً طرتاه طليحا [4]

فان إسقاط علامة التأنيث من مضطمر ليس بضرورة ، لأن الصفة إذا أسندت إلى ظاهر المفرد المؤنث غير الحقيقي ، حذف منها علامة التأنيث في سعة الكلام . كما يحذف من الفعل المسند اليه فيقال : طلع الشمس وطلعت الشمس .

وتذكير المؤنث أحسن من تأنيث المذكر . لأن التذكير أصل التأنيث. فاذا ذكرت المؤنث ألحقته بأصله وإذا أنثت المذكر أخرجته عن أصله .

ومنه : العطف على التوهم ، نحو قوله :

---

(١) هو أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي ، كان واسع العلم ، غزير الرواية، كثير التأليف ، عالماً بالنحو . مات في النصف الأول من القرن الرابع . (انظر بغية الوعاة ٣٦٢/١ ، طبقات الزبيدي ٢٢٠).

(٢) الكتاب ١/ ٢٣٥ .

(٣) انظر المصدر السابق ٢٣٦/١ .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٢٠٢/١ ، الخصائص ٤١٣/٢ ، سيبويه والشنتمري ٢٣٨/١، المقتضب ١٤٧/٢ ويروى يريع الغزاة . والطرة : الكشح ، أي هو ضامر الكشح ليس بالضخم . وطليحاً : معيياً .

أجـــدك لســـت الدَّهْـــرَ رائـــيَ رامـــةٍ
[ولا عاقـــلٍ] [1] إلا وأنـــت حبيـــبُ

٣٢٨ / ولا مصعـــد في المصعدين لمنعـــج
ولا هابـــطٍ ما عشت هَضْـــبَ شَطِيبِ [2]

ألا ترى أن « مصعداً » و« هابطاً » كانا حكمهما أن ينصبا لعطفهما على « رائي رامة » . وهو منصوب لأنه خبر « ليس » . لكن الكسائي رواهما بالخفض بدل النصب . على توهم ما من عادته أن يزاد في خبر ليس ، وهو الباء . ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول في الكلام : لست الدهر برائي رامة . ومثله قول زهير :

بدا لِـيَ أني لَسْـــتُ مـــدركَ ما مضـــى
ولا سابـــقٍ شيئـــاً إذا كان جائيـــا [3]

وقول الآخر :

مشائيمُ ليسوا مصلحـينَ عَشيرَةً ولا ناعبٍ إلا ببينٍ غُرَابُهـا [4]

ف« سابق » في البيت [الأول] [5] خفض على توهم الباء في مدرك ،

---

(١) ساقط من الأصل .
(٢) معاني القرآن ٢/٣٤٨ ، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ .
(٣) البيت في ديوانه ص ٢٨٧، سيبويه أو الشنتمري ١/٨٣، ١٥٤، ٢٩٢، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٥٢ ، الخصائص ٢/٣٥٣، ٤٢٤ ، المفصل ٢٥٦، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ ، ٣٣٠، العيني ٣/٣٥١، الخزانة ٣/٦٦٥ والبيت يروى لابن رواحة الانصاري وقيل صرمة الأنصاري. ورواية الديوان : ولا سابقي شيء ، وبعض روايات سيبويه : ولا سابقاً ، وعليهما لا شاهد في البيت .
(٤) البيت للأخوص أو الأحوص الرياحي في سيبويه والشنتمري ١/٨٣ ، ١٥٤ ، سيبويه٤١٨، الكامل١/ ٢٣٠ ، الخصائص ٢/٣٥٤، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠، الخزانة ٢/١٤٠، ٣/٥٠٧ وينسب للفرزدق وهو في ديوانه ص ١٢٣ .
(٥) ساقطة من الأصل .

و « ناعب » في البيت الثاني خفض على توهم الباء في مصلحين .

ومثل ذلك، في مذهب من يعتقد أن الخافض إذا حذف مع « أن » و « ان » كانا مع صلتيهما بتقدير اسم منصوب ، قول الآخر :

وما زرتُ سلمى أن تكون حبيبةً إليّ ولا دينٍ بها أنا طالبه [1]

ألا ترى أنه خفض « دين » لما كان من عادته أن يقول : وما زرت سلمى لأن تكون حبيبة . ونحو من ذلك قول مسور بن زياد الحارثي :

يقول رجالٌ ما أصيب لهم أب
ولا من أخٍ ، أقبلْ على المال تعقل [2]

ألا ترى أنه قال : ولا من أخ لما كان له أن يقول : ما أصيب لهم من أب فيزيد « من » في المعطوف عليه .

وأقبح من جميع ما تقدم من هذا النوع قول الآخر :

أجدك لن ترى بثُعَيْلَبات ولا بيدان ناجيةً ذَمُولا
ولا متداركٍ والشّمْسُ طِفْلٌ ببعض نواشغِ الوادي حمولا [3]

ألا ترى أنه كان ينبغي له أن يرفع « متدارك » على أن يكون خبر المبتدأ مضمر فيكون التقدير إذ ذاك : ولا أنت متدارك ، إلا أنه استعمل بدل الرفع الخفض لما كان معنى لن ترى بثعيلبات واحداً [4] ، فعامله لذلك معاملته .

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٩٣، سيبويه والشنتمري ٤١٨/١ ، الانصاف ٢٤٠ ،العيني ٥٥٦/٢ .

(٢) البيت في حماسة أبي تمام ١٢٩/١ ، واسم الشاعر فيه مسور بن زيادة الحارثي .

(٣) البيتان للمرار بن سعيد وهما في معاني القرآن ١٧١/١ ، مجالس ثعلب ١٥٨ ، ١٥٩ ،أساس البلاغة (طفل) ، اللسان (نشغ) ٣٣٩/١٠ .

(٤) كذا بالأصل ، ولعل الكلام : لما كان معنى لن ترى بثعيلبات ، ولست براء بثعيلبات واحداً .

وإنما كان هذا أقبح من جميع ما تقدم لأن المعنى الذي حمل عليه في الأبيات المتقدمة قد يخرج إلى اللفظ ، والمعنى الذي حمل عليه في هذا البيت لا يخرج إلى اللفظ .

وقول الآخر :

ان تركبـــوا فركوبُ الخيـــلِ عادتُنــا
أو تنزلـــونَ فإنــا مَعشَـــرٌ نُــزُل [1]

ألا ترى أن « تنزلون » حكمه أن يحذف منه النون للجزم لأنه معطوف على الفعل المجزوم بأداة الشرط ، وهو « تركبوا » ، لكنه اضطر إلى رفعه بالنون فاستعمل الرفع بدل الجزم حملاً على « أتركبون » المضمن معنى « أن تركبوا »، لأن الفعل المستفهم عنه جائز فيه أن يضمن معنى الشرط . الا أن ما حمل عليه رفع « تنزلون » لا [يخرج] [2] إلى اللفظ .

ومنه : أن **يعامل الاسم الذي ليس بمبتدأ** ، لا في اللفظ ولا في التقدير ، **معاملة المبتدأ** أو الاسم الذي هو معمول الناسخ من نواسخ الابتداء فيخبر عنه كما يخبر عنهما . فالأول نحو قوله :

أقول له كالنُّصْحِ بيني وبينـــه   هَل انت بنا في الحَجّ مرتجلان

فمرتجلان مرفوع على أنه خبر عن المبتدأ الذي هو ضمير المخاطب وعن ضمير المتكلم المجرور بالباء ، مع أن الضمير المجرور بالباء ليس مبتدأ في اللفظ ولا في التقدير . فكان حكمه أن لا يخبر عنه لكنه حكم له ، بدلاً من حكمه ، بحكم المبتدأ فأخبر عنه .

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٣ ، سيبويه والشنتمري ١/٤٢٩ ، المحتسب ١/١٩٥ ، الصاحبي ٢٣١ ، أمالي المرتضى ١/٣٦١ ، ابن الشجري ٢/٣٠ ، مغني اللبيب ٦٩٣ . ورواية الديوان :
قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا .

(٢) في الأصل : يحوج ، وهو تحريف .

والذي سوغ له ذلك الحمل على المعنى . ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين قوله : هل أنت بنا في الحج مرتجلان ، وبين أن يقول : هل أنت وأنا في الحج مرتجلان .

والثاني نحو قوله :

لعلّي إن مالت بي الريح ميلةً
على ابن أبي الذبان أن يتندّما [1]

فأخبر بقوله : أن يتندما عن الضمير المجرور بالباء ، مع أنه ليس بمبتدأ في اللفظ ولا في التقدير ولا معمولاً لناسخ من نواسخ الابتداء ، فكان حكمه أن لا يخبر عنه ، لكنه حكم له ، بدلاً من حكمه ، بحكم المبتدأ فأخبر عنه واستغنى بالاخبار عنه عن الاخبار عن اسم « لعل » .

والذي سوغ له ذلك أيضاً الحمل على المعنى . ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين ما قاله وبين أن يقول : لعل ابن أبي الذبان إن مالت بي الريح ميلة عليه أن يتندم ، خبراً عن اسم « لعل » ، ويكون / الرابط له بـه محذوفاً . ٣٢٩
والتقدير : لعلي إن مالت بي الريح ميلة على ابن أبي الذبان أن يتندم بميلي عليه ، فيكون الرابط باسم لعل المضمر المضاف اليه ميل المحذوف .

ومنه : **تأكيد الاسم المخفوض بالاضافة** باسم مخفوض « بمن » ، حملاً على المعنى ، نحو قول قيس بن الخطيم :

نحن بغرس الوديّ أعلمُنا منا بركض الجياد في السُّدَف [2]

---

(١) البيت لثابت بن كعب العتكي ، وهو في معاني القرآن ١/١٥٠ ، اعراب القرآن ١٧٦ ، ١٨٥ ، المخصص ١٣/١٧٥ ، اللسان (دبب) ١/٣٦٩ .

(٢) لم ينسبه لقيس بن الخطيم إلا ابن عصفور والصحيح أنه لسعد القرقرة ، والبيت في جمهرة الأمثال ٢/٢٤٤ ، الصحاح (سدف) ١٣٧٢ ، مجمع الأمثال ١/٦٢ ، اللسان (سدف) ١١/١٧ (ودى) ٢٠/٢٦٤ ، مغني اللبيب ٤٤١ ، العيني ٤/٥٥ . وانظر ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٠ .

فوكد ضمير المتكلم المخفوض باضافة « اعلم » اليه بالمجرور بـ « من حملاً على المعنى . ألا ترى أن قوله :

نحن بغرس الـــودي أعلمنـــا   منا بركض الجيـــاد في السدف

معناه أعلم منا بركض الجياد ، فلذلك حكم له، بدلاً من حكمه ، بحكم الضمير المجرور بـ « من » .

ومنه : **انتصاب الفعل المضارع بعد الفاء** في غير الأجوبة الثمانية - وهي الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والدعاء . ونحو ذلك قوله :

سأترك منـــزلي لبني تمـــيم   وألحق بالحجاز فأستريحـــا [1]

وقول الآخر :

هنالك لا تجزونـــي عند ذلكم   ولكن سيجزيني الاله فيُعْقِبا [2]

وقول الآخر :

قوارص تأتيـــني وتحتقرونهـــا   وقد يملأ القَطْرُ الاناءَ فيُفْعَما [3]

---

(١) البيت للمغيرة بن حبناء ، وهو في سيبويه والشنتمري ١/٤٢٣ ، سيبويه ٤٤٨ ، المقتضب ٢/٢٤ ، المحتسب ١/١٩٧، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٠، ابن الشجري ١/٢٧٩ ، المقرب ١/٢٦٣، العيني ٤/٣٩٠، الخزانة ٣/٦٠٠ .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ١١٧ ، سيبويه والشنتمري ١/٤٢٣، الخزانة ٣/٣٢٣. ويروى ثمت ، عند ذاكم .

(٣) الرواية في جميع المصادر : فيفعم ، بضم الميم ، فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن عصفور. والبيت للفرزدق في ديوانه ص ٧٥٦، طبقات ابن سلام ٣٥٨، ٣٦٢، حماسة البحتري ٢٠٧، الخصائص ١/٢١، جمهرة الأمثال ١/٣٠٣، أساس البلاغة (قرص) ، ابن يعيش ١/٢١.

وقول طرفة :

لنا هضبــة لا ينزلُ الذّلّ وَسْطَها   ويأوي اليها المستجير فيُعْصَما (١)

ألا ترى أن الأفعال الواقعة بعد الفاء في جميع ذلك منصوبة من غير أن يتقدم الفاء شيء من الأجوبة الثمانية ، وكان حكمها أن تكون مرفوعة لأن الأفعال التي قبلها مرفوعة وهي معطوفة عليها وداخلة في معناها . إلا أنه لما اضطر إلى استعمال النصب بدل الرفع ، حكم لها بحكم الأفعال الواقعة بعد الفاء في الأجوبة الثمانية ، فنصب باضمار « أن » ، وتوّولت الأفعال التي قبلها تأويلاً يوجب النصب فحكم لقوله : « وألحق بالحجاز » بحكم ويكون مني لحاق بالحجاز ، ولقوله : « سيجزيني الاله » بحكم « يكون من الاله جزاء لي » ، ولقوله : « وقد يملأ القطر الاناء » بحكم « قد يكون من القطر ملء الاناء »، ولقوله : « يأوي اليها المستجير » بحكم « يكون من المستجير أوى اليها »، لأن المعنى في جميع ذلك واحد ، وجعلت مع الفعل معطوفة بالفاء على ذلك المصدر المتوهم .

ومنه : **انتصاب الفعل باضمار « أن »** بعد « أو» العاطفة إجراء لها في ذلك مجرى « أو » التي بمعنى « إلا أن »، نحو قوله :

فَسِـــرْ في بِلادِ الله والتمــــس الغــنى
تَعِشْ ذا يســـارٍ أو تمـــوت فتُعْذَرا (٢)

ألا ترى أنه نصب الفعل الواقع بعد « أو» ، باضمار « أن » ، وليست بمعنى « إلا أن » لأن المعنى لا يساعد على ذلك ، إذ لا يلزم من سيره في بلاد

---

(١) سيبويه والشنتمري ٤٢٣/١، المقتضب ٢٤/٢، الخصائص ٣٨٩/١، المحتسب ١٩٧/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦١ .

(٢) البيت لربيعة بن الورد أو عروة بن الورد وهو في ديوان عروة ص ٥٦ ، المحاسن والأضداد ١٣٠ ، عيون الأخبار ٢٤٣/١ ، العقد الفريد ٣١/٣ ، المقرب ٢٦٣/١ .

الله والتماسه الغنى أن يعيش ذا يسار [إلا] [1] أن يموت ، وانما هي لأحد الشيئين . ألا ترى أن المعنى : سر في بلاد الله والتمس الغنى يكن أحد الشيئين : عيش ذو يسار أو موت فتعذر ، فكان ينبغي أن يكون الفعل الذي بعدها مجزوماً لانه معطوف على « تعش » وهو مجزوم . إلا أنه لما اضطر إلى استعمال النصب بدل الجزم حكم لها بحكم الفعل الواقع بعد « أو» التي بمعنى « إلا أن » ، وتأول الفعل الذي قبلها تأويلاً يوجب النصب ، فحكم لقوله : « تعش ذا يسار » بحكم « يكن لك عيش ذو يسار » لأن المعنى فيهما واحد ، ونصب الفعل الذي بعدها باضمار « أن » وعطف « أن » والفعل المنصوب بها على ذلك المصدر المتوهم .

ومنه : **نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل** في حال اضافته إلى ضمير موصوفها ، نحو قولك : مررت برجل حسن وجهه ، بنصب وجه . ولا يجوز ذلك إلا في ضرورة [2] ، نحو قوله :

أنعتُهـــــا انـــي مـــن نعاتِهـــا
كـــوم الذرى وادقـــةٌ سرَاتِهـــا [3]

ألا ترى أنه قد نون « وادقة » ونصب معمولها ، وهي مضافة إلى ضمير موصوفها ، وكان الوجه أن يرفع السرات . إلا أنه اضطر إلى استعمال النصب بدل الرفع فحمل الصفة ضميراً مرفوعاً عائداً على صاحب الصفة ونصب معمول الصفة اجراء له في حال اضافته إلى ضمير الموصوف مجراه إذا لم يكن مضافاً اليه .

---

(1) في الأصل إلى ، وهو سهو .
(2) جعل ذلك الزمخشري أحد سبعة أوجه جائزة في الكلام . قال : « وفي مسألة حسن وجهه سبعة أوجه : حسن وجهه ، وحسن الوجه ، وحسن وجهاً ، وحسن الوجه ، وحسن وجه ، وحسن وجهه ، وحسن وجهه » . (المفصل ٢٣٠) .
(3) الرجز لعمرو بن لجأ التيمي على اختلاف في ضبط اسمه ، وهو في الأصمعيات ٢٥ ، المفصل ٢٣٢ ، المقرب ١/١٤٠ ، العيني ٣/٥٨٣ ، الخزانة ٣/٤٧٨ . وهناك اختلاف في الرواية .

وكذلك أيضاً لا يجوز خفض معمولها في حال اضافته إلى ضمير الموصوف إلا عند الاضطرار لأن الخفض لا يكون إلا من نصب. ومن ذلك قول الأعشى :

٣٣ / فقلت لــه هــذه هاتِهــا ... الينا بأدماءَ مُقْتادِهــا (١)

ألا ترى أنه أضاف الصفة ، وهي « أدماء » ، إلى معمولها ؛ وهي « مقتاد » ، في حال اضافته إلى ضمير موصوفه . وقول الآخر في الصحيح من القولين :

أقامَــتْ على رَبْعَيْهمــا جارتــا صَفَــا
كُمَيْتا الأعالي جَوْنَتــا مُصْطَلاهُمــا (٢)

ألا ترى أنــه أضاف الصفة ؛ وهي « جونتا » ؛ إلى معمولهــا ، وهي « مصطلى » ، في حال اضافته إلى ضمير موصوفه .

ومنه : **أن يستعمل الاسم للضرورة استعمالاً لا يجوز فيه في سعة الكلام.** فمن ذلك قوله :

مَهْمَا لِيَ الليْلَةَ مهمــا ليــه ... أودى بِنَعْلَيَّ وسِرْبَالِيَــهْ (٣)

ألا ترى أن « مهما » لا يستعمل في سعة الكلام إلا اسم شرط . الا انه لمــا اضطر استعملها اسم استفهام بدل ذلك الاستعمال الجائز فيها في حال السعة .

---

(١) البيت في ديوانه ٥٩ ، معاني القرآن ٢/٣٤٧ ، أدب الكاتب ٢١ ، الجواليقي ١٥٨ ، الاقتضاب ٣١١ ، والرواية في البيت في أغلب المصادر : بأدما في حبل مقتادها ، فلاضرورة فيه .

(٢) البيت للشماخ بن ضرار في سيبويه والشنتمري ١/١٠٢ ، الصاحبي ١٧٩ ، اعراب القرآن ٣٧١ ، أمالي المرتضى ٢/٣٠ ، المفصل ٢٣١ ، المقرب ١/١٤١ ، العيني ٣/٥٨٧ ، الخزانة ٢/١٩٨ ، ٣/٤٧٧ ، والصفا : الجبل ، وجارتاه : صخرتان تجملان تحت القدر وهما الاثفيتان اللتان تقربان من الجبل فيقوم الجبل مقام صخرة ثالثة تكون تحت القدر . والجونة : السوداء . والمصطلى : مكان الصلاء أي الاحتراق بالنار .

(٣) البيت سبق ص ٦٣ شاهداً على زيادة الباء في غير موضع الزيادة وفيه هنا شاهد على استعمال « مهما » اسم استفهام ، انظر : الخزانة ٣/ ٦٣١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٦٤ .

ومنه قوله :

ما أنت بالحَكَمِ التُرْضَى حُكومته ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل[1]

ألا ترى أن الألف واللام ، الداخلة على « ترضى » ، من الأسماء الموصولة ، لأنها بمعنى الذي ، يريد : الذي ترضى ، وحكمها في الكلام أن لا تدخل إلا على اسم الفاعل أو اسم المفعول . نحو : الضارب ، والمضروب ، تريد الذي ضَرب ، والذي ضُرب . إلا أنه لما اضطر جعل وصلها بالفعل بدلاً من وصلها باسم الفاعل ، إجراء لها في ذلك مجرى ما هي في معناه ، وهو « الذي». ومثل ذلك قوله :

فذو المال يُعْطَى مالَه دون عِرْضِه ... لما نابه والطارق اليتعهد[2]

يريد : الذي يتعهد . وقوله :

أحين اصطفاني أن سكتَّ وانني ... لفي شُغُلٍ عن رَحْلي اليَتَتَبَّعُ[3]

يريد : الذي يتتبع . وقوله :

لا تبعثَنّ الحَرْبَ إنـي لك الـ ... يُنْذِرُ من نيرانها فاصْطَلِ[4]

يريد : الذي ينذر ، وقول ذي الخرق الطهوي[5] :

---

(١) البيت للفرزدق في رسائل أبي العلاء ٧٢ ، الانصاف ٣٠٠ ، المقرب ٦٠/١ ، العيني ١١١/١ ، الخزانة ١٤/١ .

(٢) البيت في الخزانة ١٤/١ والرواية : اليتمل ، مكان : اليتعهد .

(٣) اللسان (أمس) ٣٠٥/٧ ، الخزانة ١٤/١ ويروى : اصطباني ، مكان اصطفاني .

(٤) البيت في الخزانة ١٤/١ والرواية : من نيرانها فاتق .

(٥) شاعر جاهلي . وهو أحد ثلاثة من بني طهية وكلهم ذو الخرق أحدهم : خليفة بن حمل ، والثاني : قرط ، والثالث شمير بن عبدالله بن هلال . (انظر : الخزانة ٢٠/١ ، المؤتلف والمختلف ١١٩) .

يقـــول الخنى وأبْغَضُ العُجْـــمِ ناطِقاً
إلى رَبّنـــا صَوْتُ الحِمَارِ اليُجَدَّعُ (١)

وقوله أيضاً :

ويَسْتَخـــرِجُ اليَرْبُـــوعَ مـــن نافقائـــه
ومـــن جحـــره بالشيحـــةِ اليَتَقَصَّعُ (٢)

يريد : الذي يجدع ، والذي يتقصع .

ومن النحويين من ذهب إلى أن هذه الألف واللام الداخلة على الفعل ليست الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول ، بل هي مبقاه من الذي (٣) . وذلك باطل بدليل أنها لو كانت مبقاة منه لجاز أن يقع في صلتها الفعل الماضي كما يقع في صلة الذي ، فلما لم تدخل من الأفعال إلا على الفعل المشبه لاسم الفاعل ، وهو المضارع ، دل ذلك على أنها الداخلة على اسم الفاعل في الكلام .

فأما الألف واللام في قول الآخر :

من القومِ الرّسُولُ الله منهـــم لَهُمْ دانت رِقَابُ بني مَعَدِّ (٤)

يريد : الذين رسول الله منهم ، فالأظهر أن تكون مبقاة من الذين ، لأنه وصلها بالجملة الاسمية ولم يدخلها على اسم الفاعل ولا على ما أشبهه .

---

(١) النوادر ٦٧ ، الانصاف ٩٧ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ، مغني اللبيب ٤٩ ، الخزانة ١/١٤ .

(٢) البيت لذي الخرق الطهوي في النوادر ٦٧، رسائل أبي العلاء ٨٢ ، الانصاف ٩٧ ، ١٩٧، ٣٠٠ ، ابن يعيش ١/ ٢٥ ، الخزانة ٢/٤٨٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٣٤٦ ، ونسبه أبو العلاء إلى طارق بن ديسق ، وهو وهم منه وإنما المخاطب بهذا الشعر هو ابن ديسق لا أنه قائله انظر ذلك في النوادر ، ويروى : المتقصع فلا يكون فيه ضرورة . ويروى :ومن بيته ذي الشيخة .

(٣) انظر النوادر ص ٦٧ .

(٤) الانصاف ٣٠٠ ، مغني اللبيب ٤٩ ، العيني ١/٤٧٧ ، الخزانة ١/١٥ ويروى : هم أهل الحكومة من قصى ، مكان الشطر الثاني ، كما يروى : بل القوم .

ومنه قول الفرزدق :

أتتــه بمجلومٍ كأن جبينـــــــه صلاءة ورس وَسْطُها قد تفلّقا[1]

فاستعمل « وسط » في حال اخراجها عن الظرفية ، وجعلها مرفوعة بالابتداء ساكنة السين . وذلك غير جائز في سعة الكلام ، بل حكمها إذا أخرجت عن الظرفية أن تستعمل مفتوحة السين ، فيقال : وسط الدار أحر . وإنما تسكن تشبيهاً إذا استعملت ظرفاً ، نحو قوله أنشده هشام :

إن الدلال وحســـن العفـــا ف وسط بيوت بني الخزرج

وقول الآخر أنشده أحمد بن يحيى :

الشعــــراء فاعلمَـــــنَ أربَعَـــــهْ

فشاعر ينشـــــد وســـط المجمعـــه

وشاعــــر لا يرتجـــى لمنفعـــــه

وشاعــــر يقال خمـــــر في دعـــه

وشاعــــر آخر لايُجْـــــرَى معـــه[2]

إلا أن الفرزدق لما اضطر . في حال استعمالها اسماً ، إلى التسكين سكن سينها بدلاً من التحريك الذي هو حكمها في سعة الكلام ، إجراء لها مجراها إذا استعملت ظرفاً .

٣٣٩ ومثل / ذلك قول عدي بن زيد :

وَسَطٌ كاليراعِ أو سُرُجِ المجـــ ـــدل يخبو حيناً وحيناً ينير [3]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٩٦ ، النوادر ١٦٣ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ، اعراب القرآن ٤٧٤ ، ابن الشجري ٢٥٨/٢ ، الخزانة ٤٧٨/١ ، والمجلوم : المقطوع ، والصلاءة : الحجر الأملس الذي يسحق عليه شيء . وهذا البيت في صفة الفرج .

(٢) الموشح (٥٥٠)، العمدة ١١٤/١ والشعر ينسب للحطيئة . وتختلف المصادر في ترتيب الأبيات.

(٣) البيت في اللسان (وسط) ٣٠٨/٩ .

وقول القتال الكلابي [1] :

مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بني فريصةَ بعدما
هتَفَتْ رَبيعَةُ يا بني جَوّابِ [2]

فسكن سين « وسط » ، وهي مجرورة بـ « من » . وحرف الجر إذا دخل على الظرف خرج عن حكم الظرفية ، وحكم لها بحكم الأسماء .

وهذا الذي ذكرته هو مذهب البصريين وبعض الكوفيين .

وأما الفراء ومن أخذ بمذهبه من الكوفيين فيزعمون أنها إذا كانت ظرفاً ، وكانت بمعنى « بين » ، كانت ساكنة السين . وإذا كانت بخلاف ذلك كانت مفتوحة السين . فأجازوا أن يقال : احتجم زيد وسط رأسه والبصريون لا يجيزون في قوله : « احتجم زيد وسط رأسه » وأمثاله إلا بتسكين السين . لأنها ظرف . ولا يفرقون بين ما يتقدر فيه بـ « بين » وما ليس كذلك .

فعلى هذا قوله أنشده الفراء :

.. .. فَوَسْطَ الدار ضَرْباً واحتماما [3]

غير ضرورة عندنا ، لأن وسط الدار ظرف . وينبغي أن يكون عند الفراء ومن أخذ بمذهبه ضرورة ، لأن « وسط» فيه ليست بمعنى « بين» .

ومنه قول المرار بن سلامة العجلي [4] :

---

(١) هو عبدالله بن مجيب بن المضرحي بن عامر ، شاعر فارس . (انظر ترجمته في مقدمة ديوانه) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٦ ، الخصائص ٢/٣٦٩ ، ابن الشجري ٢/ ٢٥٨ ، اللسان (وسط) ٩/٣٠٨ والرواية في هذه المصادر جميعاً : بني قريط مكان : بني فريصة . ويروى : يابني خوار مكان : يا بني جواب .

(٣) لم أعثر عليه فيما رجعت اليه من مصادر .

(٤) هو المرار بن سلامة العجلي ، أحد بني ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل ، جاهلي اسلامي راجز مقصد . (انظر : المؤتلف والمختلف ١٧٦) .

ولا يَنْطِقُ الفَحْشاء من كان منْهمُ   إذا جلَسوا منّا ولا من سوائنا [1]

فاستعمل « سواء » اسماً بدليل ادخال حرف الجر عليها ، وحكمها في سعة الكلام أن لا تستعمل إلا ظرفاً ، وكذلك « سوى» لا يخرج عن الظرفية إلا في الضرورة ، نحو قوله :

فلم يبق منهـــا سوى هامـــدٍ   وسُفْعِ الخدودِ وغَيْرالنُؤْيِ [2]

لأنه لما اضطر إلى اخراجهما عن الظرفية جعلا بمنزلة « غير» وحكم لهما بحكم الأسماء بدلاً من ذلك الحكم الذي كان في حال السعة . ومن ذلك قول الأعشى :

تجانَفُ عن جو اليمامَةِ ناقـــتِي   وما قصدت من أهلها لسوائكا [3]

وسواء وسوى معناها واحد ، إلا أنك إذا فتحت السين مددت ، وإذا كسرتها قصرت .

وحكى الكوفيون أن أبا ثروان [4] قال : « أتاني سواك »[5] ، فاستعمل

---

(١) سيبويه والشنتمري ١/١٣ ، سيبويه ٢٠٣ ، المقتضب ٤/٣٥٠ ، اعراب القرآن ١٣٦ ، الانصاف ١٨٥ ، العيني ٤/١٢٦ . ويروى ولا ينطق المكروه .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/١٠٠ ، الخصائص ٢/٣٦٩ ، والهامد : الرماد ، والسفع : الأثافي ، والنؤى : جمع نؤى ، وهو الحاجز حول البيت وحول الخيمة لئلا يدخلها المطر .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٩ ، سيبويه ١/١٣ ، ٢٠٣ ، الكامل ٢/٢٥٥ ، المقتضب في ٤/٣٤٩ ، الصاحبي ١٢٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٨ ، ابن الشجري ١/٢٣٥ ، ٢/٤٥ ، ٢٥٣ ، أساس البلاغة (جنف) ، الانصاف ١٨٥ ، ١٨٦ ، الخزانة ٢/٥٩ ، الأضداد للأصمعي ٤٤ ، الأضداد لابن السكيت ١٩٨ .

(٤) هو أبو ثروان العكلي ، من بني عكل ، اعرابي فصيح تعلم في البادية . (انظر في ترجمته الفهرست ٧٥ ، معجم الأدباء ٧/١٤٨) .

(٥) انظر الانصاف ١/١٨٧ وفيه : أتاني سواؤك ، وهي رواية تفرد بها الفراء عن أبي ثروان ، وهي رواية شاذة غريبة .

« سوى » اسماً في سعة الكلام . وذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ومنه قوله :

صبحنـــا الخزرجيـــةَ مرهفات　　أبان ذوي أرومتِها ذووهـــا [1]

فذوو جمع « ذو » بمعنى صاحب ، وحكمها في الكلام أن تضاف إلى الظاهر ، فأضافها لما اضطر إلى الضمير بدلا لها من الظاهر ، إجراء لها في ذلك مجرى ما هي في معناه ، وهو « صاحب » . قول الآخر أنشده الكوفيون :

وانا لنرجــــــو [علاجـــاً] [2] فيك مثلما
رَجَوْناه قِدْمـــاً في ذويــــك الأوائــل [3]

وقول الآخر أنشده الفارسي :

إنمـــا يَعْرِفُ ذا الفَضْـ　　ـلِ مـن النـاس ذووه [4]

ومنه قوله :

زحرت به ليلـــــةً كلهـــا　　فجئت به مؤيداً خنفقيقـــا [5]

---

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص٢١٢ ، حماسة أبي تمام ٥٧٢/١ المعاني الكبير ١٠٢٦ ، المفصل ١٠٩ ، ابن يعيش ٥٣/١ ، ٣٦/٣ ، المقرب ٢١١/١ ، اللسان (ذو) ٣٤٦/٢٠ ويروى : أبار ، أباد ، مكان : أبان .

(٢) كذا في الأصل ، وبها ينكسر الوزن .

(٣) لم أعثر على البيت بالرواية التي ذكرها ابن عصفور ، والذي في اللسان (ذو) ٣٤٦/٢٠ ما يأتي :

ولكن رجونا منك مثل الذي به　　صرفنا قديماً من ذويك الأوائل

والبيت للأحوص .

(٤) البيت في شرح المفصل لابن يعيش ٥٣/١ ، ٣٨/٣ .

(٥) البيت لشتيم أو شيم بن خويلد الفزاري في البيان والتبيين ١٨٢/١ ، شرح القصائد السبع الطوال ٣٠٣ ، جمهرة اللغة ٣٠٤/٢ ، جمهرة الأمثال ٤٢/١ ، ١١٥ ، الانصاف ٢٦٦ ، مجمع الأمثال ٤٢/١ ، اللسان (خفق) ٣٦٩/١١ ، (خنفق) ٣٨٢/١١ ، ويروى :=

فوكد « ليلة »، وهي نكرة ، بـ « كل »، وحكمها في الكلام أن لا يجوز تأكيدها بـ « كل » ولا بما في معناها . لكنه لما اضطر حكم لها بحكم المعرفة بدلا من حكمها . ومثل ذلك قول الآخر :

قد صَرَّتِ البَكْرة يومـاً أجْمَعَـا [1]

فوكد « يوماً »، وهي نكرة ، بـ « أجمع». وقول الآخر :

يا ليتني كنت صبياً مُرْضَعا
تَحْمِلُني الذَّلْفَاءُ يوماً أكتعا [2]

فجمع بين ضرورتين : إحداهما تأكيد النكرة بـ « أكتع »، والأخرى استعماله دون « أجمع » ، ومما استعمل فيه « أكتع » غير تابع لـ « أجمع » قول أعشى ربيعة [3] :

نزلنا بالدوائر واتقونا بنعمان بن زرعة أكتعينا

وما ذكرته من أن النكرة لا تؤكد بـ « كل » أو ما هو في معناها إلا في ضرورة [4] ، هو مذهب البصريين [5]. وأما الكوفيون فيزعمون أن النكرة

= مودنا ، مكان : مؤيداً . كما يروى زجرت ، فجئت بها . و« مؤيداً خنفقيقاً » ، اسمان من أسماء الداهية .

(1) البيت لا يعرف قائله ، وقيل انه مصنوع وقبله :

انا إذا خطافنا تقعقعا

وهو في كتاب العين ٧٣ ، المفصل ١١٣ ، الانصاف ٢٦٦ ، أسرار العربية ٢٩١ ، المقرب ٢٤٠/١ ، العيني ٤/ ٩٥ ، الخزانة ٨٧/١ ، ٣٥٧/٢ .

(2) الرجز لأعرابي ، في العقد الفريد ٤٦٠/٣ ، المقرب ٢٤٠/١ ، الاقتضاب ٤٣٣ ، مغني اللبيب ٦١٤ ، الخزانة ٣٥٧/٢ .

(3) هو عبدالله بن خارجة بن حبيب ، اشتهر في أيام بني مروان بالشام .

(4) ووقع الاجماع على جواز تأكيدها بلفظها ، نحو جاءني رجل رجل . ورأيت رجلا رجلا ، ومررت برجل رجل ، وما أشبه ذلك . (انظر : الانصاف ٢٦٥) .

(5) حمل البصريون ماورد من الشواهد على تأكيد النكرة بغير لفظها على البدل وعلى أنه شاذ قليل في بابه ، راجع الانصاف .

لا تخلو من أن تكون مؤقتة أو غير مؤقتة .فان كانت مؤقتة ، كما هي في الأبيات المتقدمة الذكر ، جاز تأكيدها في سعة الكلام . وان كانت غير مؤقتة وأعني بذلك أن تكون غير معلومة القدر ، لم يجز تأكيدها في الكلام ولا في
٣٣ الشعر ، لأنه لا فائدة في / ذلك ، وذلك نحو رجال ودراهم : لا يجوز أن تقول : جاءني رجال كلهم ، ولا قبضت دراهم كلها [1] .

والصحيح عندي ما ذهب اليه أهل البصرة من أن النكرة لا تؤكد في الكلام أصلاً مؤقتة أو غير مؤقتة ، لأن تأكيد غير [المعرفة] [2] لافائدة فيه . فأما قوله :

عداني أن أزورك أن بَهْمي ... عجايا كلّها إلا قليلا [3]

ف « كلها » تأكيد للضمير المرفوع المستتر في « عجايا » العائد على « البهم » ، لا ل « عجايا » لأنها نكرة غير موقتة ، كما وكد الضمير المستتر في الصفة في قول الآخر :

نلبث حولاً كاملاً كلّه ... لا نلتقي إلا على مَنْهَجِ [4]

ف « كله » تأكيد للضمير المرفوع المستتر في « كامل » العائد على « حول » .

ومنه : الاخبار بالمعرفة عن النكرة . ولا يجوز في الكلام إلا عكسه ، لكن الشاعر لما اضطر حكم للنكرة بدلاً من حكمها بحكم المعرفة فأخبر عنها بالمعرفة ، نحو قول حسان :

---

(١) انظر المسألة (٦٣) من مسائل الخلاف لابن الأنباري في الانصاف ص ٢٦٥ وفيه تفصيل الخلاف بين الكوفيين والبصريين في جواز تأكيد النكرة بغير لفظها .
(٢) في الأصل : المؤقتة ، وهو تحريف .
(٣) جمهرة اللغة ٢٢٦/٣ ، أمالي القالي ١١٤/١ ، مقاييس اللغة ٢٤٣/٤ ، الصحاح (عجا) ٢٤١٩ ، المخصص ٧/ ١٣٨ ، اللسان (بهم) ٣٢٢/١٤ ، والعجى : السيء الغذاء المهزول ، أو الذي تموت أمه فيربيه صاحبه بلبن غيرها .
(٤) البيت في مغني اللبيب ص ١٩٤ .

كأن سبيئةً من بيتِ راس يكون مزاجها عسلٌ وماءُ [1]

فأخبر بـ « مزاجها » ، وهو معرفة ، عن « عسل » ، وهو نكرة . وقوله :

قفي قبل التفرق يا ضُباعا ولا يكُ موقفٌ منكِ الوداعا [2]

فأخبر بـ « الوداع » ، وهو معرفة ، عن « موقف » ، وهو نكرة . وقول مرداس بن حصين [3] :

كأن دراسةً لما التقينا لِنَصْلِ السَّيْفِ مجتمع الصداع [4]

فأخبر بـ « مجتمع الصداع » ، وهو معرفة ، عن « دراطة » ، وهو نكرة . وقوله :

وجارك لا يَذْمُمْكَ إن مسبةً على المرء في الأدْنَيْنِ ذَمّ المُجاورِ

فأخبر بـ « ذم المجاور » ، وهو معرفة ، عن « مسبة » ، وهو نكرة . وقوله :

وإن عناء أن تفهم جاهلاً فيحسب جهلاً أنه منك أعلم [5]

فأخبر بـ « أن » وصلتها ، وهي تجري مجرى المعرفة ، عن « عناء » ، وهو نكرة . وقوله :

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣ ، سيبويه والشنتمري ١/٢٣ ، الكامل ١/٧٤ ، المقتضب ٤/٩٢ ، سيرة ابن هشام ٢/٢٨٠ ، المحتسب ١/٢٧٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٨ ، رسالة الغفران ٢٣٤ ، عبث الوليد ١٢٤ ، معاني القرآن ٣/٢١٥ ، المفصل ٢٦٤ ، مغني اللبيب ١٨١ ، الخزانة ٤/٤٠ ، ٦٣ .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه ٣١ ، المقتضب ٤/٩٤ ، عبث الوليد ١٠٨ ، المفصل ٢٦٣ ، مغني اللبيب ٤٥٣ ، الخزانة ١/٣٩١ ، ٤/٦٤ .

(٣) هو مرداس بن حصين من بني عبدالله بن كلاب ، وهو شاعر جاهلي . (انظر النوادر ص٥).

(٤) النوادر ٦ ، الخصائص ٢/٢٧٥ ، المخصص ٣/٣١ ، اللسان (أنن) ١٦/١٧٥ ويروى : درية ودريئة ، مكان : دراسة .

(٥) البيت لصالح بن عبد القدوس في البيان والتبيين ١/٢٤٦ ، ٤/٢٢ ، أمالي القالي ٢/٩٦ .

بمكـــة حِنْطَةٌ بُلّت بمـــاء   يكون إدامَها لبنٌ حايـــبُ [1]

فأخبر بـ « إدامها »، وهو معرفة ، عن « لبن »، وهو نكرة . وقوله :

.. ..   ما كان والدَها جنٌّ ولابَشَـرُ [2]

فأخبر بـ « والدها »، وهو معرفة ، عن « جن وبشر »، وهما نكرتان .

ومن هذا النوع **مجيء الاسم الذي هو صفة عن الاصالة حالا من النكرة** مؤخراً عنها . وحكمه أن يكون تابعاً لها لكنهم حكموا له في الشعر بحكم المعرفة بدلاً من حكمه ، فأتوا بالحال مؤخرة عنه كما يأتون بها مؤخرة عن المعرفة ، وذلك نحو قوله :

وما حـــل سَعْـــدِيٌّ غريبـــاً ببلـــدة
فيُنْسَـــبُ إلا الزبرقـــانُ لـــه أبُ [3]

فجعل « غريباً » حالاً من « سعدي » مؤخرة عنه ، وهو نكرة . وقول الآخر أنشده الفارسي :

حَبَوْنا بها فيما اعتسرنا علالـــةً   علالة حبٍ مستسراً وظاهـــرا [4]

فجعل « مستسراً » و « ظاهراً » حالين من « حب » وهو نكرة .

ومنه : **الجزم بـ « إذا»** . وحكمها في الكلام أن لا تجزم ، إلا أنها شبهت للاضطرار بـ « متى » من حيث كانت مثلها . ألا ترى أنهما ظرفا زمان وفي كل واحد منهما معنى الشرط ، فحكم لها من أجل ذلك بحكم « متى » ،

---

(١) البيت في المعاني الكبير ٤٢٦ ورواية الصدر فيه : وقعب وجيه بلت بماء .
(٢) لم أعثر عليه فيما رجعت اليه من مصادر .
(٣) البيت للعين المنقري ، في سيبويه والشنتمري ١/٤٢٠ ، الخزانة ١/٥٣٠ ، ٣/٦٠٨ .
(٤) البيت لسحيم العبد في ديوانه ص ١٧ ورواية البيت فيه :
جنوناً بها فيما اعتشرنا علالة   علاقة حب مستسراً وباديا
وهو من قصيدة يائية طويلة .

بدلاً من حكمها ، فجزم بها كما يجزم بـ « متى ». وذلك نحو قول قيس بن الخطيم :

إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كان وَصْلُها
خطانا إلى أعدائنا فنضارِبِ [1]

فـ « قصرت» في موضع جزم بـ « إذا » وكذلك « كان» ، بدليل جزم «نضارب» المعطوف عليها ، إلا أن الباء من « نضارب » إنما كسرت لسكونها وسكون ياء الاطلاق بعدها . وقول الفرزدق :

ترفع لي خندف والله يرفعها
ناراً إذا خَمَدَتْ نيرانُهم تَقِدِ [2]

فـ « خمدت » في موضع جزم بـ « إذا »، بدليل جزم جوابها ، وهو «تقد». وقول بعض السلوليين :

إذا لم تَزَلْ في كل دار عرفْتَها
لها واكفٌ من دمع عينيك يَسْجُمِ [3]

فـ « لم يزل » في موضع جزم بـ « إذا » ، بدليل جزم جوابها ، وهو « يسجم »؛ وقول أعشى همدان :

---

(1) البيت في ديوانه ص ٤١ ، سيبويه والشنتمري ٤٣٤/١ ، حماسة أبي تمام ٤٢٦/١ ، المقتضب ٥٧/٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ ، ابن الشجري ٣٣٣/١ ، الخزانة ١٦٤/٣ . ويروى : وإن قصرت . والبيت في الحماسة ضمن أبيات مضمومة الروي . ونسبه هناك للأخنس

(2) البيت في ديوانه ص٢١٦ ، سيبويه والشنتمري ٤٣٤/١ ، المقتضب ٥٦/٢ ، اعراب القرآن ٨٨٥ ، ابن الشجري ٣٣٣/١ ، الخزانة ١٦٢/٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ . ويروى : والله يرفع لي .

(3) سيبويه والشنتمري ٤٣٤/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ .والبيت أيضاً في ديوان جرير ص٢٠ ولكن رواية الشطر الثاني فيه : لها ذارف من دمع عينيك يذهب .

وإذا تُصِبْكَ من الحوادث نكبـــةٌ   فاصْبِر،فكل غيابة ستكشّفُ [1]

فجزم « تصبك » بـ « إذا » .

فان قال قائل : هلا جزم بـ « إذا » في سعة الكلام كما يجزم بـ « متى » ، إذ / معنى الجـــزاء موجود فيها . فالجواب : أن الذي منع مـــن ذلك في حال السعة تقصيرها عن أدوات الجزاء ، من جهة أن الباب فيها أن يدخل المقطوع بوقوعها [2] ، نحو قولك : إذا احمر البسر فأتني . ألا ترى أن احمرار البسر لا بد من وقوعه وأدوات الشرط الجازمة الباب فيها أن لا تدخل إلا على الأفعال غير المقطوع بوقوعها ، نحو قولك : ان قام زيد قام عمرو . وان جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤول :

٣٣٣

ومنه : قول الفرزدق :

فلن تستطيعوا أن تزيلـــــوا الذي رســـا
لنا عنـــــد عالٍ فوق سبعـــين دائـــمِ [3]

فثنى « سبعاً »، يريد سبع السماوات وسبع الأرضين ، ولا يجوز ذلك في سعة الكلام ، لأن أسماء العدد استغنت العرب ببعضها عن تثنية بعض ، ما عداماية وألفاً فانهما يثنيان في سعة الكلام ، لأنه ليس في اسماء العدد مايغني عن تثنيتهما . لكنه لما اضطر شبه « سبعاً » بماية وألف ، من حيث كانت اسم عدد كما أنهما كذلك فحكم لها بحكمها بدلاً من حكمها .

فأما قوله :

فلما التقينـــا واحِدَيْن علوتـــه   بذي الكف إني للكماة ضروب [4]

---

(١) حماسة البحتري ٣٥٤ ، المحاسن والأضداد ١٣٣ . ويروى : فكل بليه ، فكل ضبابة

(٢) كذا ولعل الكلام : أن تدخل على الأفعال المقطوع بوقوعها .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٥٤ ورواية الصدر مختلفة عما هنا .

(٤) البيت في اللسان (وحد) ٤/٤٦٠ ، قال : « الواحد أول عدد الحساب وقدتني » ثم أنشد البيت عن ابن الاعرابي .

فليس « واحدين » فيه تثنية « واحد » الذي هو من أسماء العدد ، لما ذكرناه من [أن] [١] أسماء العدد ما عدا مائة وألفاً لا يثنى ، بل هو تثنية واحد الذي هو صفة بمعنى : مفرد .

ومنه : إجراؤهم الاسم الذي فيه تاء التأنيث في الوصل مجراه في الوقف، نحو قوله :

لمـــا رأى لا دعَـــهْ ولا شِبَـــعْ
مال إلى أرطـــاة حقـــف واضطجـــع [٢]

وقوله :

لستُ إذنْ لزعْبَلَهْ إن لم أغيّـــ ـــر بِكْلَتي إن لم أساو بالطول [٣]

ألا ترى أن « دعه » و « زعبله » قد قلبت [التاء] [٤] منهما هاء في الوصل [وهو] [٥] غير جائز في سعة الكلام . إلا أنه لما اضطر حكم لها بالحكم الذي كان لها في حال الوقف بدلاً من الحكم الذي لهما في الوصل فسكن التاء وقلبها هاء كما يفعل بها في حال الوقف .

ومنه : استعمال الفعل الحرف المشبه له عند الاضطرار إلى ذلك . وهو من قبيح الضرائر . وذلك قوله :

---

(١) ساقطة من الأصل .
(٢) معاني القرآن ١/٣٨٨، اصلاح المنطق ٩٥ ، تهذيب الألفاظ ٣٠٢ ، رسالة الغفران ٤٣٥ ، الروض الأنف ١/١١٦ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/٢٧٤، ويروى أيضاً : فاضطجع .
(٣) معاني القرآن ١/٣٨٨ ، مجالس ثعلب ٥٤١ ، اللسان (بكل) ١٢/٦٧ ، مقاييس اللغة ١/٢٨٤ ، ورواه ثعلب على أنه صدر بيت وبيت . وقال : زعبله اسم رجل ، وزعبلة الكثير والبكلة الحال والخلط ، بكل عليه وبكله إذا خلط . وقال : كذا ينشد ، وهو صدر بيت وبيت . وأنشده ابن فارس على أنه بيت واحد لامرأة كانت تحمق وكذلك فعل الفراء وقال : بكلتي : طريقتي ، كأنه قال إن لم أغير بكلتي حتى أساو .
(٤) في الأصل : ألفاً ، وهو تحريف .
(٥) ساقطة من الأصل .

قـــد سَوّأ النَّاسَ ياما ليس بَـــأسَ بـــه

وأصبـــح الدهـــر ذو العرنين قد جدعا [1]

ألا ترى أن « ليس » حكمها في الكلام أن ترفع الاسم وتنصب الخبر لكنه لما اضطر حكم لها بحكم « لا» بدلاً من حكمها لكونهما بمعنى واحد ، وهو النفي فجعلهما مع الاسم الذي دخلت عليه بمنزلة اسم واحد ، كما يفعل بـ « لا » في نحو قولك : لا رجل في الدار .

ومنه : **استعمال الحرف اسماً للضرورة** ، نحو قول الأعشى :

أتنتهـــون ولا يَنْهَـى ذوي شطـــطٍ

كالطعن يذهـــب فيه الزيتُ والفُتُـــلُ [2]

فجعل الكاف فاعلة لـ « ينهى ». وقول امرىء القيس :

وإنك لم يَفْخَـــرْ عليـــك كفاخـــرٍ

ضعيفٍ ، ولـــم يَغْلِبْكَ مثـــل مُغَلَّبِ [3]

فجعل الكاف فاعلة بـ « يفخر ». والدليل على أنها فاعلة في البيتين أنه لا بد للفعل من فاعل . فلا يجوز أن يكون الفاعل محذوفاً ويكون تقديره في البيت الأول : ناه كالطعن ، وفي البيت الثاني : فاخر كفاخر ضعيف ، لأنه لا يخلو بعد الحذف أن يقام المجرور مقامه أو لا يقام ، فان لم يقم مقامه لم يجز

---

(١) البيت في مجالس ثعلب ص٤٢٢ ، والرواية فيه : مايا ليس بأس به .

(٢) البيت في ديوانه ص٦٣، المعاني الكبير ٩٢٠، سيرة ابن هشام ١٩١/١، الكامل ٤٥/١، المقتضب ١٤١/٤، سر صناعة الاعراب ٢٨٣/١ ، الخصائص ٣٦٨/٢، ابن الشجري ٢٢٩/٢، ٢٨٦، أساس البلاغة (فتل) ، العيني ٢٩١/٣، الخزانة ١٣٢/٤، ٢٦٣ ، أسرار العربية ٢٥٨. ويروى هل ينتهون ، هل تنتهون ، لن ينهى .

(٣) البيت في ديوانه ص٤٤ ، البيان والتبيين ٣١٢/٢ ، أضداد الأصمعي ٥٣ ، أضداد ابن السكيت ٢٠٥ ، المعاني الكبير ١٢٥٥ ، أساس البلاغة (غلب) ، الكامل ٤٥/١ ، مجمع الأمثال ١١١/١ . ويروى كعاجز .

ذلك ، لأن الفاعل لا يحذف من غير أن يقام شيء مقامه ، وإن قدر قائماً مقامه لزم أن يكون المجرور فاعلاً ، والمجرور الذي حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلاً فلما تعذر حذف الفاعل على التقديرين لم يبق إلا أن تكون الكاف هي الفاعلة : عوملت معاملة « مثل » لأن معناها كمعناه ، وحكم لها بحكمه بدلاً من حكمها للضرورة [1] .

ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماً قول ذي الرمة :

أبيـــت على مَـــيٍّ كئيبـــاً وبَعْلُهـــا
على كالنقـــا مـــن عالـــجٍ يتَبَطَّحُ [2]

فجر الكاف بعلى . وقول سلامة العجلي :

على كالخنيف السَّحْـــقِ يدعـــو به الصـــدى
له قُلُب عُفّـــى الحيـــاضِ أُجُـــون [3]

(١) جرى ابن عصفور في جعل استعمال الكاف اسماً من الضرورة على مذهب سيبويه ، فانه ذهب إلى أنها لا تكون اسماً إلا في الشعر . قال :«ان ناساً من العرب إذا اضطروا في الشعر ، جعلوها بمنزلة مثل »(الكتاب ١/٢٠٣). وقد بسط ابن جني الكلام على وقوع الكاف اسماً في كتابه سر صناعة الاعراب ولكنه جوز اسميتها في الاختيار ، قال : « ان كاف الجر قد تكون مرة اسماً ومرة حرفاً . فاذا رأيتها في موضع تصلح فيه لأن تكون اسماً ولأن تكون حرفاً ، فجوز الأمرين وذلك نحو قولك : زيد كعمرو ». (سر صناعة الاعراب ١/٢٩٠).

(٢) البيت في ديوانه ص٨٥ ، سر صناعة الاعراب ١/٢٨٧، الخصائص ٢/٣٦٩ ورواية العجز في الديوان : يبيت على مثل النقا يتبطح ، وعليه لا ضرورة في البيت . والرواية في الديوان أيضاً : أبيت على مثل الأثافي .

(٣) البيت في ديوان امرىء القيس ص٢٨٣ ، سر صناعة الاعراب ١/٢٨٨ ، الجواليقي ٣٥١ وقوله : كالخنيف ، أي على طريق كالخنيف ، وهو ثوب يتخذ من كتان غليظ . والسحق : البالي ، وشبه الطريق به لدروسه وقلة من يسلكه . والصدى : ذكر البوم . والقلب : جمع قليب ، وهو البئر . والعفى : جمع عاف ، وهو الدارس . والأجون التي تغير ماؤها من طول مكثه .

فجر الكاف أيضاً بـ « على » . وقول امرىء القيس :

ورُحْنـــا بكابن المـــاء يجنــب وسطنـــا
تَصَوّبُ فيــه العَيْنُ طَـــوْراً وترتقي [1]

وقول ابن غادية السلمي [2] :

وَزَعْـــتُ بكالهراوةِ أعوجـــيٌّ إذا ونت الرياحُ جرى وثابا [3]

ألا ترى أن الكاف مجرورة في البيتين بالباء .

والدليل على أن الكاف في جميع ذلك ليست بحرف جر أن حرف الجر لا يـدخل على حرف الجر إلا أن يكونـا في معنى واحـد ، / فيكون أحدهما تأكيداً للآخر نحو قوله : ٣٣٤

فلا والله لا يُلْفَـــى لما بـــي ولا للما بهـــم أبـــداً دواءُ [4]

فأدخل على لام الجر لاماً أخرى للتأكيد ، وقول الآخر :

فأصْبَحْـــن لا يسألنـــني عـن بما بـه
أصعَّد في عُلْـــو الهـــوى أم تَصَوّبـا [5]

---

(١) البيت في ديوانه ص١٧٦ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، الصحاح (كوف) ١٤٢٥ ، ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، الجواليقي ٣٥٠ ، الاقتضاب ٤٢٩ ، بكابن الماء ، أي بفرس مثل ابن الماء ، وهو طير من طير الماء . والبيت يروى أيضاً لعمرو بن عمار الطائي .

(٢) هو أهبان بن كعب بن أميه ، ويعرف بابن غادية الأسلمي ، وأسلم أخو خزاعة ، وهو أهبان مكلم الذئب ، وهو أحد الشعراء الفرسان . (انظر : المؤتلف والمختلف ٢٩) .

(٣) معاني القرآن ٨٥/٣ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، جمهرة اللغة ٤٩٥/٣ ، المقرب ١٩٦/١ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٧/١ ، الجواليقي ٣٥٠ ، الاقتضاب ٤٢٩ ، اللسان (ثوب) ٢٣٦/١ ، (شمل) ٣٩٥/١٣ ، والرواية في أغلب المصادر : الركاب ، مكان الرياح ، والبيت في صفة فرس . والأعوجي منسوب إلى أعوج الأكبر ، فحل كان لغنى بن أعصر .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٦٩

(٥) انظر البيت فيما سبق ص ٧٠

فأدخل « عن » على الباء تأكيداً ، لما كانا يستعملان في موضع واحد ، فيقال : سألت به ، وسألت عنه ، و« على » والباء ليسا بمعنى الكاف فيكون دخولهما عليها على طريق التأكيد .

فان قال قائل : فلعل الكاف حرف جر ، ويكون المجرور بـ « على » والباء محذوفاً . والتقدير : على كفل كالنقا ، وعلى طريق كالخنيف ، وبفرس كالهراوة ، وبفرس كابن الماء . فالجواب أن ذلك لا يسوغ لأنك إن لم تقدر المجرور بالكاف قائماً مقام المحذوف ، لزم من ذلك أن يكون الحرف الذي هو الكاف مع الاسم المجرور به في موضع خفض بـ « على » و « الباء » . وذلك لا يجوز ، لأن حروف الجر إنما تجر الأسماء وحدها . فلما تعذر أن تكون الكاف حرفاً على التقديرين اللذين تقدم ذكرهما ، لم يبق إلا أن تكون قد جعلت اسماً بالحمل على ما هي في معناه ، وهو « مثل » ، للضرورة .

فأما قول خطام المجاشعي[1] :

وَصَالِيَـــــاتٍ ككمـــا يُؤَثْفَيْن[2]

فتحتمل الكاف الثانية من قوله « ككما » أن تكون اسماً بمنزلة « مثل » ، فتكون في موضع جر بالكاف التي دخلت عليها ، وتحتمل أن تكون الكافان حرفي جر ووكد أحدهما بالآخر كما وكدت إحدى اللامين بالأخرى في قوله : ولا للما بهم أبدا دواء . والوجه الأول أحسن لأن استعمال الكاف اسماً في الشعر أوسع من إدخال حرف جر على حرف جر مثله للتأكيد .

---

(١) هو خطام الريح المجاشعي الراجز ، وهو خطام بن نصر بن رياح من مجاشع بن دارم ، وله أراجيز . (انظر : المؤتلف والمختلف ١١٢ ، الخزانة ١/٣٦٩) .

(٢) سيبويه والشنتمري ١/١٣، سيبويه ١/٢٠٣، المقتضب ٤/١٤٠ ، ٣٥٠ ، مجالس ثعلب ٤٨، سر صناعة الاعراب ١/٢٨٢، الخصائص ٢/٣٦٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٥، الجواليقي ٣٥١ ، الاقتضاب ٤٣٠ ، العيني ٤/٥٩٢ ، الخزانة ١/٣٦٧، ٤/٢٧٣ . الصاليات : الأثافي ، وهي الحجارة التي تنصب تحت القدر . ككما يؤثفين ، أي مثل ما نصبن أثافي لم يزلن ، يقال أثفيت الأثفية إذا نصبتها .

ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماً قول الكميت :

عليـنـــــا كالنِّهَـاءِ مُضَاعَفَــاتٌ   من الماذيِّ لم تَؤُدِ المُتُونـا [1]

فجعل الكاف في موضع رفع بالابتداء وخبرها المجرور المتقدم عليها وكأنه قال : علينا مثل النهاء .

ومثل ذلك قول مزاحم العقيلي [2] :

غدت مـــن عَلَيْهِ بعدمـــا تَمَّ ظمؤهـــا
تَصِلُّ وعن [قيض] [3] بزيزاءَ مَجْهَلِ [4]

فاستعمل « على » اسماً للضرورة [5] . إجراء لها مجرى ما هي في معناه ، وهو « فوق » بدليل إدخاله حرف الجر عليها . وقول يزيد القشيري [6] :

---

(١) مجاز القرآن ١/٧٩ ، المعاني الكبير ١٠٣١ ، والنهاء : الغدران ، واحدها نهى ، ولم تؤد : لم تثقل ، وصفها بالرقة والخفة ، ويروى : لم تؤذ .

(٢) هو مزاحم بن الحارث ، من بني عقيل بن كعب . وهو شاعر بدوي فصيح اسلامي ،كان في زمن جرير والفرزدق . (انظر : الخزانة ٣/٤٥) .

(٣) في الأصل : قيظ ، وصوابه من المصادر .

(٤) النوادر ١٦٣ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، المعاني الكبير ٣١٧ ، الكامل ٢/٧٢ ، الصحاح (علا) ٢٤٣٨ ، جمهرة اللغة ٣/٤٩١ ، المقتضب ٣/٥٣ ، أسرار العربية ٢٥٦ ، الجواليقي ٣٤٩ ، المفصل ٢٨٨ ، الاقتضاب ٤٢٨ ، المقرب ١/١٩٦ ، مغني اللبيب ١٤٦ ، العيني ٣/٣٠١ ، الخزانة ٤/٢٥٣ ، أي غدت القطاة من فوق فرخها وكانت تحضنه . والظمء ما بين الشربتين . تصل : أي يسمع لجوفها صوت من العطش . والقيض : قشر البيض الأعلى . والزيزاء : الأرض الغليظة الصلبة . والمجهل : الصحراء التي يجهل فيها فلا يهتدى لسبيلها . وفي النوادر تم خمسها ، مكان تم ظمؤها .

(٥) لم يقل أحد أن استعمال « على » اسماً ضرورة غير ابن عصفور . فقد قال سيبويه : « قد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل ، وهو اسم ولا يكون إلا ظرفاً . وبذلك على أنه اسم قول بعض العرب : نهض من عليه » . وقال المبرد : « فأما على فهي اسم . يدلك على ذلك قولهم : جئت من عليه ، أي من فوقه » . (انظر : الخزانة ٤/٢٥٤ ، الكتاب ٢/٣١٠ ، المقتضب ٣/٥٣) .

(٦) هو يزيد بن الصمة القشيري ، المعروف بابن الطثرية ، من شعراء بني أمية وكان صاحب غزل=

[غدت] [1] من عليه تنفض الطـــل بعدمــا
رأت حاجب الشمس استـــوى وترفعــا [2]

يعني : الظبية ، أي : غدت من عند خشفها .

ومثل ذلك قول القطامي :

فقلـــت للركْـــبِ لما أن عـــلا بهـــم
من عن يمين (الحُبَيّـــا) [3] نظرة قَبَلُ [4]

وقول ذي الرمة :

وهيفٍ تهيـــج البَيْنَ بعـــــد تجـــاوزٍ
إذا نفحت مـــن عن يمينِ المَشَـــارِقِ [5]

وقول رجل من بني أسد :

جرت عليـــه كل ريـــحٍ سَيْهُـــوجْ
من عن يمـــين الخـــط أو سماهيـــج [6]

= ومحادثة النساء وكان ظريفاً جميلا ، قتله بنو حنيفة في واقعة يوم الفلج . (انظر : ابن سلام ٧٧٧ ، نوادر المخطوطات ٢/٢٤٧ وغيرها) .

(١) في الأصل : عليه ، تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٢) النوادر ١٦٣ ، الكامل ٢/٧٢ ، المقتضب ٣/٥٣ ، ابن الشجري ٢/٢٢٩ ، أسرار العربية ٢٥٦. ويروى : أتت من عليه ، تنفض الظل .

(٣) في الأصل : الحميا ، وهو تحريف ، والصواب من المصادر .

(٤) البيت في ديوانه ص٢٨ ، جمهرة أشعار العرب ١٥٢ ، أدب الكاتب ١٧٨ ، الجواليقي ٣٤٩ ، الصحاح (عن) ٢١٦٨ ، أسرار العربية ٢٥٥ ، المقرب ١/١٩٥ ، الاقتضاب ٤٢٧ ، العيني ٣/٢٩٧ ، والحبيا : موضع . ويروى الخبيا والحجيا .

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٠٤ ، أدب الكاتب ١٧٨ ، الجواليقي ٣٤٩ ، الاقتضاب ٤٢٧ ، والهيف : ريح حارة تأتي من قبل اليمن ، تهيج البين : أي تفرق الناس ، نفحت : هبت . ويروى : بعد تجاور .

(٦) الصحاح (سهج) ٣٢٣ ، المخصص ٩/٨٦ ، ابن الشجري ٢/٢٥٤ ، أساس البلاغة(سهج) ، =

وقول الآخر :

فقلت اجعلنْ ضَوْءَ الفراقد كلها
يميناً ومهوى النَّجْمِ من عن شمالكا [1]

وقول قطري [2] :

فلقد أراني للرماح دريَّةً من عن يميني تارةً وأمامي [3]

فـ « عن » في جميع ذلك اسم بمنزلة « جانب »، بدليل إدخال حرف الجر عليها ، وهو « من » .

وهذا الذي ذكرناه في « عن » و « على » والكاف هو مذهب البصريين . وأما الكوفيون فيزعمون أن حرف الجر إذا دخل على « عن » و « على » والكاف ، لم تكن أسماء ، بل سادة مسد الاسم ونائبة عنه . واحتجوا على ذلك بأن قالوا : لو كانت أسماء ، كما يقوله البصريون ، لقيل : عنك مرغوب فيه ، تعني به : ناحيتك مرغوب فيها .

وهذا الذي استدلوا به لا يلزم ذلك في الأسماء التي لم تكن حروفاً قط . ألا ترى أن من الأسماء ما لا ينصرف بل يلتزم فيه ضرب واحد من الاعراب،

= أسرار العربية ٢٥٥ ، اللسان (سحج) ٣/١٢٤ ، (سهج) ٣/١٢٥ وبعض المصادر لا تروي البيت الثاني . وسماهيج : أسم موضع ، ريح سيهوج : عاصف . ويروى عليها مكان عليه .

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ص٤٢٩ ، أسرار العربية ٢٥٤ ، ابن يعيش ٨/٤٠ ، وفي الديوان : أجعلي ، مهوى النسر ، شمالك .

(٢) هو قطري بن الفجاءة بن مازن ، من رؤساء الخوارج من الأزارقة وأبطالهم ، كان خطيباً شاعراً فارساً ، كان في زمن الحجاج بن يوسف .

(٣) حماسة أبي تمام ١/٦٢، أمالي القالي ٢/١٩٣ ، ابن الشجري ٢/٢٢٩ ، ٢٥٤، أسرار العربية ٢٥٥ ، ابن يعيش ٨/٤٠، مغني اللبيب ١٤٩ ، ٥٣٢ ، العيني ٣/ ٣٠٥، الخزانة ٤/٢٥٨. ويروى : درية ، يميني مرة .

نحو : سبحان الله ، ومعاذ الله . فان العرب التزمت فيهما النصب على المصدرية. و « أيمن الله » التزمت فيه الرفع على الابتداء ، فكذلك « عنك » لم تجعله العرب في موضع رفع على الابتداء ، واستعملته في غير ذلك من المواضع التي تستعمل فيها الأسماء . مع أن هذا الذي ذكروه لا يطرد في كل ما استعمل من الحروف أسماء . ألا ترى أن الكاف حرف جر في الأصل ، ولما استعملوها استعمال الأسماء في الشعر جعلوها فاعلة ومجرورة ومبتدأة ، كما تقدم تبيينه .

٣٣٥ ومنه : أن يستعمل الحرف للضرورة استعمالا لا يجوز مثله / في الكلام . نحو قول العجاج :

وأم أوعال كها أو أقربا [١]

فجر بالكاف الضمير المتصل ، وحكمها في سعة الكلام أن لا تجر إلا الظاهر أو الضمير المنفصل لجريانه مجرى الظاهر ، فيقال : ما أنا كأنت ، ولا أنت كأنا . حكى الكسائي عن بعض العرب أنه قيل له : من تعدون الصعلوك فيكم ، فقال : هو الغداة كأنا . لكنه لما اضطر أبدلها من حكمها حكم ما هي في معناه ، وهو « مثل » . فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل كما يجره « مثل » .

ومن ذلك قوله :

فلا ترى بَعْلاً ولا حَلائلا
كهو ولا كهن إلا حاظلا [٢]

---

(١) سيبويه والشنتمري ١/٣٩٢، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٨، المفصل ٢٨٩، العيني ٣/٢٥٣، الخزانة ٤/٢٧٧، شرح شواهد شرح الشافية ٤/٣٤٥ .

(٢) الرجز لرؤبة في ديوانه ص١٢٨ ، سيبويه والشنتمري ١/٣٩٢، رسالة الغفران ١٦٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٩ ، المقرب ١/١٩٤ ، العيني ٣/٢٥٦، الخزانة٤/٢٧٤ ، وحظل نساءه إذا أفرط في الغيرة عليهن . ويروى : فلا أرى .

وقوله :

وإذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ لم يَكُن كي
حين تدعو الكُماةُ فيها : نَزَالِ [1]

أنشده الفراء وقال : أنشدنيه بعض أصحابنا ، ولم أسمعه أنا من العرب .

قال الفراء : « وحكى عن الحسن البصري : أنا كلك ، وأنت كي . واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت اليه .

ومثل ذلك قول الآخر :

فلا والله لا يُلْفَى أناسٌ فتى حتاك يا ابنَ أبي يزيد[2]

فحكم لـ « حتى» بحكم « إلى» بدلاً من حكمها لما اضطر ، لأن معناهما واحد ، وهو انتهاء الغاية ، فجر بها المضمر كما يجر بـ « إلى ». وحكمها في الكلام إذا كانت جارة أن لا تجر إلا الظاهر .

ومنه : **جعل اسم « كأن »** المخففة من الثقيلة ظاهراً أو ضمير الشأن أو قصة **محذوفاً** . إلا أنهم لما اضطروا حكموا لها بدلاً من ذلك بحكمها إذا كانت مثقلة ، فجعلوا اسمها ظاهراً . نحو قوله :

كأنْ وَرِيدَيْهِ رِشاءَا خُلُبِ [3]

أو ضميراً لا يراد به الشأن ولا القصة . وذلك نحو قوله :

---

(١) العيني ٣/٢٦٥ ، الضرائر ١٩٤ .

(٢) المقرب ١/١٩٤، العيني ٣/٢٦٥ ، الخزانة ٢/١٤٠ ، الضرائر ١٩٧ ويروى : لايلقى ناس ويابن أبـي زياد .

(٣) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٦٩ ، سيبويه والشنتمري ١/٤٨٠، مجاز القرآن ٢/٢٢٣ ، الصحاح (خلب) ١٢٢ ، المفصل ٣٠١، الانصاف ١٢٥ ، المقرب ١/١١٠ ، الخزانة ٤/٣٥٦، والخلب : الليف . ويروى : رشاء خلب .

.. .. كأنْ ظبيةٌ تعطو إلى وارق السَّلَم[1]

في رواية من رفع « ظبية »، يريد : كأنها ظبية .

ومنه : قوله :

لكنْ فوارسُ نُعْمٍ وأسرتِها
يوم الصُّلَيْفاء لم يُوفون بالجارِ [2]

وقوله :

وأمْسَوا بها ليلَ لو أقسموا
على الشمس حولين لم تَطْلُعُ [3]

فحكم لـ « **لم** »، بدلا من حكمها ، **بحكم** « **ما** » لما كانت « ما » نافية مثلها ، فرفع المضارع بعدها كما يرفع بعد « ما » [4] .

ومنه : قوله أنشده الأخفش :

وما بأسَ لو ردت علينا تحية
قليلٌ على من يعرف الحق عابُها [5]

فحكم لما بحكم « **لا** » ، بدلا من حكمها ، لشبهها بها من حيث كانا [6]

---

(١) انظر الشاهد فيما سبق ص٩٥ على زيادة « أن » وجر « ظبية » بالكاف في « كأن » .

(٢) الخصائص ٣٨٨/١ ، المحتسب ٤٢/٢ ، ابن يعيش ٨/٧ ، مغني اللبيب ٢٧٧ ، العيني ٤٤٦/٤ ، الخزانة ٦٢٦/٣ . ويروى : من ذهل أو من قيس وأسرتهم .

(٣) الضرائر ٢٢٩ .

(٤) ذهب ابن مالك إلى أن رفع المضارع بعد « لم » لغة لا ضرورة . (انظر مغني اللبيب ٢٧٧) .

(٥) مغني اللبيب ٣٠٢ .

(٦) كذا والصواب : كانتا .

حرفي نفي ، فبناها مع الاسم الذي دخلت عليه كما يفعل بـ « لا » في نحو قولك : لا رجل في الدار .

* * *

هذه جملة الضرائر قد استوعبتها مجملة ومفصلة ، فلم يشذ منها إلا ما لا بال له إن كان شذ . ويجوز القياس على ما كثر استعماله منها . وما لم يكثر استعماله فلا سبيل إلى القياس عليه [1] .

* * *

[تم الكتاب بعون الله جل وعز ، على يد العبد المخطىء الفقير إلى الله عبد القادر بن عمر البغدادي ، من نسخة سقيمة محرفة . يسر الله على التصحيح كما يسر الله الكتابة . وكان الفراغ منها في يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الثانية . (وكان ابتداء الكتابة يوم الخميس السابع عشر من جمادى الأولى) [2] من شهور سنة ست وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية . وحسبنا الله ونعم الوكيل] . [3] .

---

(١) انظر لابن عصفور باباً في الضرائر من كتابه المقرب ٢/٢٠٢ – ٢٠٦ .
(٢) ما بين القوسين كتب بهامش المخطوط .
(٣) هذا آخر ما في الأصل المخطوط .

فهرس الموضوعات

فصل البدل ٢١٦ — ٢١١

فهرس القوافي

أ ــ فهرس الاشعار

---

(١) أو الفرزدق .
(٢) والاعداء من كل جانب .
(٣) ما جر من كل جانب .
(٤) أو سماعة بن أسول النعامي ، او بلاد بن قارب .

التـــاء

الجيـــم

الحـــاء

---

(١) او عقبة بن سابق .

(٢) او المـرادي .

الـــدال

---

(١) او الحسين بن مطير ·

(٢) او الصلتان العبدي ·

الـــراء

---

(١) أو الفـرزدق .
(٢) او مصنوع ، صنعه المقفع .
(٣) او الاعشى
(٤) او عروة بن الورد .

---

(١) او عدي بن زيـد .

---

(١) أو شمردل الليثي .
(٢) او اللعين المنقـري .
(٣) او الفرزدق او الاقيشر الاسدي .

الــزاي

الســين

الشــين

الصــاد

الضــاد

الطــاء

العــين

---

(١) او عبد عمرو بن عمار الطائي ٠
(٢) او تأبط شــراء ٠
(٣) وينسب لحسـان بن ثابـت ٠
(٤) او الرجال بن هند الاسدي ، او الاسود بن جهم التميمي ٠
(٥) او الكميت بن معروف الاسدي او الكميت بن ثعلبة الفقعسي ٠

(١) او كعب بن مالـك .

الغــين

الفــاء

القـــاف

الكـــاف

الـــلام

---

(١) او عيسى بن عاتك الخطى ، او مرداس بن أذنه ، او سعيد بن مسحوج الشيباني.
(٢) ونسبه ابن عصفور لقيس بن الخطيـم .
(٣) او العباس بن مـرداس .
(٤) ويروى لعمرو بن عمار الطائي .
(٥) او عقفان بن قيس بن عاصم .
(٦) وقيـــل النابغـــة .

(١) وهو في ديوان امية بن ابي الصلت .
(٢) او كعب بن جميل .
(٣) او عامر بن الطفيل .
(٤) او امرأة من طسم .
(٥) أو ذو الرمة .

الميـم

---

(١) أو أبو ذؤيـب .
(٢) او علباء بن ارقم اليشكري او زيد بن ارقم .
(٣) او المرقم الذهلي ، وهو خزز بن لوذان .
(٤) او الاعشـى .

(١) او عمـــرة الخثعميـــة .
(٢) او عمـر بن ابي ربيعة .
(٣) او زياد بن حمل بن سعـد .
(٤) أو ذو الرمـــة .

النـــون

---

(١) او الذبيانـــي .
(٢) أو سامة بن الحجاج الجهنـي .
(٣) أو أبـو بجيلـة .

الهـاء

---

(١) أو جميل بن عبد الله بن معمر .
(٢) ويروى لكعـب بن مالـك .
(٣) أو الفرزدق او الاعشى او دثار بن سنان النمر .
(٤) أو جـرير .
(٥) أو أبو العيـال .

الـــواو

اليـــاء

ب — فهرس الارجاز

الالف اللينة

الهمزة

---

(١) او زيد بن عبد ربـــه .

(٢) الدهــر جائيا .

(٣) كان جائيـــا .

(٤) او صرامة الانصاري او عبد الله بن رواحة .

(٥) صـــدق وخاليا

(٦) الاكـــرمان وخاليا .

البـــاء

التـــاء

الثـــاء

الجيـــم

الحـــاء

الـــدال

---

(١) أو رؤبـــة .

الـــراء

السـين

الشـين

الصـاد

الضـاد

---

(١) أو أبو نخيلة .
(٢) أو العجاج .
(٣) او جندل بن المثنى الطهوي .
(٤) أو رؤبة .
(٥) او حميد الارقط .

الطـــاء

العـــين

الفـــاء

القـــاف

الكـــاف

الـــلام

(١) او جرير بن عبد الله البجلي .
(٢) أو واثلة الاسقع .
(٣) أو العجاج .

الميم

النـون

---

(١) وقيل صنعه قطرب .
(٢) وقيل العجاج .
(٣) او ابو نخيلة .
(٤) وينسب لهميان بن قحافة .

الهـاء

اليـاء

ج ــ انصاف الابيات

---

(١) وقيـل مصنوع ٠

(٢) او المسيب بن زيـد مناه الغنوي ٠

(٣) او دهلـب بن قريـع ٠

(٤) او رؤبـة ٠

فهرس الأعلام

اولا : الشعراء

الالـــف

البـــاء

التـــاء

الجيم

الحـــاء

الخـــاء

الـــدال

الـــذال

الراء

الـــزاي

ثانيا : النحويون واللغويــون والقراء وغيرهـــم

الالـــف

البـــاء

التـــاء

الجيـــم

الحـــاء

الخاء

الدال

الزاي

السين

الطاء

العين

الفـــاء

القاف

الكاف

الـــلام

الميـــم

النـــون

الهـــاء

الـــواو

اليـــاء

الآيات القرآنية والأحاديث

أ ـ الايات القرآنية

ب ــ الاحاديــث

أمثال العرب وما حكي من كلامهم

الصفحة

فهرس مصادر التحقيق

١ ــ أدب الكاتب لابن قتيبة ، القاهرة ١٣٠٠هـ

٢ ــ اساس البلاغة ، للزمخشري ، ط الشعب ، القاهرة ١٩٦٠.

٣ ــ اسرار العربية ، لابن الانباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ م .

٤ ــ الاشباه والنظائر ، للسيوطي ، حيدر آباد ، ط ٢ ، ١٣٥٩ هـ .

٥ ــ الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٨ .

٦ ــ اصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف ١٩٥٦ م .

٧ ــ الاصمعيات ، للاصمعي ، تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٥٥ م .

٨ ــ الاضداد ، للاصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر الدكتور أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .

٩ ــ الاضداد ، للسجستاني ، (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر الدكتور أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .

١٠ ــ الاضداد ، لابن السكيت (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر الدكتور أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .

١١ ــ اعراب ثلاثين سورة ، لابن خالويه ، القاهرة ١٩٤١ م .

١٢ ــ اعراب القرآن ، المنسوب الى الزجاج ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ١٩٦٣ م .

١٣ ــ الاقتضاب في شرح ادب الكتاب ، لابن السيد البطليوسي ، بيروت ١٩٠١ .

١٤ ــ الامالي ، للزجاجي ، ط١ ، القاهرة ١٣٢٤هـ .

١٥ — الامالي لابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
١٦ — الامالي ، لابي علي القالي ، بولاق ١٣٢٤هـ .
١٧ — أمالي المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ م.
١٨ — أمالي اليزيدي ، حيدر آباد بالهند ، ط١ ، ١٩٤٨ م .
١٩ — الانصاف في مسائل الخلاف ، لابن الانباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٥ م .
٢٠ — بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
٢١ — البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢ القاهرة ١٩٦٠م .
٢٢ — تاريخ الادب العربي ، لكارل بروكلمان ، القاهرة ١٩٧٥ .
٢٣ — تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ، تحقيق السيد احمد صقر ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٤ م .
٢٤ — التصريف الملوكي ، لابن جني ، القاهرة ١٩١٣ م
٢٥ — التنبيهات ، لعلي بن حمزة (ضمن كتاب المنقوص والممدود للفراء) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ١٩٦٧ م .
٢٦ — تهذيب الالفاظ ، لابن السكيت ، نشر لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ م .
٢٧ — جمهرة اشعار العرب ، لابي زيد القرشي ، بولاق ١٣١١ هـ .
٢٨ — جمهرة الامثال ، لابي هلال العسكري (على هامش مجمع الامثال للميداني) ، القاهرة ١٣١٠ هـ .
٢٩ — جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
٣٠ — الحماسة ، للبحتري ، نشر كمال مصطفى ، ط١ ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٢٩ .
٣١ — الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى الحلبي (بدون تاريخ) .
٣٢ — خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
٣٣ — الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ — ١٩٥٦ .
٣٤ — ديوان ابراهيم بن هرمة ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، النجف الاشرف ١٩٦٩ م .
٣٥ — ديوان الاخطل = شعر الاخطل ، صنعة السكري ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الاصمعي ، حلب ١٩٧٠ م .

٣٦ — ديوان أبي الاسود الدؤلي ، تحقيق عبد الكريم الدجيلي ، بغداد ١٩٥٤ م .
٣٧ — ديوان الاعشى الكبير ، تحقيق الدكتور محمد حسين ، الاسكندرية ١٩٥٠ .
٣٨ — ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ١٩٥٨ م .
٣٩ — ديوان أمية بن أبي الصلت ، المكتبة الاهلية ، بيروت ١٩٢٤ م .
٤٠ — ديوان اوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٧ م .
٤١ — ديوان جران العود ، دار الكتب المصرية ١٩٣١ م
٤٢ — ديوان جرير ، نشر محمد اسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية (؟)
٤٣ — ديوان جميل ، جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار ، القاهرة (بدون تاريخ) .
٤٤ — ديوان حاتم الطائي ، نشر ابراهيم الجزيني ، دار الكاتب العربي بيروت ١٩٦٨ .
٤٥ — ديوان حسان بن ثابت الانصاري ، نشر عبد الرحمن البرقوقي ، القاهرة ١٩٢٩ م .
٤٦ — ديوان الحطيئة ، نشر احمد بن الامين الشنقيطي ، مطبعة التقدم (بدون تاريخ) .
٤٧ — ديوان الحماسة ، لابي تمام ، نشر عبد المنعم خفاجي ، مطبعة صبيح القاهرة ١٩٥٥ م .
٤٨ — ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة عبد العزيز الميمني ، دار الكتب ١٩٥١ م .
٤٩ — ديوان ابن الدمينة ، صنعة ابي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق احمد راتب النفاخ ، دار العروبة ١٩٥٩ م.
٥٠ — ديوان ذي الرمة ، نشر كارليل هنري هيس مكارتني ، كمبردج ١٩١٩ م .
٥١ — ديوان رؤبة ، نشر وليم بن الورد البروسي ، ليبسيج ١٩٠٣ م.
٥٢ — ديوان زهير = شرح ديوان زهير لثعلب ، دار الكتب ١٩٤٤ م .
٥٣ — ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
٥٤ — ديوان السموال ، تحقيق عيسى سابا ، بيروت ١٩٥١ م
٥٥ — ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ١٩٥٢ م.
٥٦ — ديوان العباس بن مرداس ، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري

بغداد ١٩٦٨ م .
٥٧ ــ ديوان عبد الله بن رواحة الانصاري ، جمع وتحقيق د. حسن محمد باجوده ، دار التراث ، القاهرة ١٩٧٢ م .
٥٨ ــ ديوان عبيد بن الابرص ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٧ م .
٥٩ ــ ديوان عروة بن الورد ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ١٩٥٣ م
٦٠ ــ ديوان علقمة ، دار الفكر ــ بيروت ١٩٦٨ م .
٦١ ــ ديوان عمر بن ابي ربيعة ، دار صادر ــ بيروت (بدون تاريخ)
٦٢ ــ ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق عبد المنعم شلبي ، المكتبة التجارية القاهرة (بدون تاريخ) .
٦٣ ــ ديوان الفرزدق ، نشر عبد الله اسماعيل الصاوي ، ط١ ، القاهرة ١٩٣٦ م .
٦٤ ــ ديوان القتال الكلابي ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ــ بيروت ١٩٦١ م .
٦٥ ــ ديوان القطامي ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، واحمد مطلوب ، دار الثقافة ــ بيروت ١٩٦٠ .
٦٦ ــ ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد ، دار العروبة القاهرة ١٩٦٢ م .
٦٧ ــ ديوان كعب بن زهير ــ شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة ابي سعيد السكري ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
٦٨ ــ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، نشر ابراهيم الجزيني ، بيروت (بدون تاريخ) .
٦٩ ــ ديوان المتنبي ، نشر عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت (بدون تاريخ) .
٧٠ ــ ديوان المعاني ، لابي هلال العسكري ، القدسي ١٣٥٢ هـ
٧١ ــ ديوان النابغة الذبياني ، المكتبة الاهلية ، بيروت ١٩٢٩ م
٧٢ ــ ديوان ابي نواس ، تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣ م .
٧٣ ــ ديوان الهذليين ــ شرح اشعار الهذليين ، للسكري ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار العروبة .
٧٤ ــ ديوان الوليد بن يزيد ، نشر ف. جبريالي ، دمشق ١٩٣٧ م .
٧٥ ــ ذم الخطأ في الشعر ، لابن فارس (ضمن الكشف عن مساوىء المتنبي لابن عباد) . القدسي ١٣٤٩ هـ .
٧٦ ــ ذيل الامالي والنوادر ، لابي علي القالي ، بولاق ١٣٢٤ هـ

٧٧ ــ رسائل ابي العلاء المعري ، اكسفورد ١٨٩٨ م
٧٨ ــ رسالة الغفران ، لابي العلاء المعري ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، ط٥ ، دار المعارف ١٩٦٩ م .
٧٩ ــ رسالة الملائكة ، لابي العلاء المعري ، نشر محمد سليم الجندي، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٤٤ .
٨٠ ــ الروض الانف ، للسهيلي ، القاهرة ١٩١٤ م
٨١ ــ سر صناعة الاعراب ، لابن جني ، تحقيق مصطفى السقا واخرين القاهرة ، ١٩٥٤ م .
٨٢ ــ السيرة النبوية ، لابن هشام ، (على هامش الروض الانف للسهيلي) ، القاهرة ١٩١٤ م .
٨٣ ــ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، القدسي ١٣٥١ هـ .
٨٤ ــ شرح ادب الكاتب ، للجواليقي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
٨٥ ــ شرح شافية ابن الحاجب ، للامام الرضي ، تحقيق محمد نور الحسن واخرين ط١ ، القاهرة ١٩٣٩ .
٨٦ ــ شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الانباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٦٣ .
٨٧ ــ شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية (بدون تاريخ)
٨٨ ــ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، نشر السيد محمد بدر ، الخانجي ط١ ، ١٣٢٢ هـ .
٨٩ ــ الصاحبي ، لاحمد بن فارس ، السلفية بالقاهرة ١٩١٠ م .
٩٠ ــ الصحاح ، للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، القاهرة ١٩٥٦ م .
٩١ ــ صحيح مسلم ، مطبعة عيسى الحلبي ، ط١ ، ١٩٥٥ م
٩٢ ــ الصناعتين ، لابي هلال العسكري ، ط٢ مطبعة صبيح (بدون تاريخ) .
٩٣ ــ الضرائر ، للالوسي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤١
٩٤ ــ طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف ١٩٥٦ م .
٩٥ ــ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٧٤ م .
٩٦ ــ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٣ م .

٩٧ ــ الطراز ، ليحيى بن حمزة العلوي ، القاهرة ١٩١٤ م .
٩٨ ــ عبث الوليد ، لابي العلاء المعري ، دمشق ١٩٣٦ .
٩٩ ــ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق احمد أمين واخرين ، القاهرة ١٩٤٢ م .
١٠٠ ــ العمدة ، لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ م .
١٠١ ــ العين ، للخليل بن احمد ، تحقيق الدكتور عبد الله درويش ، بغداد ١٩٦٧ م .
١٠٢ ــ العيني ــ شرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الادب ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
١٠٣ ــ عيون الاخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ ــ ١٩٣٠م
١٠٤ ــ الفصول والغايات ، لابي العلاء المعري ، نشر محمود حسن زناتي ، بيروت ١٩٣٨ م .
١٠٥ ــ فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بدون تاريخ) .
١٠٦ ــ قواعد الشعر ، لثعلب ، نشر عبد المنعم خفاجي ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٨ م .
١٠٧ ــ الكامل في التاريخ ، لابن الاثير ، المطبعة المنيرية ١٣٥٧ هـ .
١٠٨ ــ الكامل في اللغة والادب ، للمبرد ، القاهرة ١٢٦٥ هـ .
١٠٩ ــ الكتاب ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .
١١٠ ــ الكشاف ، للزمخشري ، ط مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٨م .
١١١ ــ لسان العرب ، لابن منظور ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (بدون تاريخ) .
١١٢ ــ ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز القيرواني ، تحقيق المنجي الكعبي الدار التونسية ١٩٧١ م .
١١٣ ــ المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، لابن الاثير ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٣٩ م .
١١٤ ــ مجاز القرآن ، لابي عبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٠ م .
١١٥ ــ مجالس ثعلب ، لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف (النشرة الاولى ، بدون تاريخ) .
١١٦ ــ مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ م .

١١٧ ـ مجمع الامثال ، للميداني ، القاهرة ١٣١٠ هـ .
١١٨ ـ المحاسن والاضداد ، المنسوب للجاحظ ، دار مكتبة العرفان (بدون تاريخ) .
١١٩ ـ المحتسب ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ١٣٨٦ ، ١٣٨٩ هـ .
١٢٠ ـ المخصص ، لابن سيده ، بيروت (بدون تاريخ)
١٢١ ـ المذكور والمؤنث ، للفراء ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
١٢٢ ـ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار الكتب ١٩٦٠ هـ .
١٢٣ ـ معاني الشعر ، للاشنانداني ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٩ م .
١٢٤ ـ معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣ م .
١٢٥ ـ المعاني الكبير في ابيات المعاني ، لابن قتيبة ، تصحيح سالم الكرنكوي ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ١٩٥٢ م .
١٢٦ ـ معجم الادباء ، لياقوت ، مكتبة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٣٦م.
١٢٧ ـ معجم الشعراء ، للمزرباني ، نشر كرنكو ، القدس ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .
١٢٨ ـ المعلقات العشر ، نشر احمد امين الشنقيطي ، القاهرة ١٢٥٣هـ.
١٢٩ ـ مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة صبيح ، القاهرة (بدون تاريخ) .
١٣٠ ـ المفصل في علم العربية ، للزمخشري ، القاهرة ١٣٢٢ هـ.
١٣١ ـ المفضليات ، للمفضل الضبي ، القاهرة ١٩٠٦ م .
١٣٢ ـ مقامات الحريري ، نشر دساسي ، باريز ١٨٤٧ م .
١٣٣ ـ المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨ م .
١٣٤ ـ المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧١ م .
١٣٥ ـ المقصور والممدود ، لابن ولاد ، القاهرة ١٩٠٨ م .
١٣٦ ـ المنصف ، لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وآخرين ، القاهرة ١٩٥٤ م .
١٣٧ ـ المنقوص والممدود ، للفراء ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ١٩٦٧ م .

١٣٨ — المؤتلف والمختلف ، للآمدي (ضمن كتاب معجم الشعراء للمرزباني) ، نشر كرنكو ، القدسي ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .
١٣٩ — الموشح ، للمرزباني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٥ م .
١٤٠ — نزهة الالباء في طبقات الادباء ، لابن الانباري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ م .
١٤١ — نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ١٩٦٣ م .
١٤٢ — النوادر ، لابي علي القالي (ضمن ذيل الامالي والنوادر لابي علي القالي) بولاق ١٣٢٤ هـ .
١٤٣ — النوادر في اللغة ، لابي زيد الانصاري ، ط٢ ، بيروت ١٩٦٧م .
١٤٤ — نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٥ م .
١٤٥ — الوحشيات وهو الحماسة الصغرى ، لابي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ومحمود شاكر ، دار المعارف ١٩٦٣ م .
١٤٦ — وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ م .